ثقافة
11 علي فرزات: رسومي صدمت النظام السوري
منوعات
12 صحافي في أقبية التعذيب الليبية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
18 لعنة ابو الفتوح تطارد الاخوان المسلمين
رأي
19 لماذا تخشى النسويات الاحزاب الاسلامية؟

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7113 السبت/الاحد 29/28 نيسان (ابريل) 2012 ـ 8/7 جمادى الآخر 1433هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7113 Saturday/Sunday 28/29 April 2012

تفجير انتحاري في حي الميدان في دمشق يقتل تسعة واتهامات دولية واوروبية لسورية بعدم احترام التزاماتها

سوريون يهتفون اثناء مظاهرة تطالب باسقاط النظام في منطقة ادلب

■ دمشق ـ بيروت وكالات: قالت وزارة الداخلية السورية ان تسعة أشخاص قتلوا بينهم أفراد من قوات الامن في تفجير انتحاري قرب مسجد في دمشق الجمعة فيما يمثل ضربة جديدة لوقف اطلاق النار الهش الذي تدعمه الامم المتحدة بين الرئيس السوري بشار الاسد والمعارضة المسلحة التي تسعى إلى الاطاحة به.

جاء ذلك فيما خرج عشرات الالاف للتظاهر في عدد من المدن للمطالبة باسقاط النظام وسط اتهامات دولية واوروبية لدمشق بعدم احترام التزاماتها لجهة سحب آلياتها العسكرية تطبيقا لخطة المبعوث الخاص كوفي عنان التي وافق عليها النظام والمعارضة. وافادت وكالة الانباء الرسمية (سانا) ان انفجارا «ارهابيا نفذه انتحاري في حي الميدان وسط العاصمة السورية» اسفر عن مقتل تسعة وعشرات الجرحى اضافة الى اشلاء في محفظتين طبيتين. وبث التلفزيون صورا لمكان الانفجار تحت جسر في حي الميدان، الذي شهد انفجارا سابقا في السادس من كانون الثاني (يناير) واوقع 26 قتيلا.

وبدت في الصور اثار دماء واشلاء بشرية للضحايا وحافلة صغيرة تعرض زجاجها للكسر.

وقال ناشط مناهض للأسد لرويترز عبر الهاتف «كنا نحاول الذهاب لأداء الصلاة بالمنطقة لكنهم منعونا عند نقطة تفتيش. الأمن لم يسمح لنا بالذهاب لأن هناك احتجاجات دائما».

وأضاف «بعد ذلك سمعنا دوي الانفجار. كان عاليا ثم مرت سيارات الاسعاف بسرعة من أمامنا.. رأيت أشلاء على الأرض وتحطمت واجهة مطعم. وكان الناس يصرخون».

وقالت وزارة الداخلية السورية في بيان «أقدم إرهابي انتحاري يحمل حزاما ناسفا على تفجير نفسه في الشارع العام بالقرب من مسجد زين العابدين بحي الميدان وسط دمشق وبالتزامن مع خروج المصلين من المسجد».

يأتي ذلك فيما تظاهر عشرات الاف من الاشخاص في سورية الجمعة للمطالبة بإسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، بحسب ما افاد ناشطون واظهرت مقاطع بثت على الانترنت.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «عشرات الالاف من الاشخاص تظاهروا الجمعة في اكثر المناطق السورية».

سياسيا، اتهم الاتحاد الاوروبي الجمعة النظام السوري بعدم احترام التزاماته المنصوص عليها في خطة المبعوث كوفي عنان خصوصا لجهة سحب القوات والاسلحة الثقيلة من المدن.

وقال المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون امام الصحافيين «نحن قلقون جدا لاستمرار العنف بالرغم من وقف اطلاق النار الذي وافق عليه النظام السوري، ومن الواضح ان النظام السوري لم يف بالتزاماته».

كما دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون دمشق الى احترام وعودها بسحب قواتها واسلحتها الثقيلة من المدن «بدون تأخير».

وذكر بان كي مون من جهة اخرى «كافة الاطراف ولا سيما الحكومة السورية، بضرورة ان تضمن الاحترام الفوري لشروط عمل فعال لبعثة المراقبين الدوليين بما في ذلك وقف العنف المسلح». (تفاصيل ص 4 و5)

المعارضة البحرينية تتظاهر للتنديد بقمع السلطات

■ دبي ـ ا ف ب: تظاهر آلاف البحرينيين الجمعة بلا حوادث للتنديد بقمع الشرطة في حين قالت السلطات انها تحترم الحق في التظاهر السلمي في البلاد.

ونظمت التظاهرة في غرب العاصمة المنامة بدعوة من المعارضة التي تهيمن عليها جمعية الوفاق الوطني الاسلامية الشيعية تحت شعار «الديمقراطية تجمعنا»، بحسب ما افاد شهود.

ودعا المتظاهرون خصوصا الى تنحي رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة عم عاهل البحرين ويشغل رئيس الوزراء هذا المنصب منذ اربعين عاما.

وطلبت المعارضة في بيان من السلطات «التخلي عن القمع» والبحث عن «حل سياسي يعيد السلطة للشعب».

وتطالب المعارضة بملكية دستورية حقيقية يختار فيها رئيس الوزراء من الاغلبية النيابية.

تونس: قضاة يتظاهرون داخل البرلمان للمطالبة بهيئة مستقلة للقضاء

■ تونس ـ ا ف ب: تظاهر عشرات من قضاة تونس الجمعة داخل مقر المجلس الوطني التأسيسي للاحتجاج على ما اعتبروه «تباطؤا» من المجلس في إصدار القانون المتعلق بإنشاء «الهيئة المستقلة للقضاء» التي ستتولى تسيير شؤون القضاء في البلاد عوضا عن وزارة العدل.

ودعت إلى هذا التحرك الاحتجاجي «جمعية القضاة التونسيين» وهي واحدة من بين نقابتين (اثنتين) للقضاء في تونس.

وقال القاضي أحمد الرحموني الرئيس الشرفي للجمعية ورئيس «المرصد الوطني لاستقلال القضاء» إن «تأخر» المجلس الوطني التأسيسي في إصدار القانون سبب «حالة غضب واحتقان» في صفوف القضاة داعيا المجلس إلى «الوفاء بوعوده».

ورفع القضاة الذين ارتدوا الزي الرسمي لافتات كتبت عليها عبارات مثل «الثورة لا تكتمل دون قضاء مستقل» ورددوا شعارات مثل «قضاء مستقل بمعايير دولية».

ولفت أحمد الرحموني إلى أن التحرك الاحتجاجي ليوم الجمعة هو «الأول من نوعه في تاريخ القضاء التونسي».

موريتانيا: ناشط يحرق مراجع دينية بدعوى تحريضها على الرق

■ نواكشوط ـ دب ا: قام ناشط حقوقي موريتاني بارز بحرق كتب في الفقه المالكي والشريعة قال إن مؤلفيها من أمثال الإمام مالك ابن أنس والدسوقي يمجدون ممارسة الرق من خلال «تزوير الشريعة» وإصدار فتاوى مزورة».

وتعهد بيرام ولد الداه ولد أعبيدي الذي يرأس منظمة «مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية» المناهضة للرق في مهرجان حضره عدد من أنصاره في الضاحية الجنوبية للعاصمة الموريتانية نواكشوط الجمعة بإسقاط هؤلاء العلماء من خلال الحملة التي قال إنها بدأت الجمعة.

وتعود الكتب والمراجع الدينية التي تم حرقها للإمام مالك بن أنس وشروح خليل وابن عاشر والأخضري.

وقال الناشط الحقوقي إنه يدافع عن «المسترقين» من قبل «نسخة موريتانية للمذهب المالكي».

جدل في الاعلان اللبناني حول نتائج لقاء جنبلاط بمساعدي بري ونصر الله

بيروت – «القدس العربي»
من سعد الياس

إنشغل الاعلام اللبناني الجمعة بتتبّع حقيقة ما آلت اليه نتائج اللقاء بين رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط والمعاون السياسي للرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للامين العام لحزب الله حسين الخليل.

وقد أبرزت معظم الصحف اللبنانية التباين الذي طبع هذا اللقاء وخصوصاً حول موضوع الانتخابات وقانون النسبية. وكتبت صحيفة «الاخبار» فيما كان متوقعاً أن يعيد لقاء الخليلين بالنائب وليد جنبلاط القليل من الحرارة إلى العلاقة بين الطرفين، فإذا به يزيدها صقيعاً. وبدل أن يؤسس لحوار مبني على المشتركات، ثبّت النقاط الخلافية».

وكان الخليلان يريدان من زيارتهما بحث ملف قانون الانتخابات بالدرجة الاولى. فقدم الوزير علي حسن خليل مطالعة تحدّث فيها عن المواقف المعلنة لكل من الطرفين إزاء هذا الملف، مشدداً على «أن الهدف من طرحه ليس إقصاء أحد، ولا تحجيم احد»، مركزاً على دور جنبلاط في الحياة السياسية اللبنانية. وسأل خليل مضيفه عن رأيه الحقيقي في الشأن الانتخابي، فرد جنبلاط بشرح مقتضب جداً عن وضع الطائفة الدرزية ودورها، جازماً بأنه ضد النسبية. واوحى بشكل لا يقبل اللبس بأن هذا الامر غير قابل للنقاش بالنسبة إليه، من دون ان يشرح أسبابه. وقد أقفل باب البحث على هذا الملف، حيث انتقل جنبلاط إلى «الحديث العام» عن سلاح المقاومة والحوار، مكرراً موقفه العلني منهما. وشدد على ضرورة العودة إلى طاولة الحوار، فرد الزائران بالقول إن من عطّل الحوار هو سعد الحريري، فلفت جنبلاط إلى انه ضد توجّه الحريري ذاته.

مصر: تعثر تشكيل فريق رئاسي من معسكر الثورة بسبب الخلاف على اسم المرشح لمنصب الرئيس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مطلعة ان المحاولات لتشكيل فريق رئاسي من مرشحي التيار الثوري قد تعثرت بسبب الخلاف على شخص المرشح لمنصب الرئيس.

واجتمع مسؤولو حملات ثلاثة من المرشحين للرئاسة مساء الخميس وهم حمدين صباحي وأبو العز الحريري وهشام البسطويسي بمقر الجمعية الوطنية للتغيير لبحث التنسيق فيما بينهم بشأن المبادئ الأساسية الواجب توافرها في البرنامج الانتخابي لمرشح واحد للمعسكر الثوري يتنازل الآخرون لصالحه لعدم تفتيت الأصوات في الانتخابات.

وقالت مصادر ان هذا هو الاجتماع الرابع وان تلك الاجتماعات كانت قد بدأت بمشاركة منسقي حملات المرشحين المذكورين، إضافة إلى ممثلين عن حملة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، في الوقت الذي أكد المرشح خالد علي موافقته على ما ستتمخض عنه تلك الاجتماعات وأنه سيقوم بالتنازل في حال الاتفاق على مرشح.

وأشارت تلك المصادر إلى تأجيل فكرة لجنة الحكماء التي ستقوم باختيار مرشح المعسكر الثوري بقرار ملزم، موضحة أن قرار اللجنة سيتم اللجوء إليه في حال إخفاق المرشحين في الاتفاق فيما بينهم، كما أكدت تلك المصادر أن اللقاء القادم لممثلي حملات المرشحين سيتم مساء السبت وسيجري خلاله الاتفاق على موعد للقاء بين المرشحين بأنفسهم للتشاور فيما بينهم.

وأصدر المجتمعون بيانا أكدوا فيه ضرورة أن يتم التوافق بين مرشحي القوى الديمقراطية على مبادئ عامة يشتمل عليها البرنامج الانتخابي للمرشح الذي سيخوض الانتخابات ويتم التنازل لصالحه ومن بينها التأكيد على الطابع المدني للدولة والتزام المرشحين في برامجهم بدولة مدنية ديمقراطية تقوم على حقوق المواطنة المتكاملة المتساوية دون تمييز على أساس الدين أو العرق أو اللون بين مسلم ومسيحي ورجل وإمرأة. كما أعلن المجتمعون ترحيب حملاتهم بانضمام أي مرشح ينتمي إلى معسكر قوى الثورة إلى هذه المبادرة ويتبنى هذه المبادئ في برنامجه.

وأكد ممثلو الحملات في بيانهم أيضا على ضرورة تضمين تلك المبادئ في الدستور المصري وأن يكون معبرا عن طموحات وأهداف الثورة بتمثيل كل أطياف المجتمع المصري السياسية والاجتماعية.

في الوقت نفسه نفت مصادر بحملة أبو الفتوح إنسحابه من الاجتماعات وأشارت إلى انشغال مسؤولي الحملة بجولته المقررة في محافظتي المنوفية والبحيرة. (تفاصيل ص 3)

محكمة امريكية ترفض دعوى للإفراج عن صور عملية تصفية زعيم «القاعدة» السابق

باكستان ترحل اخيرا ارامل وابناء واحفاد بن لادن الى السعودية

■ عواصم ـ وكالات: اعلن رئيس منظمة هود اليمنية غير الحكومية لوكالة فرانس برس الجمعة ان افراد عائلة زعيم القاعدة السابق اسامة بن لادن وصلت الى السعودية بعد طردها من باكستان وبينهم زوجته اليمنية التي تعمل المنظمة على اعادتها الى اليمن.

وتلتزم السلطات السعودية الصمت حيال عودة افراد عائلة بن لادن الى المملكة.

وقال رئيس منظمة هود المدافعة عن حقوق الانسان وخصوصا حقوق الاطفال، محمد ناجي علاو، «ان اليمنية وصلت مع الافراد الاخرين لعائلة بن لادن الى السعودية، مع اولادها وشقيقها».

واضاف «بدأنا خطوات لعودتها الى اليمن» موضحا انه حصل على معلوماته من زكريا عبد الفتاح شقيق الزوجة اليمنية لبن لادن، امال عبد الفتاح.

وقد توجه زكريا عبد الفتاح شخصيا الى باكستان لطلب اعادة شقيقته، اصغر زوجات بن لادن، مع اولادها. وقال محاموها في اسلام اباد انها ستعود الى اليمن مع اولادها الخمسة بعد مرورها في السعودية.

ورحلت باكستان صباح الجمعة الى السعودية الارامل الثلاث لاسامة بن لادن وعشرة من اولاده كانوا محتجزين منذ مقتل زعيم القاعدة قبل حوالى عام في عملية امريكية في شمال البلاد.

واعلنت وزارة الداخلية الباكستانية ان الارامل الثلاث وهن سعوديتان ويمنية وحوالى عشرة اولاد غادروا مطار اسلام اباد قبيل الساعة الثانية (21,00 تغ) من الخميس على متن طائرة خاصة.

ويسمح ترحيل هذه العائلة لباكستان بطي صفحة بن لادن المؤلمة والتي ما زالت غامضة، قبل ايام من ذكرى مرور عام على قتله في الثاني من ايار/مايو 2011 في هجوم شنته قوات خاصة امريكية على منزل كان يقيم فيه مع عائلته في ابوت اباد.

واخذ الامريكيون جثة بن لادن الذي تبنى اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001، معهم وتركوا العائلة التي قامت السلطات الباكستانية بتوقيفها بعد ذلك.

وبعد عشرة اشهر من التوقيف بدون مبررات سياسية، حكم على النساء الثلاث بالسجن 45 يوما لاقامتهن بطريقة غير مشروعة في باكستان وهي عقوبة انتهت قبل عشرة ايام، ثم بطردهن الى بلدهن مع ابنائهن.

الى ذلك رفضت محكمة امريكية دعوى قدمتها مجموعة قانونية تطالب إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما بالإفراج عن الصور وتسجيلات الفيديو الخاصة بعملية تصفية الزعيم السابق لتنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن في باكستان.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الامريكية أن إحدى المحاكم الاتحادية في الولايات المتحدة رفضت أمس الخميس، الدعوى التي تقدمت بها مجموعة «جوديشال ووتش» القانونية الامريكية المحافظة وطالبت فيها البنتاغون الالتزام بمبادئ قانون «حرية المعلومات»، والإفراج عن صور عملية تصفية بن لادن.

وقد أثارت هذه الصور جدلاً واسعاً، خاصةً صور جثة «مدبر» هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، بعد مقتله في الطابق الثالث بالمنزل الذي كان يختبئ به في باكستان.

وقالت المجموعة القانونية إنه قد «لحقت بها أضرار بالغة»، بسبب قرار إدارة أوباما «بالتحفظ غير الشرعي على التسجيلات المطلوبة».

وخلص القاضي جيمس بواسبرغ، في جلسة الخميس، إلى أن هناك مصالح شرعية للأمن القومي لعدم الكشف عن هذه التسجيلات. (تفاصيل ص 2)

«سورية الجديدة» والخيار الثالث

عبد الباري عطوان

فوجئنا بتصريحات رجل الاعمال السوري الاصل السعودي الجنسية نوفل الدواليبي، التي ادلى بها الى صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، وقال فيها ان «سورية الجديدة» ستجري مفاوضات سلام مع اسرائيل. مصدر المفاجأة مزدوج، الاول ان السيد الدواليبي ادلى بتصريحاته هذه الى صحيفة اسرائيلية اثناء وجوده في باريس، والثاني استخدامه تعبير «سورية الجديدة» الذي يذكرنا ب»العراق الجديد»، ونأمل ان لا تنتهي الى ما انتهى اليه من مقتل مليون انسان، وترميل ما لا يقل عن مليون امرأة وتيتيم اربعة ملايين طفل على الاقل.

لم نسمع بالسيد نوفل معروف الدواليبي من قبل كمعارض شرس للنظام، مثلما لم نسمع بالعديد من المعارضين السوريين، والقياديين منهم خاصة، وان كان هذا لا يلغي حقهم في معارضة نظام ديكتاتوري ظالم، ولكن ما يقلقنا هو ان بعض هؤلاء، ومنهم السيد الدواليبي، بدأ يتصرف وكأن النظام في سورية قد سقط، ويقرر مصير البلاد كما لو انه الحاكم المنتخب، كأن يشكل حكومة، ويختار وزراء، ويخوّن او يحكم بفشل معارضين آخرين مثلما فعل، اي السيد الدواليبي، عندما حكم على المجلس الوطني السوري بالفشل وطرح نفسه كبديل.

السيد الدواليبي، وليعذرنا عن جهلنا به، وان كنا نعرف والده جيدا، وقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه الدكتور برهان غليون قبل خمسة اشهر، عندما بدأ يتصرف كرئيس جمهورية لسورية ويقرر قطع العلاقات مع ايران والمقاومة اللبنانية، ويتحدث عن مستقبل هضبة الجولان.

يبدو ان ما يميز الدواليبي عن غليون الاكاديمي انه تربى في ظل المؤسسة السعودية الرسمية بحكم مكانة والده كمستشار للملك عبد العزيز آل سعود، ويلتقي مع رفيق الحريري بحكم الانتماء الى طبقة رجال الاعمال نفسها اصحاب الطموحات السياسية ولا نستغرب ان يتطلع لان يكون «حريري سورية» على غرار حريري لبنان ولهذا بدأ معارضته بتشكيل حكومة تكون بديلا لمجلس غليون.

هناك اولويات عديدة تتقدم على التفاوض مع اسرائيل لاستعادة هضبة الجولان، هناك حرب اهلية وتفجيرات، وحمامات دماء، ودائرة عنف تزداد شراسة، ووضع حد لهذه الكوارث هو مسؤولية النظام اولا، والمعارضة ثانيا، للتوصل الى مخرج منها، واذا فشل الطرفان فلا بد من ايجاد طريق ثالث. والدول الخارجية التي تتعاطى مع الملف السوري، عربية كانت او اجنبية، تنطلق من مصالحها الخاصة بينما يجب ان تكون مصلحة السوريين في ايديهم، وهي التي يجب ان تتقدم على ما عداها، ومثلما يقول المثل السوري «لا يفلح الارض الا عجولها».

الخشية الاكبر التي نحذر منها ليست محصورة في تخريب البلاد والممتلكات، وما بنته الاجيال السورية الخلاقة لعدة قرون، وانما تخريب الانسان السوري من الداخل وتحطيم نفسيته، ونزع قيمه واخلاقياته، وتدمير هويته الوطنية، تماما مثلما حصل لشقيقه العراقي.

يجب ان يدرك النظام السوري ان صبر العالم بات ينفد، وان الدعم الروسي ـ الصيني ـ الايراني ليس معناه رخصة مفتوحة للاستمرار في اعمال القتل، التي نراها تتصاعد بشكل يومي.

* * *

ما اشبه ليل سورية ببارحة العراق، الآن هناك مفتشون يتناسخون ويزداد عددهم، وهناك ضغوط بتزويدهم بطائرات عمودية للمراقبة والتفتيش فوق جميع المناطق السورية، تماما مثلما حصل في العراق واستفزازات هؤلاء المهينة، وابرزها تفتيش غرفة نوم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وليس قصوره فقط.

عيب بل وعار ايضا، ان يقايض بعض المعارضين السوريين دماء الثوار الطاهرة بمغازلة المحتل الاسرائيلي، الذي يعتبره السوريون جميعا ودون استثناء العدو الأبرز للأمة، او ان يتنافسوا فيما بينهم للتمسح بالغرب الداعم لهذا العدو بأحدث الاسلحة والمعدات، لإحكام عدوانه وتكريس احتلاله للأرض العربية.

كلام السيد الدواليبي المقرب من صناع القرار في المملكة العربية السعودية، ومحاولته مهادنة اسرائيل مبكرا، يذكرنا بكلام رجل الاعلام الآخر وأحد ابرز رموز النظام السوري، اي رامي مخلوف، الذي قال في بداية الانتفاضة السورية ما معناه ان سلام اسرائيل من سلام سورية.

عندما ننتقد المعارضة السورية يغضب البعض ويضعنا في خندق النظام، وهم الذين يخونون بعضهم البعض ويتبادلون الشتائم البذيئة بأقذع الألفاظ، وعندما ننتقد بحدة حلول النظام الامنية الدموية وآلة قتله الجبارة يضعنا النظام في خانة المعارضة، ويسلط علينا اجهزته الاعلامية والمخابراتية الجبارة، ولكن هذا لن يمنعنا من ان نكون فوق النظام والمعارضة معا، وان يكون خيارنا هو سورية وشعبها ووحدتها الوطنية والترابية. فقد مرت على دمشق آلاف الحكومات والشخصيات على مدى ثمانية قرون، ذهبوا جميعا وبقيت سورية اصيلة شامخة.

لسنا مع التغيير من الخارج ولن نكون، وهذا من حقنا، ومن يؤيده فهذا شأنه، ولكننا نقول لهؤلاء اعطونا مثالا واحدا عن تغيير خارجي جاء لمصلحة ابناء الأمة، هل كان الحال كذلك في العراق وافغانستان وليبيا، ومن الذي دفع وسيدفع ثمن هذا التغيير من وحدته الوطنية ودماء ابنائه وثرواته؟.. لا تستعجلوا الحكم وانظروا حال كل من العراق وافغانستان بعد عشر سنوات من التدخل الاجنبي فيهما.

سورية ليست بحاجة الى المزيد من فرق التفتيش، ولا المزيد من تنظيمات المعارضة المتشظية المتصارعة، ولا زيادة بطش الجيش والاجهزة الامنية وانتهاك الحرمات، سورية التي نعرفها ونحبها بحاجة الى الحكمة الشامية، وإيثار كل طرف سلامتها ووحدة اراضيها والعمل على استمرار التعايش بين فسيفسائها الديموغرافية على اسس المساواة والعدالة والحريات الديمقراطية.

* * *

مرة اخرى نطالب بطريق ثالث، لان الطريقين القائمين حاليا لن ينتصر احدهما على الآخر، بل سيقودان البلاد الى دمار شامل. فالمعارضة التي نراها لا ترى في معظمها بديلا عن التسليح والتدخل الخارجي العسكري، ولا النظام يريد التنازل لشعبه وتقديم الاصلاحات الحقيقية الشاملة، وعفو عام يعيد رسم الخارطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بما يضمن مصالح الجميع، فالجميع شركاء في هذا الوطن.

سورية الجديدة التي يريدها الشعب السوري، هي سورية الأبية الوطنية، التي تحافظ على تراث مشرّف في بناء الامبراطوريات الحضارية ومقاومة الغزاة، وليست سورية ناقصة السيادة التي نراها حاليا في ظل وجود المراقبين، ولا سورية التابعة للمشروع الغربي الذي تريدها بعض فصائل المعارضة الخارجية.

نقول للمتصارعين على جلد الدب السوري، او بالاحرى كرسي الحكم، او بعضهم، حتى لا نقع في فخ التعميم، نقول لهؤلاء ويحكم، تريثوا قليلا، اين زملاؤكم من امثال محمود جبريل وعلي الترهوني وعبد الفتاح يونس (في ليبيا)، واين احمد الجلبي واياد علاوي وعبد المجيد الخوئي ومحمد بحر العلوم وعدنان الباجه جي في العراق، وربابي وصبغة الله مجددي، وقريبا حميد كرزاي في افغانستان؟

ولا ننسى ايضا ان نذكّر النظام ورموزه ايضا بالرئيس حسني مبارك ومعمر القذافي وعلي عبد الله صالح وزين العابدين بن علي.

نريد سورية الجديدة مختلفة، ونريد مستقبلا مشرفا لها، مستقبلا زاخرا بالعدالة والقضاء المستقل واحترام حقوق الانسان والمساواة والتعايش بين جميع الطوائف والأعراق، ولا نعتقد ان ايا من النظام او المعارضة بصورتيهما اللتين نراهما يمكن ان يقود البلاد الى هذا الهدف، في المستقبل القريب على الاقل.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الايام والساعات الاخيرة لزعيم «القاعدة».. والخيارات الاربعة الصعبة امام خطط اوباما لتصفيته

بن لادن كان يعيش حياة متقشفة مع زوجتيه.. ظل يخطط لعمليات كبيرة ونصح «الشباب» الصومالية بعدم الارتباط بتنظيمه وطلب من ابنه حمزة الذهاب لقطر

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت مجلة «تايم» الامريكية تقريرا مفصلا عرضت فيه للايام الاخيرة لاسامة بن لادن زعيم القاعدة وخطط ادارة باراك اوباما لتعقبه واغتياله والذي ستمر الذكرى الاولى لرحيله على يد فرقة خاصة امريكية في بيته في مدينة ابوت اباد الباكستانية.

وتقول حكاية الايام الاخيرة او الاعوام العشرة التي لاحقته فيها امريكا ان بن لادن عاش في بيته المكون من ثلاثة طوابق، الطابق الاخير صمم بطريقة خاصة، وعاش فيه بن لادن اعوامه الخمسة الاخيرة.

وكان معه في البيت زوجاته الثلاث، سهام بنت عبدالله حسين (54 عاما) والتي رافقته في السودان والحاصلة على درجة دكتوراة في الدراسات القرآنية اثناء اقامته في الخرطوم في تسعينيات القرن الماضي، وزوجته الشابة امل السادة التي تزوجها بن لادن وهو في الثالثة والاربعين من عمره، قبل عام من سقوط طالبان وكان عمرها 17 عاما.

وانضمت اليهما في عام 2010 خيرية التي تزوجها بن لادن في عام 1985 وكانت هي في الـ35 وهي مثل سهام متعلمة ومتخصصة في تعليم الصم وتحمل درجة الدكتوراة ومن عائلة ثرية، وكانت قد هربت مع بعض ابناء بن لادن الى ايران وعاشوا هناك تحت الاقامة الجبرية واستطاعت الخروج من هناك ووصلت الى ابوت اباد. من بين الاثنتين تميزت سهام بموهبة الشعر والكتابة وكانت تصحح كتابات بن لادن. وتوصف الحياة في البيت او المجمع الصغير بالهادئة وبمشاكل قليلة بين الزوجات التي كانت كل واحدة منهما تعيش في شقتها الخاصة.

وطابع التقشف كان واضحا عليها فقد كانت تعيش على شاة واحدة في الاسبوع وحليب من بقرة ودواجن قليلة لا تتعدى المئة وخلية نحل. وكان يعيش مع عائلة بن لادن عائلتا مرساله وحارسه ابو احمد الكويتي اللذان كانا يعيشان حياة متقشفة في بيت من طابق واحد ومنفصل عن بيت بن لادن. وكان بن لادن يعطي 12 الف روبية في الشهر مما يدل على ان خزينة القاعدة كانت خالية تقريبا. في الحياة الرتيبة كان عزاء بن لادن الوحيد انه يعيش مع عائلته، وبعيدا عن طائرات امريكا التي تحصد يوميا رفاقه ومساعديه الكبار في وزيرستان، وكان يحاول اخراجهم منها كما تقول اوراقه التي حملتها معها وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) بعد مقتله.

خطط لهجمات حتى النهاية

ومن الاوراق التي حصلت عليها رسالة كتبها لجماعة الشباب الصومالية ينصح قادتها بعدم الارتباط اسما بالقاعدة لانه لن يكون بمقدورها جمع المال من الاثرياء في الخليج، وفي مذكرة من 48 صفحة تعود الى عام 2010 تحدث فيها عن عام سيئ للامريكيين في افغانستان وخطته لاخراج قادته من منطقة القبائل. ولم يكن مرتاحا لان ابنه حمزة وصل الى منطقة القبائل وابلغ قادته باعلامه بضرورة الخروج من هناك، وان يغادر اثناء ما تكون السماء مغطاة بالغيوم، ونصحه بالسفر الى دولة قطر.

وفي تلك الفترة طلب بن لادن من قادته ان يتواصلوا عبر الرسائل وان يتجنبوا استخدام الهواتف النقالة والانترنت. كما وتشير الوثيقة الى ان بن لادن كان مهتما كثيرا بالاعلام حيث طلب من قادته اقتراحات حول كيفية الاحتفال بمرور عشرة اعوام على تفجيرات 11/9 واقترح الاتصال مع مراسلي الجزيرة العربية والانكليزية في الباكستان وربما محطات امريكية مثل «سي بي اس» كما وعبر عن انتقاده لفيصل شاهزاد الذي قال انه حنث بالوعد الذي اقسمه كمواطن امريكي. وشاهزاد من اصل باكستاني وتلقى تدريبا من طالبان باكستان وفشل في تفجير سيارة محملة بالمتفجرات في «تايم سكوير» في نيويورك عام 2010، ويبدو ان بن لادن كان ناشطا حتى النهاية لتنفيذ عملية كبيرة مثل تفجيرات نيويورك وواشنطن خاصة ان اخر عملية قامت بها القاعدة كانت تفجيرات لندن عام 2005 .

الهجوم

وفي عرض المجلة للساعات الاخيرة قبل مقتله، لم تضف الكثير الى ما هو معروف من ناحية التحضيرات التي قامت بها ادارة باراك اوباما واجتماعه لمراقبة العملية عبر الفيديو، حيث اشارت الى ان الطائرات التي انطلقت من جلال اباد، حيث كان قائد العمليات الخاصة المشتركة اداميرال ويليام ماكريفين، وفي تفاصيل العملية يظهر ان واحدة من الطائرات لم تستطع الهبوط حسب الخطة وتعطلت، حيث انغرزت مقدمتها في التراب وقرب بيت بن لادن، مما ادى لتغيير الخطة الاولى التي كانت تقضي بتحليق الطائرة الثانية فوق المجمع ويتم انزال جنود منها، وعندما رأى الطيار ما حدث للاولى قرر الهبوط في المنطقة خارج المجمع وخرج منها مجموعة من الجنود قفز اربعة للداخل لتأمين المحيط الداخلي للمجمع فيما قام ثمانية منهم بتحضير المتفجرات وفتح بوابة خارجية من البيت.

عندما دخلوا المجمع قادهم رفاقهم من الطائرة الاولى للداخل، مما وفر عليهم عناء تفجير جدار اسمنتي. حصل هذا وبن لادن كان في الطابق العلوي حيث جاءت ابنته مريم تسئله ماذا يحدث فطلب منها ان تعود الى غرفتها، فيما منع زوجته من اشعال الضوء، وتقول انه انتظر 15 دقيقة في الظلام، حيث كان يحمل في جيب سرواله الذي كان يلبسه ورقة عليها رقمي هاتف وهاتفين محمولين.

من بيت الكويتي وشقيقه ابرار الذي قتل مع زوجته بشرى، عبر الجنود بوابة حديدية كانت تفصل بيتهما عن بيت بن لادن ووجدوا انفسهم امام بوابة البيت الرئيسية، في الطريق الى الطابق العلوي واجهوا خالد ابن بن لادن على درج الطابق الثاني فقتلوه.

هل اخطأ

ويشير تقرير المجلة ان بن لادن اخطأ عندما فتح بوابة غرفته الحديدية والتي لم تكن تفتح الا من الداخل حيث تركها مفتوحة. في وصف المجلة للنهاية تقول ان زعيم القاعدة لم يستخدم بندقيته التي كان يحملها معه طوال الوقت.

وتقول ان امل عندما سمعت اصواتا من الخارج صرخت ورمت بنفسها على زوجها لحمايته، لكنهم اطلقوا النار عليها واصابوها في كاحل قدمها، فاغمي عليها، وعندما واجهوا بن لادن رموه برصاصة في الصدر واخرى قرب عينه فانفجر دماغة واصاب السقف ومرغ الدم النازف منه الفراش الذي كان يشارك زوجته به.

ووصف المجلة المختصر من كتاب لبيتر برغن «الملاحقة: عشرة اعوام في ملاحقة بن لادن» لا جديد فيه حيث تقول ان بن لادن لم تكن لديه خطة للهروب ويبدو انه اصبح عاجزا او اعتقد انه في مأمن، ويؤكد التقرير ما صدر عن اوباما وادارته ان بن لادن لم يحقق ما اراده وهو الشهادة ومات بدون ان يطلق ولو رصاصة على الجنود الامريكيين.

خطة اوباما

عندما جاء اوباما للسلطة امر مدير مخابراته «سي اي ايه» مايكل هايدن ان يجعل من قتل او القاء القبض على «او بي ال» اي اسامة بن لادن اولوية قومية. وهو ما حققه في العام الماضي، ولكن كيف حقق اوباما ما اراده يقول التقرير ان هناك عوامل ثلاثة، وهي تطور قدرات الولايات المتحدة العسكرية والتجسسية، وسياسة ضبط المؤسسات الاستخباراتية واخيرا تضييق دائرة من لهم علاقة بملف بن لادن، خشية تسرب اخبار التخطيط. بعد خمسة اشهر من اعلان اوباما جاء ليون بانيتا مدير «سي اي ايه» للبيت الابيض ومعه خبر من انهم توصلوا الى مرسال بن لادن.

ومن هنا ووجه اوباما باربعة خيارات صعبة، متى يتحرك، ومن يشرك في التخطيط، وكيف يقتله، بقنبلة ترميها طائرة تجسس، بعملية اقتحام؟ كما ان هناك مخاوف من ان تتم الاغارة على البيت ليظهر ان من كان البيت رجل غير بن لادن الامر الرابع كان عليه التفكير في النتائج السياسية للعملية، ففي حالة الفشل فهذا يعني فشله في تحقيق ما وعد، وكيف ستتعامل الصحافة مع الفشل، وموقف الباكستان من العملية ان تمت على اراضيها. في البداية لم تتعامل الادارة مع خبر الكشف عن مرسال بن لادن الا من خلال دراسة الخيارات، مع الخوف من الفشل في التحرك في الوقت المناسب وضرورة التحرك قبل ان يهرب الصيد من ايديهم. وبعد مشاورات برز كل من روبرت غيتس، وزير الدفاع في حينه، وجوزيف بايدن، نائب الرئيس كمعارض لمداهمة بيت بن لادن.

الشيخ اسامة بن لادن

الرئيس الامريكي باراك اوباما

بحلول كانون الاول (ديسمبر) كانت «سي اي ايه» متأكدة بنسبة 60 بالمئة ان الشخص المقيم في البيت هو بن لادن. بعد 40 مراجعة للخيارات ومن هنا اثار غارة على البيت التي لم يكن اوباما يعتقد ان قنبلة زنتها اكثر من 200 طن قد لا تكون كافية للقضاء على بن لادن، وكان يخشى من عدم تعاون الباكستان للبحث في الانقاض والتأكد من مقتله. في النهاية وضع اوباما خيار الهجوم على التصويت وعارض غيتس وبايدن الخيار، واعلن اوباما ان الخطة «يجب ان تمضي».

بعد اتمام العملية وهروب الطائرات الامريكية من الاجواء الباكستانية قام المسؤولون الامريكيون بمئات الاتصالات مع مسؤولين في الداخل والخارج ومنهم اشفق كياني قائد الجيش الباكستاني الذي صعق لسماعه الخبر.

تتساءل المجلة عن دروس العملية، وتقول انها تثبت قدرة امريكا على القيام باعمال غير عادية في ظروف غير عادية، اما الدرس الثاني فيتعلق بالسرية في ادارة العمل، والسرية تقتضي اكتشاف الاسرار، وعندما يتم كشفها يجب الحفاظ عليها، ويشير الدرس الثالث ان السرية تأتي بثمن، فلو طلب اوباما من مايك مولين، رئيس هيئة الاركان المشتركة لاعداد خطة موازية لتجنب اهانة الباكستانيين على اراضيهم لكانت الرواية تغيرت، ولكن العملية في النهاية تظهر لكياني ورجاله انه ان كانت امريكا قادرة على قتل بن لادن دون معرفتهم فهي قادرة على صيد برنامجهم النووي.

وفيما يتعلق بالباكستان ايضا فامريكا واجهت خيارين اما ان السلطات كانت تعرف بوجود بن لادن ومتآمرة في توفير الحماية له واما انها لم تكن تعرف، فان كانت تعرف، فالامريكيون الان يعرفون طبيعة الحليف الخاص الذي يتعاونون معه!

مسؤول إيراني: طهران ربما تقبل عمليات تفتيش أممية مفاجئة «بشروط»

■ طهران ـ د ب أ: قال سفير إيران لدى روسيا يوم الخميس إن بلاده ربما تقبل عمليات تفتيش مفاجئة من جانب خبراء نوويين تابعين للأمم المتحدة من خلال إعادة الانضمام إلى ما يسمى بالبروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال رضا سجادي لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا): «قبول إيران للبروتوكول الإضافي هو أمر ممكن لكن بشروط»، فيما لم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وكانت إيران انسحبت من البروتوكول الإضافي، الذي ينص على تنفيذ عمليات تفتيش أكثر دقة من جانب الوكالة عام 2005، في أعقاب انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد.

وبالرغم من أن سجادي ليس له دور رئيسي في فريق المفاوضات النووية الإيرانية، فإن تلك هي المرة الأولى التي يشير فيها مسؤول إيراني إلى تجديد التصديق على البروتوكول.

ولم يرد تعليق من جانب مجلس الأمن القومي الإيراني المسؤول عن المباحثات النووية حتى الآن على تصريحات سجادي لنفيها أو تأكيدها.

باراك يتهم القيادة الإيرانية بأنها غير عقلانية وإسرائيل تزعم ان حزب الله يقوم بتطوير طائرات لضرب عمق الدولة العبرية في حال توجيه ضربة عسكرية لطهران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تواصل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تسريب المعلومات للإعلام العبري حول تعاظم الترسانة العسكرية لحزب الله اللبناني، والجمعة نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على صدر صفحتها الأولى نبأً لمحللها للشؤون الإستراتيجية، د. رونين بيرغمان، صاحب الباع الطويل في المؤسسة الأمنية، قال فيه نقلا عن مصادر وصفها بأنها رفيعة المستوى في تل أبيب، إن حزب الله يقوم بتطوير ما أسماه بسلاح الجو الخاص به، الأمر الذي يُشكل، بحسب المصدر عينه، خطرا إستراتيجيا على إسرائيل في ما إذا اندلعت مواجهة عسكرية جديدة بين الطرفين، على حد تعبيره.

من ناحيته، اتهم وزير الأمن الإسرائيلي إيهود باراك، الجمعة خلال خطابه في مراسم الاستقبال بمناسبة ما يسمى استقلال إسرائيل، القيادة الإيرانية بأنها غير عقلانية وفقا للمفهوم الغربي للكلمة.

وجاء اتهام باراك، كما قالت صحيفة «هآرتس» العبرية هذا ردًا على تصريحات رئيس أركان جيش الاحتلال الجنرال بني غانتس، الذي كان قال في تصريحات صحافية في الأيام الأخيرة إنه يعتقد أن القيادة الإيرانية هي قيادة عقلانية، وبالتالي فإنه يعتقد أنها لن تخطو باتجاه الخيار العسكري وتصنيع أسلحة ذرية، محذرا في الوقت ذاته من أن القوات اللازمة لتوجيه ضربة لإيران، إذا لزم الأمر، جاهزة وعلى أهبة الاستعداد.

أما في ما يتعلق بسلاح الجو التابع لحزب الله، فقد وتابع المسؤول الأمني الإسرائيلي قائلا، بحسب «يديعوت أحرونوت» إن الدولة العبرية تتوجس من تطوير حزب الله اللبناني لقدراته الجوية العسكرية، وأنه في حال توجيه ضربة عسكرية للجمهورية الإسلامية الإيرانية فإن حزب الله سيحاول إدخال طائرات من دون طيار من طراز (أبابيل) وتفجيرها في مواقع إسرائيلية، علاوة على ذلك، زعم المسؤول الأمني الإسرائيلي، بحسب الصحيفة، أن حزب الله يستثمر جهودا بمحاولة لتحسين وحدة الطائرات الصغيرة من دون طيار لديه بهدف استخدامها بمهاجمة إسرائيل في حال قررت الأخيرة توجيه ضربة للبرنامج النووي الإيراني، على حد قوله.

وساق بيرغمان قائلًا إن (أبابيل)، هي عمليا طائرة صغيرة من دون طيار طورتها الصناعات الجوية الإيرانية، وأنه توجد عدة أنواع من هذه الطائرة، وبينها نوع قادر على حمل رأس حربي يزن عشرات الكيلوغرامات من المتفجرات، لافتًا إلى أن التخوف ينطلق من مدى نجاح حزب الله من إدخال عدد كبير من هذه الطائرات إلى الأجواء الإسرائيلية خلال الحرب وتفجيرها بأهداف في شمال الدولة العبرية، وبحسب المسؤول نفسه فإن المنظمة اللبنانية تُركز كثيرا على التزود بأدوات كهذه كجزء من منظومته القتالية استعدادًا لاحتمال نشوب حرب ضد دولة الاحتلال، أما بالنسبة لطائرة (أبابيل) فقد قال المسؤول عينه إن هذا رهان موثوق به بالنسبة لهم، وأبابيل هو سلاح رخيص نسبيا، وهم أصلا يتلقونه مجانا من إيران، كما أن لا يستوجب تدريبا كبيرا وفقدانه لا يكلف خسائر بشرية.

وأشار المصدر الأمني أيضا إلى أن هناك ثمة أفضلية أخرى بالنسبة لهم وهي أن (أبابيل) هو طائرة صغيرة جدا ويصعب رصدها كما أن إسقاطها ليس سهلا. وبحسب الصحيفة العبرية، فإن حزب الله حصل على الطائرات المذكورة في العام 2002 وأقام عرضا عسكريا في المرة الأولى لهذه الطائرات في أجواء إسرائيل لأغراض دعائية بالأساس، مثلما حدث في نيسان (أبريل) من العام 2005 حين قام حزب الله بإرسال طائرة استطلاعية كهذه ونجحت بالتسلل إلى إسرائيل، والوصول إلى مدينة نهاريا الساحلية، والعودة إلى جنوب لبنان، وأن حزب الله اهتم بالنشر عن ذلك بشكل واسع.

وزعمت الصحيفة أن حزب الله حاول استخدام هذه الطائرة خلال الحرب العدوانية على لبنان في صيف العام 2006، وفي 14 آب (أغسطس) قام بإرسال طائرتين من هذا الطراز تحملان مواد متفجرة بزنة 40 إلى 50 كيلوغراما بهدف تفجيرهما على أهداف إسرائيلية إستراتيجية، لكن سلاح الجو الإسرائيلي كشف الطائرتين الصغيرتين وأطلقت طائرة مقاتلة من طراز (F16) صاروخ (بنتر) وفجر إحدى الطائرتين بينما الطائرة الأخرى تحطمت، بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة إنه بالرغم من نجاح سلاح الجو الإسرائيلي بإسقاط الطائرتين، إلا أن اللقاء بين الطائرتين، (F16) و(أبابيل)، أثبت لسلاح الجو الإسرائيلي مدى صعوبة اعتراض الطائرة بسبب حجمها الصغير وسرعتها البطيئة.

وأوضح خبراء في جيش الاحتلال للصحيفة إن منظومة المضادات الجوية الإسرائيلية التي تشمل أنواعًا من الأسلحة لحماية الأجواء الإسرائيلية، تبذل جهدًا منذ سنتين من أجل ملائمة طريقة القتال مع ما أسمته المصادر بهذا التهديد المتصاعد

في السياق المتصل، نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن وزير الأمن باراك قوله إن المستوى السياسي في إسرائيل هو المسؤول عن اتخاذ القرار حول كيفية مواجهة مشروع الذرة الإيراني، وأن وظيفة الجيش الإسرائيلي هي بناء هذه القوة العسكرية الميدانية ذات الصلة.

وتابع: في حال طورت إيران سلاحا ذريا فمن شأن ذلك أن يطلق سباق تسلح ذري في المنطقة إذ ستضطر السعودية وتركيا وحتى مصر إلى الانضمام لهذا السباق، كما سيبدأ العد التنازلي لتسريب المعلومات والتقنيات العلمية للمنظمات الإرهابية، ورأى الوزير الإسرائيلي إن مواجهة إيران ليست عملية غير مركبة، إذْ لا يمكن حساب المخاطر والنتائج، لكن مواجهة هذا التحدي، إذا ما توفرت القدرة الذرية لنظام الآية الله سنكون عملية معقدة للغاية، وستجبي ثمنا أكبر في الأرواح والأموال.

وخلافًا لتقديرات رئيس هيئة الأركان العامة فقد قال باراك إن العقوبات المفروضة على إيران هي أقسى وأشد مما كانت في عليه في الماضي، ولكن يجب مع ذلك قول الحقيقة بأن فرص واحتمالات قدرة هذه العقوبات على جعل إيران تستجيب للمطالب الدولية بوقف برنامجها الذري بصورة قاطعة هي متدنية، مشددًا على أنه سيكون فرحًا لو أخطأ، لكن تقديراتي، أضاف، مبينة على متابعة طويلة السنوات لتعرجات المناورات الإيرانية وتعتمد على الأمثلة التاريخية لكوريا الشمالية وباكستان.

كما اعتبر باراك أن خوف القيادة الإيرانية من أن كسر المراقبة الدولية سيؤدي إلى عملية عسكرية أمريكية، إسرائيلية أو دولية ضدها، يكبح جماح إيران من القيام بخطوة كهذه، وتدفع القيادة الإيرانية نحو المضي قدما للوصول إلى حالة الحصانة الذرية لتفادي ضربة عسكرية.

وخلص إلى القول: لا نملك أي أساس نعتمد عليه في القول إنه في اللحظة التي يحقق فيها الإيرانيون حالة الحصانة من ضربة عسكرية محدودة ستمتنع القيادة الإيرانية عن مواصلة نشاطها نحو التسلح النووي، على حد تعبيره.

المنامة تؤكد احترام حق التظاهر السلمي

زوجة معارض بحريني مضرب عن الطعام تقول انها لا تملك اخبارا عن زوجها

■ عواصم ـ وكالات: قالت زوجة عبد الهادي الخواجة المعارض البحريني المضرب عن الطعام منذ اكثر من شهرين احتجاجا على حكم بالسجن المؤبد بحقه، الخميس انها حرمت من اي اتصال مباشر بزوجها.

واضافت خديجة الموسوي لوكالة فرانس برس «انهم (المسؤولون) يقولون انه بصحة جيدة. لكن اذا كان ذلك صحيحا لماذا لا يسمحون لي بالتحدث اليه ورؤيته؟».

وتعذر الاتصال الخميس بالسلطات البحرينية، غير ان وزارة الداخلية قالت على موقع تويتر ان الخواجة بصحة جيدة.

وجاء في رسالة للوزارة نشرتها الاربعاء ان «عبد الهادي الخواجة بصحة جيدة رغم الاشاعات. انه في المستشفى ويتلقى الرعاية الضرورية».

وتؤكد زوجة الخواجة ان اخبار هذا الاخير انقطعت هذا الاسبوع، موضحة انها طلبت الخميس من دوائر السجن تمكينها من رؤيته، لكن من دون جدوى.

كما اشارت الى ان السلطات ترفض ايضا تمكينها من زيارة ابنتها زينب التي تم توقيفها السبت بعد ان شاركت في تظاهرة ضد الحكومة.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عبر الاربعاء عن قلقه حيال مصير عبد الهادي الخواجه وطلب من سلطات البحرين «تسوية حالة الخواجه بلا تاخير على اساس العدل والاعتبارات الانسانية».

وحثت منظمة «فرونت لاين ديفندر» غير الحكومية في بيان الخميس وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة على تقديم دليل على ان الخواجة لا يزال على قيد الحياة وذلك بعد 78 يوما من دخوله في اضراب عن الطعام.

ودعت المنظمة الى «السماح بزيارات الاسرة واعادة الاتصالات الهاتفية اليومية» مع الناشط الذي قالت انه قرر التوقف عن شرب الماء منذ 21 نيسان/ابريل.

وكتبت ماري لولور المسؤولة في المنظمة ان «رفض اعلام اسرة عبد الهادي ومحاميه ممارسة قاسية وغير مبررة».

وكان حكم على عبد الهادي الخواجه مع معارضين شيعة آخرين، بالسجن المؤبد وذلك بعد ان اتهمته السلطات بالضلوع في مؤامرة لقلب النظام الذي تقوده اسرة مالكة سنية في البحرين وذلك في خضم احتجاجات تزعمها الشيعة الذين يشكلون غالبية سكان هذه المملكة الخليجية.

واجلت محكمة التمييز الاثنين النظر في القضية الى 30 نيسان/ابريل.

الى ذلك اكدت وزارة الخارجية البحرينية الخميس ان مملكة البحرين تسمح بحرية التعبير السلمي بما يكفله الدستور وان قوات حفظ الامن لا تتدخل إلا اذا وقعت اعمال عنف.

وردا على وزارة الخارجية الامريكية، اعلنت الوزارة البحرينية في بيان ان «مملكة البحرين تسمح بحرية التعبير السلمي بما يكفله الدستور والقانون البحريني».

واضافت الوزارة ان «قوات حفظ الامن تواصل الالتزام بأعلى درجات ضبط النفس رغم تعرضها المتكرر لاعتداءات ارهابية».

واوضحت الوزارة «تحتفظ قوات حفظ الامن بالحق القانوني في اتخاذ الرد اللازم والمتناسب تجاه اي تصعيد في درجة اعمال العنف والشغب».

وقد دعت الولايات المتحدة الاربعاء السلطات في البحرين الى التزام «اكبر قدر من ضبط النفس» فيما تستمر المواجهات في البلاد بين قوات الامن والمعارضين الشيعة المطالبين باصلاحات سياسية.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فكتوريا نولاند في شان الاضطرابات في هذا البلد الذي يشكل قاعدة للاسطول الامريكي الخامس «نحن قلقون بشدة للعنف المتصاعد في البحرين».

واضافت «نندد باستخدام العنف بكل اشكاله سواء مورس بحق المتظاهرين السلميين او ضد الشرطة او المؤسسات الحكومية، وندعو كل الاطراف الى رفض هذه الاعمال».

وتابعت نولاند «ندعو حكومة البحرين الى السماح بالتظاهرات السلمية والتزام اكبر قدر من ضبط النفس في الحفاظ على النظام، كما ندعو من يتظاهرون الى القيام بذلك في شكل سلمي».

وفرقت قوات مكافحة الشغب في البحرين الثلاثاء بالغاز المسيل للدموع متظاهرين كانوا يحاولون الاقتراب من دوار اللؤلؤة في المنامة الذي حظرت فيه التجمعات بعدما كان مركز حركة الاحتجاج في شباط/فبراير واذار/مارس 2011 بحسب شهود.

صحيفة بريطانية: ترحيل أبو قتادة للاردن يدخل حالة من الفوضى بعد استقالة رئيس الوزراء الاردني

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «ديلي ميرور» الجمعة أن ترحيل رجل الدين الأردني الفلسطيني الأصل عمر محمود عثمان المعروف بـ(أبو قتادة) إلى الأردن، دخلت في حالة من الفوضى التامة بعد استقالة رئيس الوزراء عون الخصاونة.

وقالت الصحيفة إن مصدراً قضائياً بريطانياً اكد أن من الصعب الآن معرفة ما إذا كان الاتفاق الذي توصلت إليه وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي مع الخصاونة ما يزال قائماً بعد استقالة الأخير.

وكانت الوزيرة ماي اجرت الأسبوع الماضي اتصالاً هاتفياً بالخصاونة لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تسليم أبو قتادة إلى الأردن ليواجه اتهامات بالارهاب، وفقاً لتقارير صحافية، بعد زيارة قامت بها إلى عمان الشهر الماضي بهدف ابرام اتفاق مع حكومتها بشأن تسليمه والحصول على ضمانات بعدم استخدام أي أدلة انتُزعت بواسطة التعذيب ضده.

ونسبت الصحيفة إلى المصدر القضائي الذي لم تكشف عن هويته القول «من الصعب الآن معرفة مصير الاتفاق بعد استقالة الخصاونة، والأردن غير مستقر الآن وقد يكون من الصعب اقناع المحكم الأوروبية بأن هذا الاتفاق يستحق الورق الذي كُتب عليه».

وكانت عناصر من وكالة الحدود البريطانية اعتقلت أبو قتادة (52 عاماً) في السابع عشر من نيسان/ابريل الحالي بعد مرور نحو شهرين على اخلاء سبيله من السجن بكفالة، ومثل لاحقاً أمام محكمة الاستئناف الخاصة بقضايا الهجرة والتي قضت في شباط/فبراير الماضي باخلاء سبيل أبو قتادة من السجن حيث امضى ست سنوات، بعد أن منعت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تسليمه إلى الأردن.

واصرّت وزيرة الداخلية البريطانية الأسبوع الماضي على أن أبو قتادة سيتم ابعاده عن بريطانيا أواخر الشهر الجاري بعد حصولها على تأكيدات من سلطاتها بأنه سيواجه محكمة عادلة.

ورفع المحامون البريطانيون المدافعون عن «أبو قتادة» استئنافاً للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان لمنع محاولات تسليمه إلى الأردن، لكن وزيرة الداخلية البريطانية تصر بأنهم سلموا الطلب بعد انتهاء الموعد النهائي المقرر لتقديم الاستئناف.

اعتقال ثلاثة اشخاص بالدنمرك للاشتباه بتخطيطهم لهجمات «إرهابية»

■ كوبنهاجن ـ رويترز: قال مسؤولون في الشرطة الدنمركية إن قوات أمن الدولة اعتقلت الجمعة ثلاثة رجال يشتبه بأنهم كانوا يخططون لشن هجمات وإنها تجري عمليات تفتيش أخرى في منطقة كوبنهاجن.

وأجرت الشرطة الاعتقالات بعد أسبوعين من بدء محاكمة أربعة رجال بتهمة التخطيط لهجوم يستهدف مكاتب صحيفة دنمركية نشرت رسوما مسيئة للنبي محمد في عام 2005 مما أثار غضب العديد من المسلمين.

وقال جهاز الامن والمخابرات الدنمركي في بيان إنه اعتقل أردنيا يبلغ من العمر 22 عاما وتركيا يبلغ من العمر 23 عاما وكلاهما يعيش في الدنمرك كما اعتقل دنمركيا يبلغ من العمر 21 عاما ويعيش في مصر.

وأضاف البيان «المشتبه بهم متهمون حتى الان بحيازة أسلحة آلية وذخيرة بدون ترخيص لكن يشتبه أيضا بأنهم كانوا يعدون لعمل إرهابي.»

واعتقل الثلاثة في عنوانين في كوبنهاجن وقالت متحدثة باسم جهاز الامن والمخابرات إنه يتوقع أن يمثل الثلاثة أمام محكمة الجمعة أو غدا السبت.

ولم تقدم المتحدثة المزيد من التفاصيل.

وأضافت أن الجهاز وشرطة كوبنهاجن سيتعاونان في إجراء المزيد من التحقيقات لضمان استبعاد اي تحديد إرهابي محتمل.

النائب البريطاني جورج غالاوي يرفض تأكيد اعتناقه الإسلام

■ لندن ـ يو بي اي: رفض النائب البريطاني عن حزب الإحترام جورج غالاوي تأكيد ما إذا كان اعتنق الإسلام باحتفال سري في أحد فنادق العاصمة لندن قبل أكثر من عشر سنوات.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» الجمعة إن جميمة خان، التي اعتنقت الإسلام قبل زواجها من لاعب الكريكيت الباكستاني السابق عمران خان، كتبت في مقال بمجلة «نيو ستيتسمان» أن غالاوي أدى الشهادة بمراسم حضرها أعضاء من الرابطة الإسلامية البريطانية.

واضافت أن غالاوي، الذي فاز بمقعد برلماني عن دائرة غرب برادفورد بانتخابات فرعية الشهر الماضي، رفض مراراً الكشف عن دينه، واعتبر أن ما يتردد حول ذلك «افتراءات لا أساس لها من الصحة».

ونسبت الصحيفة إلى جميمة خان، التي انهار زواجها من عمران خان بعد سنوات، قولها بالمقال بعد اجرائها مقابلة مع النائب الجديد في البرلمان البريطاني «إن غالاوي اعتنق الإسلام في حفل ديني أُقيم بفندق في حي كيلبورن الواقع شمل غرب لندن بحضور أعضاء من الرابطة الإسلامية البريطانية والمقربون منه يعرفون ذلك، لكن بقية العالم لا تعرف هذه الحقيقة، بما في ذلك افراد دائرته الانتخابية المسلمين في غرب برادفورد». واضافت جميمة خان بمقالها أنها سألت غالاوي (57 عاماً) بأنها تعرف شخصاً حضر مراسم اعتناقه الإسلام وادائه الشهادة ورد عليها بأنه «لا يستطيع الإجابة والله وحده يعلم من هو مسلم».

ووصف غالاوي مقال جميمة خان بأنه «حافل بالأكاذيب المتعمدة والأغلاط المضحكة من تلميذة مدرسة»، وقال في بيان «إن اشارة المقال إلى احتفال مزعوم لأداء الشهادة غير صحيح تماماً.. ولم يسبق لي أن حضرت مثل هذا الإحتفال لا في كيلبورن ولا كراتشي ولا كاتماندو».

ومن جانبها، اصدرت مجلة «نيو ستيتسمان» بياناً قالت فيه إن غالاوي «لا ينفي كونه مسلماً متحولاً.. كما أنه فشل، وباعترافه الشخصي، في توضيح كيف عقد زفافه الأخير على الطريقة الإسلامية، على الرغم من حقيقة أن رجلاً غير مسلم لا يمكن أن يتزوج من إمرة مسلمة وفقاً للشريعة الإسلامية».

وكانت تقارير صحافية اوردت في وقت سابق هذا الشهر أن غالاوي احتفل بعودته إلى السياسة بالزواج للمرة الرابعة بعد 48 ساعة على فوزه بمقعد في البرلمان البريطاني انتزعه من حزبه السابق العمال، وسافر إلى امستردام حيث عقد قرانه على إمرأة مسلمة هولندية – اندونيسية الأصل تصغره بـ 30 عاماً في حفل اقامه بأحد فنادقها.

وقالت إن الزوجة الرابعة لغالاوي، بوتري غاياتري العالمة بعلم الإنسان، هي أصغر بعامين من ابنته الأولى لوسي البالغة من العمر 29 عاماً.

واضافت أن زوجات غالاوي الثلاث السابقات هن، الاسكتلندية إيلين فاف، والعالمة الفلسطينية أمينة أبو زيد، واللبنانية ريما حسيني التي عملت باحثة لديه وانجبت له زين وفارس. وكان حزب العمال البريطاني فصل غالاوي من عضويته عام 2003 بعد انتقاده قرار زعيمه، وقتها، رئيس الوزراء الأسبق طوني بلير اشراك المملكة المتحدة في غزو العراق عام 2003.

وشارك غالاوي لاحقاً في تأسيس حزب الاحترام وتمكن من الفوز بمقعد في مجلس العموم (البرلمان) عن دائرة بثنال غرين وباو شرق لندن عام 2005، لكنه فشل بالفوز بمقعد برلماني في الانتخابات العامة التي جرت عام 2010.

وسط مخاوف من عودة رجال مبارك الى الحكم

الاف يشاركون في «مليونية» الإسلاميين بجمعة «انقاذ الثورة»

القاهرة ـ من إدموند بلير ومحمد عبد اللاه:

ألاف الإسلاميين في مظاهرات الجمعة في ميدان التحرير بالقاهرة

شارك ألوف الإسلاميين في مظاهرات الجمعة في ميدان التحرير بالقاهرة ومدن أخرى احتجاجا على ما يقولون إنها محاولة لإعادة الحرس القديم الذي حكم مصر في عهد الرئيس السابق حسني مبارك إلى السلطة.

وثارت مخاوف الإسلاميين ومصريين آخرين بعد قرار لجنة الانتخابات الرئاسية أمس الخميس إدراج اسم أحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد مبارك في القائمة النهائية لمرشحي الرئاسة بعد يومين من استبعاده منها.

واستبعدت اللجنة شفيق من السباق تطبيقا لتعديل قانوني أصدره مجلس الشعب الذي يهيمن عليه الإسلاميون هذا الشهر يحرم مساعدين كبارا لمبارك من ممارسة حقوقهم السياسية. وقالت اللجنة أمس إنها قبلت طعنا من شفيق بأن القانون غير دستوري وأحالته إلى المحكمة الدستورية العليا لتحكم لتقول كلمتها فيه. ويرأس لجنة الانتخابات الرئاسية المستشار فاروق سلطان الذي يرأس المحكمة الدستورية العليا في نفس الوقت.

وتطالب جماعة الإخوان المسلمين التي تمثل الكتلة الأكبر بالمقارنة بغيرها من الكتل في البرلمان بإقالة حكومة كمال الجنزوري المعينة من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد وأن تقود الجماعة حكومة ائتلافية. لكن المجلس العسكري الذي بيده تشكيل وإقالة الحكومة يرفض ذلك.

وتأتي الانقسامات في مصر قبل أقل من شهر من بدء انتخابات رئاسة تاريخية تمثل الخطوة الأخيرة من الفترة الانتقالية التي اتسمت بالاضطراب منذ بدايتها مع سقوط مبارك في الحادي عشر من فبراير شباط العام الماضي.

وغاب عن مظاهرات اليوم أغلب الحركات الشبابية التي دعت للانتفاضة التي أسقطت مبارك ومنها حركة شباب 6 ابريل. ويقول النشطاء إن مظاهرات اليوم سببها صراع على السلطة بين الإخوان وحلفائهم الإسلاميين الآخرين وحرس مبارك القديم الذي يقولون إن المجلس العسكري يدعم عودته للسلطة.

وكان عشرات الألوف من المصريين من مختلف الاتجاهات السياسية والحركات الشبابية شاركوا في مظاهرات يوم الجمعة الماضي رفعت شعار «حماية الثورة».

وبينما تظاهر مئات الإسلاميين بميدان التحرير الذي كان بؤرة الانتفاضة التي أسقطت مبارك شارك ألوف الإسلاميين أغلبهم من الإخوان في مظاهرة أمام مسجد القائد إبراهيم الذي كان بؤرة الانتفاضة ضد مبارك بمدينة الإسكندرية الساحلية.

وردد المتظاهرون أمام مسجد القائد إبراهيم هتافات تقول «يا سلطان بعت الثورة بكام» في إشارة إلى رئيس لجنة الانتخابات الرئاسية و«يسقط يسقط حكم العسكر» و«يا طنطاوي قول لعنان الثورة لسه (ما زالت) في الميدان» في إشارة إلى المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة ونائبه الفريق سامي عنان. ونقل موقع الإخوان على الإنترنت قول المتحدث باسم الجماعة محمود غزلان «المظاهرات ستكون في المحافظات للمطالبة بتسليم السلطة في مواعيدها المحددة وإجراء انتخابات رئاسية في موعدها ورفض إعادة إنتاج النظام البائد.»

وستجرى انتخابات الرئاسة يومي 23 و24 مايو أيار داخل البلاد وقبل ذلك للمصريين الذين يعملون في الخارج وإذا لم تحسم النتيجة ستجرى جولة إعادة في يونيو حزيران.

وقال المجلس الأعلى للقوات المسلحة إنه سيسلم السلطة لرئيس منتخب منصف العام.

ورشحت جماعة الإخوان محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عنها للمنصب كما يخوض السباق عضو قيادي مقال من الجماعة هو عبد المنعم أبو الفتوح.

وإلى جانب شفيق يخوض الانتخابات ممن عملوا مع مبارك وزير الخارجية الأسبق عمرو موسى الذي كان إلى العام الماضي أمينا عاما لجامعة الدول العربية.

وفي مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة في دلتا النيل ردد مئات الإسلاميين هتافات ضد المجلس العسكري. ورفعوا لافتة تقول «تشاهدون الآن مسلسل عودة الفلول تأليف المجلس العسكري وإخراج لجنة الانتخابات».

ومزق شبان من الإخوان المسلمين لافتة رفعها ناشط كتبت عليها عبارة «أسقطنا مبارك أب وابن وسنسقط الشاطر والاستبن (الاحتياطي)» ودفعوه بعيدا.

وتشير اللافتة إلى جمال ابن الرئيس السابق الذي قيل إن والده حاول أن يورثه الحكم وإلى المرشح الإخواني الأصلي خيرت الشاطر الذي استبعدته لجنة الانتخابات الرئاسية لعدم حصوله على رد اعتبار من حكم بالسجن أصدرته عليه المحكمة العسكرية العليا عام 2007.

وشارك مئات الإسلاميين في مظاهرات ايضا بمدينتي شبين الكوم وكفر الشيخ بدلتا النيل وبورسعيد على البحر الأحمر والمنيا جنوبي القاهرة.

خصومه يعتبرونه «فلولا» ويسمونه «رجل البونبون»

احمد شفيق يؤكد قدرته على القيادة وينتقد منافسيه في السباق الرئاسي

القاهرة ـ من مروة عوض وادموند بلير:

احمد شفيق

يقول أحمد شفيق المرشح للرئاسة في مصر إن لديه الخبرة العسكرية والسياسية الكافية لقيادة البلاد إلى عهد ديمقراطي جديد.

لكن شفيق وهو آخر رئيس وزراء للرئيس السابق حسني مبارك قسم الناخبين وأثار احتجاجات غاضبة بترشحه للرئاسة.

ويرى أنصاره أن خلفيته العسكرية ضمان لقدرته على استعادة النظام بعد اضطرابات مستمرة منذ 14 شهرا. لكن خصومه يعتبرونه من «فلول» النظام القديم ويسخرون منه ويصفونه «برجل البونبون» بعدما اقترح ذات مرة توزيع حلوى على المتظاهرين المناهضين لمبارك.

وبدأت حملة القائد السابق للقوات الجوية مضطربة حيث تم استبعاده في وقت سابق هذا الاسبوع بعد صدور قانون أعده منافسوه الاسلاميون وأعلن ذلك بعد أربعة ايام من وفاة زوجته متأثرة بالسرطان.

إلا أنه وفي تحول مفاجيء قبل مرور 48 ساعة فقط قبلت اللجنة الانتخابية طعنه وأعادته للسباق مما غذى تكهنات بأنه المرشح المفضل للمجلس العسكري الذي يحكم البلاد منذ الاطاحة بمبارك في فبراير شباط 2011 .

وإذا فاز في أول انتخابات رئاسية حرة في تاريخ مصر فسيؤدي هذا إلى استمرار تقليد قائم منذ عقود بأن رؤساء البلاد يأتون من الجيش. وكان مبارك قائدا للقوات الجوية أيضا.

وقال شفيق لرويترز في مقابلة في فبراير شباط «لا يمكن أن نأتي فجأة برجل مدني لا علاقة له أو معرفة بالحياة العسكرية ليكون رئيسا وقائدا أعلى للقوات المسلحة....»

ومن المقرر اجراء الجولة الأولى للانتخابات في 23 و24 مايو ايار. وتجرى جولة الاعادة في حالة عدم فوز احد المرشحين بأكثر من 50 بالمئة في يونيو حزيران.

ومن غير المتوقع حصول أي من المرشحين الثلاثة عشر بالانتخابات على أكثر من 50 في المئة من الأصوات في الجولة الأولى.

وتعهد المجلس العسكري بتسليم السلطة في الأول من يوليو تموز لكن محللين يتوقعون أن يحتفظ بنفوذ من وراء الكواليس لسنوات.

وقال شفيق (70 عاما) في المقابلة ان بعض المدنيين ربما يكونون في عجلة من أمرهم ويعتقدون أنه «بمجرد انتخاب رئيس فانه سيتصرف بحرية بعيدا عن الجيش. هذا ليس صحيحا ولا واقعيا في رأيي أنا.»

ورغم أن الجيش ربما يكون أكثر ارتياحا بوجود رئيس قادم من بين صفوفه إلا أن فوز شفيق يمكن ان يثير اضطرابات جديدة من جانب من تنتابهم شكوك عميقة بشأن دور الجيش ويخشون أن يكون يريد خطف الثورة الشعبية.

ويرفع متظاهرون لافتات تحمل صورته مطالبين باستبعاد كبار السياسيين والمسؤولين من عهد مبارك الذين يطلقون عليهم وصف «الفلول» من الحياة السياسية. ولا يخفي شفيق علاقته الوثيقة بالجيش.

وقال لرويترز إن علاقته جيدة بالمشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة. واضاف أنه تحدث مع طنطاوي قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن خوض الانتخابات لكنه لم يكشف عما قاله له المشير.

وقال دبلوماسي غربي «يريد الجيش اكتمال عملية الانتقال. يريدون الابتعاد عن الجبهة السياسية.» واضاف أن الجيش يمكن ان يعود مجددا لاستعادة النظام إذا اشتعلت الشوارع مجددا. وأضاف «ليس من مصلحتهم حدوث اضطرابات على نطاق واسع.»

وكادت محاولة شفيق للترشح للرئاسة أن تنهار بسبب قانون أقره البرلمان الذي يهيمن عليه الاسلاميون ويمنع كبار المسؤولين من عهد مبارك ومن بينهم رؤساء الوزراء السابقين من الترشح.

وتولى شفيق رئاسة الوزراء لفترة تزيد قليلا عن شهر بعدما عين في الأيام الأخيرة من حكم مبارك في محاولة لتهدئة المحتجين. واستمر في رئاسة الوزراء بعد سقوط مبارك لنحو ثلاثة اسابيع.

وطعن شفيق على قرار استبعاده باعتبار القانون غير دستوري وأعادت اللجنة الانتخابية إدراجه على قائمة المرشحين انتظارا لحكم قضائي بشأن دستورية القانون.

وقال شفيق في مقابلة مع قناة تلفزيونية مصرية إنه نظر في مؤهلات المرشحين الآخرين وفوجيء بجرأتهم على الترشح للرئاسة.

والمنافسون الرئيسيون لشفيق هم محمد مرسي من حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين وعبد المنعم ابو الفتوح وهو إسلامي معتدل وعمرو موسى الأمين العام السابق للجامعة العربية ووزير الخارجية الأسبق.

وفي حياته العسكرية التي امتدت لأربعة عقود شارك شفيق في حروب مع إسرائيل وينسب إليه إسقاط طائرة إسرائيلية في حرب 1973. لكنه ينتقد سياسات إسرائيل.

وقال شفيق إنه يعترض على أفعال إسرائيل الحالية لكنه يحترم الاتفاقات السابقة.

وعندما قاد القوات الجوية في 1990 سعى شفيق للحصول على أسلحة متطورة وتحديث القوات. لكن مسؤولين مصريين يقولون إن واشنطن التي تقدم مساعدات عسكرية لمصر بقيمة 1.3 مليار دولار سنويا منذ اتفاق السلام مع إسرائيل عارضت بعض الخطط بسبب اعتراضات إسرائيلية.

وعندما كان شفيق وزيرا للطيران المدني في الفترة من 2002 حتى 2011 اشتهر بالكفاءة حيث أشرف على تحديث شركة مصر للطيران وهي الشركة الحكومية وتطوير مطارات البلاد.

الكتاتني يطالب الجنزوري بالاستقالة احتراما للشعب ويؤكد ان المجلس العسكري لا يستطيع حل البرلمان

محمد سعد الكتاتني

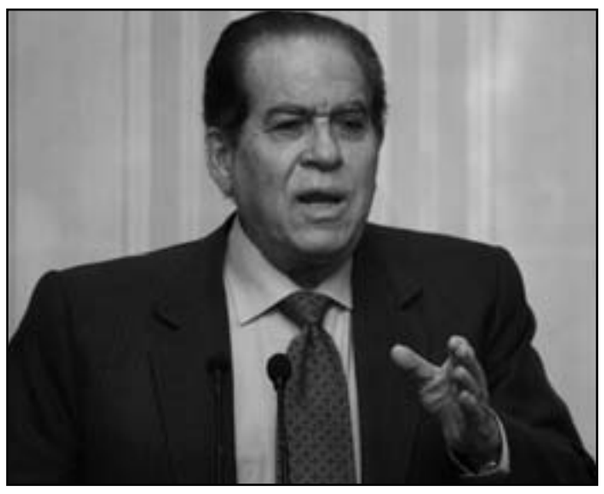

كمال الجنزوري

القاهرة – «القدس العربي»:

أكد الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب أن الاعراف البرلمانية تلزم الحكومة التي رفض مجلس الشعب المنتخب بيانها بأن تقدم استقالتها إن كانت تحترم الشعب المصري الذي منح ثقته لبرلمانه، موضحا أنه إذا لم تقم الحكومة بذلك فعلي المجلس الأعلي للقوات المسلحة الذي يدير مقاليد الأمور في البلاد الآن أن يقيل الحكومة إذا كان يحترم رغبة الشعب الذي انتخب هذا البرلمان ومنحه الصلاحيات الكاملة لمراقبة أداء الحكومة وتعديل مسار السلطة التنفيذية.

وأضاف رئيس مجلس الشعب في تصريح صحفي الجمعة ـ أن ما نقلته بعض وسائل الاعلام منسوبا للدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء عن نفيه بتهديده حل البرلمان مردود عليه بالفريق سامي عنان نائب رئيس المجلس العسكري ورئيس الأركان الذي كان موجودا أثناء الحوار الذي دار مع د. الجنزوري حول رفض النواب لأداء الحكومة الذي اتسم بالضعف الشديد والفشل الواضح.

وأشار د. الكتاتني أن هناك لقاءا ثلاثيا جمعه بالفريق سامي عنان ود. الجنزوري منذ أكثر من شهر عندما زادت انتقادات النواب بمختلف اتجاهاتهم لأداء الحكومة ومطالبتهم بحجب الثقة عنها بسبب فشلها في حل ازمة البوتجاز والبنزين والسولار.

واوضح أنه قال وقتها لرئيس الوزراء أن الإعلان الدستوري وإن كان خلا من حق البرلمان في سحب الثقة إلا أن الأعراف البرلمانية بل ودستور 71 منح البرلمان رفض بيان الحكومة وعلي الحكومة التي يتم رفض بيانها أن تستقيل احتراما لرغبة الشعب ، وإن لم تفعل هي ذلك فعلي المجلس العسكري أن يقوم بإقالتها استجابة أيضا للشعب واحتراما لبرلمانه المنتخب،

ولفت ان رد د. الجنزوري بشكل واضح قائلا: «إن الطعن المقدم لحل البرلمان موجود في أدراج المحكمة الدستورية ويمكن إخراجه في أي وقت» وهو ما رد عليه رئيس مجلس الشعب قائلا أنه لا يستطيع أحد حل البرلمان إلا البرلمان نفسه، لأن الاعلان الدستوري عندما لم يمنح البرلمان حق سحب الثقة من الحكومة لم يمنح المجلس العسكري حق حل البرلمان أيضا، موضحا أنه إذا صدر بالفعل حكما من المحكمة الدستورية العليا فإن الجهة الوحيدة التي تستطيع حل البرلمان هو البرلمان نفسه الذي يمكن ان يناقش الحكم ويمكن ان ينفذه احتراما لأحكام القضاء وحتي لا يكون برلمان الثورة المنتخب مثل برلمانات الحزب الوطني المزورة والتي كانت تضرب بأحكام القضاء عرض الحائط.

وأشار د. الكتاتني أن الشعب المصري عندما منح صوته لأعضاء هذا البرلمان فإنه كلفهم بمهتمين أساسيتين الأولي إصدار التشريعات التي تحمي الحقوق وتضمن تنفيذ الواجبات، والثانية هي مراقبة أداء الحكومة وتصحيح مسار السلطة التنفيذية.

واوضح رئيس مجلس الشعب أن الوضع في مصر جعل الحكومة لا تعبر عن رغبة الشعب المصري وبرلمانه ولعل هذا ما جعل أداءها يتسم بالفشل والسوء والتراجع حيث فشلت في المهمتين الموكلتين لها وهما عودة الأمن الذي مازال غائبا وتحسين الوضع المعيشي الذي يزداد سواءا يوم بعد الآخر، موضحا أن هذا الأداء هو الذي دفع 347 نائبا لرفض بيان الحكومة في سابقة هي الأولي في تاريخ البرلمان المصري أن يرفض مجلس الشعب بيان الحكومة والذي لم يوافق عليه سواء 6 نواب بينما امتنع 9 عن التصويت

الجنزوري ينفي أن يكون هدَّد بحل البرلمان المصري

■ القاهرة – يو بي اي: نفى رئيس مجلس الوزراء المصري كمال الجنزوري أن يكون هدَّد رئيس مجلس الشعب (البرلمان) سعد الكتاتني بوجود قرار لحل البرلمان.

وخلال لقائه أعضاء مجلس إدارة الاتحاد العام لنقابات عُمال مصر الجمعة، نفى الجنزوري ما ذكره الكتاتني في مقابلة متلفزة عن أنه (الجنزوري) هدَّده خلال اجتماعه به منذ نحو شهر ونصف الشهر بحضور رئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق سامى عنان «بوجود قرار لدى المحكمة الدستورية العليا بحل مجلس الشعب».

وأضاف «ان ما تردَّد بهذا الصدد كلام لا يقبله أي منطق أو عقل».

ورداً على مطالبة رئيس البرلمان للحكومة بالاستقالة قال الجنزوري» إن الحكومة لن تستقيل وما يحكم بينا هو الإعلان الدستوري الذي لا يعطي الحق للبرلمان في سحب الثقة».

واعتبر الجنزوري أن ما يجري ضد الحكومة هو صدام مدبر له أهدافه، و»لقد ذهبت وألقيت بيان الحكومة أمام البرلمان على مدى 50 دقيقة رغم أنه لا يوجد في الإعلان الدستوري ما يُوجب إلقاء هذا البيان، ولكنني ذهبت وألقيت البيان وشرحت فيه أبعاد الموقف بصراحة وخطة الحكومة لمعالجة المزيد من الأزمات».

وأوضح أن سلطة مجلس الشعب محددة في المادة 33 من الإعلان الدستوري التي تقول «إن مجلس الشعب له السلطة التشريعية والرقابة دون وجود نص ينص على سحب الثقة واللائحة الحالية للمجلس لا تعطي هذا الحق لأنها صادرة في عام 1972 وعدلت عام 1979 وهي مستندة إلى دستور 1971 الذي تم تعطيله».

وأضاف الجنزوري « لأول مرة نفاجأ بسلطة تُعطي تعليمات لسلطة أخرى وتطالب الحكومة بالاستقالة ..وأنا شخصياً لا أقبل على نفسي أن أستقيل بهذه الطريقة وأترك البلد في هذه اللحظة التاريخية التي تحتاج لجهود الجميع للخروج من الأزمة».

وكان الكتاتني أمهل، خلال مقابلة مع فضائية الجزيرة مؤخراً، الحكومة الحالية حتى يوم الأحد المقبل لتقديم استقالتها بعد أن رفض أكثر من ثلثي أعضاء البرلمان بيانها.

جنوب السودان يقول ان ميليشيات مدعومة من السودان هاجمت ولاية نفطية

■ جوبا –رويترز: قالت دولة جنوب السودان الجمعة ان ميليشيات متمردة مدعومة من السودان هاجمت بلدة في ولاية أعالي النيل المنتجة للنفط بجنوب السودان مما يوسع نطاق الصراع بين البلدين.

وقال فيليب أقوير المتحدث باسم جيش تحرير السودان «هاجمت ميليشيات مدعومة من الجيش السوداني موقعا .. بالقرب من ملكال وتصدى لهم جيش جنوب السودان.»

واضاف «ليست هناك تفاصيل بشان الخسائر .. يجرى حصرها.»

ولم يتسن الوصول على الفور الى الصوارمي خالد المتحدث باسم جيش السودان عبر هاتفه المحمول. وتنفي الخرطوم دعمها لاي متمردين في جنوب السودان.

وتتبادل الخرطوم وجوبا الاتهامات بدعم ميليشيات متمردة لتقويض استقرار الاخر ولكن كل منهما ينفي هذا.

وملكال هي المركز الاداري لولاية أعالي النيل وهي منطقة تقع على الحدود مع السودان واثيوبيا. وهي ايضا مركز للكثير من وكالات الامم المتحدة ومنظمات الغوث الدولية.

واندلع القتال على الحدود الممتدة لمسافة 1800 كيلومتر بين ما كانت يوما ما أكبر دولة افريقية مساحة في نهاية مارس اذار بعد ان اخفق السودان وجنوب السودان في حل عدد من القضايا العالقة من بينها رسوم تصدير النفط والمواطنة.

وكادت المناوشات ان تتطور الى صراع شامل لا يستطيع أي طرف تحملها. وعانى اقتصاد كلا البلدين من اغلاق معظم مصادر انتاج النفط بهما نتيجة الصراع.

واستولى جنوب السودان على حقل نفط هجليج في وقت سابق من هذا الشهر والذي تعتمد عليه السودان في انتاج نحو نصف انتاجه النفطي لكنها انسحبت بعد ضغط دولي كبير. وتتهم جوبا منذ ذلك الحين الخرطوم بشن غارات جوية على اراضيها وهو ما ينفيه السودان.

وكثفت الصين والاتحاد الافريقي من جهودهما الدبلوماسية في الاسبوع الماضي لمحاولة اعادة البلدين الى طاولة المفاوضات.

السودان يحتجز جنديين من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة

■ جوهانسبرج –د ب ا: أكد مسئولون الجمعة أن القوات السودانية احتجزت اثنين من بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان .

وقالت شانتال برسود المتحدثة باسم بعثة الأمم المتحدة لوكالة الأنباء الألمانية(د ب ا) عبر البريد الإلكتروني « هناك جهود تبذل لضمان الإفراج عنهما وقد تمكننا من الإتصال بهما».

وقالت برسود إن الأمم المتحدة لم تقدم معلومات إضافية عن كيفية احتجازهما.

وتردد أن الجنديين تعرضا للأسر قبل شهرين قرب الحدود بين السودان ودولة جنوب السودان التى اعلنت انفصالها عن السودان العام الماضى.

وتشهد الحدود بين الدولتين قتالا ضاريا في الأسابيع الأخيرة.ولا يزال التوتر بين الدولتين شديدا.

مقرب من السيستاني يطالب بنشر تفاصيل اتفاقية أربيل على العراقيين

■ كربلاء – د ب ا: طالب مقرب من المرجع الشيعي في العراق علي السيستاني الجمعة الكتل السياسية في البلاد بنشر تفاصيل اتفاقية «أربيل» التي تشكلت الحكومة الحالية بموجبها والتي تمثل اليوم نقطة خلاف تحول دون اجتماع الكتل السياسية لانهاء الأزمة التي تعيشها البلاد.

وقال أحمد الصافي معتمد المرجعية الشيعية في كربلاء ، أمام الاف من المصلين في صحن الامام الحسين خلال خطبة صلاة ظهر الجمعة ، «نسمع بين فترة وأخرى عبر الاعلام عن اتفاق أربيل وجهة سياسية تقول حققنا جميع بنود اتفاقية أربيل وأخرى تقول لم تتحقق جميع بنود اتفاقية اربيل ونحن نسأل ماهي اتفاقية أربيل نحن لانعلم بها ولم تنشر في الصحف ولم نعلم تفاصيلها ونتساءل لما لاتظهر .. بشكل واضح».

وأضاف « لازالت الى الان هناك مشكلة اسمها اتفاقية اربيل، حيث يقول طرف لم تحقق بنودها وطرف يقول تحققت ونحن نقول بمقتضى الامانة والشفافية: يجب أن تنشر أمام العراقيين حتى نرى هل كانت الاتفاقية خلاف الدستور او انها كانت مع الدستور».

وتابع «على الكيانات السياسية تطبيق الدستور وتحديد الكتل التي تحاول عدم تطبيق الدستور والابتعاد عن الضبابية والاتهامات والسرية المفرطة بشأن الاتفاقية».

كان قادة الكتل السياسية عقدوا في أربيل اجتماعا تلبية لدعوة رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني اتفقوا فيه على تشكيل الحكومة الحالية وفق حكومة الشراكة الوطنية فيما تدور خلافات بين قائمة «العراقية» وائتلاف دولة القانون حول بعض بنود الاتفاقية.

نبيل عمرو عضو المجلس الاستشاري لحركة فتح السفير الفلسطيني السابق بالقاهرة يتحدث لـ«القدس العربي»:

سلام فياض يتمتع بمرونة سياسية واستعداد عالٍ للحوار مع الاسرائيليين ورسالة عباس هدفها اعادة لفت الانظار للقضية.. واللجنة التنفيذية غير فعالة.. وحَل الدولة الواحدة يعني الحاق الفلسطينيين بالدولة العبرية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد نبيل عمرو السفير الفلسطيني السابق بالقاهرة عضو المجلس الاستشاري لحركة فتح لـ«القدس العربي» الجمعة بان رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض يتمتع بمرونة سياسية واستعداد عال للحوار مع الاسرائيليين، مشيرا الى ان رفضه حمل رسالة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للجانب الاسرائيلي مؤخرا مرده لاعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان رده للجانب الفلسطيني سيحمله مستشاره السياسي اسحق مولخو مما يعني تخفيض لمستوى الوفود.

واشار عمرو الى ان هناك صراعا داخليا ليس في صفوف القيادة الفلسطينية وحدها بل في كل مكونات الساحة السياسية الفلسطينية، منوها لاهمية زيارة العرب للقدس واداء الصلاة بالمسجد الاقصى ما دامت تأتي في اطار دعم الشعب الفلسطيني، رافضا وصف تلك الزيارات بالتطبيعية مع الاحتلال الاسرائيلي.

واضاف عمرو قائلا «فأنا أؤيد بقوة وباقتناع الزيارات العربية للقدس ولا اراها مادامت في اطار التفاعل مع الصمود الفلسطيني ودعمه تطبيعا، فمن يزورنا ويصلي في الاقصى والقيامة ويدعم صمود اهلنا في القدس ليس مثل من يتنزه على شواطئ تل ابيب!»

وجاءت اقوال عمرو في الحوار التالي مع القدس العربين وفيما يلي نصه:

■ استاذ نبيل عمرو وانت عضو في المجلس الاستشاري لحركة فتح وسفير فلسطين السابق في مصر واحد قادة حركة فتح العارفين بالامور كيف تفسر الخلاف الذي جرى في صفوف القيادة الفلسطينية جراء نقل رسالة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لبنيامين نتنياهو ورفض رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض نقلها وتضامن معه بالرفض ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية؟

■ ارى ان هنالك مبالغة في التعاطي مع هذا الامر ولم ار خلفيات سياسية وراء مواقف رئيس الوزراء، فالسيد سلام فياض يتمتع بمرونة سياسية واستعداد عالٍ للحوار مع الاسرائيليين، «الزوبعة» التي ثارت، احدَ اسبابها المناخ الذي يهيمن على الطبقة السياسية الفلسطينية، وهو مناخ مليء بالاحباط وانعدام الحلول والمخارج وضعف مستوى التنسيق.

اجتهد بان سبب اعتذار سلام فياض عن نقل الرسالة هو اعلان نتنياهو بصورة مسبقة بانه سيرد على الرسالة عبر المحامي مولخو وهذا يشكل خفضا لمستوى الوفود.

■ هل برأيك ان القيادة الفلسطينية تعيش حالة من الصراع الداخلي؟

■ نعم.. هنالك صراع داخلي ليس فقط على مستوى القيادة الفلسطينية، وانما على مستوى المكونات السياسية للساحة كلها، وهو صراع ازلي ومشروع، غير ان المشكلة تكمن في عدم القدرة الفلسطينية على ضبط هذا الصراع وابعاد مخرجاته عن الخطر، كالتشرذم والانشقاق، فاذا كان اختلاف الاراء والرؤى مشروعا، الا انه غير مشروع اطلاقا ان يكون الصراع والصراع الداخلي فقط هو سمة العمل الفلسطيني على كل المستويات.

■ لماذا حركة فتح تهاجم بين الحين والاخر رئيس الوزراء سلام فياض وتطالب باستبداله بشخصية اخرى؟

■ حركة فتح فيها خليط من الاراء والمواقف، وهي ابعد ما تكون عن الانضباط الصارم لتقدير مركزي وموقف رسمي، وبالتالي مثلما تسمع اراء تنتقد رئيس الوزراء وتطالب بتغييره فهنالك اراء مخالفة وعلى رأسها موقف الرئيس محمود عباس الذي لا يكف عن الاعلان بان حكومة فياض هي حكومته، اي انها حكومة فتح، كان يمكن لسؤالك ان يكون اكثر دقة لو قلت، هنالك اوساط في فتح ترى كذا وكذا، وليست فتح كلها.

■ اثير مؤخرا حديث حول ضرورة استعادة حركة فتح امانة سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من ياسر عبد ربه لماذا برأيك تسعى حركتكم لتولي ذلك المنصب؟

■ امانة سر اللجنة التنفيذية لم تعد موقعا هاما يستحق الاقتتال عليه فاللجنة التنفيذية كلها وباعتراف معظم اعضائها غير فعالة.

■ اثير ضجة كبيرة حول رسالة الرئيس محمود عباس لنتنياهو وما ستحمله الا انها ارسلت مؤخرا وكان الرد عليها من قبل اسرائيل باعطاء الشرعية القانونية لثلاث بؤر استيطانية، ما هي الفائدة التي حققتها القيادة الفلسطينية من تلك الرسالة؟

■ رسالة عباس، لم تقدم في الاساس كطوق نجاة من المأزق الفلسطيني الراهن، ولا يصح اعتبارها رسالة مفصلية اما ان تحقق السلام او تعلن الحرب، في تقديري وانا لا اعرف بالضبط الدوافع التي املتها، انها عمل هدفه اعادة لفت الانظار للقضية الفلسطينية الضائعة في زحام القضايا المنافسة، واوافقك الرأي على ان رد نتنياهو عليها بالعمل على الارض، ولعل نتنياهو سوف يستخدم رده كفرصة لاداء عملية علاقات عامة، يروج فيها لمنطلقاته ويغطي بها اجراءاته الاستيطانية، ذلك ان نتنياهو يعتبر التشدد والعدوان ضد الشعب الفلسطيني هما رصيده الاساسي للاحتفاظ بزعامته لاسرائيل اطول فترة ممكنة.

■ يشتكي بعض اعضاء اللجنة التنفيذية من القول بانها «رسالة القيادة الفلسطينية» ويقولون بانهم لم يطلعوا عليها اصلا رغم ان اللجنة التنفيذية اعلى اطار قيادي فلسطيني، هل ترى انت من موقعك بان اللجنة التنفيذية مهمشة في صنع القرار الفلسطيني؟

■ نعم اللجنة التنفيذية غير فعالة وبوسعك عمل استطلاع رأي بين اعضائها لترى ما هو تقويمهم لدورهم ومدى تأثيرهم في القرار السياسي.

■ وماذا عن حركة فتح؟ والى اين تسير الحركة ؟

■ حركة فتح بحاجة الى مؤتمر جديد، بعد مرور ثلاث سنوات على المؤتمر السادس، ودون اجراء على هذا المستوى فانها ستظل في مأزق، لقد احدثت قاعدة فتح نجاحات ملموسة ذات شأن في الانتخابات النقابية وخصوصا على صعيد مجالس الطلبة، وهذا مؤشر جيد وايجابي الا انه ليس كل شيء، مرة اخرى الحركة بحاجة الى اجراءات اكثر شمولية وفاعلية حتى تستعيد دورها القيادي في المشروع الوطني الذي اسسته وليس غيرها من يستطيع قيادة تحالف وطني لايصاله الى اهدافه.

■ هناك قيادات في حركة فتح مثل احمد قريع بدأت بالحديث مؤخرا عن ضرورة التخلي عن المطالبة الفلسطينية بحل الدولتين لان اسرائيل قضت على ذلك الحل والتوجه للمطالبة بحل الدولة الواحدة ثنائية القومية الا ان عزام الاحمد رد قائلا بان ذلك المطلب «سذاجة سياسية». اين يقع حل الدولة الواحدة داخل حركة فتح، وداخل القيادة الفلسطينية؟

■ ما زال حل الدولتين هو الحل المعتمد والاقرب الى التحقق، ولا ارى ان هنالك فرصة لتحقيق حل الدولة ثنائية القومية، والمسألة هنا ليست مجرد اختيار فلسطيني لصيغة جديدة بعد فشل الصيغة القديمة، لا احد من اللاعبين الاساسيين في الحلبة جاهزا لمجرد الحديث عن حل الدولة الواحدة.

■ انت كيف ترى المطالبة بحل الدولة الواحدة، وهل تؤيد ذلك الطرح حاليا؟

■ لا أؤيد هذا الطرح، وارى ان المرحلة السياسية منذ اوسلو وحتى قبل اوسلو بكثير تبنت حل الدولتين بما في ذلك المبادرة العربية للسلام، ولكن ان تقوم اسرائيل بضرب هذا الحل فبالتأكيد لديها ذات القدرات لضرب فهمنا لحل الدولة الواحدة، انها تفهم وهذا ليس محل اجماع اسرائيلي، بان فكرة حل الدولة الواحدة تعني الحاق الفلسطينيين بالدولة العبرية ضمن ترتيبات خاصة، كان قد طرحها مشيه ارنز احد منظري الليكود الكبار.

■ دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس العرب والمسلمين بزيارة القدس تحت شعار بان «زيارة السجين لا تعتبر تطبيعا مع السجان» خالفه فيها قسم من الفلسطينيين وحتى علماء من المسلمين. انت كيف ترى زيارة العرب للقدس بتأشيرة اسرائيلية؟

■ موقفي واضح ومعلن من هذا الامر، فأنا أؤيد بقوة وباقتناع الزيارات العربية للقدس ولا اراها ما دامت في اطار التفاعل مع الصمود الفلسطيني ودعمه تطبيعا.

ان مصطلح التطبيع يظل موضوعا اشكاليا على الصعيد العربي والاسلامي، وفي هذا السياق اختلفت الاراء حول زيارة مفتي مصر، انا لا ارى ان هذه الزيارة تنطوي على اي قدر من التطبيع وان الرجل اجتهد وهو يعرف ان اجتهاده سيكون مثار جدل عاصف في مصر والعالم العربي والاسلامي، اما في مصر بصورة خاصة فان تزامن زيارة المفتي مع حمى الانتخابات الرئاسية هناك، ادت الى مضاعفة ردود الفعل فكل طرف معني بالانتخابات الرئاسية في مصر وظف هذه الزيارة لمصلحة ما يراه عاملا مساعدا لكسب الاصوات.

نبيل عمرو

الرئيس عباس يؤكد: لا توقيع سلام قبل إطلاق سراح الأسرى .. وهنية يدعو مصر لإتمام بنود صفقة التبادل

مسيرات ضخمة في غزة تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصل الأسرى الفلسطينيون إضرابهم عن الطعام لليوم الـ11 على التوالي، ورفض المرضى منهم تناول الدواء في خطوة تصعيدية ضد إدارة السجون الإسرائيلية لحملها على تلبية مطالبهم، وخرجت مسيرات جماهيرية حاشدة في قطاع غزة الجمعة تضامناً مع إضرابهم.

وأكد الرئيس محمود عباس على أن أي اتفاق سلام مع إسرائيل لن يوقع قبل إطلاق سراح جميع الأسرى، مطالباً في ذات الوقت بإطلاق سراح الأسرى خاصة الذين اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو والمرضى والأسيرات والأطفال.

طالب في كلمة موجهة للأسرى بالإفراج الفوري عنهم، وأعرب عن اعتزازه بنضالهم المستمر.

ودعا لمجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لـ «معاملة الأسرى الفلسطينيين كأسرى حرب وفق اتفاقية جنيف ووفق القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان كخطوة أولى على طريق نيلهم حريتهم»، وأكد الرئيس على ضرورة الحفاظ على وحدة الحركة الأسيرة «حتى تستطيع الصمود في مواجهة التحديات»، مؤكداً على أن موضوعهم سيبقى رئيسياً للقيادة الفلسطينية من خلال استمرار مطالبتها إسرائيل والمجتمع الدولي بإطلاق سراحهم ونيلهم حريتهم «على طريق تحقيق آمال شعبنا الفلسطيني في إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وخرجت الجمعة مسيرات ضخمة من مساجد قطاع غزة بدعوة من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، تجمعت عند المسجد العمري الكبير، ثم انطلقت إلى باحة المجلس التشريعي.

وردد المشاركون هتافات تمجد الأسرى وتتوعد إسرائيل، ورفع خلال المسيرة لافتات تنادي بإطلاق سراح الأسرى، وكذلك صوراً كبيرة للأسرى المضربين.

من جهته دعا إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة خلال خطبة صلاة الجمعة في المسجد العمري القيادة المصرية بصفتها راعي اتفاق تبادل الأسرى الأخير بإتمام بنود الصفقة.

وحث مصر للضغط على إسرائيل لإنهاء العزل الانفرادي والسماح لأهالي الأسرى بالزيارات، وقال هنية خلال الخطبة «اليوم نحن في مواجهة جديدة يقودها أبطال فلسطين من قلاع الأسر ساحات الصمود، تلك التي أراد الاحتلال الإسرائيلي ان يجعلها مقابر للأحياء، وحولوها بصمودهم إلى قلاع تخرج القادة». وأكد أن الأسرى لم يشرعوا في تنفيذ إضرابهم إلا بعد تفكير عميق ونقاش طويل وبعد مفاوضات مع إدارة السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

إلى ذلك، قال الأسرى في رسائل سربت من سجونهم انهم تعرضوا لحملة مداهمات وعمليات قمع وتنكيل من قبل إدارة السجون، بهدف إجبارهم على كسر الإضراب.

وذكرت لجنة الأسير التابعة للجبهة الشعبية لأن مجموعة من ناشطيها في سجن «مجدو» تعرضوا للقمع على خلفية استمرار إضرابهم عن الطعام، وذكرت أن هؤلاء الأسرى نقلوا إلى جهات غير معلومة، وقالت ان إدارة السجن التي وصفتها بـ«الفاشية» توعدت بشن حملات متتالية في محاولة لكسر الإضراب.

ورغم عمليات التنكيل هذه بحق الأسرى قال المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى أن المعنويات داخل السجن «عالية وبدرجة كبيرة».

وذكر المركز أن عددا منهم عبروا في رسائل سربت من السجون أنهم «صامدون في وجه إدارة مصلحة السجون التي تحاول يائسة كسر الإضراب المفتوح عن الطعام».

وكانت إدارة السجون أنهت محادثات مع قادة الأسرى، ومن المتوقع أن ترد على مطالبهم مطلع الشهر المقبل، وينذر الأسرى بتوسيع الإضراب وتصعيدية حال تلقوا ردود سلبية.

وطالب عيسى قراقع وزير شؤون الأسرى والمحررين الصليب الأحمر بالتحرك لإنقاذ حياة ثمان أسرى مضربين عن الطعام بعضهم منذ أكثر من 60 يوماً، وقال ان أوضاعهم الصحية «سيئة للغاية وأصبح شبح الموت يهدد حياتهم».

وأكد عقب لقائه مع وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أهمية دور هذه اللجنة في متابعة وضعهم الصحي، مشيراً الى ان هؤلاء الأسرى يقبعون في المستشفى.

ويخوض أكثر من 1500 أسير فلسطيني في سجون الاحتلال إضرابا مفتوحا عن الطعام، منضمين بذلك لأسرى مضى على إضراب نحو 60 يوماً، ويطالب هؤلاء بوقف سياسة العزل الانفرادي، وإعطائهم الحق في التعليم، ووقف سياسة التفتيش العاري، وعدم إذلال ذويهم خلال الزيارة، والسماح لأهالي أسرى غزة بزيارة أبنائهم، إضافة إلى مطالب أخرى.

إلى ذلك، رفض الأسرى الإداريون المرضى في سجن النقب استلام أدويتهم التي تصرف لهم، وذلك ضمن خطواتهم المتصاعدة في إضرابهم عن الطعام.

وقال بيان مسرب من أسرى حركة حماس ان هذه الخطوة تأتي ضمن «الخطة المتصاعدة لحماس في سجن النقب بالتوافق مع فصائل العمل الوطني والتي تضمنت الإضراب عن الطعام يوما بعد يوم»، وبحسب البيان فقد أكد أنه بدأت تظهر حالات من الإعياء الشديد وتدهور الصحة على كثير من الأسرى المضربين.

وقالت حركة حماس ان رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل اجرى اتصالات بالرئيس عباس، تم خلاله بحث قضية الأسرى، وقل عزت الرشق عضو المكتب السياسي للحركة أن الاتصال ركز على «تنسيق الجهود الوطنية خلف قضية الأسرى المضربين عن الطعام».

استقالة وزير الاتصالات الفلسطيني وسط جدل حول التعامل مع المواقع الالكترونية

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: اعلن وزير الاتصالات الفلسطيني مشهور ابو دقة الجمعة استقالته، لاسباب وصفها ب»الخاصة» الا ان استقالته تزامنت مع جدل يسود الاراضي الفلسطينية فيما يتعلق بالتعامل مع النشر الالكتروني.

وكان النائب العام الفلسطيني احمد المغني اصدر سابقا، اوامر باغلاق اكثر من موقع الكتروني، واعلن وزير الاتصالات حينها بانه ضد اغلاق هذه المواقع، مشيرا الى ان اغلاقها يتنافى مع حرية التعبير.

ونفى ابو دقة لوكالة فرانس برس بان يكون سبب استقالته اغلاق مواقع الكترونية، موضحا انه كان تقدم بطلب الاستقالة لرئيس الوزراء سلام فياض قبل اكثر من اسبوعين، «لاسباب خاصة». ولم يصدر ان توضيح من قبل الحكومة ازاء اسباب استقالة ابو دقة الحقيقية، الا ان مصادر في حكومة فياض ذكرت لوكالة فرانس برس بان بيانا خاصا بهذا الموضوع سيصدر خلال الايام القليلة المقبلة.

وتدخل النائب العام في اكثر من قضية تتعلق بالنشر في المواقع الاكترونية في الوقت الذي وقفت فيه الحكومة الفلسطينية ضد اعتقال ناشرين او مستخدمين لمواقع الكترونية، قبل حوالي اسبوعين. لكن النائب العام وفي مؤتمر صحافي عقده عقب تفاعل قضية اعتقال صحافي نشر تقريرا عن البعثة الفلسطينية في فرنسا، قال بانه لا يقف ضد المواقع الالكترونية ولا ضد الناشرين في هذه المواقع، وانه يتخذ اجراءاته بعد ان يتقدم مشتكون بشكواهم ضد هذه المواقع.

بدوره، قال المتحدث الرسمي باسم الاجهزة الامنية الفلسطينية عدنان الضميري ان اشكالية النشر الاكتروني في الاراضي الفلسطينية تواجه مشكلة غياب قانون يتعامل مع الاعلام او النشر الالكتروني.

وقال «لكن ما استطيع تأكيده هو انه لا يوجد اي اوامر بملاحقة او مضايقة الناشرين او مواقعهم الالكترونية، لكن حينما يتقدم احد بشكوى للنائب العام ضد مواقع اساءت له، عندها يكون هناك اجراء».

واعلنت نقابة الصحافيين الفلسطينية في بيان لها رفضها اعتقال صحافيين واخضاعهم للتحقيق من قبل النائب العام، وهم رهن الاعتقال.

وقال نقيب الصحافيين الفلسطينيين عبد الناصر النجار «هناك جدل واضح حول التفريق ما بين العمل الاعلامي وبين النشر الشخصي عبر صفحات الانترنت، وهو اشكالية نواجهها».

واعتقل احد الناشطين بقرار من النائب العام عقب انشائه صفحة الكترونية حملت اسم «الشعب يريد انهاء الفساد»، والمفارقة ان هذا الناشط واسمه جمال ابو ريحان يعمل موظفا رسميا في النيابة العامة الفلسطينية.

وقال احد افراد اسرة جمال ان السبب الرئيس لاعتقاله هو «نشاطه عبر صفحته الالكترونية (الشعب يريد انهاء الفساد)».

وكانت مؤسسات حقوقية فلسطينية ودولية اعربت عن قلقها مما وصفته «ارتفاع وتيرة الملاحقات ضد الحريات الاعلامية وحرية التعبير في الاراضي الفلسطينية».

واشارت منظمة هيومن رايتس واتش في تقرير عن حقوق الاعلام وحرية الرأي في الاراضي الفلسطينية واسرائيل بداية الشهر الجاري، الى تصعيد في ملاحقة الصحافيين والمدونين في الاراضي الفلسطينية.

وتم اغلاق مواقع الكترونية لفترات قصيرة مثل موقع «امد» و»فراس برس» من دون توضيحات حول اسباب ذلك.

وقال مصدر مقرب من الحكومة الفلسطينية التي يرأسها سلام فياض بان ليس للحكومة اي دخل فيما يتعلق باغلاق مواقع الكترونية او ملاحقة ناشرين عبر صفحات الانترنت، في حين لم ينف هذا المصدر اغلاق مواقع الكترونية.

ومن المتوقع ان يتم خلال الايام القليلة المقبلة، الاعلان عن تعديلات في حكومة فياض، خاصة وان وزراء اخرين انسحبوا من هذه الحكومة لاسباب مختلفة، ومنهم من علق عمله بسبب تهم تتعلق بقضايا فساد.

مشهور ابو دقة

العاهل الأردني إلتقى الحلفاء الأوروبيين للخصاونة قبل الإطاحة به وعبد السلام المجالي عاد فجأة وسخر من مقولة «الوطن البديل»

شعار النشطاء في الأردن: باي باي خصاونة.. إرحم إرحم يا طراونة «الأخوان» يتحدثون عن ترتيبات تطبيعية تطلبت تكليف خبير الإسرائيليات بالوزارة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن تلمس الإنطباع الأول عن الوزارة الأردنية الجديدة التي بدأ رئيسها فايز الطراونة بإجراء مشاورات تشكيلها عند نشطاء الحراك الإلكتروني فالعبارة التي إنتشرت بكثافة واضحة كشعار للحراك الشعبي في المرحلة اللاحقة بمجرد الإعلان عن تكليف الخصاونة هي «إرحم إرحم يا طراونة وباي باي يا خصاونة».

التدقيق في العبارة التي أصبحت بسرعة نارية هاتفا على شاشات التواصل يتداوله ويتبادله الأردنيون يؤشر بوضوح على أن صدمة نخب الشارع والمعارضة ونشطاء الحراك بإختيار الطراونة تجاوزت بعمقها صدمة إنسحاب الرئيس السابق عون الخصاونة من المشهد وسط ملابسات ترجح بان الأخير فاجأ النظام بإستقالته الصارخة وبأن النظام إضطر بدوره لخيار إنتقالي مؤقت من طراز الطراونة فالأخير أبلغ بالرئاسة التي جلست في حضنه على نحو مفاجيء وهو في زيارة إجتماعية لمدينة إربد شمالي المملكة، الأمر الذي يعزز النظرية التي تقول بأن الرئيس الجديد للوزارة لم يكن بصورة التكليف قبل وقت كاف.

بكل الأحوال ترجل الخصاونة وركب المرحلة خليفة له يعرفه الأردنيون جيدا فقد إختبروه عشرات المرات منذ كان سفيرا ووزيرا ومفاوضا ورئيسا للديوان الملكي وللوزراء ونائبا لرئيس مجلس الأعيان فيما لم تتضح بعد الإعتبارات التي حكمت هذا الخيار تحديدا بالنسبة للقصر الملكي.

وهنا يمكن ملاحظة أن العاهل الأردني الملك عبدلله الثاني إلتقى عشية قبول إستقالة الخصاونة سفراء الإتحاد الأوروبي في عاصمته وحدثهم عن الحاجة للتسريع في إنجاز تشريعات الإصلاح وهذا اللقاء مهد في الواقع لإخراج وزارة الخصاونة من المعادلة حيث يرسم كثيرون إنطباعا يقول بأن الأوروبيين هم الحلفاء الأقوى من وراء الستارة للرئيس الخصاونة وبان «الدعم الأوروبي» الخلفي كان بمثابة الورقة الرابحة في يد الخصاونة قبل تجاوز مؤسسة القصر الملكي للأمر برمته.

الطراونة بإجماع المراقبين والخبراء شخصية محافظة وكلاسيكية ويمينية كما وصفها الكاتب الصحفي ياسر أبو هلاله الذي حاول في مقاله صباح الجمعة تذكير الشعب الأردني بأن رئيس وزرائه الجديد كان وزيرا للتموين في أزمة نيسان الشهيرة عام 1989 التي إضطربت فيها أحوال البلاد بسبب الأوضاع المعيشية والإقتصادية.

وسوء حظ الطراونة فقط سيجعل أول قراراته الإقتصادية خالية تماما من الشعبية فالإستحقاق العملي يتطلب رفع أسعار الكهرباء صبيحة الأحد المقبل بعد يومين مما يعني تلقائيا إرتفاع أسعار كل شيء بالنسبة للمواطنين في بداية ستكون سيئة جداً عموما للحكومة الطازجة التي يتردد أنها إنتقالية وستكون رشيقة وخفيفة العدد وستكون مهمتها الأساسية ملف الإنتخابات الذي أقصى الخصاونة بسببه.

بالمقابل لم يرحب تيار المعارضة الأبرز في البلاد بالرئيس الجديد وإعتبر حكومته «وظيفية» وهدفها سيتمركز على تعطيل الإصلاحات السياسية وكسب المزيد من الوقت وهي ردة الفعل التي وردت مساء تشكيل الحكومة الجديدة من المسؤول السياسي لحزب جبهة العمل الإسلامي مراد العضايلة الذي تحدث أيضا بالمناسبة عن ترتيبات قد تكون إقليمية لها علاقة بالسياق ملاحظا بأن الطراونة الرئيس السابق للوفد المفاوض وأحد رموز إتفاقية وادي عربه يركب المرحلة بعد سلسلة زيارات «تطبيعية» للقدس على حد تعبير العضايلة.

طبعا العضايلة وهو قيادي مهم في الحركة الإسلامية لم يتردد وفي إطلالته على شاشة فضائية جو سات مساء الخميس عن القول بأن تكليف الطراونة يعني مجددا بأن الإصلاح السياسي الحقيقي ليس على جدول الأعمال وبأن كل ما تفعله مؤسسة القرار هي كسب المزيد من الوقت مشيرا الى ان المؤسسة الأردنية تنتظر نهايات المشهد السوري وضعف الإسلاميين في مصر حتى تضعف المعارضة الإسلامية في الأردن.

وفي الواقع وخلافا للجو الرسمي العام لا يبعث إختيار شخصية بمواصفات الطراونة برسائل مشجعة بالنسبة لدعاة الديمقراطية والإصلاح ودولة المواطنة والمؤسسات فالرجل متمرس في مدرسة التيار المحافظ وأراءه كلاسيكية تماما في المسألة الديمقراطية وملف الحريات وحتى مكافحة الفساد وإن كان خبيرا في الإسرائيليات والأمريكيات كما يصفه أحد الوزراء السابقين إضافة لإنه من رموز إتفاقية وادي عربة مع الإسرائيليين.

ويبدو أن للمسألة الإسرائيلية من الزاوية الإقليمية دور أساسي في خيارات وبوصلة الأولويات في عمان فالخصاونة شارك أيضا في العملية التفاوضية كخبير لكن الطراونة كان في عمقها وبؤرتها إضافة لإن تغيير الوزارة الجديدة حصل بعد «التواصل» مع سفراء الإتحاد الأوروبي وبعد سلسلة زيارات مثيرة جدا للجدل قامت بها شخصيات أردنية بارزة جدا أو نافذة للمسجد الأقصى.

وهنا حصريا لا يمكن إسقاط ما قاله مؤخرا مهندس إتفاقية وادي عربة و»معلم» الطراونة في المفاوضات ورئيسه أنذاك الدكتور عبد السلام المجالي الذي صرح مؤخرا بأن الوطن البديل كذبة وبأن إتفاقية وادي عربة دفنت تماما هذه الكذبة ومن الواضح أن إعتبارات محددة دفعت المجالي لمثل هذا التصريح مؤخرا خصوصا بعدما تناقل السياسيون على مدار الأعوام الثلاثة الماضية تراجعه – أي المجالي – عن مقولة دفن الوطن البديل مشككا في مجالساته الخاصة بأن إسرائيل عدائية ولا تحترم المعاهدات وبانه شخصيا «نادم جدا» عن عبارته الشهيرة التي قال فيها «لقد دفنا الوطن البديل»..

طبعا كل ذلك تغير الآن فقد تراجع المجالي عن رأيه علنا وجدد مقولته الشهيرة قبل عدة أيام فيما صعد مساعده الأقرب في الوفد التفاوضي فايز الطراونة للواجهة رئيسا للوزراء.

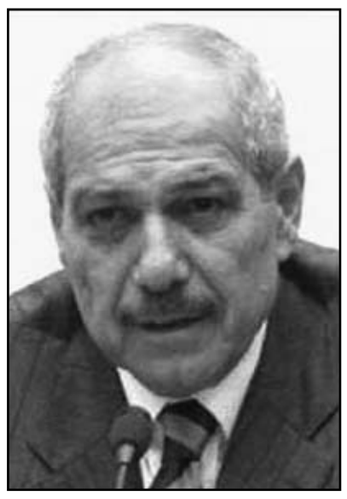

فايز الطراونة

عون الخصاونة

اردنيون يتظاهرون رفضا لـ «تغيير الحكومات دون تغيير السياسات»

■ عمان ـ ا ف ب: تظاهر نحو الف شخص الجمعة في عمان رفضا لـ «تغيير الحكومات دون تغيير السياسات» بعد يوم على استقالة رئيس الوزراء عون الخصاونة الذي اتهمه العاهل الاردني بالتباطؤ بالاصلاح وتكليف فايز الطراونة بتشكيل حكومة جديدة.

وانطلقت التظاهرة التي نظمتها لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة وتضم حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن واحزاب يسارية، من امام المسجد الحسيني وسط عمان يتقدمها علم اردني ضخم.

ورفع المشاركون لافتات كتب على احداها «طلب وجبة دليفيري من ماكدونالدز يحتاج 45 دقيقة وتغيير رئيس وزراء الاردن يحتاج 30 دقيقة» واخرى «لا لتغيير الحكومات بدنا تغيير سياسات».

وهتف هؤلاء «يا طراونة اسأل عون كيف الشرعية بتكون، اذا الشعب ما اختارك ما رح تملك قرارك» و»الاصلاح والتغيير بده يصير بده يصير»، اضافة الى «الطراونة يا شعبي هو وقع وادي عربة»، في اشارة الى معاهدة السلام الاسرائيلية –الاردنية الموقعة عام 1994 والتي شارك الطراونة في مفاوضات ابرامها.

من جانبه، قال سالم الفلاحات، المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في الاردن في كلمة القاها خلال التظاهرة، ان «ازمة حكم تلف بلدنا اليوم وليست ازمة حكومات».

واضاف ان «الوطن في خطر (...) وقد تيقن الاردنيون ان الحكومات والنواب والنظام لا يكترثون للوطن ولا ينتمون له» مشيرا الى وجود «قوى فاسدة مفسدة محصنة».

انفجار في مقر لحزب التوحيد في الشوف أعقب اكتشاف عبوات في الاشرفية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفت الدائرة الاعلامية في «القوات اللبنانية» اي علاقة «للقوات» بمسألة ذخائر متهالكة في منطقة الاشرفية، وتمنّت «على القوى الامنية الرسمية، التي يجب عليها وحدها ومن دون سواها السهر على امن وسلامة اللبنانيين، اجراء المقتضى».

واوضحت في بيان ان «بعض وسائل الاعلام دأبت على زجّ اسم «القوات اللبنانية» في مسألة ذخائر متهالكة في منطقة الاشرفية، او في كل شاردة وواردة ترتدي طابعا امنيا في بعض الاحيان، في اسلوب يستعيد نغمة المصادر والتسريبات التي سادت زمن الوصاية».

وكانت وسائل اعلام تابعة لقوى 8 آذار اشارت الى مسؤولية القوات اللبنانية عن هذه الذخائر، وذكرت أنها عبارة عن عبوات ناسفة مجهزة بصواعق وعن صندوق سلاح يحمل كتابات عبرية حديثة، لافتة إلى أن مقاتلا سابقاً في «القوات» اللبنانية يسكن في المبنى ذاته، وأن المديرية العامة لأمن الدولة تجري تحقيقاتها في هذا الملف.في المقابل، ذكرت مصادر أمنية أن هذه العبوات قديمة العهد، مقللة من أهمية الحدث.

لكن اللافت أن الاعلان عن اكتشاف هذه العبوات سبق انفجاراً في بلدة يعقاتا الدرزية في الشوف استهدف مقر حزب التوحيد العربي الذي يرأسه الوزير السابق وئام وهاب. وعقد وهاب مؤتمراً صحافياً في مكتبه في بيروت قال فيه: «الإنفجار استهدف مركز الحزب ومشروع الصيدلية الذي كنا نحضّر لإنشائه، فالمركز ليس سياسياً بل اجتماعي صحي، ولكن يبدو أن يد الإرهاب كانت أسرع منا، فكنا نحضر لإحتفال مساء اليوم (امس) ولو حصل التفجير في موعد الاحتفال، لتحدثنا عن عشرات الضحايا أو كنا بينها، لأن الإنفجار سبب تصدع كل المبنى الذي يتواجد فيه المركز».

أضاف: «كنا سنقيم الاحتفال أمام المبنى المتصدع وشبه المدمر لمقر الحزب إلا أننا أجّلنا بسبب وفاة الشيخ ولي الدين، لذلك أتمنى أن يكون استهداف من قام بالتفجير هو لمكتب الحزب وليس للاحتفال والا كانت ستحصل مجزرة بحق الحضور، ونحن الذين لم نعتد على التعامل بمثل هذا الأسلوب».

وتابع: «الحزب لن يتهم أي جهة، فالاجهزة الامنية بدأت تحقيقاتها بالانفجار الذي طال مقر حزبنا وكل نتائج الملف، ونأمل أن نصل الى خيوط لمعرفة التفاصيل، وعلى الجميع ان يعلموا بأننا تجاوزنا مرحلة الترهيب والتهديد والتفجير فحزب التوحيد العربي أصبح راسخاً بشكل كبير في ضمير أبناء الجبل».

وحول تساؤل البعض عن إمكان إتهام للحزب التقدمي الإشتراكي بهذا الإنفجار، قال: «النائب وليد جنبلاط متضرر مثلي تماماً من هذا الانفجار والذي يبعد ستة كيلومترات عن منزلي، في حين يبعد كيلومتراً واحداً عن منزله، ولا أعتقد أنه يمكن أن يسمح بعمل من هذا النوع وقد تلقينا استنكارات من مسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي، فهناك من يستهدفني وجنبلاط بنفس الوقت، وهذه محاولة لادخال الفتنة الى الجبل، ولن أسمح بذلك حتى ولو على دمي».

وسبق الانفجار ايضاً سجال بين جنبلاط ووهاب على خلفية قانون الانتخاب حيث أكد وهاب أنه سيترشح الى الانتخابات في حال أقرّت النسبية، وقال «إما النسبية أو الحرب الاهلية»، وقد ردّ جنبلاط على هذا الكلام وقال «يبدو أن هذه العبارة من معلمه بشار الأسد».

وإغتنم وهاب فرصة المؤتمر لشرح موقفه وللحديث عن المداولات الحاصلة في ملف الإنتخابات بالقول: «سيكون لنا موقف من أي طرح يخالف قانون النسبية، علماً أن طرح الرئيس نبيه بري بالنسبة لمجلس الشيوخ والذي تبناه العماد ميشال عون، يخدم أيضاً الطائفة الدرزية. لم أقل بأنه إذا لم تعتمد النسبية سيكون هناك حرب أهلية، لا بل قلت بأن قانون 1960 أوصلنا سابقاً إلى حرب 1975، والآن لا شك بأننا إذا اعتمدنا قانوناً بحجم الطوائف والمذاهب خصوصاً مع التحريض الطائفي والمذهبي الحاصل، سنصل حتماً إلى حرب أهلية، لذلك نؤيد قانون النسبية والدوائر الموسعة المعززة للوحدة الوطنية، وبدل أن يتحول النائب إلى محرض، يكون حينها من دعاة المصالحة. فالنسبية تحفظ الجميع، ولكن أن نخضع للارهاب الفكري والانتخابي كي يهيمنوا على المجلس، فلن نقبل بذلك».

ورداً على سؤال عن قول جنبلاط ان الرئيس السوري بشار الأسد هو «معلم وهاب»، قال: «جنبلاط يعلم بأن معلمي هو فقط رب العالمين ولست ممن يقفون على أبواب أحد، فبشار الاسد أخ وصديق وحليف، ونحن مستمرون مع سوريا طالما بقيت الى جانب المقاومة».

وكانت أمانة الإعلام في حزب التوحيد العربي أعلنت أنها تلقت اتصالات استنكار بالتفجير ال

عشرات الالاف يتظاهرون في سورية للمطالبة باسقاط النظام

مقتل 11 وإصابة 20 آخرين في تفجير انتحاري بدمشق

قوات الامن السورية تتفقد مكان العملية الانتحارية في حي الميدان وسط دمشق

■ عمان ـ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قالت الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) إن 11 شخصا قتلوا وأصيب 20 آخرون بينهم أفراد في قوات الامن السورية في تفجير انتحاري بحي الميدان في وسط دمشق الجمعة، فيما تظاهر عشرات الاف من الاشخاص الجمعة للمطالبة باسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، بحسب ما افاد ناشطون واظهرت مقاطع بثت على الانترنت.

وقال نشطاء في المعارضة إن الانفجار وقع مع خروج المصلين من جامع زين العابدين.

وقال ناشط يعيش في حي الميدان واسمه مار رام «سمعت دوي انفجار كبير قبل نحو 30 دقيقة. شعرت أنني أهتز وأعتقد أن الجميع في دمشق سمعوه بالتأكيد». وتتركز الاحتجاجات التي تخرج ضد الرئيس السوري بشار الأسد في حي الميدان.

وأضاف «نسمع الكثير من الانفجارات في دمشق في الاونة الاخيرة... يبدو أن (المعارضين) وقوات الاسد بدأوا في الاشتباك داخل دمشق أيضا».

وقالت قناة «الاخبارية» إن مراسليها سمعوا إطلاق نيران اثناء تصوير الأضرار الناجمة عن الانفجار. وعرضت لقطة لشخص يرتدي ملابس الجيش محمولا من موقع الانفجار واشلاء متناثرة في الشارع.

وقال نشطاء إن الانفجار استهدف حافلة بها أفراد ميليشيا موالية للاسد نقلوا إلى المنطقة لإخماد احتجاجات المعارضين.

وقال رام «أعتقد أنه (التفجير) من تدبير النظام لانه وقع بالقرب من مسجد والناس يخرجون للاحتجاج يوم الجمعة وهم يريدون أن يخيفوهم».

وأضاف «لكن للأمانة قد يكون الانفجار من عمل الجيش السوري الحر في إطار محاولته لاستهداف قوات الامن أو سيارة دورية. لا يريدون أن يعتقد النظام أن دمشق مدينته وأنه يمكنه أن يكون مرتاحا ومحصنا هنا».

وقال ناشط آخر إنه كان في طريقه إلى جامع زين العابدين عندما سمع دوي الانفجار.

وأضاف «كان عاليا ثم مرت سيارات الاسعاف بسرعة من أمامنا.. استطعت أن أرى أشلاء على الأرض وتحطمت واجهة مطعم. وكان الناس يصرخون».

وتقول الأمم المتحدة إن قوات الامن السورية قتلت تسعة آلاف شخص على الاقل في الصراع.

وتقول دمشق ان المعارضين قتلوا 2600 من أفراد الامن. وسيطر المعارضون السوريون على جيوب ببلدات ومدن ومازالوا يشنون هجمات في البلد الذي يصل عدد سكانه إلى 23 مليون نسمة.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «عشرات الالاف من الاشخاص تظاهروا الجمعة في اكثر المناطق السورية».

في حلب (شمال) خرج الاف الاشخاص في تظاهرات عدة جابت شوارع المدينة، وتراوحت اعداد المشاركين فيها بين المئات والالاف، وسجلت اكبر التظاهرات في حيي الشعار ومساكن هنانو بحسب ما افاد المتحدث باسم اتحاد تنسيقيات حلب محمد الحلبي في اتصال مع فرانس برس.

وقال الحلبي ان «اغلب التظاهرات ووجهت باطلاق رصاص على وقنابل مسيلة للدموع واعتقالات عشوائية».

وفي الريف الحلبي الذي تجددت فيه قبل ايام العمليات العسكرية للقوات النظامية، «عمت التظاهرات اغلب المدن والقرى» بحسب الحلبي.

وقال المرصد ان مواطنا قتل وجرح ثلاثة آخرون برصاص قوات الامن التي اطلقت النار لتفريق المتظاهرين في حي الصاخور في حلب كما قتل ثلاثة من عناصر الامن اثر استهداف سيارتهم من قبل مسلحين مجهولين في حي الانصاري حلب.

وفي حماة (وسط) التي كانت في الايام الاخيرة مسرحا لعمليات عسكرية اسفرت عن مقتل وجرح عشرات الاشخاص، خرجت تظاهرات في احياء المدينة، لاسيما حي المشاع الذي تعرض لقصف من القوات النظامية قبل يومين اسفر عن مقتل وجرح العشرات.

كما خرجت تظاهرات في مختلف بلدات وقرى الريف، بحسب ما افاد المكتب الاعلامي لمجلس الثورة في حماة.

واظهرت احدى مقاطع الفيديو التي بثها ناشطون متظاهرين في حي الملعب في حماة وهم يحملون لافتة كتب عليها «فقط في سورية لجنة المراقبين عون للظالمين».

وفي ريف دمشق، افاد المرصد عن «استشهاد مواطن في قرية دف الشوك اثر اطلاق النار من قبل القوات النظامية السورية على متظاهرين».

و افاد عضو لجان التنسيق المحلية في الزبداني محمد فارس عن خروج «مظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة تنادي بإسقاط النظام وتهتف للمدن المحاصرة والمعرضة للحملات الأمنية الشديد».

واشار الى ان ذلك جاء «رغم انتشار الأمن الكثيف في الشوارع وتقطيع الأوصال بين أحياء الزبداني و انتشار حواجز الجيش في كل مكان».

وفي بيت سحم، بين شريط فيديو مظاهرة عبر فيها المشاركون عن تضامنهم مع المدن المنكوبة حيث اظهرت لافتة «اقصفونا واتركوا حمص ودوما» وثانية «ايها المراقبين الدوليين كفاكم متاجرة بدماء شعبنا».

وافادت اللجان في دمشق عن «خروج مظاهرة حاشدة من جامع السيد احمد في القدم، اطلق الأمن النار باتجاهها كما شن حملة اعتقالات عشوائية».

كما خرجت مظاهرة قبل صلاة الجمعة قرب جامع الفاتح في منطقة اللوان في حي كفرسوسة تهتف للمدن المنكوبة.

وفي شرق البلاد، اظهرت عدة شرائط فيديو بثها ناشطون على موقع اليوتوب عشرات المتظاهرين في عدد من احياء مدينة دير الزور منها الجبيلة والحميدية وحي المطار.

كما افادت اللجان عن خروج مظاهرة حاشدة انطلقت وسط مدينة الدرباسية واخرى في عامودا ذات الغالبية الكردية والتابعة لمدينة الحسكة «تطالب بإسقاط النظام».

كما خرجت عدة مظاهرات في عدة احياء من مدينة القامشلي والبوكمال.

وفي ريف ادلب (شمال غرب)، بين شريط مظاهرة جرت في جسر الشغور غلب الفتيان على مشاركيها وهم يهتفون «لاالله الا الله والشهيد حبيب الله، لا الله الا الله والاسد عدو الله».

كما خرج عشرات المتظاهرين تتبعهم مظاهرة نسائية في حاس منددة بالموقف العربي وهم يحملون لافتات كتب عليها «كلهم يا سورية باعوكي كلام والشعب يريد اسقاط النظام» و «خذلتونا يا عرب».

كما بينت احدى الافتات تحذيرا كتب عليه «تحذير اي بروتوكول جديد يؤدي الى انقراض الشعب السوري» ولافتة ثانية كتب عليها بالانكليزية «يا لجنة عنان نرجو عدم زيارتنا لقد اصبحت مصدر قتلنا».

وفي شمال البلاد، افادت لجان التنسيق عن خروج مظاهرة من مسجد عثمان بن عفان في الرقة قامت قوات الأمن والشبيحة بتفريقها.

متحدث باسم عنان: نشر 30 مراقبا في سورية بحلول الاثنين

■ جنيف ـ رويترز: قال المتحدث باسم كوفي عنان المبعوث المشترك للامم المتحدة وجامعة الدول العربية الجمعة إن من المتوقع نشر 15 مراقبا دوليا اضافيا لوقف اطلاق النار في سورية من بين الفريق الطليعي المكون من 30 مراقبا بحلول الاثنين القادم وإن كل الجهود جارية من اجل النشر الكامل للبعثة وقوامها 300 مراقب.

وقال أحمد فوزي لرويترز في جنيف «نتوقع ان يكون الثلاثون مراقبا على الارض بنهاية ابريل.. الاثنين.. لا تأخير. على العكس هناك انتشار سريع لخمسة عشر مراقبا على الأرض اليوم إلى جانب الدعم المدني. إنهم بحاجة لإدارة وينشئون مقرا للبعثة الجديدة».

وأضاف «انها عملية كاملة.. إنهم ينتشرون بسرعة مذهلة».

ويعبر نشطون سوريون عن استيائهم من وتيرة نشر المراقبين. وقال مسؤول كبير في الامم المتحدة هذا الاسبوع إن نشر أول مئة مراقب على الارض سيتطلب شهرا لكن المنظمة الدولية تعمل على تسريع وتيرة العملية.

وقال فوزي إن ستة مراقبين وصلوا الى سورية في غضون 48 ساعة من القرار الذي أصدره مجلس الأمن التابع للامم المتحدة يوم 14 نيسان (ابريل) بالسماح بارسال فريق طليعي من المراقبين يضم 30 مراقبا.

ووافق المجلس المكون من 15 دولة يوم السبت الماضي على إرسال 300 مراقب عسكري غير مسلح لمدة ثلاثة أشهر في إطار قوة يقودها الميجر جنرال النرويجي روبرت مود.

وصرح فوزي بأن الاتصال بالدول الاعضاء والحصول على موافقتها لنقل قوات من بعثات الامم المتحدة لحفظ السلام في المنطقة يستغرق وقتا.

وقال «الحصول على تفويض من الدول الاعضاء لتجنيبهم (المراقبون) وتزويدهم بالمعدات والملابس ونقلهم يستغرق وقتا.. هذا لا يحدث بين عشية وضحاها...نحن نعمل بكل مجهودنا».

وتبادلت الحكومة السورية والمعارضة الاتهامات بالمسؤولية عن انفجار أدى إلى مقتل 16 شخصا في حماة يوم الأربعاء وبدا وقف لاطلاق النار تم بوساطة من الامم المتحدة وسرى قبل أسبوعين هشا بشكل متزايد.

وصرح فوزي بأن اثنين من الفريق الاصلي للمراقبين يتمركزان الان في حماة وزارا المنطقة التي شهدت الانفجار لكنه لم يقدم تفاصيل أخرى.

وقال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الخميس إن الحكومة السورية لم تلتزم بخطة السلام التي تهدف إلى منع انزلاق سورية إلى حرب أهلية لانها لم تسحب أسلحتها الثقيلة وقواتها من المدن.

وفي كلمة أمام مجلس الامن يوم الثلاثاء لمح عنان الى إن قوات الأسد تستهدف الناس في مناطق التقى فيها المراقبون مع المدنيين.

وعبر عنان عن قلق خاص بسبب تقارير أفادت بأن القوات السورية دخلت حماة يوم الاثنين بعدما غادرها المراقبون وفتحت نيران الاسلحة الالية وقتلت عددا كبيرا من الناس.

الاتحاد الاوروبي: سورية لا تفي بمسؤولياتها لوقف إطلاق النار

■ بروكسل ـ د ب أ: ذكر متحدث باسم الاتحاد الاوروبي الجمعة أن سورية لم تف بـ«مسئولياتها» بموجب اتفاق وقف إطلاق النار الذي اتفقت على تنفيذه.

وقال مايكل من المتحدث باسم مسئولة السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي كاترين أشتون «من الواضح أن الحكومة السورية لا تفي بمسئولياتها. وكانت قد تعهدت بسحب قواتها العسكرية.. وهذا لا يتم تنفيذه حاليا».

وأضاف «إننا قلقون للغاية من استمرار العنف». وتابع مان «من المهم للغاية» أن يتم نشر مراقبي الأمم المتحدة بشكل كامل في سورية مضيفا «نأمل أن يغير وجود المراقبين الوضع على الارض».

ومن جهة أخرى أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان اليوم الجمعة أن عبوة ناسفة انفجرت في مدينة بانياس شمال غربي سورية.

وذكر المرصد، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه، أن الانفجار أسفر عن إصابة ثلاثة من عناصر الأمن السوري.

كانت اشتباكات جرت بين قوات سورية نظامية ومنشقين عن الجيش في وقت سابق اليوم بالقرب من محافظة حمص بعد يوم من انتقاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لدمشق لعدم انصياعها لخطة وقف إطلاق النار.

وتعرض وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التطبيق يوم 12 الشهر الجاري لانتهاكات، حيث تتحدث التقارير يوميا عن وقوع المزيد من أعمال العنف.

وقال المرصد السوري إن منشقا عن الجيش السوري لقي حتفه وأصيب 15 آخرون في قرية بضواحي حمص.

بان كي مون يدعو دمشق لسحب آلياتها العسكرية «دون تأخير»

الاخوان المسلمون في سورية يدعون الامم المتحدة الى اعلان فشل خطة عنان

■ بيروت ـ دمشق ـ ا ف ب: دعت جماعة الاخوان المسلمين السورية الامم المتحدة الجمعة الى اعلان فشل خطة المبعوث الدولي كوفي عنان، مطالبة بتجميد عضوية سورية في المنظمة الدولية، في ظل استمرار خروقات وقف اطلاق النار، بحسب ما جاء في بيان.

وطالبت جماعة الاخوان المسلمين في سورية الامين العام للامم المتحدة بان كي مون «أن يقرن اعلانه عن امتناع حكومة (الرئيس السوري بشار) الاسد عن الالتزام بعملية السلام، باعتبار خطة السيد كوفي عنان منتهية (..) في الوقت الذي يسقط فيه يوميا على ايدي العصابات المارقة عشرات الابرياء».

وطالب البيان بان كي مون ايضا «بتجميد عضوية سورية في المنظمة الدولية الى حين قيام حكومة معبرة عن ارادة الشعب السوري» داعيا المجتمع الدولي الى «اسقاط اي صفة تمثيلية لبشار الاسد وحكومته ومعاملتهم على انهم مجموعة مارقة اختطفت الدولة والمجتمع في سورية».

واعتبر البيان ان «تمادي المجتمع الدولي في الصمت على جرائم هذه العصابة المارقة، وإعطائها المهلة تلو المهلة (..) نوع من المشاركة في جرائم التطهير والابادة التي ترتكب بحق الشعب السوري» .

والخميس، صرح بان كي مون ان لحكومة السورية «تخالف» الخطة التي قدمها موفد المنظمة الدولية والجامعة العربية كوفي عنان بابقائها قوات واسلحة ثقيلة في المدن.

وسقط اكثر من 300 قتيل في سورية منذ دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في الثاني عشر من نيسان (ابريل) الماضي.

واسفرت اعمال العنف في سورية عن سقوط اكثر من 11 الف شخص منذ اندلاع الاحتجاجات منتصف اذار (مارس) من العام الماضي، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ومن جهته دعا بان كي مون دمشق الى احترام وعودها بسحب قواتها واسلحتها الثقيلة من المدن «بدون تأخير».

واعرب بان كي مون في بيان عن «قلقه العميق» حيال وجود قوات واسلحة ثقيلة في هذه المدن «اشار اليها مراقبو الامم المتحدة» على الارض، الامر الذي «يتعارض مع التعهدات» التي قطعتها دمشق.

وطالب بان كي مون بذلك ان «يحترم» نظام الرئيس بشار الاسد «تعهداته من دون تاخير».

وذكر بان كي مون من جهة اخرى «كافة الاطراف ولا سيما الحكومة السورية، بضرورة ان تضمن الاحترام الفوري لشروط عمل فعال لبعثة المراقبين الدوليين بما في ذلك وقف العنف المسلح».

وقال المعارض والناشط السياسي وليد البني المقيم في القاهرة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «من الواضح ان النظام لا يستطيع تطبيق خطة عنان التي تسمح بالتظاهر السلمي، ما يعني ان ملايين من الناس ستخرج الى الشارع وسيسقط النظام».

واضاف «ما يجري الان على الارض من (حيث استمرار العنف) متوقع تماما» مشيرا الى انه «من السذاجة الاعتقاد ان النظام سيطبق هذه الخطة».

مراسلون بلا حدود تعرب عن قلقها ازاء مصير ناشطة سورية قد تواجه عقوبة الاعدام

■ بيروت ـ ا ف ب: اعربت منظمة مراسلون بلا حدود الجمعة عن قلقها ازاء مصير الناشطة يارا ميشيل شماس التي تواجه اتهامات تصل عقوبتها الى الاعدام، بحسب ما جاء في بيان للمنظمة التي طالبت السلطات السورية بالافراج عن الصحافيين والناشطين وفقا لخطة المبعوث الدولي كوفي عنان.

واعربت المنظمة في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه عن «بالغ قلقها ازاء مصير يارا ميشيل شماس (21 عاما) التي اعتقلتها القوى الامنية السورية (..) وتوجيه تسعة اتهامات ضدها، قد تواجه بسبب احداها عقوبة الاعدام».

واوضحت المنظمة ان هذه التهمة هي «إثارة الحرب الاهلية أو الاقتتال الطائفي بتسليح السوريين أو بحملهم على التسلح بعضهم ضد البعض الاخر».

وكانت عناصر من الامن السوري اعتقلت 12 شابا وشابة، بينهم يارا شماس، ابنة المحامي والناشط ميشيل شماس، ومجموعة من اصدقائها اثناء وجودهم في مقهى نينيار الواقع في حي باب شرقي في دمشق مساء السابع من اذار (مارس).

كما اعربت المنظمة عن قلقها على مصير المواطن الصحافي علي محمود عثمان الذي كان ينشط في حمص والذي اعتقل في 28 اذار (مارس) الماضي لدى اجهزة المخابرات «ويعاني التعذيب»، والناشطة نورا الجيزاوي، والصحافيين التركين ادم اوزكوز وحميد كوشكون، واعضاء المركز السوري للاعلام وحرية التعبير الذين اعتقلوا مع رئيس المركز مازن درويش في السادس عشر من شباط (فبراير)، والصحافية ماري اسكندر عيسى وزوجها الطبيب جوزيف نخلة، وعدد كبير آخر من الصحافيين والمدونين والناشطين الذين اعتقل معظمهم خلال الاحتجاجات.

وقالت المنظمة «في حين ان مراقبي الأمم المتحدة يحاولون بصعوبة انجاز مهمتهم، تأمل مراسلون بلا حدود في أن تلفت الانتباه إلى عدة انتهاكات لحرية الاعلام يستمر نظام بشار الاسد في ارتكابها، لا سيما بحبس من يملكون الشجاعة لاطلاعنا على أخبار الوضع السائد في سورية». ودعت المنظمة «الى الافراج الفوري عن كل الاعلاميين والمواطنين الصحافيين ومستخدمي الانترنت الذين يسجنهم النظام».

واضافت «التزمت السلطات السورية تنفيذ خطة كوفي عنان التي تلحظ الافراج عن كل سجناء الرأي، وقد حان الوقت أن تفي بالتزاماتها».

بانيتا يؤكد عدم وجود الحل السحري لحل المعضلة السورية وديمبسي يقول إن قواته جاهزة للضربة إذا لزم الأمر

«هآرتس» عن مصادر أمريكية رفيعة: واشنطن لن تتدخل عسكريا لحل الأزمة السورية بسبب شح الميزانيات وعدم وجود موافقة دولية واسعة للعملية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر الجمعة إن الحل الوحيد، الذي تتبناه الإدارة الأمريكية بالنسبة للأزمة في سورية، هو الحل الدبلوماسي، لافتةً إلى أن وزير الدفاع الأمريكي، ليئون بانيتا، قال الخميس في جلسة استماع في الكونغرس إن اللجوء لضربة عسكرية ضد دمشق يحتاج إلى موافقة دولية واسعة النطاق، مشددًا على أنه لا وجود لحلٍ سحري لهذه الأزمة، على حد تعبيره.

وزادت الصحيفة انه في الجلسة عينها قال رئيس هيئة الأركان العامة الأمريكية، الجنرال مارتين ديمبسي، إن للولايات المتحدة الأمريكية علاقات عسكرية وطيدة جدا مع الدول المحيطة بسورية، وأنه إذا لزم الأمر فإن الجيش الأمريكي قادر على العمل العسكري من هذه الدول، على حد قوله.

وأشارت مراسلة الصحيفة في واشنطن إلى أنه في الكونغرس الأمريكي طالبوا بتوخي الحيطة والحذر في كل ما يتعلق بالتقديرات العسكرية ، ونقلت عن رئيس لجنة القوات المسلحة، هوارد مكايون، قوله إنه ينصح بعدم اللجوء إلى الخيار العسكري، إلا إذا تبين أن هناك خطرا محدقًا على الأمن الوطني الأمريكي، لافتًا إلى أنه لا يعرف ماذا يُمكن أنْ تُقدم الولايات المتحدة أكثر لكي تقوم بعملية تسريع إسقاط نظام الرئيس السوري، د. بشار الأسد، على حد قوله. في السياق ذاته، نشرت الصحيفة العبرية تقريرا خاصا بها قامت بإعداده صحافية من النمسا حول الأوضاع في مدينة درعا السورية، قالت فيه إن الحديث يدور عن مدينة أشباح وأن المواطنين يخشون الخروج من البيوت خوفًا على حياتهم من قبل قوات نظام الأسد، زاعمةً أن القناصة يتواجدون في كل مكان بالمدينة، وأن السكان يتحدثون عن أن المجتمع الدولي قام بخيانتهم، وعبرت الصحافية عن تقديرها بأن المدينة المتاخمة للحدود الأردنية باتت رهينة بأيدي قوات النظام، وأن عملية النزوح منها ما زالت مستمرة من قبل ما تبقى من السكان، مشددةً على أن المدينة هي ضحية لحرب أهلية ضارية بين قوات النظام السوري الحاكم وبين المعارضة، على حد وصفها.

في السياق ذاته، لا تزال تنبؤات مركز ستراتفور الاستراتيجي في واشنطن بقدرة النظام الأسد على الصمود وبُعد احتمال تدخل الغرب عسكرياً صحيحة. وجاء في التنبؤ الإستخباري الفصلي للربع الثاني من العام 2012 الذي عكف على إعداده كوكبة من الباحثين المختصين في الأمن الدولي والإقليمي إن حكم الأقلية العلوية في دمشق سيواصل حملته العسكرية في المدن الثائرة للقضاء على معاقل الثوار وسحق المظاهرات المدنية.

ومع ذلك، سيواصل الثوار مهاجمة الأهداف والبنية التحتية الإستراتيجية لكنهم لن يتمكنوا من كسر الجيش السوري أو السيطرة على أرض مهمة، وفيما ستكافح المعارضة المدنية لإثباتَ وجودها، ستجنح المعارضة المسلحة إلى مزيد من التطرف وتُظهر مزيداً من علامات التحول إلى تمرد جهادي. وإذْ يصعب تعقب جذور الجماعات الجهادية المتنوعة التي ستبرز في سورية في هذا الربع، يرجح أن تساند المملكة العربية السعودية الاتجاه الجهادي المتعاظم كوسيلة لتحصين الثورة وإضعاف النظام السوري. لكن مركز الدراسات الأمريكي رأى أن الرياض ستعجز عن فرض سيطرة كاملة على النشاط الجهادي المتزايد في سورية على المدى الطويل، ويمكن أن تستغل البؤرُ المحلية الفرصة لمحاولة تنشيط حملاتها داخل المملكة في الشهور القادمة. ولن تُعدَم البؤرُ الجهادية في شبه الجزيرة العربية ملاذاً آمناً في غمرة الشلل السياسي الذي أصاب اليمن، لكن قدراتها التكتيكية ستبقى محدودة للغاية، على حد تعبير مُعدي التنبؤ الاستخباري.

علاوة على ذلك، رأى الباحثون الأمريكيون أن إيران آخذة في البروز بوصفها القوة المهيمنة في الخليج العربي، لو استثنينا الولايات المتحدة، وعقب الانسحاب الأمريكي من العراق، لا يظهر أن الولايات المتحدة راغبة في الغرق في المنطقة من جديد. لكن التنبؤ الإستراتيجي الفصلي يؤكد على أن جل اهتمامه ينصب على الوضع في سورية، حيث سينجم عن خروج النظام الحالي من أزمته، مع رئيسه بشار الأسد أو بدونه، تهيئة الساحة لتمدد كبير للنفوذ الإيراني، لذلك، تعارض الولاياتُ المتحدة بقاء النظام للجم ذلك النفوذ، لكنها فشلت إلى الآن في صد إيران سواء في سورية أو من خلال فرض عقوبات، وعليه، خلص الباحثون إلى القول إننا نرى بأن مستقبل الأزمة السورية هو من سيحدد مدى نفوذ إيران، وإن كنا نشك في وصول الأزمة السورية إلى خاتمتها في هذا الربع، على حد تعبيرهم.

نوفل الدواليبي يقول إن «سورية الجديدة» ستجري مفاوضات سلام مع إسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: نسبت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية اليوم الجمعة لرجل الأعمال السوري نوفل الدواليبي قوله، إن «سورية الجديدة» ستجري مفاوضات سلام مع إسرائيل.

وكان الدواليبي الموجود في فرنسا أعلن الخميس عن تشكيل حكومة انتقالية سورية استجابة لمطالب المعارضة السورية.

وقالت الصحيفة إن الدواليبي قال لمراسلها في باريس إن «سورية الجديدة ستتفاوض مع إسرائيل حول سلام عادل يستند إلى مبادرة السلام العربية.. وعلى إسرائيل أن تثبت رغبتها بسلام كهذا وتأييد القوى الديمقراطية في العالم العربي».

وأضاف الدواليبي أن «إسرائيل، مثل الولايات المتحدة، دعمت أنظمة استبدادية ومن ضمنها أنظمة نازية حقيقية في المنطقة، مثل النظام في سورية، رغم أن هذه الأنظمة هددت بإلقائها في البحر وهي (أي إسرائيل) تتحمل مسؤولية الحفاظ على هذه الأنظمة».

شركات ومصانع للدولة العبرية لديها مقرات في مدن مغربية... ورحلات سياحية تقل سياحا إسرائيليين إلى المملكة

المعاملات الاقتصادية بين المغرب وإسرائيل تطورت خلال الأشهر الماضية رغم دعوات المقاطعة ورفض التطبيع

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تطورت المعاملات التجارية خلال بين المغرب والدولة العبرية خلال الشهور الماضية وترافق ذلك مع هجمة تطبيعية ملفتة للانتباه في الوقت الذي يتولى فيها تدبير الشأن العام حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الاسلامية والمناهض للتطبيع مع الدولة العبرية تصاعدت فيه حملات مناهضة التطبيع في ارجاء مختلفة من المغرب.

وقالت صحيفة «المساء» المغربية أن المعاملات الاقتصادية بين المغرب وإسرائيل تطورت بشكل ملحوظ خلال الأشهر الماضية، بعد ركود اقتصادي بين البلدين في تعاملهما معا، رغم قطع العلاقات بينهما، حيث وصل حجم التداول التجاري الخارجي بين المغرب وإسرائيل، في شهر شباط (فبراير) الماضي لوحده، مليارا و677 مليون سنتيم (2 مليون دولار)، ما بين صادرات وواردات.

وسجلت الأرقام التي تنشرها الصحيفة السبت أن حجم الصادرات المغربية نحو إسرائيل، في شباط (فبراير) الماضي لوحده، بلغ 800 ألف دولار (حوالي 677 مليون سنتيم)، مسجلا ارتفاعا ملحوظا مقارنة بشهر شباط (فبراير) من سنة 2011، حيث بلغت الصادرات المغربية نحو إسرائيل 300 ألف دولار فيما وصل حجم الواردات المغربية من إسرائيل، في الشهر نفسه الى مليون و200 الف دولار مسجلة انخفاضا مقارنة بالشهر نفسه من السنة الماضية، والتي وصلت فيها الواردات القادمة من إسرائيل مليونين و800 ألف دولار.

وتسجل المعاملات التجارية عجزا في الميزان التجاري بين البلدين لصالح إسرائيل، فقد بلغ هذا العجز المغربي، في سنة 2011، إلى ناقص 17.1 مليون دولار، بسبب تقدم الواردات الإسرائيلية القادمة إلى المغرب مقارنة بالصادرات المغربية نحو إسرائيل.

ويكشف التحقيق الذي تنشره الصحيفة السبت وجود شركات ومصانع إسرائيلية لديها مقرات في المغرب كما توجد شركات للصناعة الغذائية، وبينها شركة في إسرائيل واسمها «ستار فود» وتربطها علاقة اقتصادية بأكبر مجموعة للصناعة السمكية في المغرب يوجد مقرها في آسفي، حيث تقوم المجموعة بتصنيع مصبّرات سردين ومواد غذائية لفائدة شركة «ستار فود»، بينما تتكلف مطبعة يوجد مقرها في الدار البيضاء بطباعة العلب الكرتونية التي توضع داخلها المصبرات، حيث تحمل العلب كتابة باللغة العبرية وتختار للمنتجات أسماء مدن مغربية، مثل الدار البيضاء كما تضم رموزا مغربية، مثل مسجد الحسن الثاني، معدة للتصدير والاستهلاك داخل إسرائيل.

وقالت صحيفة «المساء» بوجود مصانع ومراكز نداء وضيعات فلاحية وشركات إسرائيلية تنشط في مجالات مختلفة تعمل في المغرب وبلغ عدد المغاربة الذين زاروا إسرائيل، في اول شهرين من العام الحالي اكثر من 500 شخص بينهم وزير سابق للعدل يوجد حاليا في إسرائيل، وفي ضيافة رجل دين يهودي معروف يتحدر من عائلية يهودية مغربية، في حين بلغ عدد من دخلوا إسرائيل من المغاربة بغرض السياحة، في سنة 2011 الماضية، 2432 شخصا.

ونظمت عدة رحلات سياحية تقل سياحا إسرائيليين إلى المغرب، كما أظهر التحقيق الميداني الذي أنجزته «المساء» في مدينة الصويرة انتقال عدد من الإسرائيليين، وبينهم يهود من أصول مغربية، إلى المغرب للعيش فيه وإقامة مشاريع سياحية عبارة عن فنادق ومطاعم. كما تطور عدد الرياضات ودور الضيافة والمنازل الذي اشتراها إسرائيليون انتقلوا إلى المغرب في الصويرة إلى 450 منزلا ورياضا، وفق معطيات غير رسمية، وحصلت كل هذه المشاريع على ترخيص من المصالح الإدارية المعنية.

وحذر ناشطون مغاربة مناهضون للتطبيع الاسبوع الماضي من مبادرات تطبيعية خطيرة تشير الى بدايات الانخراط الكامل لمغاربة في المشاريع الصهيونية المقيتة.

وقدمت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين الى رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران مذكرة حول التطبيع مع الكيان الصهيوني والصهاينة تلاحظ الاعلان عن مبادرات تطبيعية خطيرة على مستويات عدة، تجاوزت كل الخطوط الحمر، وشكلت إعلانا عن بدايات الانخراط الكامل في المشاريع الصهيونية.

واشارت الجمعيتان الى زيارة وفد رسمي للكيان الصهيوني للمشاركة في عيد الفصح، وزيارة صهاينة إلى المغرب من أجل تسويق طابعة من صناعة صهيونية إلى الإدارات المغربية، وتنظيم لقاء بالدار البيضاء بدعوة من شركة رضا كراف، والإعلان عن تأهب وفد مغربي لزيارة الكيان الصهيوني من أجل المشاركة في معرض فلاحي خلال شهر ايار (مايو) القادم، ومشاركة الصهيونية بييرشاهكال في دورة للتنس بمدينة فاس واعتبرتها مشاريع تطبيعية تأتي في سياق مخطط رهيب.

وأثارت مشاركة اللاعبة «الإسرائيلية» شاهار بيير في الجائزة الكبرى للأميرة للاماريم، المقامة إلى غاية اليوم السبت على ملاعب النادي الملكي للتنس بفاس, والبالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار. جدلا واسعا في الوسط الرياضي ورفضا شديدا من مناهضي التطبيع مع «إسرائيل».

وكانت اللاعبة، المصنفة الأولى في الدولة العبرية والثامنة على مستوى البطولة، قد ودعت منافساتها الاربعاء من الدور الثاني ثم غادرت بعدها على الفور أرض المغرب.

ونقلت وكالة الانباء الاسبانية ايفي عن مصدر باللجنة المنظمة للبطولة أنه تم تحديد ملاعب فرعية مخصصة لمباريات اللاعبة الإسرائيلية، كما تم عزلها تماما عن وسائل الاعلام حيث لم تذع شاشات التلفزيون اي لقطات عن مبارياتها.

وواوضح المصدر حول ملف التطبيع مع «إسرائيل» المرفوض من قبل غالبية اطياف الشعب المغربي، أن «تلك بطولة دولية يشرف عليها اتحاد عالمي مثل اتحاد لاعبي التنس للمحترفين، وقد وقع الاختيار على المغرب لتكون الدولة المستضيف لفعالياتها فقط، دون أن يكون لها دخل في التنظيم أو انتقاء جنسيات اللاعبين».

وكانت نفس اللاعبة قد أثارت الجدل حين تم رفض مشاركتها في بطولة دبي 2009 لدواع أمنية، وقد تلقت تعويضا قدره 300 الف دولار نظير استبعادها من اللعب، لكنها شاركت فيما بعد في بطولة أخرى بالعاصمة القطرية الدوحة.

وأشارت تقارير صحافية الى أن المباراتين اللتين خاضتهما بيير في الرباط استدعتا فرض اجراءات أمنية مشددة حرصا على سلامتها.

ويطالب مناهضو التطبيع بالمغرب من الائتلاف الحكومي بالإعلان عن موقف صريح من جرائم التطبيع مع اسرائيل ومما ترتكبه في حق القدس وفلسطين، والتي تخرج عن سياق ما يعلنه المسؤولون المغاربة من رفض لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني ومع الصهاينة.

وطالبت المجموعة الوطنية لمساندة العراق وفلسطين والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني بوضع حد لكل هذه المبادرات بمنع دخول وتسويق أية سلعة صهيونية وبمنع أي مغربي من زيارة الكيان الصهيوني وطرد الصهاينة من أرض المغرب ومنعهم من ولوجه تحت أي مبرر كان وإصدار قانون يجرم كل عمل تطبيعي مع الكيان الصهيوني والصهاينة أيا كانت طبيعته ومبرراته.

واكدتا أنهما لن تبقيا مكتوفتي الأيدي أمام هذه الاستفزازات المتواصلة وهذا السعار التطبيعي، وسوف تتحملان مسؤوليتهما الكاملة يدا في يد مع كل شرفاء الوطن.

ويسود الجدل حول مختلف هذه الأنشطة الإسرائيلية في المغرب التي ارتفعت وتيرتها مع نجاح حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الاسلامية وقيادته للحكومة برئاسة عبد الاله بن كيران المعروف بتشدده تجاه اية خطوة تطبيعية مع الدولة العبرية وسجل انزعاجه من تسلل صحافي اسرائيلي اثناء ادلائه بتصريحات على هامش منتدى دافوس نهاية العام الماضي.

ووصفت راقصة اسرائيلية حكومة بن كيران بالجبانة والمنافقة بعد قرار السلطات الغاء مهرجان للقرص الشرقي كانت ستنظمه هذه الراقصة بحضور راقصين اسرائيليين اخرين في منتصف ايار (مايو) القادم.

ونقل موقع الف بوست عن مصادر حزب العدالة والتنمية أن ارتفاع هذا النشاط التطبيعي تقف وراءه جهات لم تسمها ترغب في وضع حكومة ابن كيران في مواجهة الرأي العام المغربي، لاسيما وأن الحكومة تعلم بهذه الأنشطة مثل زيارة الوفد المغربي لإسرائيل إلا بعد نشرها في الصحافة.

مغربي يحرق العلم الاسرائيلي تلبية لدعوات المقاطعة ورفض التطبيع مع الكيان الصهيوني

مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي بحث في الجزائر التعاون الأمني المشترك

الجزائر «القدس العربي»:

قال بيان صادر عن سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إن روبير مولر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي قام بزيارة إلى الجزائر هذا الأسبوع، وأن مدير «الأف بي آي» التقى بمجموعة من المسؤولين الجزائريين، للحديث عن الوضع الأمني في منطقة الساحل، وفي مالي على وجه الخصوص. وأضاف بيان السفارة إلى أن الهدف من وراء هذه الزيارة التي قام بها مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي هو مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز الجهود المشتركة في مجال محاربة الجريمة والتهديدات الأمنية، مؤكدا على أن مولر التقى بمسؤولين أمنيين وقضائيين خلال هذه الزيارة، دون الكشف عن أسماء ووظائف هؤلاء المسؤولين.

وتأتي زيارة مدير «الأف بي آي» إلى الجزائر في إطار الأوضاع المتفجرة التي تعيشها منطقة الساحل، وخاصة دولة مالي، بعد الانقلاب العسكري الذي قاده عسكريون ضد نظام الرئيس أمادو توماني توري، وكذا إعلان المتمردين الطوارق عن قيام دولة أزواد.

ويرى الخبراء الأمنيون أن واشنطن قلقة كثيرا من الوضع الأمني في منطقة الساحل، ولا تنظر بعين الرضا لحالة عدم الاستقرار التي تعيشها مالي، والتي تشجع تزايد نشاط الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، والجماعات الأخرى، إما المنشقة عنها، أو التي لها علاقة بها، وأن الولايات المتحدة ترى أن الإرهاب ينتقل شيئا فشيئا من منطقة المشرق العربي، إلى منطقة الساحل، وأنه قد ينتقل إلى القارة الأمريكية، وأن الجهود كلها يجب أن تذهب في اتجاه الإبقاء عليه في منطقة الساحل، والعمل على تقويضه والقضاء عليه.

وتعتقد الإدارة الأمريكية أن الجزائر هي البلد الوحيد في المنطقة القادر، على مواجهة الإرهاب وتنظيم القاعدة، بالنظر إلى الخبرة التي اكتسبتها الأجهزة الأمنية الجزائرية على مدار أكثر من عشرين سنة في محاربة مختلف الجماعات الإسلامية المسلحة، وكذا بالنظر إلى الإمكانيات التي تحوزها الجزائر، خلافا لدول المنطقة الأخرى، التي تفتقر للخبرة وللإمكانيات، وتفضل دعم الجزائر بالمعلومات وبالأجهزة المتطورة لتقود تحالفا إقليميا ضد الإرهاب والجريمة المفضلة، خلافا لقوى أخرى ترى أن الحل يكمن في تدخل عسكري مباشر في منطقة الساحل، وهو الأمر الذي ترفضه السلطات الجزائرية، لأنه سيشعل جذوة الإرهاب ويعطي الجماعات المتطرفة المبرر والغطاء للاستمرار والتجنيد بدعوى محاربة الغزاة الصليبيين.

دول غرب افريقيا تعلن ارسال قوات الى مالي وغينيا بيساو

مجموعة مسلحة جديدة شكلها عرب تسيطر على جزء من تمبكتو شمال مالي

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت مصادر متطابقة لوكالة فرانس برس ان مدينة تمبكتو الواقعة شمال غرب مالي اصبحت الخميس تخضع جزئيا لمجموعة مسلحة جديدة تطلق على نفسها اسم الجبهة الوطنية لتحرير ازواد التي شكلها عرب وتؤكد انها ليست انفصالية ولا عربية.

وسيطرت الجبهة التي شكلت خلال الشهر الجاري الخميس على المدخلين الشرقي والجنوبي للمدينة التي وصل اليها حول مئة من رجالها، كما ذكرت مصادر امنية واسلامية ومن الحركة نفسها. وتسيطر مجموعتان اخريان هما انصار الدين الاسلامية والحركة الوطنية لتحرير ازواد (حركة تمرد للطوارق تطالب بالانفصال).

وقال محمد ولد فاني احد مسؤولي الجبهة الوطنية لتحرير ازواد في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «العرب قرروا الدفاع عن منطقتهم».

واضاف «طلبنا من الذين يطالبون باستقلال» شمال مالي «مغادرة منطقتنا. لكن نحن ندعو الى السلام ونحن في مالي ولا نؤيد اقامة جمهورية منفصلة».

وقال مصدر امني في دولة مجاورة لمالي طالبا عدم كشف هويته ان «رجال الجبهة الوطنية لتحرير ازواد جاؤوا ليسيطروا على المدخلين الشرقي والجنوبي لتمبكتو مع عدد كبير من المسلحين الذين وصلوا على متن آليات». وتحدث هذا المصدر عن «مئات الرجال».

من جهته، اكد مسؤول في الشرطة التي لم تعد تعمل في هذه المدينة «كان هناك حوالى مئة رجل جميعهم مقاتلون مسلحون».

واضاف «انهم عرب سيطروا على المدخلين الجنوبي والشرقي لتمبكتو» التي سقطت مطلع نيسان/ابريل تحت سيطرة انصار الدين والحركة الوطنية لتحرير ازواد وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، بدون ان يضيف اي تفاصيل.

الى ذلك اعلن رؤساء دول غرب افريقيا المجتمعون في قمة في ابيدجان الخميس ارسال قوة اقليمية الى مالي وما بين 500 الى 600 عسكري الى غينيا بيساو «لتوفير امن» العملية الانتقالية في هاتين الدولتين اللتين تشهدان ازمات سياسية عسكرية زعزعت استقرارهما.

وفي البيان الختامي يطلب رؤساء الدول من مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ان «تبدأ فورا بنشر القوة المتوقعة من جانب المجموعة» في مالي حيث شجع الانقلاب العسكري في 22 اذار (مارس) سقوط الشمال قبل شهر بايدي المتمردين الطوارق ومجموعات اسلامية مسلحة.

وقال رئيس مفوضية المجموعة الاقتصادية ديزيريه ويدراوغو ان الامر يتعلق بالمساعدة على «توفير امن الهيئات الانتقالية والحكومة الموقتة بانتظار بلوغ العملية نهايتها» وكذلك «التحسب لكل احتمال لناحية استخدام القوة من اجل اعادة وحدة اراضي مالي».

واضاف «نتوقع اجراء المفاوضات اولا. ستكون الكتيبة الاولى كتيبة لحماية المرحلة الانتقالية وتوفير امنها، لكن من غير المستبعد ان يتم نشر وحدات مقاتلة في وقت لاحق» في حال فشل المحادثات.

واوضح البيان الختامي ان قادة دول وحكومات مجموعة دول غرب افريقيا قرروا ان «تكون المرحلة الانتقالية في مالي لفترة 12 شهرا». ويجب ان تنتهي المرحلة الانتقالية بانتخابات رئاسية وتشريعية.

واوضح ويدراوغو ان «500 الى 600 رجل سوف ينتشرون» وهم ينتمون الى اربع دول على الاقل (نيجيريا وتوغو وساحل العاج والسنغال).

وطلب المجتمعون من اعضاء النظام العسكري «العودة الى الثكنات» وحذروهم من «أي عمل عشوائي واحادي يقومون به لان ذلك سيعرضهم لعقوبات شخصية محتملة».

واوضح البيان الختامي انه في حال «لم ترضخ القيادة العسكرية خلال الساعات ال72 المقبلة» فان المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا «ستفرض على الفور عقوبات موجهة ضد اعضاء القيادة العسكرية ومساعديهم وكذلك فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية ومالية على غينيا بيساو مع عدم استبعاد ملاحقات امام المحكمة الجنائية الدولية».

وطالبت المجموعة ب«العودة الفورية للنظام الدستوري من اجل افساح المجال امام انهاء العملية الانتخابية» وكذلك طالبت ب«الافراج الفوري وبدون شروط» عن رئيس الوزراء كارلوس غوميز جونيور والرئيس بالوكالة ريموندو بيريرا اللذين اعتقلا خلال انقلاب 12 نيسان (ابريل) ب«بالاضافة الى جميع الاشخاص المعتقلين بشكل غير شرعي».

ودعت قمة ابيدجان من الانقلابيين تأكيد «حق الرئيس السابق امادو توماني توريه وكل الشخصيات الاخرى التي ارغمت على الرحيل من البلاد للعودة اليها».

واضاف البيان ان قادة دول غرب افريقيا طالبوا ايضا ب«ان تنشر فورا وحدة» من هذه القوة في غينيا بيساو التي تغرق في ازمة منذ الانقلاب الذي وقع فيها في 12 نيسان/ابريل.

واوضح البيان الختامي ان هدف هذه القوة التي ستكون بقيادة الميجور بارو غنيبانغا (بوركينا فاسو) هو «تسهيل انسحاب بعثة المساعدة التقنية والعسكرية التابعة لانغولا في غينيا بيساو والمساعدة على حماية العملية الانتقالية» والاعداد لاصلاح قطاع الدفاع والامن.

اكثر من 20 الف فلسطيني من مناطق الـ48 يعودون لقريتي الكويكات وعمقا بالجليل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

شهدت مسيرة العودة الخامسة عشرة في الداخل الفلسطيني الخميس، مشاركة جماهيرية واسعة فاقت العشرين ألف مشارك من مختلف البلدات العربية في الجليل والمثلث والنقب والساحل، وبمشاركة ممثلين عن العديد من القوى اليهودية غير الصهيونية والمتضامنين الأجانب الذين انطلقوا من دوار جمال عبد الناصر في قرية أبو سنان إلى قريتي الكويكات وعمقا المهجرتين في الجليل الغربي، لتختتم في مهرجان خطابي فني.

هتف المشاركون في المسيرة، خصوصا الجيل الشبابي الذي كان له الحضور الأبرز هتافات فلسطين ونبض شوارعها في كل مكان، هتفوا للاجئين بالعودة والأسرى بالحرية ـ هتفوا القدس وحيفا ويافا، هتفوا ضد الاحتلال والحصار وضد المفاوضات العبثية والتنسيق الأمني، هتفوا للوحدة الوطنية التي تجلت في هذه المسيرة من خلال غياب المظاهر الحزبية إذ توحدت الجموع التي امتلأت بها ساحة المهرجان تحت راية العودة إلى فلسطين، كل فلسطين. استقبل العائدون إلى أراضي الكويكات وعمقا بالأغاني الوطنية، لتفتتح من بعدها عريفة الحفل الإعلامية ديما الجمل أبو أسعد المهرجان قائلة: اليوم هو أكبر تأكيد وإثبات على وحدتنا الوطنية في الداخل عندما نرى هذا المشهد المهيب في يوم ذاكرتنا الجماعية، لنقول إنا باقون لنستقبل العائدين، ولنقول أيضا إن يوم استقلالهم هو يوم نكبتنا، ونقول أن إنكار النكبة هو كإنكار المحرقة ولا بد من الاعتراف الأخلاقي والقانوني عن فعل النكبة المتمثل بعودة اللاجئين.

وتحدث بعدها رئيس مجلس محلي كفر ياسيف عوني توما ممثلا لجنة المتابعة للجماهير العربية بعد الوقوف دقيقة حداد على أرواح شهداء فلسطين والأمة العربية قائلا: أجراس العودة ما زالت تقرع منذ أربعة وستين عاما، لكن لا احد يسمع لحقنا الشرعي في العودة، والضمير العالمي نائم إزائنا، هذا الضمير الذي يتحرك فقط من أجل مصالحه الإستراتيجية، لكننا نؤكد أن حقنا هذا لا يسقط بالتقادم وستظل أجراس العودة تقرع، وفي نفس الوقت نحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن الغبن التاريخي بحقنا وعدم تنفيذها لقرارات الشرعية الدولية.

كلمة اللجنة الشعبية لأهالي قريتي الكويكات وعمقا ألقاها أديب نصرة الذي رحب بالجماهير العربية على أراضي القريتين الهجرتين قائلا: مسيرة العودة تعني لنا التأكيد على الثوابت منذ زمن الآباء والأجداد ونحن بدورنا نمررها للأجيال القادمة لتظل قضيتنا الإنسانية مشتعلة» مضيفا «في نفس الوقت نقول أنه لا يوجد لأحد الحق التنازل عن حق العودة مهما كان، كما لا يحق لأحد أن يتفاوض باسمهم.

وبعث الكاتب الفلسطيني المهجر علي شناعة من مخيم عين الحلوة كلمة مسجلة باسم مهجري الشتات تحدث فيها عن جمال شهر أيار (مايو) في الوطن كما حدثه الآباء والأجداد قائلا: «شهر أيار كان من أجمل أشهر السنة، لكنه اليوم ممزوج بالحزن والأسى في ظل التهجير واللجوء فكم أيار مضى علينا وبعد سيمضي ونحن بعيدون عن فلسطين متجرعين آلام التشرد والتخاذل العربي، مضيفا نحن بدورنا نرسم لأطفالنا وخارطة فلسطين من النهر للبحر ومن رأس الناقورة إلى أم الرشراش.

وكان للأسرى من داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي الذين كانوا حاضرين وبقوة في المسيرة من خلال الشعارات وصورهم المرفوعة خصوصا أنّهم يخوضون إضرابًا مفتوحًا عن الطعام، كلمة خاصة للمهرجان باسم أسرى الداخل: نريد دعمكم الجماهيري والشعبي المحلي والعربي والدولي، فنضالكم هو نضالنا ونضالنا هو من نضالكم، والجماهير التي استطاعت على المحافظة على بقائها وتطورها في بلادها وعلى هويتها قادرة أيضا عندما تقرر، تحرير أبنائها في السجون، فمعركتنا معركة وجود متواصلة وثقافتنا ثقافة الكفاح لمشاريع التهويد ونهب الوطن.

وعن جهود لجنة الدفاع عن حقوق المهجرين في تطوير الارتقاء بمسيرة العودة سنويا وتطويرها تحدث الناشطة نورا نصرة كلمة باسم الجمعية عن نشاط الجمعية في الحفاظ على قضية المهرجين وسعيها للمزيد من النشاطات.

صورة خاصة بـ«القدس العربي» لدى عودة اهالي قريتي الكويكات وعمقا بالجليل الغربي للزيارة

تحريض دموي على العرب والطلاب العرب في الجامعة العبريّة ونعتهم بالقتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تواصل العنصريّة الإسرائيليّة ضد الفلسطينيين من طرفي ما يُطلق عليه الخط الأخضر تسجيل الأرقام القياسيّة، وفي هذا السياق، نشرت حركة (إم ترتسو)، ومعناها بالعربيّة إذا أردتم، العنصريّة، صورا للطلاب العرب في الجامعة العبريّة في القدس الغربيّة، والذين نظّموا مظاهرة تأييدًا لإضراب الأسرى الفلسطينيين، الذين يقبعون في سجون الاحتلال، وتضمنت نشرة الحركة العنصريّة تحريضًا سافرا ودمويًا على الطلاب بشكل خاص، وعلى العرب بشكل عام.

«يجب حرقهم» و«الموت للعرب» و«اذهبوا إلى غزة» و«إرهابيون» و«أبناء القتلة» و«هذه الجامعة العبرية وليست العربية.. فلتذهبوا إلى بيرزيت» و«يجب إخراجهم من الجامعة» و«حقيرون» و«أبناء الزانيات» و«متلونون» و«فليحترقوا بنار جهنم» و«يجب قتلهم» و«مخربون» بهذه العبارات العنصرية والفاشية امتلأت صفحة حركة «إم ترتسو» العنصرية بمئات التعقيبات العنصرية ضد الطلاب العرب الذين شاركوا في الجامعة العبرية يوم ، الثلاثاء، في تظاهرة دعم لإضراب الأسرى.

وقامت حركة (إم ترتسو) بنشر صور الطلاب العرب المشاركين في تظاهرة التجمع الطلابي الديمقراطي في الجامعة العبرية على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، بشكل تحريضي أرعن تحت عنوان: العرب في ذكرى الاستقلال ـ يتضامنون مع المخربين، في إشارة إلى الأسرى الفلسطينيين.

يشار إلى أن حركة (إم ترتسو) التي تنشط في الجامعات الإسرائيلية بشكل مكثف، قامت بالتظاهر قبالة الطلاب العرب وهتفوا بعبارات عنصرية وفاشية ضد العرب. وعقبت النائبة حنين زعبي على التحريض الدموي للحركة العنصرية بالقول إنه واضح أن نشاطنا السياسي ونشاط شبابنا وطلابنا العرب في الجامعات يؤرق نوم وصحو العنصريين، وهذا دليل على صحة بوصلتنا السياسية، لأن العنصريين لا يخافون ممن يتنازل عن حقوقه ويخاف من النضال، فهم يخافون ممن لا تردعه عنصريتهم.

والعنصرية هي دليل إفلاس سياسي ودليل خوف العنصري، وليست دليل قوته وقدرته على مواجهتك بوسائل ديمقراطية. وجوابنا يكون بترسيخ نضالنا السياسي، فهو الوسيلة الوحيدة لنيل حقوقنا، ولمنع العنصريين من الاستفراد بنا. وأضافت زعبي أن أي تهاون مع العنصرية من قبلنا يعتبر تخاذلا مع أنفسنا ومشاركة في سياسات لا تنتهي من الإبداعات العنصرية. العنصرية في إسرائيل لا تمثل سياسات عداء فقط بل وصلت لحد التشريع بالاعتداء. نرى هذا في ملاعب الرياضة وفي الشارع، ومن قبل الشرطة ومن قبل تصريحات رجال الدين في إسرائيل.

وخلصت إلى القول إن الخطر من ذلك والأهم هو سلوكنا نحن كشعب يتعرض لهذا الكمّ من العنف ومن التحريض، هل نسكت أم نواجه العنصرية. سكوتنا يقوي العنصرية ضدنا، بالتالي على مسجل الجمعيات التحقيق في شرعية عمل هذه الجمعية، وقد قدمت شكوى لمسجل الجمعية في الموضوع، وعلينا التقدم بعشرات الشكاوي ضد موقعهم على الانترنت وطلب إغلاقه بتهمة التحريض على قتل، وبث العنصرية. بالمقابل علينا تكثيف نشاطنا في الجامعات لكي نرسل رسالة واضحة إلى اليمين المنفلت أن عنصريتهم تشحن إصرارنا وإرادتنا على النضال، لأنه فقط من خلال نضالنا نستطيع إسكات العنصرية.

في سياق ذي صلة، تمكن محامي وزارة الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينيّة من زيارة الأمين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات في سجن ريمون قسم العزل، وقال المحامي نّ سعدات يواصل إضرابه عن الطعام لليوم الثامن ويتمتع بمعنويات عالية، وتابع قائلاً إنّ سعدات قد خسر قرابتة 6 كيلو من وزنه وطمأنه المحامي عن الأسرى الموجودين في عزل ريمون محمود عيسى وحسن سلامة وعاهد أبو غلمي .

وتم أمس نقل 17 أسيرًا مضربًا عن الطعام من سجن عسقلان إلى سجن بيئر السبع (ايشل) واغلبهم من الأسرى المرضى ، كما تم قمع الأسير ناصر أبو حميد ونقلة إلى سجن ايلاه ، وفي سجن نفحة منعت إدارة السجن زيارة المحامين. وفي سجن مجدو وسجن جلبوع انضم اسري الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى الإضراب، في السياق ذاته، قامت مصلحة سجون الاحتلال، بعزل الأسيرة لينا الجربوني (37 عامًا) بعد رفضها فك إضرابها المتواصل عن الطعام منذ يوم الثلاثاء الماضي.

وتعد الجربوني أقدم أسيرة في سجون الاحتلال، وأعلنت بدءها الإضراب عن الطعام في قسم النساء بسجن (هشارون)، التزامًا بقرار قيادة الحركة الأسيرة، وقد تعرضت لضغوط مكثفة من إدارة السجون لفك إضرابها، لكنها أصرت على المضي به. وقالت مصادر مقربة من عائلة الأسيرة، إن قوة من وحدات السجون المتخصصة بقمع الأسرى، نقلت لينا إلى زنازين العزل في سجن (الرملة)، وعزلتها بشكل تام عن العالم الخارجي. وتنحدر لينا الجربوني من قرية عرابة البطوف من الداخل الفلسطيني ، وهي ممثلة الأسيرات في السجن الخاص بهن.

انفجار قنبلة في محكمة ببنغازي واصابة أربعة

انباء عن اقالة «الانتقالي» الليبي لرئيس الحكومة وحجب الثقة عن 5 وزراء.. والمجلس ينفي

■ عواصم ـ وكالات: نقل موقع الكتروني ليبي عن مصدر مسؤول أن المجلس الانتقالي أقال مساء الخميس رئيس حكومته الانتقالية عبدالرحيم الكيب وكلف نائبه الأول مصطفى أبوشاقور برئاستها.

ونقل موقع «ايراسا» عن مصدر مسؤول لم يحدده أن المجلس الانتقالي حجب الثقة عن خمس وزارات من بينها وزارة الدفاع والداخلية والشباب، غير أن المجلس لم يؤكد أو ينفي ذلك بعد. وكان رئيس المجلس مصطفى عبدالجليل أعلن أن هناك اتجاها داخل المجلس لإقصاء رئيس الحكومة عبد الرحيم الكيب وتكليف نائبه بسبب بعض التقصير.

واتهم الكيب بإدارة بعض الأمور خارج نطاق المصلحة الوطنية،منتقدا البيان الصحافي الذي أدلى به الخميس وحمل فيه المجلس أسباب تعثر أداء الحكومة.

وقال عبدالجليل إن الحكومة أخفقت في إعادة إحياء الجيش وإرساء الأمن مجددا في البلاد.

من جانبه نفى المجلس الوطني الانتقالي الليبي الأنباء التي ترددت عن إقالة رئيس الحكومة الانتقالية الدكتور عبد الرحيم الكيب.

وقال المتحدث الرسمي باسم المجلس الوطني الانتقالي الدكتور محمد الحريزي لوكالة الأنباء الليبية إن هذه «الأنباء عارية عن الصحة تماما».

وكانت قناة «ليبيا الأحرار» التلفزيونية التي تبث من دولة قطر قد أعلنت في شريطها الإخباري الذي بثته مساء الخميس عن إقالة الكيب وحجب الثقة عن خمس وزارات من بينها الدفاع والداخلية.

انفجرت قنبلة في محكمة بمدينة بنغازي في شرق ليبيا الجمعة مما أسفر عن إصابة أربعة أشخاص وإلحاق أضرار بالمباني المحيطة في تحد جديد لسعي الحكومة الليبية لاستعادة النظام في البلاد.

وقال مسؤول أمني إن ثلاث عبوات ناسفة زرعت عند جدار في المحكمة. وهشمت الانفجارات نوافذ مستشفى قريب وأصابت شخصا بداخله. وأحدث الانفجار ثغرات في جدار المحكمة بوسط بنغازي وهشم نوافذ المبنى ونوافذ مبنى قريب أيضا.

وقال حارس أمن يدعى عاشور الفارسي إن الانفجار وقع حوالي الساعة الرابعة صباحا وأضاف لرويترز «سمعنا انفجارات كبيرة وهرعنا لمعرفة ماذا حدث.

«وحينها دخل الزجاج في ساقي.» وتابع أن حارسي أمن أصيبا أيضا.

وكانت بنغازي مهدا للانتفاضة ضد الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ويشكو سكان من أن القيادة الجديدة في طرابلس تتجاهلهم.

ويسود الاستياء مدينة بنغازي بشرق ليبيا منذ الإطاحة بالقذافي في اغسطس آب.

وفي اواخر يناير كانون الثاني اقتحم محتجون مقر المجلس الوطني الانتقالي وهشموا نوافذه بالحجارة والقضبان المعدنية. وفي العاشر من ابريل نيسان القيت قنبلة بدائية الصنع على موكب رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا لكن لم يصب أحد.

ويعوق المجلس الوطني الانتقالي افتقاره الى جيش وطني او قوة أمن داخلي لهما فاعلية كما يسعى جاهدا لحل عشرات الميليشيات القوية التي تسيطر على أجزاء مختلفة من البلاد.

وقاوم زعماء الميليشيات محاولات لدمج رجالهم في قوات الجيش والشرطة.

اثار الانفجار على المحكمة بمدينة بنغازي شرق ليبيا

النساء في ليبيا يطالبن بمزيد من الحقوق وبتخفيف القيود الاجتماعية المحافظة على المرأة

■ طرابلس ـ رويترز: عقد الاتحاد النسائي الليبي الاربعاء الماضي مؤتمرا باحد فنادق العاصمة طرابلس للمطالبة بمزيد من الحقوق في ليبيا الجديدة وبتخفيف القيود الاجتماعية المحافظة على المرأة.

وألغت تعديلات أدخلت في الآونة الأخيرة على قانون الانتخابات الليبي نسبة عشرة في المئة من مقاعد البرلمان كانت مخصصة للنساء.

وتضاربت ردود فعل النساء لإلغاء حصة المرأة في مقاعد البرلمان بين تأييد ومعارضة. لكن المؤيدين والمعارضين على السواء يطالبون بمساعدة الليبيات على الاضطلاع بدور أكبر في كل المجالات.

وستجرى في ليبيا انتخابات في حزيران (يونيو) المقبل لاختيار أعضاء جمعية وطنية تتولى صياغة دستور جديد للبلاد. ويرى كثيرون أن الوقت مناسب لتوسيع نطاق دور النساء في الحقبة المقبلة.

وقالت نبيلة الباروني رئيس الاتحاد النسائي الليبي «احنا طبعا من أهدافنا أن يعلو صوت المراة وتوصل للبرلمان وتوصل للانتخابات والترشيح وتوصل لأعلى المراكز القيادية في الدولة. بالنسبة للدعم مفيش دعم ولا حتى مادي. أعطونا.. وزارة الشؤون الثقافية وافقت على إعطائنا مقر لكن على الورق بس. مفيش لحد الآن ما أعطوناش هذا».

وأضافت أن الاتحاد يعتمد على مساهمات الأعضاء في تمويل اجتماعاته وأنشطته.

وكان الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي يصور نفسه مدافعا عن حقوق النساء واشتهر بمجموعة حارسات كن يتولين حمايته في رحلاته المختلفة.

لكن كثيرا من الليبيات يرين أن القذافي لم يكن يقف في صفهن في واقع الأمر ويشرن إلى دعواته لترشيخ التقاليد القبلية المحافظة لإثبات سعيه إلى تقييد تقدمهن في المجتمع.

وقالت رئيسة لجنة العلاقات العامة بالاتحاد النسائي الليبي «نبغو نشارك في كل المجالات. نبغو مشاركة سياسية فعالة. نبغو مشاركة عامة.. بصفة عامة.. في كل المجالات. أنت عارف أن احنا وضعنا.. يعني العادات والتقاليد اللي في ليبيا شوية حاكمة المرأة.. ما.. في سيطرة شوية من الرجال. فيها برضه نوع من الحشمة.. اللي هو المشاركة في ها.. لأن النظام اللي كان سابق ما كانش مشاركة.. فيه مجال لحد أن هو يخش إلا إذا كان في اللجان الثورية أو في هذه البرامج».

وصعد نجم الإسلاميين في تونس ومصر في أعقاب الانتفاضتين اللتين أطاحتا برئيسيهما السابقين. ويرى مراقبون أن ليبيا قد تسلك ذات المسار وتنتخب عناصر محافظة لمواقع السلطة.

وذكرت زينب علي الزيدي المذيعة بالتلفزيون الليبي أنها واجهت عقبات كبيرة في بداية دخولها إلى مجال الإعلام وشددت على أن العديد من المواقف المعارضة لحقوق النساء تنبع من تفسير غير صحيح للدين.

وقالت «مفيش ولا حاجة مستحيلة. أنا ماشية بمبدا مفيش مستحيل في الحياة. فيه صعب.. وفيه صعب صعب... صعب جدا.. لكن مفيش حاجة اسمها مستحيلة. بالإرادة وبالعمل الدؤوب. نقطة ثانية اللي هي العامل الاجتماعي.. العادات والتقاليد. يغني هي عندها إمكانيات وعندها قدرات ولكن المجتمع يقيدها.. يقيدها مع عائلتها.. يقيدها.. أفكارهم.. إنتمائها يبقى.. المرأة الآن تعاني من مشكلة خطيرة جدا.. ظهور تيارات.. مش في ليبيا.. يعني على مستوى.. حتى مصر.. حتى تونس.. الجزائر.. احنا كله نشوفه فيه.. إحنا الآن عالم مفتوح. اللي يقول لك المرأة حرام وحرام وحرام.. يعني باسم الدين الواحدة ترجع للخلف».

وأعلنت الحكومة الليبية يوم الاربعاء قانونا جديدا يحظر تكوين أحزاب سياسية على أساس ديني أو قبلي أو عرقي. لكن جماعات إسلامية سارعت إلى انتقاد القانون المثير للجدل.

قتيل واربعة جرحى في تمرد داخل سجن في ليبيا

■ بنغازي ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امنية ليبية مساء الخميس ان تمردا لاسلاميين حصل في سجن ببنغازي شرق ليبيا تلته مواجهات ما ادى الى سقوط قتيل على الاقل واربعة جرحى.

وقال مسؤول امني كبير فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» ان «تبادلا لاطلاق النار بعد تمرد سجناء اوقع قتيلا واربعة جرحى بينهم اثنان من حراس» السجن.

واضاف ان «التمرد نفذه اسلاميون متطرفون داخل السجن» كان «يدعمهم من الخارج اسلاميون مسلحون» لكن محاولتهم بالفرار باءت بالفشل.

من ناحيته، اكد المتحدث باسم اللجنة العليا لامن بنغازي محمد القصيري التمرد، موضحا ان التمرد بدأ عند الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي في سجن كويفية.

واشار مراسل وكالة «فرانس برس» في بنغازي ان قوات الامن كانت لا تزال حتى المساء تطوق السجن الذي يقع في شرق المدينة. وشاهد المراسل ايضا حركة سيارات الاسعاف التي قامت بنقل الضحايا. وقال احد سكان الحي ان اطلاق النار كان كثيفا.

الجبالي يدعو الى انهاء التجاذبات السياسية الحادة في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: اكد حمادي الجبالي رئيس الوزراء التونسي وامين عام حركة النهضة الاسلامية التي تقود الائتلاف الثلاثي الحاكم، ضرورة انهاء التجاذبات السياسية الحادة بين الفرقاء السياسيين في السلطة والمعارضة في تونس من اجل التركيز على التنمية الاقتصادية والقضايا الاجتماعية ومقاومة الفساد ومزيد استتباب الامن.

ودعا الجبالي في هذا السياق، لدى عرضه برنامج عمل حكومته لسنة 2012 امام المجلس الوطني التاسيسي، الى انشاء «مجلس حكماء يجمع ولا يفرق للرجوع اليه عند (نشوء) الازمات» السياسية والى «مصالحة وطنية» في البلاد التي يقول مراقبون انها تشهد تجاذبات سياسية حادة بين الاسلاميين وأحزاب يسارية معارضة.

وشدد رئيس الحكومة على ان «امكانيات تونس ضعيفة» في الوقت الحالي وان «التشنج» القائم بين الفرقاء السياسيين في البلاد «لا يخدم المصلحة الوطنية بالمرة» مؤكدا ضرورة «المصالحة الوطنية في هذا الظرف» وخاصة مع «رجال الاعلام».

وكانت العلاقة بين حركة النهضة الاسلامية والصحافيين شهدت توترا شديدا خصوصا في الاسبوعين الاخيرين وسط اتهامات متبادلة ب «الانحياز» ضد السلطة من جهة و محاولة «توظيف» الاعلام لخدمة اجندات حزبية من جهة اخرى.

وقال الجبالي «ارجو من رجال الاعلام أن يتصالحوا مع الثورة والشعب، وارجو ممن يقسون على رجال الاعلام ان يترفقوا برجال الاعلام سواء العمومي أو الخاص».

ويقول أنصار لحركة النهضة إن التلفزيون العمومي تحت سيطرة «يساريين» معارضين للحركة وآخرين موالين لنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وقال عامر العريض القيادي في النهضة في مقابلة مساء الاربعاء مع القناة الأولى للتلفزيون العمومي، ان نشرة الأخبار الرئيسية للقناة «مغرقة في الانحياز السياسي» ضد الحكومة والحركة مضيفا ان من يشاهد نشرات اخبار التلفزيون العمومي يعتقد أن تونس تشهد «حربا أهلية».

في المقابل يتهم صحافيون النهضة بالسعي الى وضع يدها على وسائل الاعلام العمومي وخاصة التلفزيون.

وفي هذا السياق نفى سعيد الخزامي رئيس تحرير القناة اتهامات العريض وقال ان «السياسيين يحاولون الاستفادة من نشرة الاخبار لكسب قواعد شعبية تهيء لهم الانتخابات القادمة».

واكد الجبالي في خطابه اليوم ان اقتصاد تونس لا يزال في مرحلة «الانعاش» بعد أن تراجعت نسبة النمو سنة 2011 الى مستوى ادنى من صفر بالمئة بسبب تداعيات الثورة وذلك بعد ان اعتادت تونس لسنين طويلة على نسبة نمو تتراواح بين 4 و5 بالمئة.

وأفاد الجبالي أن الاقتصاد التونسي حقق نموا بنسبة 2 بالمائة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من 2012 وان البلاد تحتاج الى استقرار امني واجتماعي حتى يتعافى الاقتصاد وتتمكن البلاد من توفير فرص عمل للعاطلين.

وقال ان الحكومة خصصت اعتمادات بقيمة 511 مليون دينار (حوالي 250 مليون يورو) لتوفير 75 ألف وظيفة منها 25 ألفا في القطاع العام خلال سنة 2012. وذكر ان معدل البطالة في تونس ارتفع الى 19 بالمائة سنة 2011 مقابل 14 بالمائة سنة 2010.

وكانت البطالة خاصة في صفوف خريجي الجامعات شكلت وقود «ثورة الحرية والكرامة» في تونس.

وبحسب احصائيات رسمية يبلغ عدد العاطلين في تونس حوالي 750 ألفا بينهم نحو 250 ألفا من خريجي الجامعات.

ولفت الجبالي الى ان حكومته حددت ضمن برنامج عملها للفترة القادمة خمس أولويات هي تنمية الجهات الداخلية «الضعيفة والمحرومة» وتوفير فرص العمل و مكافحة غلاء الاسعار ومكافحة الفساد واستتباب الأمن. واوضح ان الدولة رصدت اكثر من 6 مليارات دينار تونسي (3 مليارات يورو) لتنفيذ مشاريع تنموية جديدة بمختلف انحاء البلاد مشيرا الى ان 75 بالمائة من هذه الاعتمادات المالية ستنفق في مشاريع تنموية بالمناطق «المحرومة» سابقا.

وفي المستوى الامني نبه الجبالي الى ان «التطاول على سلطة الدولة» أصبح «أخطر ظاهرة تهدد الدولة في تونس» مشيرا الى ان مارقين عن القانون «تصدوا بالسلاح» للاجهزة المكلفة بإنفاذ القوانين (الشرطة وفرق مراقبة الاسعار ومكافحة المضاربة والاحتكار..) داعيا الى معالجة الامر ب»الحكمة والوفاق الوطني».

وحرص الجبالي بالتوازي مع ذلك على نفى اي نية للحكومة «لاعادة استعمال سياسة العصا الغليظة» لتطبيق القوانين.

طالب المنصف المرزوقي بالاعتذار للشعب

برلماني تونسي يتهم الرئيس المؤقت بإرجاع البلاد لعهد السلاطين عقب تقبيل مواطنين ليديه باحد الاسواق

■ تونس ـ يو بي اي: اتهم محمود البارودي نائب بالمجلس الوطني التأسيسي التونسي، الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي بإرجاع البلاد إلى عهد البايات (الملوك) والسلاطين، ودعاه إلى الإعتذار للشعب التونسي ولشهداء الثورة.

وقال البارودي بمداخلة له أمام أعضاء المجلس الوطني التونسي بثها التلفزيون التونسي ليلة الخميس/الجمعة، إن الرئيس التونسي المؤقت قام بزيارة إلى سوق محلي، وهي زيارة «كان فيها تكرار لتاريخ قريب وممارسات عشناها في العهد السابق، وتوقعنا إننا تجاوزناها وتخلصنا منها».

وأضاف «لكن ما راعنا يرجع بنا إلى عهد البايات والسلاطين الهتافات المملة من قبيل عاش المرزوقي وعاش الرئيس»، ولكن الأدهى من هذا أن الرئيس المرزوقي يمد يده للمواطنين لتقبيلها «هي ممارسات غريبة ومشينة».

ودعا في هذا السياق الرئيس التونسي المؤقت إلى الإعتذار للشعب، ولكل الشهداء الذين ضحوا حتى يكون هو رئيسا لتونس، مؤكدا أنه «لا يقبل مثل هذه الممارسات من مناضل حقوقي كان يدافع عن حقوق الإنسان».

وبث التلفزيون التونسي صورا تظهر عددا من المواطنين وهم بصدد تقبيل يد الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي في سابقة لم تعرفها تونس من قبل، ما أثار جدلا واسعا في مواقع التواصل الإجتماعي.

وتطور هذا الجدل إلى ما يشبه «السخط والإشمئزاز» بعد أن عمدت الرئاسة التونسية إلى نشر تلك الصور على موقعها في شبكة التواصل الإجتماعي، ووصفت تقبيل يد المرزوقي ب»التصرف العفوي والودي»، وذلك قبل حذف تلك الصور «رفعا لكل الإلتباسات».

ووصفت الرئاسة التونسية الامر بانه «تصرف عفوي وودي من مواطنين محترمين مع رئيس الجمهورية».

وقبل عاملان في سوق بئر القصعة يد منصف المرزوقي الذي قام صباح الخميس بزيارة غير معلنة الى السوق بحسب رئاسة الجمهورية.

ونشرت الرئاسة على موقعها في شبكة التواصل الاجتماعي تسجيل فيديو كاملا لزيارة المرزوقي الى سوق بئر القصعة قبل أن تحذف منه في وقت لاحق مشهد تقبيل اليد.

وقالت «قررنا قطعه (المشهد) رفعا للالتباسات خاصة وأننا بصدد التأسيس لعلاقة جديدة بين السلطة والمواطن مبنية على احترام كرامة المواطن كمكتسب من مكتسبات الثورة» التي أطاحت في 14 يناير/كانون الثاني 2011 بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

ولاحظت رئاسة الجمهورية أن مشهد تقبيل يد المرزوقي كان « تصرفا عفويا وودياً من مواطنين محترمين مع رئيس الجمهورية».

واستقبل عمال سوق بئر القصعة الرئيس التونسي بحفاوة ساعة حلوله بالسوق مرددين «عاش الرئيس، عاشت الثورة».

وانحنى اثنان من العمال وقبلا يد الرئيس داعين للرئيس التونسي بطول العمر.

وبدا نوع من الارتباك على المرزوقي الذي سحب يده بسرعة عندما قبلها العامل الأول ثم الثاني.

وتم تداول مقطع الفيديو الذي يظهر تقبيل يد الرئيس على نطاق واسع من قبل مرتادي موقع الفيسبوك من التونسيين. وترددت عديد التعاليق الساخرة على الواقعة مثل «عاش صاحب الجلالة منصف المرزوقي ملك بئر القصعة» المنطقة التي تقع فيها سوق الجملة المركزية في البلاد.

تصاعد التوتر بين المرشحين المتنافسين بالانتخابات الفرنسية ساركوزي وهولاند

■ باريس ـ ا ف ب: تواجه المرشحان المتنافسان في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند عن بعد مساء الخميس في مقابلتين تلفزيونيتين في اطار من تصاعد التوتر بين المعسكرين.

وقبل عشرة ايام من الدورة الثانية من الاقتراع وبانتظار المناظرة الوحيدة بينهما المقررة في الثاني من ايار/مايو، صعد المرشح الاشتراكي الذي يتخذ اكثر فاكثر كل يوم موقع الرئيس، لهجته ضد الرئيس المنتهية ولايته.

واكد هولاند لاذاعة فرانس انفو العامة صباح الخميس مجددا رغبته في التوجه الى كل الفرنسيين بمن فيهم ناخبو الجبهة الوطنية (يمين متطرف) الذين عبروا عن «غضب اجتماعي» لكن بدون اي تنازل في العمق.

وقال «ساقنعهم بمشروعي».

وركز الرئيس المنتهية ولايته الذي حل ثانيا في الدورة الاولى من الاقتراع بحصوله على 27,18 بالمئة من الاصوات مقابل 28,63 بالمئة لهولاند، الجزء الاساسي من حملته على مواضيع تقع في صلب قضايا الجبهة الوطنية مثل الهجرة والدفاع عن «حدود» فرنسا وادانة «النخب».

واعتبر ساركوزي مساء الخميس ان «الجبهة الوطنية هو حزب مرخص في الجمهورية وهو يعارض عددا من قيم الجمهورية». اما فرانسوا هولاند فقد جدد التأكيد على عزمه التوجه الى جميع الناخبين بمن فيهم الذين صوتوا للجبهة الوطنية.

وكان هولاند اول من تحدث خلال برنامج على المحطة الثانية في التلفزيون الفرنسي (فرانس 2).

وقد رفض هولاند ان يجعل من الهجرة «موضوع مواجهة: انا لست في هذا السباق، المجنون، والذي غالبا ما يحمل الناخبين المشككين بالتوجه نحو الجبهة الوطنية».

واضاف «انا فخور بكوني فرنسي، انها امة كبيرة حيث المساواة والتماسك وقيم الجمهورية مؤمنة» مع رفضه القول ما اذا كان يعتقد انه يوجد الكثير من المهاجرين في فرنسا.

وقال ساركوزي صباح الخميس لاذاعة فرانس انتر ان الفرنسيين الذين صوتوا لمارين لوبن (17,9 بالمئة) في الدورة الاولى «ليسوا عنصريين» بل ارادوا القول انه «لم يعد من الممكن ان يستمر الوضع اكثر من ذلك ولا نحتمل الطريقة التي يتغير فيها العالم منذ ثلاثين عاما نريد الاحتفاظ باسلوب حياتنا (...) نريد حدودا ونريد الامة». كما اكد انه لم يسمع من مرشحة اليمين المتطرف البعد «المعادي للاجانب» الذي اتسم به خطاب والدها جان ماري لوبن الذي حوكم عدة مرات بتهمة التحريض على الكراهية العنصرية.

وتوقع استطلاع للراي نشر الخميس فوز المرشح الاشتراكي فرنسوا هولاند في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من ايار/مايو في فرنسا، ب54 % من الاصوات اي بتقدم على الرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي (46 %).

وتعتبر توقعات مؤسسة سوفرس سوبرا هذه مستقرة مقارنة باخر استطلاع اجراه المعهد.

ولم يدل 27 % من الاشخاص المستطلعين عن نواياهم في الاقتراع مقابل 25 % قبل اسبوع.

وكان هولاند قد اتهم صباحا ساركوزي بارتكاب «انتهاك» في سعيه للحصول على اصوات اليمين المتطرف التي يحتاج اليها للفوز في انتخابات السادس من ايار/مايو.

وعبر هولاند عن استيائه معتبرا ان «موقف نيكولا ساركوزي هو هروب الى الامام. اي نوع من الجري وراء نظريات وكلمات الجبهة الوطنية (...) انه خرق من قبل نيكولا ساركوزي».

وكان مرشح الوسط فرنسوا بايرو الذي حصل على 9,13 بالمئة في الدورة الاولى اتهم الرئيس المرشح «باقرار خطاب الجبهة الوطنية». وقال مقربون من بايرو الذي لن يعلن خياره الا غداة المناظرة التلفزيونية التي ستجرى في الثاني من ايار/مايو، انه لن يدعو الى التصويت لساركوزي.

وقد وضع ساركوزي حدودا واضحة لتوجهه الى اليمين. فقد اوضح انه لن يتم التنازل عن اي مرشح من حزبه الاتحاد من اجل حركة شعبية لمصلحة مرشح للجبهة الوطنية افضل منه في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية. واكد ان مرشحي حزبه سيكونون في كل مكان ممكن.

وما زال الاتحاد من اجل حركة شعبية ملتفا حول ساركوزي على الرغم من تحفظات على استراتيجيته. فقد صرح رئيس الوزراء الاسبق جان بيار رافاران الذي يمثل التيار «الانساني» في الحزب لصحيفة «لوموند» ان الرئيس المنتهية ولايته «هو الافضل لحكم البلاد».

وقال «في نظري الاساس هو المال العام. هولاند سيزيد العجز وساركوزي سيقلصه».

وبعد رفضه لفترة طويلة الرد على هجمات المعسكر الرئاسي، اصبح هولاند يتهم ساركوزي «بالكذب».

وساركوزي اتهم خصمه الاشتراكي بانه حصل على دعم 700 مسجد ومن المفكر الاسلامي طارق رمضان وبانه ينوي تنظيم اوضاع كل الاجانب المقيمين في مخالفة للقانون.

وقال هولاند انه «الالتباس والكذب يكشفان كثيرا عن خرق نيكولا ساركوزي».

ودان فريق هولاند ايضا تصريحات ادلى بها النائب عن الاتحاد من اجل حركة شعبية ليونيل لوكا الذي استخدم كلمة «روتويلر» (احد انواع الكلاب) في الحديث عن فاليري تريرويلر صديقة المرشح الاشتراكي.

وقد طلب من نيكولا ساركوزي «ادانة هذا التصريح فورا» الذي صدر في خلال اجتماع دعم للرئيس المنتهية ولايته. وقال هولاند الذي يعول على رفض اسلوب خصمه للفوز في الاقتراع، انه بعد خمس سنوات من رئاسة ساركوزي «يحتاج الفرنسيون الى العودة الى الحياة العادية والبساطة والترابط».

واشنطن مرتاحة لعلاقاتها مع ساركوزي في انتظار موقف من هولاند

■ واشنطن ـ ا ف ب: تتابع الولايات المتحدة الانتخابات الرئاسية الفرنسية باهتمام وشيء من التخوف نظرا للموقف الذي ابداه فرانسوا هولاند بشان افغانستان وذلك بعد علاقات وصفت بانها «جيدة» مع نيكولا ساركوزي رغم خلافات في العمق.

وتحترس واشنطن رسميا من اتخاذ موقف من السباق بين الرئيس المنتهية ولايته وخصمه الاشتراكي من اجل الامساك بمقاليد بلد يتمتع بحق النقض في مجلس الامن الدولي وما زال ينشر 3600 جندي في افغانستان الى جانب الجنود الامريكيين.

واعلن جاي كارني الناطق باسم الرئيس اوباما ان «فرنسا حليفة كبيرة كبيرة للولايات المتحدة وستظل كذلك» رافضا «استباق نتيجة الانتخابات الفرنسية» وانعكاساتها على العلاقات مع القارة الاوروبية.

من جانبه تحدث فرانسوا هولاند الاربعاء عن علاقة «ثقة (في المستقبل) مع الادارة الامريكية الحالية» رغم «اختلافات في المقاربة حول حلف شمال الاطلسي وافغانستان».

وقد يشكل هذا الملف الاخير احتكاكات بين حكومة اشتراكية جديدة في باريس وادارة اوباما التي حددت 2014 موعد تسليم المسؤوليات الى القوات الافغانية.

وفعلا فقد وعد هولاند، وهو الاوفر حظا لفوز بالانتخابات، بسحب القوات الفرنسية من افغانستان بحلول نهاية السنة الا «اذا استحال ذلك ماديا».

واشار جاستن فايس الباحث في معهد بوركينغز بواشنطن ان «فرانسوا هولاند اعلن انه اذا انتخب سيبدا الانسحاب ما ان يتولى الحكم على ان ينهيه في 2012، اي سنتين قبل القرار الجماعي وذلك يطرح مشكلة على ادارة اوباما».

واذا فاز هولاند مساء السادس من ايار/مايو فيفترض ان يرد فورا على تلك المخاوف لا سيما ان بعد اقل من اسبوعين على توليه مهامه تنتظره قمتان في الولايات المتحدة: قمة مجموعة الثماني في كامب ديفيد وقمة حلف شمال الاطلسي في تشيكاغو. وتوقع تشارلز كوبشان الخبير في مجلس العلاقات الخارجية ان تتعرض «فرنسا لضغوط كي تبقى في صفوف حلفاء الاطلسي».

ولا بد من الملاحظة ان هولاند لم يبد رغبة في التراجع عن احد المكاسب الكبيرة للسنوات الخمس الاخيرة: اي عودة فرنسا الى القيادة المندمجة للحلف الاطلسي الخطوة التي خطاها ساركوزي وكانت رمز قطيعة مع الموقف الديغولي الرافض مواكبة الولايات المتحدة.

وقال فايس ان «موفدي فرنسوا هولاند الذين جاؤوا الى واشنطن سلموا رسالة مفادها (لم نكن متفقين على قرار الاندماج الكامل كما فعل الرئيس ساركوزي (...) لكننا في الوقت نفسه لا ننوي التراجع عن هذا القرار)».

واوضح بن رودز مساعد مستشار الامن القومي لاوباما «اكيد ان الرئيس ساركوزي كان دعما هائلا لحلف شمال الاطلسي وشريكا قريبا في ملفات مثل ليبيا (...) ونحن متيقنون اننا سنحتفظ بهذا الزخم في المستقبل» مؤكدا ان الحلف الاطلسي «شهد خلال عدة عقود اتجاهات سياسية مختلفة بين الدول الاعضاء».

ورغم اختلافات حقيقية في العمق وخصوصا حول تحفيز النمو بعد ازمة 2008 والملف الاسرائيلي الفلسطيني اشاد كل من اوباما وساركوزي خلال الاشهر الاخيرة بفعالية تعاونهما.

وفي دلالة على هذا التفاهم رغم بعض الاختلافات الشكلية سنة 2009، وافق اوباما على المشاركة في برنامج تلفزيوني مشترك مع نظيره الفرنسي فنوه به عقب قمة مجموعة العشرين في كان بفرنسا مطلع تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال اوباما ان «علاقات جيدة تربطني بنيكولا، وكانت دائما جيدة وهذا ناجم عن كوننا نتقاسم مسؤوليات ونقود نفس المعارك في فترة صعبة جدا» واصفا ساركوزي بانه «شريك منفتح يعمل كثيرا ولديه طاقة كبيرة».

حرب تكسير عظام مرشحي الرئاسة بدأت.. مخاوف من عودة مبارك بمواصفات جديدة ..عادل إمام يمنح العلمانيين قبلة الحياة

الجماعة الإسلامية تندد بالسلفيين والاخوان.. وشيخ الأزهر على قائمة الفلول

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بدأت حرب تكسير العظام بين مرشحي الانتخابات الرئاسية، ومن الطبيعي أن تصاحبها دماء كثيرة وهتك أعراض التاريخ السري لبعض مرشحي الفلول، غير أن صحف امس الجمعة اختلطت فيها دماء كثيرة بعضها لمرشحي الرئاسة وأخرى لعادل إمام الفنان الذي حكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر ليصبح (المخلص) بالنسبة للثوار المنتمين للتيار العلماني بكافة أطيافه والمعادين لجماعات الإسلام السياسي، كما ظل لسنوات المخلص للسينما المصرية خاصة في زمن الكساد حينما كانت أفلامه تحقق أعلى الإيرادات، هذا ما تنبأ به المشهد الساخن جداً الذي تشهده القاهرة وصحافتها الحكومية والمستقلة والتي اهتمت بالحكم على زعيم الكوميديا، وأفردت العديد من الصفحات للتنديد به ومناصرته هو والكاتب وحيد حامد والمخرج شريف عرفة غير أن صحف الإسلاميين هنأت بالحكم بحبسه معتبرة إمام يمثل ركناً أصيلا في الهجوم على الإسلاميين والسخرية منهم.. واذا كانت دماء عادل وزملائه غاليه وتجد مئات الكتاب والمثقفين يدافعون عنها، فهناك دماء رخيصة انتشرت عبر صحف أمس لمجهولين وغرباء فقد وقع عدد من حوادث القتل لنساء كان وراءها عامل الغيرة والحب والدفاع عن الشرف، فيما شحذ كتاب الصحف اقلامهم في هجوم واسع على لجنة الانتخابات الرئاسية ومن ورائها مرشحو الفلول الذين بقي منهم حتى الآن أحمد شفيق وعمرو موسى الذي يرفض نعته بالفلول:

لماذا تشرذم الثوار وتعثر العسكر؟

البداية مع صحيفة «الأهرام» والكاتب فاروق جويدة والذي يرثي حال الثوار والثورة وحالة التشرذم التي باتت تخيم على القوى الوطنية، يقول: حتى منصات الخطب تغيرت كانت هناك منصة واحدة يلتف حولها الجميع تجمعهم لحظة تاريخية نادرة توحدت فيها إرادتهم.. في الأسبوع الماضي كانت هناك اعداد من المنصات واعداد من الكلمات وكانت هناك اكثر من صلاة واكثر من إمام وأكثر من خطبة للجمعة.. حتى الصلاة لم نعد نجتمع عليها، هل هناك انقسام أكثر من ذلك؟ كانت مليونيات الثورة في أيامها الاولى احلام شعب بالتغيير.. وجاءت مليونية الاسبوع الماضي تعكس حالة من التحدي والانقسام والتشتت بين ابناء الشعب الواحد.. ووجدنا انفسنا امام اكثر من تيار سياسي.. واكثر من فصيل ديني واكثر من ساحة سياسية.. ما الذي وصل بنا الى هذه الحاله من الانقسام.. ولماذا لم تنجح مليونية الاسبوع الماضي في جمع الشمل بين القوى السياسية؟ نحن امام مجلس عسكري لم يمارس دوره كاملا خلال 15 شهرا لأنه وعد بتسليم السلطة للمدنيين رغم ان الواجب كان يلزمه بالقيام بمسؤوليات رئيس الدولة كاملة حتى آخر دقيقة له في السلطة.. نحن امام مجلس يملك سلطة القرار ولا يمارسها اعتقادا منه بأن ذلك يتعارض مع عهد قطعه على نفسه بتسليم السلطة. نحن امام تيار ديني يفتقد الخبرة تماما في إدارة شؤون دولة ورغم هذا ركب قاطرة السياسة تاركا قاطرة الدين رافضا التعاون مع التيارات الأخرى رغم ان خلافات الفكر لا تعني ابدا إهدار قيمة الخبرات والتجارب لدى الآخرين. وهنا وجدنا أنفسنا امام سلطة تريد ان تحكم وهي لا تملك الخبرة ولم تملك بعد سلطة القرار.

الاخوان يندون بعودة شفيق

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين على لسان محاميها عبد المنعم عبد المقصود قبول اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية تظلم الفريق أحمد شفيق وإعادته لسباق الرئاسة برغم انطباق قانون العزل السياسي عليه. واتهم عبد المقصود اللجنة العليا بمخالفة القانون والدستور واهدار أحكام القضاء لمصلحة اطراف بعينها على حساب الثورة المصرية. وقال عبد المقصود في تصريحاته ان اللجنة العليا تحاول توتير الساحة الداخلية واشعالها بمواقف تضر بأمن واستقرار الوطن وتعيده الى المربع رقم واحد من جديد وأنها تضع العراقيل أمام عملية التحول الديمقراطي بمصر. وأشار الى أن موعد قبول التظلمات قد بدأ وانتهى منذ اسبوع وبالتالي لا يجوز قبول أي تظلم بعد الموعد المحدد وبأي صورة من الصور متسائلا: لماذا لم يفتح باب التظلمات لجميع المرشحين وليس لشفيق وحده؟ واتهم عبد المقصود اللجنة العليا بانها انتزعت صفة قضائية ليست من حقها وحكمت بموجبها ان هناك شبهة عدم دستورية في قانون العزل السياسي. واتهم اللجنة العليا بلعب دور الحكم والخصم في الوقت نفسه عندما احالت قانون العزل السياسي الى المحكمة الدستورية العليا.

الجماعة الإسلامية تهاجم السلفيين وترشح أبو الفتوح

وإلى معركة إعلامية أخرى نشبت بين السلفيين والجماعة الإسلامية بعد ساعات من اختيار الهيئة الشرعية للحقوق والاصلاح الدكتور محمد مرسي كمرشح إسلامي ستدعمه الهيئة في سباق الرئاسة، جاء تصويت الجماعة الإسلامية وحزب البناء والتنمية التابع لها لمصلحة الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح منتقدة قرار الهيئة الشرعية التي تعد الجهة التي تمثل معظم القوى السلفية بدعم مرسي دون تنسيق معها أو حضور أعضاء الدعوة السلفية لجلسات التصويت وأعلنت الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية نتيجة تصويت الجمعية العمومية الطارئة المشتركة بين الحزب والجماعة التي عقدتها أمس الأول، وأسفرت عن حصول الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح على 44.1 % من أصوات الجمعية العمومية للجماعة و48.7 % من نسبة أعضاء الحزب وأمنائه، ويأتي بعده محمد مرسي حيث حصل على نسبة 25.8 % من الجماعة و25.4 % من الحزب ويأتي في المؤخرة الدكتور محمد سليم العوا بنسبة 0.3 %. وأشار الدكتور صفوت عبدالغني عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، خلال مؤتمر صحافي أمس، حضره الدكتور عصام دربالة رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية، والدكتور طارق الزمر، المتحدث الرسمي باسم الجماعة، أن الجماعة الإسلامية وحزب البناء والتنمية قررا انتظار الرأي النهائي للدعوة السلفية وهيئة العلماء، وذلك من أجل التوافق على مرشح إسلامي واحد حتى لا تتفتت الأصوات. وأوضح أنه في حالة عدم توافق القوى الإسلامية خاصة بعد إعلان الهيئة الشرعية عن اختيار محمد مرسي سوف تلجأ الجماعة الإسلامية الأحد المقبل لإعادة التصويت على كل من الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح والدكتور محمد مرسي للاختيار من بينهما نظرا لأن الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح لم يحصل على نسبة الـ50 % زائد واحد.

المستبعدون منحوا السباق الرئاسي قبلة الحياة

المتابع لمسلسل السباق الرئاسي يدرك أن المرشحين الذين اقصوا عن المنافسة هم أصحاب الحظوة الجماهيرية بل إنهم سبب سخونة الموسم الانتخابي هذا ما يقره محمد صابرين في «الأهرام»: والغريب أن السباق قد دخل مرحلته الأخيرة، إلا أن المرشحين الباقين لم يتمكنوا من إثارة المشاعر، بل الغريب أن الذين خرجوا من السباق ـ أو أخرجوا ـ هم من منحوه نكهة خاصة، وتمكنوا من إثارة الخواطر لدى جمهور عريض سواء بالتأييد الشديد أو الرفض الأعنف لما يمثله كل منهم.. عمر سليمان وخيرت الشاطر وحازم صلاح أبو إسماعيل، إلا أن الاستبعاد لهؤلاء تحديدا، لم يفجر الشارع، بل على العكس فقد تجاوز المصريون الأمر بالسخرية المعتادة، وأطلقوا النكتة الموحية على أعمال اللجنة الرئاسية الحكم بعد المكالمة! وذلك في إشارة لا تخطئها العين لحالة الضجر من ضبابية المشهد وكثرة المفاجآت.

في انتظار دستور يرضي كل الأطراف

ونبقى مع قضية المستبعدين من الانتخابات الرئاسية والتي يرى عبد المنعم سعيد في «الأهرام» أنها وإن أسفرت عبر تطبيق شروط النظام القديم في الترشح عن إقصاء أسماء لها شعبية إلا أنها يمكن أن تفضي الى فائدتين هامتين في السياق السياسي العام في البلاد: الفائدة الأولى أن تنوع أسباب الاستبعاد أتت قبل وضع الدستور ومن ثم فإن دروسا عدة ربما تساهم في وضع دستور أفضل يسمح لأكبر قاعدة ممكنة من المواهب في الدخول الى ساحة المنافسة السياسية. فقد اتضح أن مسألة رد الاعتبار هذه فضلا عن أنها حرمتنا من السيد خيرت الشاطر والدكتور أيمن نور فإن فيها مفارقة منطقية حينما يتم تطبيق معايير نظام قديم على أوضاع حديثة. ولا شك أن هناك قدرا من السخف في إضافة الجنسية المكتسبة الى الشروط المانعة للترشح، وبالتأكيد فإننا لا نريد دستورا يستبعد الدكتور أحمد زويل أو الأستاذ حازم أبو إسماعيل، أو حتى قانون خاص يستبعد السيد عمر سليمان أو غيره بينما نتحدث عن الحكمة الفطرية للشعب المصري في نفس الوقت. الفائدة الثانية لا تقل أهمية، فقد خسرنا المستبعدين في سباق الرئاسة، ولكننا كسبناهم في السياسة الوطنية.

فالحقيقة أن السياسي الحقيقي هو الذي ينجح في تحقيق المصلحة العامة من خلال الأفكار واكتساب تأييد الرأي العام لها من خلال أجهزة الإعلام التي باتت قادرة على نشر الأفكار بسرعة الضوء وبكثافة تجبر من هم في الحكم على التفاعل معها. المستبعد هنا ربما لن يكون مستبعدا بعد أربعة أعوام.

الثلاثه الكبار في المجلس العسكري وراء الخلطة السحرية

ما زال الحديث عن كواليس ما يجري في المؤسسة العسكرية، وكيف تدير شؤون البلاد واي الشخصيات أقوى داخل المجلس العسكري وهو ما يطرحه حازم عبد العظيم في جريدة «المصري اليوم» والذي يشير إلى أن السلطة منحصرة في ثلاثة فقط المشير بحكم منصبه ويبدو أنه لا يتدخل كثيراً في الأمور السياسية، لكن كل ما يهمه أن الليلة تعدي على خير ويخلص من صداع الثورة! والثاني هو الفريق سامي عنان، رئيس الأركان، الذي يبدو أنه ناشط سياسياً داخل المجلس. الثالث هو اللواء ممدوح شاهين وهو ناشط أيضاً سياسياً ودستورياً، أما باقي أعضاء المجلس فيبدو أنهم ليس بيدهم القرار السياسي لكنهم عناصر مساعدة لتنفيذ وحماية القرار السياسي ومنهم من يظهر ويختفي في الأوقات الحرجة للتبرير مثل ماسبيرو ومجلس الوزراء، وهذا من خصائص التنظيمات العسكرية. ولو فرضنا ابتعاد المشير عن الانخراط في العمل السياسي بحكم السن أو الزهق يتبقى لدينا اللواء «شاهين» والفريق «عنان» ويشير حازم إلى أنه في بداية الثورة تصدر اللواء «شاهين» المشهد واختفى الفريق سامي عنان نسبياً، ويبدو أن اللواء «شاهين» كان له دور أساسي في تشكيل لجنة التعديلات ذات الهوى الإسلامي وقتها! ولا أدري هل هذا ناتج عن هوى شخصي إسلامي للواء «شاهين»، أم كان ذلك ضمن الخطة العلوية الفوقية لإجهاض الثورة التي تقضي بمهادنة الإسلاميين واحتوائهم؟ هل نحن بصدد اختلاف أيديولوجي وفكري داخل المجلس العسكري؟ ممدوح شاهين من جانب والفريق سامي عنان من جانب آخر؟ ده يبقى شيء لطيف وظريف لأن معناه أن هناك حواراً سياسياً ديمقراطياً داخل المؤسسة العسكرية. هل شعر المجلس العسكري بأنه أخطأ بتبني خريطة طريق الدستور مؤخراً بدلاً من الدستور أولاً؟ لأنه بمنتهى البساطة كان يستطيع أن يجعل الدائرة الخضراء دستوراً جديداً للبلاد وكان من الممكن جداً أن يقول الإسلاميون وقتها إنها الدائرة الحلال وإن الدائرة الشيطانية السوداء «الحرام» هي ترقيع دستور 71 بدلاً من دستور جديد. إلى هذه اللحظة نحن لا نعلم هل سنسير على دستور «شاهين» أم دستور «عنان»؟! يعني بالبلدي هل سيحلف الرئيس الجديد على الإعلان الدستوري أم على الدستور الجديد؟

هل يقف العسكر وراء خطايا لجنة الانتخابات الرئاسية

ونبقى مع «المصري اليوم» والأخطاء التي ارتكبتها لجنة الانتخابات الرئاسية خلال الفترة الماضية كما يراها حسن نافعة: تسرعت هذه اللجنة كثيراً وقامت بارتكاب خطأ قانوني فادح حين أقدمت على استبعاد أحمد شفيق من قائمة المرشحين فور إخطارها بتصديق المجلس العسكري على قانون العزل ونشره في الجريدة الرسمية. ولأن مركزه القانوني كمرشح رئاسي تنطبق عليه جميع الشروط الواردة بالإعلان الدستوري كان قد تحصن بالفعل، بدليل عدم استبعاده من قائمة المرشحين ضمن العشرة الآخرين الذين أعلنت اللجنة استبعادهم بالفعل فور انتهاء فترة تقديم الطعون، فقد استحال تطبيق الشروط الواردة بالقانون الجديد عليه. غير أن اللجنة ربطت على ما يبدو بين تحصين المراكز القانونية للمرشحين وإعلان القائمة النهائية، دون أن تفطن إلى حقيقة أن الإعلان عن هذه القائمة هو قرار كاشف وليس منشئاً، ولن يؤثر من ثم على المراكز القانونية لأي من المرشحين الذين كانت قد قبلت أوراقهم، وهو ما يفسر تراجعها بسرعة بمجرد قيام أحمد شفيق بالطعن على قرارها باستبعاده، غير أن هذا التراجع أساء في الوقت نفسه كثيراً إلى صورة اللجنة، وأثار الشكوك من جديد حول تأثرها باعتبارات سياسية، خصوصا أن طعن أحمد شفيق ركز على عدم دستورية القانون وليس عدم قابليته للانطباق عليه. وفي تقديري أن تذبذب قرارات اللجنة معيب حتى ولو تعللت بأن قرارها الأول كان إدارياً، أما قرارها الثاني فكان قضائياً!، فهذا تلاعب بالألفاظ غير مقبول لأن القرار الإداري، خصوصا حين تتخذه لجنة على هذا المستوى، يتعين أن يتطابق مع صحيح القانون. لقد أعلنت اللجنة قائمة نهائية للمرشحين وقامت في الوقت نفسه بإحالة قانون العزل إلى المحكمة الدستورية العليا. والآن لنفرض أن أحمد شفيق فاز في الانتخابات وأصبح رئيساً للجمهورية، ثم حكمت المحكمة الدستورية العليا بعد ذلك بصحة قانون العزل السياسي. دستورية قانون العزل تعني أن أحمد شفيق أصبح محروماً من مباشرة حقوقه السياسية وكان يجب أن يُحرم من الترشح.

رياح مبارك تهب على سماء الثورة

ماذا جرى للثورة وأهلها بعد خمسة عشر شهراً من مولدها، كل المؤشرات تفضي إلى احتمال عودة زمن المخلوع في صورة منقحة كما يشير جمال الدين حسين في جريدة «الشروق»: لأننا نعاني من أحزاب وقوى سياسية تمارس السياسة بمنطق الهواة حينا والبلطجة حينا آخر، فقد انتهى بنا الأمر إلى أننا وبعد أقل من 15 شهرا على قيام ثورة ناصعة البياض للرجوع مرة أخرى إلى أيام حسني مبارك كالحة السواد في عصر مبارك الذي أدمن رفع شعار «استقرار القبور» وجمد تطور الحياة السياسية، وكان المتنفس الوحيد للسياسة هو قاعات ومنصات المحاكم وليس أروقة الأحزاب وصناديق الانتخابات. في عصر مبارك كانت لجنة حكومية هي التي تتحكم في نشأة الأحزاب، وبالتالي فإن معظم أحزابنا الجادة منها والكرتونية خرجت من المحاكم وليس من لجنة صفوت الشريف. في بدايات حكم حسني مبارك في الثمانينيات حكمت المحكمة الدستورية العليا ببطلان انتخابات 1984 و1987، ومعظم القضايا الرئيسية الكبرى في حياتنا السياسية حسمها القضاء وليست السياسة من الحرس الجامعي وتصدير الغاز لإسرائيل إلى أرض مدينتي، وقانون النقابات الشهير رقم 100، ثم إعادة شركات القطاع العام التي تم خصخصتها. الآن نحن نعود إلى نفس الدائرة الجهنمية مرة أخرى، وهو ما يعني أن الثورة تم استنزافها واستهلاكها في وقت قياسي لم يكن يتخيله أحد. كنت أتمنى مثل كثيرين أن يصدر قانون العزل السياسي على كل قادة النظام السابق في وقت مبكر بعد الثورة مباشرة، حتى لا يصدر ضد شخص أو اثنين. وما دام لم يحدث ذلك، فإن كثيرين تمنوا أن يُسمح لأحمد شفيق بالترشح لسببين، الأول: أن يبرهن المصريون على انحيازهم للثورة عبر صناديق الانتخاب، كما حدث في الانتخابات البرلمانية. والثاني: ألا ندخل في متاهة الطعون، ومحاكم القضاء الإداري، وتقارير المفوضين، ودهاليز المحكمة الدستورية العليا. والآن فإن المؤسف هو عودة شفيق من باب قضائي وليس سياسيا وهو ما يعني أن الألغام في طريق منصب الرئيس كثيرة ومتعددة.

كيف تصبح حاكما لمصر بالدراع؟

بالرغم من خروج المرشح السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل من سدة الترشح لانتخابات الرئاسة إلا أن هناك من يتخوف من عودته بحكم ألاعيب السياسة ومفاجآت القضاء، ومن هؤلاء محمود سالم الذي كتب في صحيفة «التحرير» عن أبو إسماعيل مكتفياً بالتلميح دون التصريح عن الطريقة التي أدار بها معركته الانتخابية: عندنا في «مصر» معركة الرئاسة تدور بين بلطجية وبلطجية، أو بين البلطجية والحكومة.. والذي يكسب هو البلطجي الأقوى أو الأسوأ أو المستبيع، أو حتى الجاهل.. وبين من يستطيع أن يسرق أكثر.. وبين من لا يملك ما يصرفه، أو عنده القليل مما يمكن إنفاقه على المعركة الانتخابية، ومن يستطيع أن يُجنِّد أنصارا أكثر أو الذي لا يمكنه تجنيد أنصار، إنها معركة خشنة ودموية ولا علاقة لها بالقانون.. فالقانون والحكومة والمبادئ هي «الحيطة المائلة» في المعركة الانتخابية، والملاحظة التي تفقأ العين أن أحدهم ممن تتوافر له الفلوس، وتتوافر له العضلات، ومن يتوافر له الصوت العالي، هو الذي قد يكسب المعركة. وقد يفاجأ الشعب أو المواطن العادي أنه راح في الرجلين وخرج من معركة الرئاسة بلا حمص ووجد (س) من الناس قد جلس على كرسي الرئاسة باللحية والسراويل الطويلة، وبدأ بهدم ما له علاقة بالتقدم والحرية وإصدار قوانين جديدة تضع قيودا على حرية الناس.. خصوصا المرأة التي يجب – كما يعتقد – أن تعود إلى البيت وأن تترك العمل حتى لو كان هذا العمل يسهم في خدمة الوطن.. المهم ليس الوطن.. المهم أن يفك عقدته، وعقدته هي المرأة.. إنه يريد أن تبقى في البيت لتعد الطعام والشراب وتستعد كل يوم أو كل ليلة لإسعاد سي السيد أو السيد الذي هو لا سيد ولا يحزنون، إنما معاه قرشين وأتباع وليس مريدين، وهو قادر على شراء الميديا أو رشوتها، وبهذا كله، وربما هناك ما هو أغرب وأخطر يتزعم المشهد السياسي ويحاول القفز إلى الكرسي العالي رغم أنه لم تتوافر فيه شروط الترشح، ولكنه يرى ويالعجب أن مخالفة الشروط أو القانون حق لمن هو أغنى وأعلى صوتا وليذهب القانون إلى الجحيم. كيف يمكن لرجل لا يحترم القانون أن يصبح رئيسا للجمهورية؟

عادل إمام وطيور الظلام كما يراهم البعض

وإلى معركة صحافية أخرى بسبب الحكم الصادر بحبس الفنان عادل إمام ثلاثة أشهر حيث نددت سحر جعارة في «المصري اليوم» بما اعتبرته تهديداً مباشراً للفنانين: وهكذا تحولت الأفلام، التي واجهت الفكر الإرهابي تحديدا، إلى «جريمة» وجب عقاب صناعها، ليدخل «عادل إمام»، ومن بعده الكاتب «وحيد حامد»، قفص الاتهام ويقفان على أعتاب السجن انتظارا لاعتقال أفكارهما ورؤيتهما النقدية لاستغلال الدين.. ويغيب صوت العقل عن مجتمع صاخب وكأن 80 مليون مواطن يتحدثون في وقت واحد.. فكلهم زعماء وكلهم أصحاب قضية. ونددت سحر بالمناخ الذي جعل كل مبدع في هذا البلد عرضة للتكفير والسجن. وكأن تيار الإسلام السياسي جاء ليعلمنا الأدب قبل أن يحكمنا، فأطلق المحتسبين الجدد لترويع المبدعين والفنانين، فإذا ما أحكموا قبضتهم على البلد خرست أقلام الكتاب والمفكرين. نحن على أعتاب مرحلة استبدادية أخرى، تنتشر فيها خفافيش الظلام لترويعنا، وتضليل البسطاء بأسوأ اتجار بالدين! نحن في مرحلة قهر سياسي واجتماعي ترفع شعار: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»!. تعود فيها قضايا الحسبة، وتسن القوانين لمزيد من الهيمنة على مصائر البشر ومصادرة الحريات العامة وتحويل المجتمع إلى قطيع يدار بالعصا ولا يهتم إلا بالعشب والماء، إن وجد! فأمام كل متضامن الآن مع المبدعين ستجد ألف معارض لحرية الإبداع، ومائة مشروع قانون لنفي المبدع داخل وطنه.. والتهمة «ازدراء الأديان»..

وإلى كاتبة أخرى في نفس الجريدة وعن نفس القضية قالت إسعاد يونس: لدينا مخرجين يتمنى العالم العربي والأجنبي أن يقتني نصهم.. وإن لدينا أكبر طاقة إبداعية على مستوى العالم العربي كله.. وإلا ماكناش أصبحنا الرواد على مدى قرن وداخلين عالربع اللي بعده على المنطقة بأكملها.. وإن لدينا صناعة عجزت إسرائيل بجلالة قدرها بالدعم الذي تحصل عليه من أمريكا أن تحقق واحد على ألف منها.. وكذا جميع الدول التي حولنا بما فيها سكان الجزيرة العربية الموطن الأصلي للرجعية.. ولكنها ستموت على أيديكم أيها النشامى.. كما ماتت السياحة والآثار والاقتصاد.. حاتخسّروا مصر إيه تاني؟ ماعادش يا بابا.. بح.. بمناسبة محاكمة عادل إمام ووحيد حامد وشريف عرفة ونادر جلال ومحمد فاضل ولينين الرملي على أفلام عملوها من سبعميت سنة.. قالك أسرة المرحوم الفنان أحمد مظهر تعلن عدم مسؤوليتها عن النصف الأول من فيلم الشيماء.

هل يحاكم نجيب الريحاني بتهمة ازدراء الأديان؟

ونبقى مع ما خلفه الحكم بحبس عادل إمام حيث نتوجه إلى صحيفة «الأخبار» والكاتب جلال عارف الذي كتب: أول مرة أعرف أن « الجلباب » هو الزي الإسلامي (!!) وأن السخرية منه هي جريمة تستحق الحبس كما حدث للفنان عادل إمام. يبدو أنني كنت ـ والحمد لله ـ بعيد النظر، لأني ألبس الجلباب دائماً في المنزل، ولست من المتهمين بازدراء الدين لأنهم ـ والعياذ بالله ـ ينامون بالبيجاما .. فيلم « حسن ومرقص » كان ضمن قائمة « الاتهامات » التي وجهت لعادل إمام ونال بسببها الحكم بالحبس ثلاثة شهور . يا ترى هل سيحاكم نجيب الريحاني بأثر رجعي بعد وفاته بأكثر من ستين عاماً؟ وهل ستتضاعف العقوبة عليه لأنه لم يكتف بحسن ومرقص، بل جعل مسرحيته الشهيرة عن « حسن .. ومرقص .. وكوهين»؟

ومن صحيفة «الأخبار» إلى جريدة «الشروق» ونفس القضية حيث كتب خالد محمود: طرح عادل إمام في «الغول» فساد الكبار، وفي «المنسي» طرح فكرة فساد تزاوج رجال السلطة بالمال، وفي طيور «الظلام» طرح العلاقة السرية بين التيارات الدينية والحزب الوطني، وفي «الإرهاب والكباب» كشف المصاعب اليومية التي يعاني منها المواطن المصري نتيجة خلل النظام الإداري، وفي «اللعب مع الكبار» كان هناك فساد الكبار في صورة مزعجة، وفي «النوم في العسل» وجدنا الكبت والديكتاتورية وكيف أثرت على عاطفة الشعب المصري.. كل هذا كان في عصر الرئيس المخلوع وتقولون إن إمام كان صديقا لمبارك؟

واقع الأمر أنه حينما تحتار في حكم قضائي ـــ وليس تعترض ـــ تطفو على السطح تأويلات وتفسيرات لهذا الحكم خاصة إذا كان واقعة كالصدمة أو المفاجأة غير المتوقعة، لكن في قضية عادل إمام ربما كان التأويل أو التفسير الوحيد الذي ملأ وجداني كان بمثابة تساؤل: ترى إلى أين نسير، وفي أي اتجاه؟ كيف سيكون مستقبل الإبداع المصري وكيف سيتعامل الفنان مع أدواره؟ في وقت أصبح فيه لا يعلم حقيقة ما هو دوره القادم.

لماذ يكره الاخوان شيخ الأزهر؟

وإلى الهجوم على جماعة الاخوان المسلمين ونوابهم بسبب وضعهم شيخ الأزهر على قائمة الفلول المطلوب عزلهم حيث يشير موسى الكومي في صحيفة «الجمهورية» إلى ان قانون العزل يطال فضيلة شيخ الأزهر فإننا نكون فعلاً قد دخلنا في جدل بيزنطي عقيم لا طائل من ورائه سوى خلق مزيد من الانقسامات في صفوف الشعب المصري ويكون البرلمان ورئيسه سبباً إضافياً في تشرذم الرأي العام وخلق قضايا وهمية يختلف عليها الناس بدلاً من التركيز على القضايا التي تهم كل المصريين.

فشيخ الأزهر له محبوه الذين يريدون الحفاظ عليه كرمز للأمة يجب أن يظل بعيداً عن ألاعيب السياسة – هو ومؤسسته – التي يمارسها الإخوان وغيرهم والتي لن تفيدهم بقدر ما تضرهم، وهي معارك خاسرة، فمصر لديها من القضايا ما هو أهم من تحديد من يشمله قانون العزل الذي سارع الإخوان بتفصيله على عجل كما كان يفعل الحزب الوطني.. وكان من الأفضل لو تم ترك الشعب المصري يقرر بنفسه ولا يفرضوا عليه الوصاية.. فنحن كشعب نعرف جيداً من أفسد حياتنا، وخير دليل على ذلك انتخابات مجلس الشعب والشورى التي أوضح فيها الشعب المصري أنه يعرف تماماً من هم المجرمون الذين زوروا إرادته وسرقوا قوته وساهموا في إفقاره وتعذيبه ولم ينتخب منهم أحدا رغم المخاوف التي انتابت البعض حول تمكن أعضاء الحزب الوطني من دخول البرلمان باستغلال العصبيات القبلية أو المال.. كان الشعب أكثر ذكاء ووعياً.. وسوف نفعل ذلك في الانتخابات الرئاسية ايضا دون قانون عزل سياسي أو خلافه.. ويرى أنه كان الأجدر برئيس البرلمان سعد الكتاتني أن يركز على قضايا المصير التي تحيط بمصر من كل الجهات الجنوب والغرب والشرق.

مرسي واثق بأن الأقباط سيمنحونه أصواتهم

وننتقل لتصريحات بعض مرشحي الرئاسة ومنهم محمد مرسي مرشح الاخوان المسلمين والذي انتقد سماح اللجنة القضائية العليا لانتخابات الرئاسة للفريق أحمد شفيق بالعودة إلى سباق الانتخابات، بعد استبعاده وفقاً لقانون العزل، بانه ينم عن عدم احترام اللجنة لمجلس الشعب والتعديلات التي أدخلها على قانون مباشرة الحقوق السياسية، والذي بناء عليه تم استبعاد شفيق بصفته رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك، كما أن عودة شفيق لا تتماشى مع المرحلة الحالية لمصر، مطالبًا اللجنة بتقديم مبررات لقرارها بعودة شفيق حتى ترتفع ثقة الشعب، وعليها أن تكون قدوة ونموذجا لأنها تضم كبار القضاة وكشف مرسي أن (جماعة الإخوان المسلمين) تمتلك انتشارا جغرافيا ولديها من القدرات ما يعين الوطن على النهوض بالمشروع الذي يحمله، مشيرا إلى أنه يجب على جميع المرشحين عرض ما لديهم من مشاريع وبرامج وعلى الشعب المصري للاختيار، مؤكدا أن الشعب المصري لديه من الوعي ما يمكنه من الاختيار الصحيح للرئيس المقبل. وانتقد مرسي ما تقوم به بعض وسائل الإعلام من تضخيم للأحداث، في الوقت الذي تغيب فيه عن الأحداث المهمة وتتجاهل تغطية مؤتمراته الانتخابية التي يحضرها الآلاف – على حد قوله وأكد مرسي أنه لن يحصل على أصوات التيار الإسلامي فقط، ولكن سوف يحصل أيضا على أصوات من الأقباط وأنه يتمنى أن تذهب أصوات الـ55 مليون ناخب إليه.

قتلا نصفيهما الحلو ثم انتحرا

وإلى صفحات الحوادث ونختار جريمتين متشابهتين حيث اقتحم ترزي منزل عشيقته وأطلق النار عليها أمام أطفالها ثم انتحر بعدما افتضح أمرهما، وتم نقل الجثتين الى المستشفى، وأمر اللواء محسن مراد مساعد أول وزير الداخلية لأمن القاهرة بتحرير محضر بالواقعة بعد تلقي بلاغ أمس من الأهالي بشارع محمد الأكحل بمصر القديمة بقيام ترزي باطلاق الرصاص على ربة منزل داخل مسكنها وسط صراخ أطفالها الثلاثة، ثم قام باطلاق الرصاص على نفسه. وفور اخطار اللواء اسامة الصغير مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة أمر بسرعة انتقال رجال المباحث حيث كشفت التحقيقات أن ربة المنزل كانت ترتبط بعلاقة غير مشروعة بجارها الترزي منذ فترة، وأنها طلبت من زوجها الطلاق أكثر من مرة حتى تتزوج منه إلا أن زوجها أحضر الترزي أمام الجيران وعاتبه على علاقته بزوجته، مما تسبب في افتضاح أمرهما، وقال له الترزي إن زوجته هي التي تطارده وصباح أمس قامت المجني عليها بالاتصال بعشيقها وطلبت مقابلته وذهب الى منزلها وعندما فتح نجلها له الباب دفعه على الأرض وأخرج طبنجة من طيات ملابسه وأطلق عليها رصاصة فأرداها قتيلة ثم أطلق رصاصة برأسه وسقطا غارقين في دمائهما وسط صراخ أطفالها الثلاثة.. وفي مدينة العياط جنوب الجيزة بعد شهرين من زواجهما قام عامل بقتل زوجته الثانية بذبحها وتقطيعها بساطور أمام زوجته الأولى.. ثم انتحر بالقاء نفسه أمام القطار ليحوله الى أشلاء وسط ذهول المارة الذين حاولوا انقاذه، لكن دون جدوى. وأمر اللواء أحمد سالم الناغي مدير أمن الجيزة بإخطار النيابة التي تولت التحقيق وأمرت بتشريح جثة القتيلة. شهدت أحداث المأساة مدينة العياط عندما فوجىء المارة على مزلقان السكة الحديد بشاب في العقد الثالث من عمره قام بالقاء نفسه أمام القطار، وعندما حاولوا نهره فوجئوا به يصر على الانتحار ليحوله القطار الى أشلاء.. فقاموا بابلاغ اللواء كمال الدالي مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة بالواقعة.. الذي أمر بتوجه ضباط المباحث الى مكان الحادث وتم رفع أشلاء جثته، وأثناء ذلك تلقى اللواء محمود فاروق ـ مدير المباحث الجنائية بلاغا من زوجة المجني عليه والذي يعمل عاملا بأحد المصانع الخاصة.. وأكدت أن زوجها أقدم على الانتحار بعد مشاجرة بينه وبين زوجته الثانية التي لم يمض على زواجهما سوى شهرين، حيث قام بذبحها بساطور ثم قطع جثتها.. وخرج مسرعا ليلقي نفسه أمام القطار وتم العثور على الجثة وتم نقلها الى مشرحة مستشفى العياط.. في الوقت الذي استمع فيه العقيد رشاد نجم الى أقوال الزوجة الأولى حول الحادث وأقوال الجيران الذين شاهدوا الزوج وهو يحمل الساطور ملطخا بالدماء.. وتولت النيابة التحقيق.

المرشح المتصدر للرئاسة المصرية اكتسب شعبيته من موقفه المتصلب تجاه اسرائيل

عمرو موسى.. تاريخ من المواجهات مع الاسرائيليين

سارة ليفوفتش ـ دار

■ عمرو موسى وان كان لا يزال لم ينتخب رئيسا لمصر الا ان السياسة المناهضة لاسرائيل المعلنة لديه تحتل منذ الان مكانا محترما في السياسة المصرية. في بداية الاسبوع أعلنت الحكومة المصرية المؤقتة عن الغائها اتفاق الغاز بين اسرائيل ومصر. وهكذا حققت أحد البنود في برنامج موسى السياسي – وهو الذي كان وزير الخارجية المصري والامين العام للجامعة العربية ويعتبر الان المتنافس المتصدر في السباق للرئاسة المصرية – والذي يعنى باعادة النظر لاتفاق الغاز بين الدولتين. «اذا انتخب موسى رئيسا فقد يستخدم ضدنا وسائل لم نرها بعد»، يقول البروفيسور يورام ميتال من جامعة بن غوريون. «من ناحيته، اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر ليس أمرا مقدسا ويمكن ادخال تعديلات فيه كالتواجد الامني في سيناء. وهو كفيل بان يوجه انتقادا حادا ومستمرا لاسرائيل في كل ما يتعلق بالموضوع الفلسطيني، يخفض مستوى العلاقات وينقل مساعدة مدنية لحماس في قطاع غزة، الامر الذي لم نره من قبل».

لموسى، 76 سنة، يوجد تاريخ طويل من الصدامات مع اسرائيل. علاقاته باسرائيل كانت كفاحية جدا لدرجة ان دافيد ليفي وصفه بانه الرامبو المصري. موسى، كما تجدر الاشارة، لم يخف ابدا عداءه لاسرائيل. وقد قال ان موظفي وزارة الخارجية الاسرائيلية يعانون من تخلف عقلي ومجنون فقط أو جاهل يؤمن بالسلام مع اسرائيل. وقد اتهم دولة اسرائيل بالعمليات التي قتل فيها اسرائيليون، ادعى بانه لا يمكن الثقة ببنيامين نتنياهو، سخر من شمعون بيرس، ودعا الى مقاطعة ارئيل شارون.

«استخباراتكم ليست ذكية جدا»، قال للصحفيين الاسرائيليين في المؤتمر الاقتصادي في دافوس. ليس هذا فقط. بل ان موسى تساءل بصوت عال لماذا لا ينبغي ان يكون لايران قنبلة ذرية. «لماذا نوقفهم؟»، سأل في مؤتمر في لندن. في أعقاب أحداث اسطول مرمرة قال موسى ان اسرائيل هي السبب في الثقب الاسود في المنطقة وأعلن بان اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر والذي وقع في كامب ديفيد لم يعد ذي صلة في عصرنا، بعد التغييرات التي مرت بها مصر.

وحتى من يميل الى الاتفاق مع موسى على طريقة حل سياسي يتضمن تنازلا عن القدس وعودة الى خطوط 67، يصعب عليه أن يقبل اسلوبه. «صعبة عليه اسرائيل»، يقول يوسي بيلين، الذي يعرف موسى جيدا. «صعب عليه التطبيع الكامل. فهو انسان مرير بطبعه، وبعض من هذه المرارة موجهة لاسرائيل». البروفيسور ايتمار رابينوفتش، الذي عرف موسى عندما كان سفيرا لاسرائيل في الولايات المتحدة، يضيف «بانه أقام معنا حوارا ونقاشا، ولكنه عرف كيف يكون جد حازم وبالتالي ليس لطيفا أيضا».

تاريخ من المواجهات

«الحوار مع موسى لم يكن سهلا دوما»، يتذكر دافيد سلطان الذي كان سفير اسرائيل في مصر. «فهو يتمتع بسرعة بداهة ولغة. جوابه جاهز على لسانه حتى قبل ان تنتهي من طرح السؤال. في اتصالاته مع اسرائيل كان هو الذي فاقم غير مرة المشاكل بين الدولتين. أحد سفراء الولايات المتحدة في مصر اشتبه به بانه حتى لا يريد أن يدفع العلاقات مع اسرائيل الى الامام».

السفير السابق، البروفيسور شمعون شمير، يقول ان موسى وان كان «شخصا كفؤ، سياسيا ودبلوماسيا ممتازا، ولكنه لا يستطيب اسرائيل على نحو خاص». تسفي مزال، الذي عمل هو ايضا كسفير في مصر يضيف بان «شعبيته نبعت من مواقفه المتصلبة تجاه اسرائيل. فقد كان هو الذي الى جانب الرئيس مبارك قرر ان يكون السلام مع اسرائيل سلاما باردا».

في الايام الاخيرة تتصاعد قوة موسى في الاستطلاعات قبيل الانتخابات للرئاسة المصرية والتي ستعقد في نهاية ايار. في الاسبوع الماضي رفضت لجنة الانتخابات العليا في مصر ثلاثة مرشحين كبار: عمر سليمان، نائب الرئيس المصري السابق، خيرت الشاطر، ممثل الاخوان المسلمين وحازم ابو اسماعيل، مرشح السلفيين. ومن بين المرشحين الـ13 للرئاسة، يعتبر موسى المرشح المتصدر.

العطف الذي يحظى به موسى ليس مفاجئا. ففي العام 2004 نشرت على الانترنت عريضة تدعو موسى الى التنافس في الانتخابات للرئاسة. عشرات الالاف وقعوا عليها. «بعد شهرين من سقوط مبارك بدأ موسى حملته الانتخابية للرئاسة»، يقول البروفيسور ميتال. «فقد توجه للشباب، لليبراليين، للمؤسسة الرسمية، لعديمي الانتماء الحزبي، للاسلاميين الذين لا يؤيدون احزابا اسلامية. للاغلبية الساحقة من المجتمع. برنامجه يشدد على مكافحة الفقر، على الغاء جهاز الامن الداخلي وعلى اعادة الامن الشخصي. وهو يركز في المواضيع الداخلية. بعد أن ينتخب ستطرح مواضع الخارجية وعلى رأسها المشكلة الفلسطينية».

موسى، متزوج وأب لاثنين، محام، تربى في عائلة غنية في القاهرة. وهو مسلم علماني، تعلم القانون في جامعة القاهرة وعمل لفترة قصيرة كمحام. في نهاية سنوات الخمسين انضم الى السلك الدبلوماسي المصري وأدى سلسلة من المناصب. فقد كان مدير دائرة العلاقات الدولية، سفير مصر في الهند، عضو في الوفد المصري الى الامم المتحدة في نيويورك وسفير مصر في الامم المتحدة.

في العام 1991 عين في منصب وزير الخارجية وامتنع على مدى فترة طويلة عن زيارة اسرائيل. وعندما وصل في زيارة قصيرة في آب 1994 رفض زيارة مؤسسة «يد واسم» للكارثة والبطولة بدعوى أن اسرائيل تفرض عليه جدولا زمنيا لا يروق له. «الزيارة كانت عاجلة»، حاول ان يبرر رفضه في مقابلة صحافية، بعد ثلاثة اشهر من الحادثة الدبلوماسية، «وفجأة جاءوا وقالوا لي انك ملزم بزيارة «يد واسم». هذا هو الامر الاهم في زيارتك. هذا آثار جنوني. بدلا من أن يتفق الطرفان على التفاصيل انتم تحاولون فرض شيء ما عليه. لا تحاولوا ان تفرضوا علينا شيئا. بدلا من ذلك تحدثوا الينا». ووافق موسى على أن يزور فقط موقع التخليد للاطفال في «يد واسم» وليس في كل الموقع، ولكنه رفض وضع اكليل واعتمار قبعة دينية. «فقد خاف أساس من صوره مع القبعة الدينية في «يد واسم»، يشرح بيلين، «أنا أفترض بان مثل هذه الصورة كانت اليوم ستحطم له فرصته لان ينتخب رئيسا».

الزيارة الى اسرائيل والتي بدأت بجدال كان في أساسه طقسيا، انتهى بجدال مبدئي أكثر. على مدى ولايته كوزير للخارجية، طالب موسى اسرائيل بالانضمام الى ميثاق منع نشر السلاح النووي، وهكذا شمل اسرائيل مع ايران في مسألة النووي وقال انه اذا كانت لاسرائيل تطلعات نووية، فلا يوجد ما يمنع الا يكون لايران تطلعات كهذه. «لا يمكن تحقيق السلام في المنطقة دون رقابة نووية»، قال في مؤتمر صحفي في نهاية زيارته القصيرة الى اسرائيل.

«لقد كان عدوا صعبا جدا لاسرائيل في كل اللجان التي عنيت بالموضوع النووي»، يتذكر تسفي مزال. «روح غير طيبة تهب في وزارة الخارجية المصرية»، قال اسحق رابين في 1995، بعد جدال آخر مع موسى في الموضوع النووي.

«موسى هو مناهض لاسرائيل في كثر من المجالات، هذا ليس الامر الوحيد»، يروي عوزي عيلام، الذي كان مديرا عاما للجنة الطاقة الذرية. «في المجال النووي كان بوقا للسياسة المصرية. الرئيسا مبارك والسادات طالبا ايضا بتجريد الشرق الاوسط من السلاح النووي، وان لم يكونا على هذا القدر من الحدة مثل موسى».

الحدة التي اشار اليها عيلام لم تكن دبلوماسية كما يمكن التوقع من وزير الخارجية. مسؤول كبير في وزارة الخارجية يتذكر حديثا موضوعيا بل وحتى أديبا مع موسى، ولكن تصريحاته تجاه المسؤولين الاسرائيليين ودولة اسرائيل بقيت قاسية وفظة. موسى وصف شمعون بيرس «بالثرثار»، ارئيل شارون «بالخرقة الحمراء»، قال انه لا يصدق السياسيين الاسرائيليين وشن حربا حادة ضد حكومة نتنياهو في الولاية الاولى. «نتنياهو يهدم السلام»، هاجم موسى في مقابلة في 1996. «لا يمكن الثقة بنتنياهو، فهو يخدع الجميع، بما في ذلك الرأي العام الاسرائيلي»، قال لاسرائيليين وصلوا في زيارة الى مصر في تموز 1997 وهاجم ايهود باراك بصورة مشابهة: «باراك طعن المسيرة السلمية في الظهر».

كأمين عام للجامعة العربية هاجم شارون في كل فرصة وقال انه مع شارون كرئيس للوزراء لا يتوقع تقدما في اتجاه السلام. في 2003 بعد العمليات في الكنس في اسطنبول قال ان تجاهل العدوان المستمر لاسرائيل سيوقع ضحايا مدنيين آخرين وطلب من العرب الا يشجبوا الهجمات على المدنيين الاسرائيليين. «اسرائيل لا بد ستذوق ضربات الفلسطينيين اذا واصلت احتلال المناطق العربية»، حذر. وأعرب موسى في الماضي عدة مرات عن تأييده للانتفاضة وكان شريكا في دعوة الجامعة العربية الى قطع العلاقات مع اسرائيل الى أن توقف أعمالها العدوانية. في مؤتمر الحاصلين على جائزة نوبل في الاردن في 2008 صرف موسى النار نحو بيرس حين قال انه «فنان في الاقوال واسرائيل فقط تطلق تصريحات السلام».

«موسى هو رجل مركب، ذكي جدا، متهكم»، يقول يوسي بيلين. «لديه دافع ايديولوجي وفهم عميق في موضوع الوحدة العربية والعالم العربي، والذي هو فهم ناصري في جوهره. من جهة هو متصلب ومرير تجاه اسرائيل وبعض من العطف عليه في مصر ينبع من تحفظاته تجاه اسرائيل، ومن جهة اخرى، يمكن الحديث معه والوصول معه الى تفاهم. فهو برغماتي جدا، يعرف العالم ويعرف أمريكا جيدا. اذا كان رئيسا، سينجح في ادخال مصر الى النادي العالمي. وهو يعرف زعماء العالم وهم سيتنفسون الصعداء اذا ما انتخب رئيسا. اذا ما انتخب موسى رئيسا سيحافظ على السلام، ولكنه لن يشجع التعاون طالما لم يكن سلام مع الفلسطينيين. لا تنتظر اسرائيل مفاجآت خاصة أو خيبات أمل. نحن نعرفه ونعرف من هو».

بيلين يعرف موسى منذ 22 سنة. «صديق مشترك عرفنا على بعضنا البعض عندما كان سفيرا في الامم المتحدة وأنا نائبا لوزير الخارجية. قالوا عنه انه مرشح للعظمة وبالفعل بعد وقت غير بعيد أصبح وزيرا للخارجية. واصلنا اللقاء حتى بعد أن اصبح امينا عاما للجامعة العربية، وان لم يكن في مكتبه. فقد اعتقد بان هذا ليس مناسبا ان يلتقي امين عام الجامعة العربية مع اسرائيليين في مكتب الجامعة في القاهرة. لم يكن شخصا حميما، لا يخلق صداقات ولديه الكثير من الانتقادات على اسرائيل. من جهة اخرى، يفهم المزايا الاستراتيجية لمصر منذ اتفاق السلام».

«في احدى الاغاني الشعبية في مصر يوجد بيت يقول: «أنا أكره اسرائيل واحب عمرو موسى»، يقول البروفيسور شمير. «هذا يعبر عن موقفه من اسرائيل وعن الشكل الذي ينظر فيه في مصر تجاه هذا الموقف. فهو معاد لاسرائيل، ولكنه يفهم مصالح مصر. وهو ينتمي الى جيل مبارك الذي احاط نفسه باناس برغماتيين يعرفون العالم».

«هو يرى في اسرائيل خصما وليس عدوا»، يشرح البروفيسور ربينوفتش. «لقد كان شريكا صعبا للمسيرة السلمية. اراد لاسرائيل ان تخرج من المسيرة السلمية كدولة تقف على قدميها، ولكن الا تنافس مصر على الهيمنة في المنطقة. خشي أن تنتهي المسيرة السلمية في أن تكون اسرائيل دولة ذات نفوذ كبير. خاف أن تكون اسرائيل تتخلى عن المناطق ولكنها تشتري الهيمنة في المنطقة. كما أنه محظور النسيان لموقفه بالنسبة للنووي. فمن شأنه أن يؤيد خطا ايرانيا يعارض النووي الاسرائيلي».

«جولة الانتخابات الثانية ستكون شديدة على نحو خاص»، يتوقع البروفيسور ميتال. «من الصعب الافتراض انه سيحظى بأكثر من نصف الاصوات في الجولة الاولى وسيصعد الى الجولة الثانية فيما يتحد ضده كل المعسكر الاسلامي. اذا صار رئيسا، فان موقفه الانتقادي تجاه اسرائيل سيكون الموقف الرسمي لمصر. المعنى هو الكثير جدا من الضغط على اسرائيل وقد يكون هذا حرجا في حالة أزمة اخرى بين اسرائيل والفلسطينيين. ومع نتنياهو سيتعامل كرئيس وزراء اسرائيل وليس كصديق له. لا تتوقعوا منه علاقات حميمة بينهما».

معاريف 2012/4/27

المعارضة السورية نشطة في الخارج والجيش السوري الحر يهاجم بين الحين والآخر والأسرة الدولية خانت الشعب السوري

قناصة في كل زاوية وخوف من رجال الاسد

بيترا رمزوار*

■ في ساعات النهار يسود الصمت في الحي القديم من درعا. الشوارع مهجورة. الدكاكين مغلقة.

في ساحات المدينة تنتشر إطارات السيارات المشتعلة، الحجارة، حطام الزجاج وطوب الاسمنت ـ بقايا المعارك التي عربدت في المساء الماضي. جنود مسلحون يملأون شبكة مكتظة من الحواجز على الطرقات. وهم يتمترسون خلف أكياس الرمال قرب الدبابات ويوجهون سلاحهم نحو المواطنين القلائل الذين يتجرأون على التجول في الشوارع.

في المسجد العمري الذي كان في حينه بؤرة الانتفاضة واستخدم بعد ذلك كمستشفى ميداني، يتمترس الان جيش الرئيس الاسد. في المسجد وفي كل أرجاء المدينة.

«انصرفوا بسرعة، يوجد قناصة في كل زاوية»، يهتف نحونا رجل يعمل وحده في المقبرة في المدينة. فهو يحفر عميقا في الارض، وذلك لان جنازتين اخريين ستصلان اليوم. وفي محيطه صفوف طويلة من القبور حديثة العهد مغطاة بالتراب الاحمر، كالجروح المفتوحة في اللحم البشري. فالعشب لم يتمكن بعد من أن ينمو على القبور.

الموت، الاعتقال، الدمار: يبدو ان درعا، مدينة المائة ألف نسمة التي تقع على بعد كيلومترات معدودة من الحدود الاردنية، تخرب في الحرب الاهلية. هنا اندلعت الانتفاضة ضد الرئيس الاسد في منتصف آذار 2011. المظاهرات تحول الى معارك شوارع ورد الحكم باعمال القمع العنيف. والنهاية لا تبدو في الافق، مثلما في ساحات اخرى من الكفاح المدني السوري – في مدن حمص، إدلب وحماة.

وتبلغ المعارضة السورية عن 11 ألف قتيل منذ بدات الاضطرابات. 1.385 شخص قتلوا هنا، في درعا، والقتل مستمر.

القناصة يطلقون النار على المتظاهرين في الليالي، السلاح الثقيل يضربهم في النهار، بعضهم يذوي تحت التعذيب في السجون. لا ذكر لتطبيق خطة المراحل الست لمبعوث الامم المتحدة كوفي عنان والتي زعم ان النظام السوري تبناها.

فقط في هوامش المدينة يمكن ان نرى سكانا يديرون نوعا من الحياة العادية. يوجد بعض الدكاكين المفتوحة التي يمكن ان يشترى منها بضائع اساسية قليلة. اما المؤسسات العامة كالمدارس، فلا تعمل.

مرتان فقط حظيت درعا بزيارة من بعثة مراقبي الامم المتحدة، «وعندما وصلوا كان يرافقهم 600 شرطي. هذه مزحة، لم يتغير شيء هنا. العالم لا يهمه، العكس هو الصحيح. هذه الخطة تمنح الاسد مهلة اخرى وفوق كل شيء مكان آخر للمناورة يسمح له بقتلنا جميعا»، تقول عائشة الحريري، ابنة الاربعين. وهي تجلس في غرفة الانتظار في المستشفى البلدي، وابنتها الصغيرة تنام في حضنها. «عندها حرارة عالية. أحاول أن اجد طبيبا يساعدني، ولكني أجلس هنا عبثا.

السوريون الذين يتحدثون مع المراقبين يكون مصيرهم القتل او الاعتقال

الناس مثلي، ممن يتجرأون على التظاهر ضد النظام، لن ينالوا هنا العناية.

ولا حتى الاطفال. أنا قلقة جدا عليهم – لا مدارس، لا أدوية، لا طعام كافٍ. نحن نربي أطفالنا على اليأس والخوف».

المستشفى تحت الحصار. الجنود، الشرطة والاسلحة تملأ المركز الطبي، في ظل الخرق الفظ لاتفاق وقف النار. ولكن من يهمه؟

صمت أليم يسود فجأة في الوقت الذي يصل فيه رئيس قوات الامن المحلية، محمد أسعد، الى المكان. عائشة، والى جانبها نساء أخريات ينتظرن بيأس العناية الطبية، يوجهان نحوه نظرات مريرة، ويهمسن: «هو مجرم، مثل الجميع، مثل بشار، كلهم مجرمون».

أسعد يلبس بزة فاخرة. وقد سار نحو غرف الموتى في المستشفى، وهناك سيعرض على الصحافيين الجثمان المنكل به لغالب غساس، شرطي ابن 45.

ويروي أسعد، «انه اصيب بالنار في بيته هذه الليلة، امام ناظر زوجته. 15 مسلحا هاجموا بيته».

«امور كهذه تحصل كل الوقت»، يضيف أسعد ويقدم رواية خاصة به للمعركة المتواصلة في دعا: «نحن نقاتل ضد العصابات المسلحة، الارهابيين الاسلاميين الذين يستغلون الانتفاضة والمظاهرات لاغراضهم. هذه الجماعات تهرب الى سوريا من دول اخرى. هم لا يريدون الحرية، هم مجرمون».

ولكن القليل من سكان درعا سيؤيدون روايته. مالك، عامل بناء في الثلاثين من عمره يتوجه الى الحاضرين في الغرفة فيقول: «صوتوا رجاء. من يتلقى المال من الخارج؟ من اسلامي؟ من يصلي على الاطلاق؟ لمن يوجد سلاح؟ من يخدم في الجيش السوري؟».

في الغرفة يعقد لقاء سري للنشطاء، لتنظيم المظاهرة المخطط لها هذا المساء. بعضهم يصوتون عندما يسأل مالك عن الصلاة. أحد منهم لا يعرف نفسه كاسلامي، ولا واحد سمع عن الجيش السوري الحر. لا احد مهم يحصل على الاموال. «نحن عالقون بين القوات التي تتصارع على الحكم في الدولة»، يقول مالك، «ما هذه الاقوال عن النقل الهادىء للحكم؟ من يسألنا على الاطلاق. لن نوافق ابدا على قبول الاسد كرئيس. المعارضة نشطة في الخارج. الجيش السوري الحر يختبىء أينما كان ويظهر فقط ويهاجم بين الحين والآخر. الاسرة الدولية خانتنا. عندما بدأنا اعمال الاحتجاج، رأينا صورا من بنغازي، رأينا كيف دعم الناتو الانتفاضة الليبية. فكرنا بيننا وبين أنفسنا، بان من يكافح في سبيل حقوقه وحريته سيحظى بالحماية. ولكن هذه كانت كذبة. نحن وحدنا تماما. يتركوننا في طريق لا مخرج له».

هذه هي المرة الاولى التي توفرت فيها لهؤلاء الاشخاص الامكانية للحديث بحرية مع صحفي أجنبي، وقد قفزوا فورا على الفرصة، رغم الخطر الشديد الذي تنطوي عليه. هذا الحديث كفيل بان يجب لهم حكما بالموت أو على الاقل بالاعتقال.

«عندما وصل مراقبو الجامعة العربية الى درعا في الشتاء الماضي، كل من تحدث معهم اعتقل. حتى اليوم لا يعرف احد ماذا حصل لمصيرهم. اليوم نحن نخشى بان يحصل ذات الشيء لمن يتحدث مع مراقبي الامم المتحدة. هذا يمكن ايضا ان يحصل لي، لاني تحدثت معكِ».

* مراسلة نمساوية مختصة بالحروب والأزمات

هآرتس 2012/4/27

حلم الشيخ رائد صلاح يتجاوز الحفاظ على القدس الى اقامة الخلافة الاسلامية العالمية

الاقصى في خطر.. خطة للتشهير باسرائيل

نداف شرغاي

■ في شهر كانون الاول من سنة 2000 بعد شهرين فقط من نشوب الانتفاضة الثانية كتب محمد أبو سمرة، وهو ضابط استخبارات برتبة عقيد من حركة فتح، رسالة الى «رئيسه» ياسر عرفات وطلب ابلاغه عن «خطة صهيونية لهدم المسجد الاقصى بهزة ارضية صناعية».

«تدل تقارير عسكرية وامريكية نشرت في المدة الاخيرة»، قال أبو سمرة، «على أنه تم تأليف في سنة 1997 لجنة اسرائيلية شارك في عضويتها علماء من جامعة التخنيون في حيفا ومن معهد وايزمن في رحوفوت ومن بئر السبع. وصاغت اللجنة خطة لهدم المسجد الاقصى بغير ترك بصمات بواسطة إحداث هزة ارضية صناعية، واستعمال موجات صوتية متصادمة، واستعمال إحداث تفريغ هواء وإحداث عواصف رعدية محلية صناعية. وقد تم أكثر التجارب»، كتب أبو سمرة بلغة موضوعية جافة: «في 1999 تحت سطح البحر الميت وفي صحراء النقب ايضا. وتشير التقارير الى أن ارضية المسجد أصبحت مفرغة نتيجة الحفريات الاسرائيلية (الأثرية). ويتوقع الخبراء الصهاينة ان يُهدم المبنى نتيجة اختلال التوازن بين ضغط الهواء الخارجي والضغط الداخلي. أريد أمركم وتوجيهكم».

تطرق عرفات وهو أسير الفرية التي حبكها هو وزملاؤه وأصبحوا وكلاءها الأتقياء، تطرق الى تقرير أبو سمرة بكامل الجدية. فقد أمر خطيا بنقل المعلومات الى طائفة من الاشخاص في شرقي القدس منهم فيصل الحسيني وزياد أبو زياد.

كان سلوك الرئيس عرفات مصطبغا بعبارات الفرية طوال السنين. وتقول الفرية التي ولدت في ايام المفتي الكبير الحاج أمين الحسيني شريك هتلر، ان الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل تتآمران وتسعيان بالفعل الى هدم مسجدي جبل الهيكل لتبني بدلا منهما الهيكل الثالث. وأصبحت هذه الفرية السلاح الوحيد الذي تستعمله كل جهة مسلمة وعربية ترغب في توحيد الجماهير على «جهاد من اجل القدس»، وأداة تدفع الى الأمام بالمكانة الشخصية والقيادية والسياسية للداعين اليها. ويشيعها اليوم جهات متطرفة وايران وحماس وحزب الله والاخوان المسلمين، لكن يشيعها ايضا من كان يُعرف حتى المدة الاخيرة بأنه معتدل نسبيا – كجهات في الاردن ومصر وفي السلطة الفلسطينية. ويقبل جموع المسلمين في أنحاء العالم اليوم هذه الفرية على أنها حقيقة محضة دونما أية صلة بالحقائق والواقع الميداني، وإن كانت تدل على العكس تماما. ومن المفهوم ان هذا الامر يسكب الزيت على شعلة الصراع الاسرائيلي العربي وتزيدها توهجا على علم.

كانت رسالة أبو سمرة وعرفات من التعبيرات المعتدلة نسبيا عن الفرية. ان رسومات كاريكاتورية على هيئة تنينات أو أفاع تحيط بها نجمة داود وتحدق بقبة الصخرة، أو مناجذ تحفر تحتها، قد نشرت في العالم العربي بصورة دائمة. وقد أعطت رسومات فظيعة يبدو فيها يهود ذوو نظرات شيطانية يلتهمون البوظة أو الكعك على صورة المسجد الاقصى، هذه الفرية صبغة مخيفة اخرى. ونشرت ايضا أنباء واشاعات باطلة عن خطط اسرائيلية لقصف المسجد الاقصى بالصواريخ، وتم اتهام دولة اسرائيل بتدبير عمليات ومشاركة فيها خطط لها أو حاول تنفيذها متطرفون يهود أو مسيحيون في مساجد جبل الهيكل. مهما بدت الفرية خيالية فانها وقعت على آذان صاغية. فقد أصبحت شعيرة دائمة كلما بنت اسرائيل أو نفذت اعمال حفر أثرية حول جبل الهيكل. وبرغم ان اسرائيل لم تحفر تحت الجبل، لم يعق ذلك المسلمين عن ان يروا كل نشاط اسرائيلي في منطقة المدينة القديمة حتى لو كان على مبعدة مئات كثيرة من الأمتار عن الجبل، «خطرا على الاقصى».

كان وكلاء الفرية كثيرين ومتنوعين وتنافسوا في تطرفهم. فقد أعلن المتحدثون مثلا في مراسم في مسجد الحاج نمر في نابلس في حضرة عرفات ان «الشعب الفلسطيني لم يتردد قط في الدفاع عن القدس والتضحية بالشباب والدم الطاهر في الطالبية والقطمون والبقعة والمسجد الاقصى... وفي كل مكان لأننا جميعا نستجيب لنداء الله». وأضاف رجال الدين الكبار اشياء من عندهم.

على خلفية فرية الاقصى في خطر والدعوات الى الاتيان والدفاع عن المسجدين حتى بالتضحية بالنفس والدم، واذا أخذنا في الحسبان اللغة والمضامين العنيفة التي استعملها رجال الدين المسلمون في جبل الهيكل وخارجه، لم يكن مفاجئا ان تم استعمال مسجدا جبل الهيكل بين الفينة والاخرى لحاجات ارهابية حقيقية. فقد استمد الارهاب في واقع الامر شرعية استعمال الجبل ومسجديه قاعدة لنشاطاته عن وجهة نظر تقول ان تلك القاعدة «قد هُددت» وتُهدد على أيدي أعداء الاسلام. ولما كان المس بأعداء الاسلام شرعيا، فمن الشرعي التخطيط ايضا للمس بهم من داخل «الاقصى المهدد»، ومن داخل «الاقصى الذي هو في خطر».

ارهاب من جبل الهيكل

ان استعمال منطقة جبل الهيكل للارهاب مثل فرية الاقصى في خطر قد ولد في عهد المفتي الكبير الحاج أمين الحسيني الذي كان رائدا في هذا المجال ايضا. فالمفتي الذي كان مشاركا في تدبيرات دفعت الى الثورة العربية الكبرى على البريطانيين في السنين 1936 – 1939 عزله البريطانيون عن عمله كله وأرادوا اعتقاله لكنه وجد ملاذا في مسجدي جبل الهيكل حيث أُخفي سلاح واختبأ فيهما اعضاء العصابات العربية. وفي تشرين الاول نجح في التدلي عن سور الجبل بحبل متنكرا بزي امرأة وأن يهرب من البلاد.

في اثناء الانتفاضة الاولى والانتفاضة الثانية ايضا وبعدهما استُعمل المسجدان وساحاتهما من اجل الارهاب، واستغل غير قليل من الخلايا قداسة المكان ليخططوا في حمايته لعمليات واعمال ارهابية. وقد نفذت أبرز هذه الخلايا في 15 تشرين الاول 1986 عملية القاء قنابل يدوية على الجنود المبتدئين من لواء جفعاتي. وقُتل في تلك العملية دوف بورات وهو والد جندي كان قد ودع قبل ذلك بدقائق ابنه... والخلية التي اختطفت وقتلت ايضا شرطي حرس الحدود نيسيم توليدانو في كانون الاول 1992 وشرطيي السير دانيال حزوت ومردخاي اسرائيل في آذار 1993 جعلت الجبل ومسجديه مكان لقاء وتخطيط لاعمال ارهابية... وفي 2008 اعتقل شباب التقوا في المسجد الاقصى وخططوا لانشاء قاعدة لمنظمة القاعدة ولتنفيذ عمليات في اسرائيل.

بل ان أحد المعتقلين فحص عن امكانية اسقاط مروحية رئيس الولايات المتحدة جورج بوش وقت زيارته للقدس... وكان مُدبرو مؤامرة اطلاق صاروخ على استاد تيدي في القدس في ربيع 2010 متصلين اتصالا وثيقا بجبل الهيكل، وفي آب 2011 مُنعت في القدس عملية ارهابية شديدة حينما تم اعتقال سعيد القواسمي وهو مخرب منتحر خطط ليفجر نفسه في حي بسغات زئيف مختبئا في جبل الهيكل قرب المسجد الاقصى.

ان الذين ضخموا فرية «الاقصى في خطر» وجعلوها تبلغ ذرى لم يسبق لها مثيل الشيخ رائد صلاح وحركته – الحركة الاسلامية الاسرائيلية... فلا شك في ان صلاح هو التلميذ البارز للمفتي الكبير، الشيخ الحاج أمين الحسيني، أبي فرية «الاقصى في خطر»، وهو تلميذ فاق اساتذه. وقد استعمل لغة عنيفة ورسائل متطرفة موجهة على دولة اسرائيل واليهود والحركة الصهيونية في اطار اجتماعات ضخمة سنوية وحملات دعائية تشمل العالم... وقد تأثر صلاح وكان قريبا من عقيدة الاخوان المسلمين وكانت له صلة بالدكتور محمود الزهار من قادة حماس وبالشيخ يوسف القرضاوي، بل ترأس وفود حركته التي جاءت للقاء الشيخ احمد ياسين، مؤسس حماس.

تصعيد الكفاح

في تشرين الاول 2000، في الايام الاولى لانتفاضة الاقصى، وبعد زيارة اريئيل شارون، رئيس المعارضة آنذاك، لجبل الهيكل، بدأت موجة أحداث ومظاهرات عنيفة دبرها عرب اسرائيل. وانشأت حكومة اسرائيل برئاسة اهود باراك لجنة تحقيق رسمية للفحص عن الأحداث. وقد رسم اعضاء اللجنة وهم القضاة ثيودور أور وهاشم خطيب والبروفيسور شمعون شمير باستنتاجاتهم خطوطا بمشاركة الحركة الاسلامية في اسرائيل في قضية جبل الهيكل. وذكروا ان «الحركة بنشاطها في هذا الميدان عبرت عن خصائص استراتيجيتها وهي: تصعيد الكفاح والفاعلية العملياتية وتثوير الجمهور. وقد جعلت الحركة الاقصى في رأس اهتماماتها باعتباره نقطة جذب عاطفي لتوحيد المسلمين في اسرائيل حوله وجسرا الى المجتمع الفلسطيني في المناطق والى العالم الاسلامي عامة».

وقالت اللجنة في تأثر: «لا يقبل العقل ان يكون الشيخ صلاح آمن بأن الحكومة الاسرائيلية تنوي هدم المسجدين وبناء الهيكل مكانهما كما زعم، وأنه لا مناص من استنتاج أن أقواله في هذا الشأن كانت ترمي الى حشد ثروة سياسية وتجنيد مؤيدين وشحذ الكفاح». لم ينفر صلاح من أية وسيلة كي ينشر مذهبه. فقد شبه رئيس الحكومة آنذاك اهود باراك بأبرهة الأشرم القائد الحبشي الذي توجه بحسب الرواية الاسلامية الى مكة بقصد هدم الكعبة، ونظر الى دولة اسرائيل بالفعل على أنها دولة عدو. سيكرر صلاح بعد ذلك اتهام اسرائيل بأنها تنوي بناء الهيكل بدل المسجد الاقصى، ويقول: «ما أوقحهم إذ يريدون بناء مكان صلاة وما تزال دماؤنا على ملابسهم وأبوابهم وفي طعامهم وشرابهم. ان دمنا ينتقل من جنرال ارهابي الى جنرال ارهابي آخر...». وفي تلك الخطبة كرر صلاح مزاعم معادية للسامية مريضة أُثيرت في الماضي على يهود بهدي من الافتراءات الدموية على اليهود في اوروبا المسيحية في العصور الوسطى: «لسنا أمة تعتمد على الكراهية. ولسنا الذين سمحنا لأنفسنا ذات مرة بأن نأكل اللحم مغموسا بدم الاولاد».

ينبغي ان نعلم ان حلم صلاح ليس هو حصر العناية بالقدس والاقصى فقط. فقد كانا في الحقيقة عنصرا مركزيا في مذهبه، لكنهما كانا مرحلة فقط من سلم أعلى كثيرا يفضي الى هدف أبعد تخشاه اليوم اوروبا كلها وهو اقامة الخلافة الاسلامية العالمية.

ما يزال هذا العنصر من نظرية صلاح غير مهيمن، لكنه أخذ على مر السنين يتبوأ مكانا أكثر مركزية في اعتقاده وسلوكه. ويتبين ان فرية الاقصى في خطر ليست أداة تحريض فقط على الشعب اليهودي وعلى الدولة والحركة الصهيونية، وليست وسيلة فقط لتعظيم قداسة القدس في مقياس القداسة الاسلامي لأن هذه الفرية في الأمد البعيد هي أداة ترمي الى جمع الاسلام العالمي حول القدس باعتبارها عاصمة الخلافة الاسلامية العالمية المخطط لها.

ان صلاح مشغول في السنين الاخيرة في الحقيقة بتوسيع نشاطه ونشاط حركته. فقد تحول صلاح من الاشتغال بالقدس فقط الى اشتغال كثيف بالشأن الفلسطيني بعامة مع اظهار تأييد لحركة حماس وعدد من مبادئها، حتى انه في المدة الاخيرة وصف النشاط المتعلق «بشأن القدس والمسجد الاقصى المحتلين» بأنه اشتغال «فتح للحركة (الاسلامية) الأبواب لانشاء علاقات دولية في جميع القضايا التي تُكثر الاشتغال بها». وقد وصف صلاح وربما لأول مرة علنا: «قضية القدس والمسجد الاقصى» لا باعتبارها جوهرا فقط بل أداة ووسيلة ايضا.

اسرائيل اليوم 2012/4/27

الشاعرة المصرية هدى حسين:

تهمة القطيعة مع التراث التي الصقت بجيلي... باطلة!

اجرى الحوار: محمد القذافي مسعود

حول القصيدة والاحتراق بها، الكتابة وهمومها، النقد والاهتمام باللغة مواضيع متداخلة وهامة في حركة الشعر الحديث واشتغالات الشعراء والنقاد وجهت عدة أسئلة للشاعرة المصرية هدى حسين في حوار تم عبر الانترنت فكانت هذه الاجابات:

■ ما الحدث الذي يدفعك للكتابة؟

■ **تدفعني للكتابة رغبة حثيثة في البحث. البحث في كل شيء، باعتباره كلا متكاملا منقسما على أجزاء، كأننا نعيش في عالم مجهري. قد نبتعد قليلا لنراه أوضح. وقد يدلنا تكوين خلية فيه على أصل المجرة. أعتقد أن عقلي سيتعطل لو لم أكتب ،أو قد تتوه روحي بلا رجعة فأبقى مجرد جسد هامد يقوم ببعض المهام الآلية اليومية، في روتين بالي يتحول إلى نظام فعال فقط عندما أكتب. نظام يشبه النوتة الموسيقية في صرامته، بينما يبدو غير قابل للامساك به، تماما كالعزف، كالنغم .**

■ إلى أي حد تتعبك القصيدة لكي تكتبيها وتصلي بالتالي إلى نتائج مرضية؟

■ **القصيدة لا تتعبني. ما يتعبني هو عدم التمكن من كتابتها أو معايشتها، أو التواجد بداخلها، تركها تعيش خارجا عني. أنا أحب الحرية لذاتي وللقصيدة على حد سواء. لذلك فإن علاقتي بها علاقة فنان بلوحة: مهما حاول رسم ما في خياله، فإن الإطار الخشبي والقماش المشدود والروح في اللون وملمس وحركة شعر الفرشاة تتدخل بالضرورة. هذا ما أحبه، أن تكون علاقتي بالقصيدة علاقة حوار، قد أريد أن أدخل في موضوع وتريد القصيدة شيئا آخر، في النهاية، النتيجة المرضية بالنسبة لي هي أن أشعر بأن القصيدة ارتاحت لي لدرجة أن مارست حرية رأيها في وجودي، وعن طريق قلمي. فأنا موجودة بجسدي على كل حال، وبحركتي أيضا، لكن القصيدة تحتاج لوجودي لتعلن عن نفسها لغيري، وأنا أحترم فيها ثقتها فيّ وأتمنى كل مرة أن أكون على قدر هذه المسؤولية التي توليني إياها. النتيجة المرضية هي أن أرى القصيدة ممتنة لأنني ساعدتها في التجسد.**

■ اللغة التي تبدو إلى حد ما تقريرية في قصائدك أهي البساطة أم لقصد تجريبي؟

■ **والله أنت الذي تقول إن لغتي تبدو كذلك، وليس أنا. لذا فأنت أكثر دراية مني أهي البساطة أم التجريد.. اللغة ليست همي الأول. صحيح أنها من أهم عناصر العملية الكيميائية التي تتكون بها القصيدة، لكنها ليست هدفي. هدفي هو أن أتمكن من تقليص ذاتي قدر المستطاع لكي تأخذ القصيدة المجرى الذي تريده لغة ومعنى الخ..بهذا التقليص أوجد. لو فرضت نفسي على القصيدة سأشعر أنني ضئيلة جدا لدرجة أفرد عضلاتي على شيء كما قلت لك من قبل يحتاجني ليتجسد! وهذا ليس من شيم الكرام.**

■ الرؤية أهي من تسبق الكتابة النهائية للنص أم أنها الارتكازة الأساسية له؟

■ **أحيانا أكتب ولا أراجع أو أنقح، أظن أن القصيدة تعمل بداخلي أولا، كأنني معملها الأول، أو مختبرها الأساسي، تخرج الكتابة وكأنها نتيجة البحث، أو عرض لمعطياته، أو منهجه، أو إعادة صياغة لتفاصيل البحث بصورة تصلح معها مشاركة هذه النتائج مع الآخرين. لا توجد كتابة بدون رؤية. أظن أنه أثناء الكتابة يكون الواحد منا متصلا بذاته الأوسع، التي يمكنها أن ترى في خلية من جلده المجرة كلها أو أن ترى في انفجار ماسورة تاريخ الماء. أنا لا أستطيع أن أفهم العالم بدون بحث وتحليل، الكتابة هي معاوني على ذلك، أما اللغة فهي إحدى الأدوات. وبما أني أريد أن أفهم، فأظن أن الرؤية لا تسبق الكتابة، وإنما تتشكل معها وبها ومن خلالها، فهي بذلك أيضا لا تأتي بعدها ولكن من داخلها.**

■ في العام 1997 تحدثت بلقاء أجري معك بأخبار الأدب عن فكرة الكتاب الشعري بدلا من الديوان أين وصلت هذه الفكرة في إنجازها وهل حققت فعلا «الكتاب الشعري» كبديل عن الديوان؟

■ **لا أحب أن أبدل شيئا بشيء، فوجود النمل الطائر مثلا لا يلغي أهمية النمل الذي لا يطير! أما عن الكتاب الشعري فأظنني حققت ذلك في ديوان «فيما مضى» وديوان «عشوائية» وكذلك في ديواني الأحدث «خريطة الذات».**

■ ألا توافقينني في أن بعض قصائدك الطويلة تبدو أقرب إلى شكل آخر غير الشعر والنثر؟

■ **لا أعرف. لم أفكر في هذا الموضوع. مسألة الشكل لا تشغلني. الكتابة تتشكل أثناء حدوثها. أنا مجرد ساعية بريد، تكئة، تحمل الكتابة من منطقة اللا حروف ولا صوت إلى منطقة الحروف والصوت!**

صعوبة النص المفتوح أساسا في الكتابة هو تحد أكبر من فكرة القصيدة النثرية والتي بداخلها تكتب الشكل الرأسي الخ» أخبار الأدب «هدى حسين».

■ كيف يمكن تحقيق ذلك رغم صعوبته؟

■ **لا توجد «روشتة» للكتابة. لا أفهم لماذا تراها صعبة، أو تضعها في حيز التراوح بين الصعوبة والسهولة! الكتابة تاريخ. تاريخ لكل ذرة وكل خلية، لكل فكرة أو محاولة فكرة.. الكتابة بغض النظر عن أي معادلات أو أشكال يمكنها أن تكون الفيلم التسجيلي الكوني، بدون مونتاج.**

■ الاتكاء على النص التراثي أو العودة إلى التراث والخروج من خلاله كيف ترينه؟

■ **لم أقتنع أبدا بتهمة القطيعة مع التراث التي تم إلصاقها بجيلي. وأظن أن التراث، التراث الإنساني كله، ثروة مشاعة ينبغي أن يتقاسمها كل البشر على الكرة الأرضية. لا أحب الوقوع في أسر التراث، لكنني سأكون في منتهى الغباء لو لم أترك ذاكرة الكون تتضافر في نسيجي. وأظنني استفدت كثيرا من كتب مثل ألف ليلة وليلة، والديكاميرون، وحكايات الببغاء، وكليلة ودكنة وحديث عيسى بن هشام الخ.. ومازلت أعتقد أن استيعاب الماضي، بغض النظر عن التصالح معه أو التخاصم، لكن استيعابه، مجرد استيعابه يجعل قلبي أوسع، في النهاية أنا متأكدة أنني بنت اللحظة الآنية. كما أنني أعرف بالطبع أني سأصبح يوما من الماضي.**

■ يبقى انتشار الشاعر الحداثي محدودا رغم شهرته في الأوساط الأدبية والثقافية ما هي الأسباب في رأيك؟

■ **لا أفهم ماذا تقصد بالشاعر الحداثي. لكن دعني أحاول أن أفهم ماذا تقصد بـ«انتشاره» من ناحية و«شهرته» من الناحية الأخرى. ودعني بدلا من كلمة الشاعر الحداثي، أقول الشاعر فقط.**

أولا هناك وسائل الشهرة المعروفة وهي الوسائل السمعية البصرية التي تدخل كل بيت، وأغلبها في الوطن العربي مملوكة لحكوماتها، ويعمل بها موظفون ليسوا بالضرورة على دراية بما يحدث على الساحة الثقافية بكاملها. وفي النهاية دائما تخدم هذه الأجهزة من يملكها، لذا لا أظنها ستهتم إلا بما سيهتم به هؤلاء، عندما يهتمون بالشاعر الشاب، أقصد عندما يكون من مصلحتهم الاهتمام بشاعر شاب معين فيعرفون كيف يصلون له. أما عن الانتشار، فأظن أن الكتاب المدرسي من أهم هذه الوسائل. من خلال منهج مادة العربي بالمدرسة تتشكل ذائقة الطفل من البداية، وطبيعي، عندما لا تضع له نماذج من قصيدة النثر مثلا ضمن المنهج، فسيخرج إلى العالم شاب لا يتذوق هذه القصيدة، بل وقد يدينها معتقدا أن الشعر ينبغي أن يكتب مثلما كان يكتب المنفلوطي! وعندما لا تضع له نماذج من شعر العامية، فهو سيعتبر شعر العامية شعرا من المستوى الأدنى. أنت تشكل ذائقة الشعب من خلال كتاب المدرسة. وبالطريقة التي عليها مناهج مادة العربي في مدارسنا في الوطن العربي، فأنت لا تؤهل لأن تكون شاعرا أو متذوقا لكتابات من أسميته أنت «الشاعر الحداثي».

■ لماذا تبدو تجارب الشاعرات في الوطن العربي خجولة في ظهورها؟

■ **اسمح لي ألا أوافقك الرأي نهائياً هنا. فأنا لا أعتقد أن كتابات الشاعرات العربيات تخرج على استحياء. إنما هي قوية ومؤثرة وكثيرة بل وضاغطة أيضاً لكن النقد اعتاد أن يبحث في كتابات المرأة باعتبارها خارجة عن الكتابة عموماً، كأنها خارج الخارطة، أو كأن لها مستعمرة خاصة بها، هناك بالفعل هذا الحرملك في النقد، الذي لا يساهم في وضع تجارب الشاعرات ضمن تجارب الشعر في العموم، فكيف يمكنك مثلا أن تتجاهل كتابات إيمان مرسال أو نجاة علي أو زهرة يسري، أو إيمان الابراهيم أو جوماننا حداد أو سوزان عليوان أو دليا الشاوي أو نبيلة الزبير وغيرهن، كيف تقلص التعامل معها فقط داخل حيز «الكتابة النسوية !»، إنها أوسع! أظن أن تجارب الشاعرات في الوطن العربي ليست خجولة في ظهورها بالمرة، لكن ربما إلى جانب مشكلة النقد في التعامل معها، فهي أيضا مضرورة بالدرجة ذاتها، من حيث انتشارها وشهرتها، ذات الضرر الواقع على الشاعر الشاب في العموم، من حيث عدم امتلاكه وسائل الانتشار والشهرة.**

■ كيف تقيمين تجربتك حتى اخر إصدار شعري لك؟

■ **بصراحة، لا أعرف! ولا أتمنى أن أقيم فأنا لم أنته بعد من الرحلة.. لكنني أحب تجربتي. لا أقصد هنا أي غرور أو أنانية أو تعال أو فخر.. فقط أحبها. كما تحب محبوبتك. أحبها ولا أعرف كيف أصفها أو أتكلم عنها. بالنسبة لي هي أقرب من أن أستطيع سجنها في حروف. إنها أنا على الورق، بكل تخبطاتي وتغيراتي ومواقفي وتساؤلاتي..إنها أنا بالفعل، وليس بالقوة.**

■ ماذا أضاف لك الشعر وأين وصلت بك الرحلة معه؟

ماذا أضاف لي الشعر؟ لا أظنني كنت موجودة قبله أصلا! الشعر أعطاني روحي التي أحيا بها. ولا أقصد هنا شعري فقط، لكن شعر الآخرين أيضا. فماذا كنت سأفعل لو لم يكتب موريس دوجيران شعرا، أوجيرار دو نيرفال، أو كلودين هلفت، أو أمل دنقل، أو أبو القاسم الشابي، أو علية عبد السلام أو عيد الخميسي أو... كلهم كل الشعراء.. ماذا كنت سأفعل لو لم يكتبوا قبلي، ومعي وبعدي؟ بل وماذا كنت سأفعل لو لم أر كيف تكتب النخلة حياتها شعرا مع كل اهتزازة في الريح، لو لم تكتب ذبابة موتها ملتصقة على طلاء حائط طري مازال، لو لم تكتب الكرة الأرضية تصوفها في الدوران! ماذا كنت سأفعل؟ لم أكن لأوجد أصلا لو لم يكن الكون كله يكتب نفسه شعراً.

■ يقول عيد عبد الحليم في كتابه «الشعر النسائي في مصر»: ان فترة التسعينات قد شهدت انحساراً للإبداع الشعري النسائي في مصر فلم نكد نسمع عن اسم شاعرة في هذا الجيل باستثناء «زينب أبو النجا» التي ظهرت لفترة قليلة ثم اختفت. « ما رأيك أنت وهل هذا يعني بشكل من الأشكال أنك مقصرة؟

■ **لو كان الأستاذ عيد يعني «بالشعر النسائي « الشعر الذي يتناول قضايا المرأة بصورة مباشرة، فأظن عنده حق، لأن أغلب شاعرات التسعينات كن معنيات بالأساس برصد وعرض مجريات الحياة كلها دون اتكاء على الجانب النسوي منها وحده، بل كن جديرات، ومازلن، بالتقدير اللازم لمن لا يلعب على وتر«قهر المرأة» ليصبح مشهوراً. أظن ان شاعرات التسعينات، مثلهن مثل شعرائها، أغلبهم يعتبر الشعر وسيلة لفهم الحياة عن طريق إعادة ترتيب علاقاتها شعريا.**

أما عن جزئية التقصير، فبصراحة لا افهمها، فالكتابة ليست وظيفة حكومية ينبغي الدوام فيها من 9 إلى 3 والإمضاء يوميا بغية «إثبات الحضور»! وأغلب جيلي الذي أطلق عليه جيل التسعينات لا يسعى لل«مجد الأدبي!» أو الشهرة الخ. لا. لست مقصرة. ولو كنت مقصرة في حق كتابتي لقتلت نفسي.

■ ولعل هذا الانحسار ـ نتج عن وجود ما يشبه التحزبات الشعرية في هذا الجيل وانقسام الشعراء إلى جماعتين شعريتين هما «إضاءة 77» و«أصوات» وكذلك انحسار فرص النشر نظراً للرقابة الشديدة على المطبوعات إلى أي حد ترين أن وجهة نظر عيد عبد الحليم صحيحة وواقعية؟

■ **هنا أنت تنتقل بي مع الأستاذ عيد إلى موضوع آخر، وجيل آخر، جيل السبعينات. ولم أكن حاضرة لحظات الذروة في هذا الجيل حتى أحكم عليها. في جيلي، إلى جانب ان النشر الورقي سهل أو تعذر، هناك الانترنت، والتي فتحت لنا أبوابا خارج الرقابة.**

■ بتداخل الأجناس الأدبية وبانتشار قصيدة النثر اليوم أيمكننا أن نقول ان شهرزاد هذا العصر شاعرة؟

■ **بل يمكننا أن نقول ان الشعر عاد ديوان العرب، لأن الكتابة الشعرية الآن توثق تواريخ أشخاصها أكثر من أي شيء آخر، ومن تاريخ الأشخاص تكون تاريخ الدول. يمكننا أن نقول إن الشعر أصدق من نشرات الأخبار، وانه صار يعبر بالفعل عن أزمات المجتمعات التي يقع فيها وعن رغبات وطموحات وتطلعات شبابه، لأنه ببساطة بخرج منهم أنفسهم وبالطريقة التي يريدونها له أن يخرج. إننا لم نعد نملك حقيقة سوى حقيقة أننا نكتب. إننا ينبغي أن ندون و إلا ضاع التاريخ بين أشكال التزييف والتحريف التي تحدث له من قبل المستفيدين من ذلك. نحن لا نملك سلاحا سوى الكتابة، ربما يتعظ من بعدنا بما حدث لنا.**

هدى حسين

طوحنا يا هوى.. طوحنا!

أمجد ناصر

شاب يلمّع شعره بالبرل كريم

مِنْ بين كلِّ الوجوه التي أحببتَها أو كرهتَها، يطلُّ عليك وجهُه كلما سمعتَ هذه الأغنية. تحاولُ أحياناً تَذَكّرَ اسم التي لها غمازتان وذيل فرسٍ فتفشلُ، وتحاول تَذَكُّر وجهَ الولدِ البدويِّ الذي سكب تنكة كازٍ على ثيابه وأشعل النار بنفسه لأنهم لم يزوجوه حبيبة قلبه فتفشل، وتحاولُ تذكّر يديّ والدك يقرصُ بواحدةٍ أذنك ويكتمُ بالثانية صوت المغني المصريّ في راديو ذي هيكلٍ عظميٍّ كبيرٍ فتفشل. وحده وجه ذلك المهلهل خِلقةً وثياباً، يطلُّ عليك في لقطةٍ ثابتةٍ، عندما سمعتما هذه الأغنية من راديو ترانزستور يتخطرُ به شابٌ يلمعُ شَعره بـ«البرل كريم» في بلدةٍ تعلّقُ الغبارَ على مشاجب العمالقة.

المغني المصريُّ الذي كنتما تتطوحان مع آغانيه متخيلين حبيباتٍ بالبكيني على شواطىء الاسكندرية مات بالبلهارسيا، صاحبك المهلهل خِلقةً وثياباً سقط من سقالةٍ مضحكةٍ في الصحراء ومات، وأنت هجرتَ بيتَ العائلة باكراً، لتثني على الحديد الثقيل في مصانعَ للصُلب لم ترها، وظلت الأغنيةُ تتقافزُ بأربع أقدامٍ حافيةٍ على لظى سكةٍ حديدٍ هجرَتْها القطارات:

طوحنا

يا هوى

طوحنا..

رفيق الطفولة المعذبة!

يراك مرةً كلَّ خمسٍ، ستِ سنين، أنت الذي ما إن يعود إلى البيت الأول حتى يحزم حقائبه من جديد. تكون تروسُ الأيام ومُسَنَّناتُها (التي لا تصدأُ أبداً) قد طحنتْ عظاماً، هرستْ لحماً، تجشأتْ أحلاماً حامضةً في وجه أعتى المتفائلين. حروبٌ اندلعت وخبت، بلادٌ تفتَّتتْ، بورصاتٌ وعملاتٌ صعبةٌ طلعت ونزلت، وتكون قد أحببتَ كذا مرة واكتشفتَ أنه لم يكن حبّاً بل رغبةً بنت كلب تعرف طريقها جيداً في أكثر ممرات نفسك وعورةً، ويكون الشيبُ قد اشتدَّ عزمه لزحزحتك عن العشرينات التي تتشبثُ بها على نحو أخرق، وهو كما هو بضحكته البلهاء الطيبة وريالته التي تسيل ما إن ينطق جملتين وراء بعضهما، يبادرك كأنَّ شيئاً لم يحصل، زمناً لم يمرّ، بنفس الكليشيه التي لا بد أنه التقطها من فيلم هنديٍّ أو مصريٍّ أيام الفرار من المدرسة: يا رفيق الطفولة المعذبة! ويذكرك بحادثةٍ واحدةٍ لا تتذكرها البتة ولا تعلم مدى صحتها، ولكنها نابضةٌ في ذهنه كسمكةٍ انتشلت من الماء تواً، أمرته فيها (بصفتك زعيم شارع لا يعرفُ الرحمة!) بقطع أذن قطٍ سائبٍ كطلب انتسابٍ عاجلٍ لمملكة الأقوياء التي كنتَ (في رأيه) متوَّجاً على عرشها الشرير. المدهش في الأمر أنَّه، حسب روايته، قد فعل ذلك.

كان رفيق طفولتك فعلاً، الحافية حرفياً، لكن ليس المعذبة، إلاَّ إذا اعتبرت ألف صفعة من يد أبيك الكبيرة، ألف ركلة من بسطاره العسكري كذلك. انتهت، فجأة، طفولتكما، ككومبارس في عرضٍ مسرحيٍّ مرتجلٍ لتجدا أمامكما أدواراً لم تُحسنا أداءها: هو صار جندياً لم يطلق رصاصةً واحدةً، وأنت رحتَ تطلقُ رصاصاً فارغاً (كما بدا لاحقاً) على معاقل العالم القديم وترقصُ مع الكلمات في ظلمةٍ دامسة.

لا يكفي الظنُّ أن للموت عملاً أكثر تعقيداً من اصطياد ضحكة طيبة كي يبقى «رفيق الطفولة المعذبة» يروي بَعدك، بلا زيادة أو نقصان، حادثة القط السائب مقطوع الأذن، فقد تركها لك لترويها وربما لتصدقها أيضاً. فالذين ماتوا، حتى الآن، وكنتَ مقتنعاً أن دورك قبلهم يتكدَّسون في رأسك حتى إنك صرت تتخلص منهم بمادةٍ أقوى من النسيان.

بريد الخفقات

لم تصدِّق، يوماً، أنَّ للمسمَّيات نصيباً من أسمائها (وإلا لما شَقِيَت جبالٌ بأسرها) ناهيك أن تكون مسؤولةً عن أقدارٍ تصنعها الصدفةُ وتنساها، مثلما لا تحمِّل هذه التلَّة وزرَ حجارةٍ بودلت بعملةٍ فاسدة. لكنَّ الأسماء في هذي النواحي تعني شيئاً، كذلك ينشط مقتفو الأثر في تعقّب المصائر الضالة.

أنت لم تأمَلْ شيئاً من هذا النُزل الذي يصلح اسمه عنواناً مثالياً لكتاب الرحالة الأجنبي الذي رأيته هناك، ولا فكَّرتَ وأنت تصعدُ إلى غرفتك على سلمٍ حجريٍّ أبيضَ أن ينبضَ تحت الشرشف شيءٌ آخرُ سوى جسدك الذي أنهكه الترحال. حسنتُك الوحيدةُ التي تكافأ عليها أيها المهاجرُ الذي يحلُّ ضيفاً على ذاكرته أنك تؤمن بالصدفة. إنها رمية النرد التي طالما انتظرْتَ أن تُسَوِّي حسابك مع وعودٍ كلما اقتربَت طلعَتْ خُلَّباً. غير أنك تفاءلت بالجاز، بتلك الحشرجات الطويلة، المتقطّعة، في شرفةٍ مطلَّةٍ على مدينةٍ تنقشُ اسم الجلالة، بامتنانٍ كاذبٍ، على أنصابها الحجرية. الأمرُ الوحيد الذي فعلته لاستدراج الصدفة العنيدة تلك اللمسة العارضة، قل الماكرة، على كتف المغنية القادمة من المدرج الكبير فيما ظلت الأغنية التي تتندر على حبٍّ ضائعٍ في الاسكندرية تُرسِّبُ أكثر من احتمالٍ في قرارة الكأس. جازٌ في مفازة الخبز والشاي وأقنعةٌ تخفي عيوناً تصطادُ العلامات في مهدها. لكن الوردة التي تركَتْها على الطاولة يدٌ عابرةٌ هي التي أوصلت بريد الخفقات.

شاهد نفي

مضادات حيوية للقراءة !

خيري منصور

■ في ابريل الذي قال عنه ت. س . اليوت بأنه يمزج الرغبة بالذكرى تتفتح اوراق كثيرة، وفيه ايضا لا تعتذر الازهار عن سيقانها العارية، ورغم اقترانه بالكذب الذي اصبح توأما لأول ايامه، الا ان الطبيعة لا تشارك الناس في هذا الحفل التنكري، وتلاقح البراعم لا يحتاج الى غير ذلك الذي ترعاه الشمس المترددة الخجولة وما يحف بها من سماوات شفيفة ...

في الاسبوع الاخير من ابريل، نعيش نحن العرب كذبة من طراز آخر لا يشاركنا فيها العالم، وهي كذبة صادقة ان صح مثل هذا التزاوج بين الاضداد في زمن حذف فيه الفارق بين العشبة الخضراء وورقة الدولار، وتلك بالطبع نبوءة مبكرة لوالت ويتمان الذي لو بقي حيا حتى ايامنا لاستقال من جنسيته البيضاء، تماما كما هو الحال مع هنري ميلر وكورسو وغينزبرغ وآخرين.

مرّ اليوم الثالث والعشرون من هذا الابريل العربي كما لو كان اكذوبة صامتة لكنها ليست بيضاء بالتأكيد، هو يوم القراءة العالمي، تيمنا بأيام الاسرى والايتام والنساء المحكوم عليهن في اقفاص الدّمى التي عبّر عنها هنريك ابسن. فالتقاويم لم تعد تكفي ما يكرس لها من مناسبات، مرّ يوم القراءة بكامل اسلحته من الأميّة وفقه التجهيل، ومواصلة الخروج من التاريخ حيث لا خيام هذه المرة ولا منفى، وتبعا للتعاقب البروتوكولي لهذا اليوم حظيت مدينة ارمنية هذا العام بأن تكون عاصمة للقراءة، كما ان ثيرفانتس صاحب دون كيشوت وشكسبير هما الضيفان على هذا اليوم، وان كان قدومهما هذه المرة من قبرين يعجان بالحياة والسهر وينادم فيهما شهود الكاتبين ما تبقى من رميم. وسبق ان ظفر العرب بأيام للقراءة وفقا لبرنامج اليونسكو، وتلقوا للمرة الالف وبعد عقود لا تحصى فعل الأمر الالهي ذاته، وهو اقرأ... لكنهم لم يسمعوا، ومنهم من وضعوا في اذانهم الطين والعجين كي يتظاهروا بالصمم ..

ولسبب ما سألت صاحب مكتبة في مول شهير عن عدد الكتب التي باعها في يوم القراءة، فلم يرد على السؤال واكتفى بابتسامة لم تكن بحاجة الى ترجمة . شهران يفصلان بين فالنتاين ووروده الاحمر وبين يوم شكسبير وثيرفانتس، لكن ما بيع وذبل من الورد الاحمر يوشك ان يشعر شكسبير وصاحبه بالخجل لأنهما شعرا في بلادنا على الأقل بأنهما من رسل الكراهية ومن مساحيق الضغينة، وقد تكون هذه مجرد مناسبة لاستذكار تقارير التنمية البشرية الاقليمية والدولية وما تضمنته على خجل من احصاءات حول القراءة في عالمنا العربي، واذا كان الاميون وهم نسبة تنافس عدد المرضى والعاطلين عن العمل لا يقرأون لاسباب قاهرة، فإن من يصنفون في خانة المتعلمين او اشباه المثقفين تلقحوا مبكرا ضد القراءة ، وذلك إما بأمصال من سموم الامية او بمضادات حيوية للمعرفة، لاعتقادهم بأنهم اشبه بالماعز او اي حيوان لبون، يرضعون لبضعة اشهر فقط ثم يتفرغون لأن يحلبوا من ضروع حتى لو كانت ملآى بالصديد او بذلك السائل الذي وصفه اورويل في احدى مقالاته عن النثر الانجليزي في مرحلة ما، عندما جعل من مثانة خنزير بري بديلا للذاكرة.

* * * *

عندما صدر لي كتاب بعنوان «تجارب في القراءة» قبل ربع قرن سخر بعض الاصدقاء من عنوان الكتاب، لأنهم كانوا منهمكين في كتابة تجاربهم في الابداع، فالقراءة بالنسبة اليهم وبفضل فائض الكسل الذهني الذهني لا ترقى الى التجربة، لكن ما حفّزني في تلك الايام على تأليف كتاب كهذا هو ما قرأته لجورج شتاينر الذي تساءل باندهاش كيف يمكن لمن يقرأ رواية «المسخ» لكافكا ان لا يجفل في اليوم التالي امام المرآة وهو يحلق ذقنه ؟ وكيف يمكن لمن يقرأ رباعية الاسكندرية لداريل دون ان يتحسس مواقع الخصب في جسده، واخيرا كيف يستوي الذين يقرأون مع الذين فطموا انفسهم عن رضاعة الكتب مبكر كالماعز او القطط ؟

سيبدو من المثير للاشفاق اي كلام مكرور عن جدوى القراءة، لأن حكاية آدم عن المعرفة او المخلوق الاول الذي كان اول من كتب او عزف او رسم او غنّى اصبحت من نقوش الكهوف.

عليك اذن كقارىء ان تعتذر عن هذا الاجترار الذي يمارسه البقر كما قال فريدريك نيتشة، وان تزهو بجهلك وتسلحه كي يقوى على صدّ المعرفة لأنها قيد وعبء ومساءلة، وثمة من لا يطيقون الحياة تحت هذه الاقانيم التي ولدت من ارحامها الحرية والتجلي والعدالة .

* * * *

كان الجهل حتى وقت قريب خجولا ومترددا وهامسا، لكن تسليحه على هذا النحو المؤدلج والمقدس كما يقول اوليفييه روا جعله الاعلى صوتا والاقل خجلا والاكثر يقينا، فالشك مطرود من مداره الاسود لأن البقر كله اسود في الليل، لهذا لا نعجب من كتابات تبدأ بعبارة مما لا شك فيه او مما لا يختلف فيه اثنان بعد قرون من ابن خلدون ومقارنته لروايات التاريخ كي يرجح احداهما من خلال القرائن وبعد قرون من ديكارت، وعقود من طه حسين، هذا اذا لم نذهب بعيدا باتجاه هيراقليطس او ارسطو او ابطال الاساطير.

واذا كانت جدوى القراءة لا تحتاج الى من يدافع عنها، فإن هناك بالمقابل ما يستحق الافتضاح، وهو اضرار القراءة واعراضها الجانبية التي تنافس الداء، وبدأت هذه الخرافة مع اسطورتي عبقر والألب وحالة الالهام التي تجعل من ينعمون بها في غنى عن اية معرفة. واذكر اننا في طفولتنا كنا نسمع حكايات عن اشخاص اصيبوا بالجنون لأنهم يقرأون كثيرا، اما العبارة التي احاول منذ عقود تفكيكها فهي ان فلانا هزل جسده لأن لديه فكرا ... اما العبارة الخالدة الثانية وهي الرد المنهجي على ديكارت فهي لا تفكر فلها مدبّر، مقابل انا افكر اذن انا موجود.

* * * *

عندما صدرت سلسلة اقرأ في مصر في النصف الاول من القرن الماضي، كانت بمثابة دليل يفتح شهية القراءة لمن تمردوا على ثقافة الماعز التي تلخصت في ثنائية الفطام المبكر والارضاع ما تبقى من عمر، ونادرا ما نجد مثقفا عربيا في تلك المرحلة لم تكن كتب السلسلة رغم ان معظمها من الملخصات مرحلة في حياته، ولم تكن حكرا على الأدب، ففيها اسهامات لعلماء في تبسيط النسبية وعلوم الذرة رغم انها كانت في بواكيرها اضافة الى عالم الحيوان والنبات، لأن مفهوم الثقافة كان موسوعيا بامتياز، ويكفي ان نتذكر بان مكتبة عباس العقاد التي كانت تضم اكثر من مئة الف كتاب شاهدتها بأم العين في بيته بشارع سليم الاول، كانت تحتوي على اكثر من الفي كتاب عن الحيوان والحشرات والامبراطوريات الصامتة لهذه الكائنات . ولا ندري كيف يمكن لأحدنا ان يحل هذه الاحجية وهي التناسب العكسي بين الاقبال على القراءة وعدد الجامعات والمعاهد، خصوصا عندما تحولت هذه الجامعات الى حاضنات لتفقيس الموظفين.

وللقراءة مستويات ايضا، فمنها الاستهلاكي الذي ينتهي عند التسلية او تزجية الفراغ او استدعاء النعاس ومنها المشاركة التي تجعل من القارىء احيانا شريكا للمؤلف وكأنه يتنفس من رئتيه حسب تعبير احببته عندما سمعته ذات يوم من الصديق الراحل جبرا ابراهيم جبرا، وكان يتحدث عن قراءته المتكررة اضافة الى ترجمته للملك لير لشكسبير .

* * * *

كان الثالث والعشرون من ابريل يوم القراءة العالمي، لكنه تحول في عالمنا العربي الذي تحول الى منفى بسعة وطن الى كذبة ابريل الثانية، والصادقة لأنها تعتذر عن كذبة الاول من هذا الشهر التي غالبا ما تستهدف الدعابة ولا تعيش اكثر من يوم واحد، والامة التي تحفظ عن ظهر قلب حديثا قدسيا هو ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده، عليها ان تبحث عن هذا الاثر في الذاكرة او انماط السلوك، واخيرا في الكتابة التي وصفها جورج اورويل والتي نعف عن تكرارها لأنها تسبب الغثيان !

تحدث عن علاقته ببشار الأسد وانتقد الفنانين المعادين للثورة

علي فرزات: رسومي صدمت النظام السوري والناس رفعوها في المظاهرات

لندن – «القدس العربي»:

في مناجاة قديمة بين رسامي الكاريكاتير الشهيرين، قال ناجي العلي لعلي فرزات: «يبدو يا عزيزي اننا الوحيدان الحاملان السلم بالعرض!». بسبب هذا التشبيه الذي يعني في بلاد الشام معاكسة الاتجاه العام للأشياء دفع الرسام الفلسطيني حياته ثمناً لعناده، بينما قدّر لعلي فرزات ان ينجو أكثر من مرة، كان آخرها هجوم رجال مخابرات النظام السوري عليه وتكسير اصابعه قبل اشهر.

ورغم شهرة علي فرزات الكبيرة عربيا وعالميا فان هذه الحادثة الأخيرة حوّلته، مثل الشيخ احمد الصياصنة وابراهيم القاشوش وقرية كفرنبل وحمزة الخطيب، الى واحد من رموز الثورة السورية.

هذه الحالة الايقونية لا يرتفع اليها شخص في عيون شعبه الا بمكابدة طويلة لخصها تاريخ البشرية دائما في صراع اسطوري بين طرفين غير متعادلين في تجسدات تعبّر عن شوق الناس الى نيل أنبل ما سعى اليه البشر: الحرية!

عندما صعد فرزات منصّة مسرح قاعة بلدية كنسنغتون في حفل مخصص لدعم الثورة السورية مع سميح شقير، صنوه في امتشاق الكرامة ضد الرصاصة، حرّك يديه بطريقة فصيحة تقول: لن يستطيعوا منعي من الرسم، فضجّ الجمهور بضحكة الفرح، وحين قال كلمة السرّ: الشعب السوري انتصر حين خلع خوفه، امتدّ خيط من الكبرياء الهب ارواح الحاضرين.

التقيته في نادي «فرونت لاين» (الخط الأمامي) بلندن المخصص للصحافيين والمبدعين المناضلين الذين كانوا على خطوط النار والمواجهات. بعينين زرقاوين مفتوحتين على التأمل والدهشة نظر كأنه يتعرف عليّ للمرة الأولى وفتح كفّيه اللذين حاول القتلة تكسيرهما.

«حدثني عن ثلاث نقاط تحوّل في حياتك. ثلاث رموز او صور لو أحببت» قلت وانا أفتّش عن مفاتيح شخصية فرزات.

عاد الفنان برأسه الى الوراء وقال: «كان عمري 12 عاما عندما نشرت جريدة «الأيام» اول كاريكاتور لي على صفحتها الأولى».

«الأيام» كانت الصحيفة الشهيرة لواحد من آباء الصحافة السورية الحديثة نصوح بابيل. النقطة الثانية التي اختارها فرزات هي اولاده الاربعة، وكان عليّ ان أحزر نقطة التحوّل الثالثة: «الثورة السورية».

الشاعر الذي يكره العصافير

فرزات مشغول بمفهوم الفنان الحقيقي الذي تم الافتئات عليه، ففي هذا المفهوم تكمن نقاط التحوّل كلها: «الرسام ليس هو ما يتفق عليه المفهوم العام انه الشخص الذي يعرف كيف يرسم» يقول فرزات. «الفنان الحقيقي هو خلاصة تجربة حياتية مر بها من خلال مسيرته ويضاف لها موقفه ومبادئه».

الحراك في سورية فرز بين المبدعين، وواضح ان فرزات يقوم بانتقاد هذا الانفصال بين الابداع والسلوك «الفنان لا بد ان يكون متطابقا بين ما يفعله وبين ما يفكر به ويرسمه». فيما فرزات يتحدث تذكّرت بعض انماط المثقفين السوريين الذين كانت لهم مواقف مخزية من الثورة ولابد ان هذه الفكرة طافت بذهن فرزات ايضا: «لا استطيع قبول او فهم شاعر يصف السماء الزرقاء والطيور الملونة ويمدح الطفولة ويقدسها ثم يقوم بصفع اولاده او يكون صياداً يصطاد الطيور الملونة»! تضاحكت عندما قال ذلك وقلت له: «نعرف انا وانت شخصا ينطبق عليه هذا الوصف».

يستعيد فرزات ذكريات طفولته التي تشكل خلفية لكل ما يأتي بعد ذلك من مكتسبات واعية. «احن الى الذكريات التي تعطيني دفقا من الحب والحنان خصوصا عندما يقف الانسان على مفترق طرق».

لا يستطيع، على ما يبدو، فرزات ان يبتعد عن الموضوع الحار الذي يجري في بلاده. «ما نراه من احداث تحصل فجأة امامك فتفاجئك. لا تستطيع كفنان استيعاب الاشياء او فهمها مباشرة لكنك تجد نفسك مأخوذا من خلال انتمائك الى المكان الذي هو جزء منك».

يتألم فرزات من وجود فنانين او مبدعين لم يتمكنوا من حسم موقفهم من الثورة السورية. «رغم مضيّ الصدمة الاولى واكثر من عام على الثورة هناك اشخاص لم يستطيعوا العثور على انفسهم بعد».

العلاقة مع بشار الاسد

من المعروف ان فرزات كان لفترة على علاقة جيدة مع بشار الأسد. أحببت ان استكنه سبب هذه العلاقة بين فنان متمرد وسلطة كان ديدنها ان تروضه. «لم تكن هناك علاقة شخصية بالمعنى الشخصي» يردّ فرزات. «كان (الرئيس) يزور المعارض التي اقيمها في صالات دمشق ومن هناك بدأ حوار بيننا حول البلد واوضاعه والشارع والفساد وما الى ذلك».

«كان يتابع حسب ما شرح لي رسوماتي بالصحف»، يقول فرزات وهو يحرّك رأسه. «علم حين زارني انني اعرض رسوما ممنوعة من النشر». ويشرح فرزات سبب ذلك: «كان صعبا ان تنشر رسوما عن المخابرات او العسكر او الجنس او الدين او السياسة في الصحافة، الا ان المعارض كانت تؤمن لي وسيلة للنشر، وكان الجمهور يذهب الى اي صالة اعرض بها ليرى ما مُنع من مشاهدته».

بدا لي فرزات غير متحمس كثيرا للتعرض لتلك العلاقة لكنني تابعت المحاولة، قلت: «اخبرني عن انطباعك عنه كشخص» فقال: «العلاقة استمرت من 1996 حتى عام 2000 قبل صدور جريدة «الدومري»، وانطباعي العام كان ان لدى بشار قبولا بالحوار بكل اشكاله التي كانت ممنوعة لأربعين عاما من حكم حزب البعث. طلبت وقتها السماح لي باصدار «الدومري» ووضعت شروطا لمدى حريتها وهي ان تنتهج اسلوبا مغايرا لاسلوب الصحف الرسمية من حيث الجرأة والنقد».

«وهل تجاوب معك في هذا الطرح؟»

«نعم. سألني الى ماذا ستتعرض فقلت: سنقوم بانتقاد سياسات الحكومة وكذلك المخابرات وطرق تعاملها مع الناس كما سنتعرض للعقليات اليابسة في حزب البعث وفساد القضاء.» سألت فرزات: «وهل وافق؟» فقال: «يمكن ان اقول انه حصل بيننا اتفاق جنتلمان».

اتفاق «الجنتلمان» هذا لم يصمد طويلا. «ما ان مرّت 4 اسابيع علي صدور الجريدة حتى فتحت عليّ بوابات جهنم ولم اعد اجد أحدا معي».

سألت علي: «وماذا كان موقف الأسد؟»

«التقيت به احدى المرات واشتكيت من الهجوم العنيف علي وعلى الجريدة من قبل المافيات المتنفذة في سورية، مما ادى لارباك الصحيفة من خلال منع التوزيع والاعلانات وحذف المواضيع والمقالات.»

«وبماذا ردّ عليك؟» قلت وانا أبتسم.

«قال: عليك ان تقلع شوكك بيدك»!

اغلاق الدومري

لا يعتبر فرزات ما حصل معه خسارة فالطبيعي ان يختلف مع اي سلطة وان لا يقبل رسوماته وانتقاداته الساخرة المتنفذون «انا فنان» يقول علي، «هذه طبيعة عملي. انا خلقت لاختلف مع السابقين ومع الموجودين حاليا ومع من سيأتوا. انا انفذ أفكاري على الورق وارسلها رسائل الى الشارع ولا اتأثر بمواقف وآراء وايديولوجيات مختلفة. انا انتمي لهذا الوطن فقط والى هؤلاء الناس. لم افكر في يوم من الايام ان اكون حزبياً او انتمي لأية مؤسسة».

صدر من جريدة الدومري 105 اعداد وحققت الجريدة رقما قياسيا بطباعة اعدادها واختفائها من الاسواق «لكن هذا الربيع لم يدم طويلا فتلبدت السماء بالغيوم»، على حد قول فرزات. «اغلقت الجريدة بأمر حكومي بعد ان نفد صبرهم».

وفي بلد يدفع الانسان حياته ثمنا لخروجه في مظاهرة اخترعت السلطات مظاهرة صاخبة اتجهت الى مكاتب الدومري لتحطيمها.

«كانوا حوالي 100 عنصر مخابرات»، قال فرزات ضاحكا. «للمصادفة كانت محطة بي بي سي موجودة في مكاتب الصحيفة ذلك اليوم ووصل العناصر الى باب المكتب، وكان هناك صحافي بريطاني ومديرة مكتب بيروت كيم غطاس الذي سأل زعيم المظاهرة سؤالا احرجه. قال له: في سورية قانون طوارئ يمنع التظاهر فكيف تتظاهر، هل انت ضد النظام؟ الأمر الذي دفعه للاعتراف بانه خرج بتوجيه أمني!».

رفعت عشرات الدعاوى لاقفال الصحيفة وقامت مؤسسة التوزيع بحجبها وعدم توزيعها كما طلبت السلطات من المطابع عدم طباعتها من خلال خطابات رسمية كما تم اعلام جميع التجار والمؤسسات بعدم الاعلان في الجريدة، وكان القصد من ذلك دفع فرزات لاغلاق الصحيفة «كي لا يقال ان الحكومة هي التي اغلقتها». لكن فرزات، ورئيس تحرير الصحيفة، حكم البابا، اتخذا قرارا دفع السلطات الى اقفالها من خلال عدد سمياه «العدد الانتحاري».

يتذكر فرزات الحادثة قائلا: «قمنا بترتيب العدد انا وحكم، هذا الصديق الذي قدم معروفا كبيرا من خلال علاقته بالمثقفين والكتاب والصحافيين وانقذني من خلال ذلك العدد من كل الممارسات الحكومية التي جرى التعتيم عليها من خلال اذاعتهم وتلفزيونهم، وخرج العدد الى النور مما سبب صدمة لوزير الاعلام ورئيس الوزراء فتم ارسال عدد كبير من دوريات الأمن للاسواق لجمعه».

في اليوم نفسه صدر قرار من مجلس الوزراء باغلاق الجريدة وسحب الرخصة من علي فرزات ثم جرى ما جرى من ملاحقات للناشطين بعد ما سمي بربيع دمشق.

«انا ما كان بدي اغلقها كي لا يقال ان علي فشل رغم اختصارها الى 12 صفحة. كانت المعركة هي اغلاقها مني او اغلاقها منهم».

كنت سمعت من الصديق حكم البابا ان الدومري في طريقها للعودة وذكرت ذلك لفرزات فقال: «انا ما رح احكي عن المشروع لأن شروطه ما اكتملت. انا افضل ان تصدر من الداخل. هذا صعب لكن الشروط المناسبة في الخارج لاصدارها لم تكتمل، خاصة موضوع تمويل الجريدة. الصحيفة يجب ان تكون قادرة على تمويل نفسها».

المترددون في تأييد الثورة

موضوع المثقفين والفنانين المترددين بمناصرة الثورة السورية موضوع مثير للجدل والنقاش وبالنسبة لعلي فرزات فان هؤلاء المحتارين قاموا بالتشكيك بقيمتهم الفنية من خلال ترددهم «انا اقيم الانسان اخلاقيا. الفنان قيمة اخلاقية فكرية وهو مثل بوصلة. هذه القيم هي التي تحدد الاتجاهات او المنفعة او المصلحة، ومن يغالط هذا الموضوع هو كمن يذر الرماد في العين».

يحتج فرزات حتى على اطلاق صفة فنان على أي كان «ليس كل من يمارس الفن هو فنان» يؤكد فرزات. «الفنان هو من تنطبق عليه المواصفات التي ذكرتها وهي مواصفات اخلاقية وجمالية. الفنان ملتزم بهذه القيم دون الزام من احد. الفنان ليس كندرجيا يصنع الاحذية والوطن ليس مؤسسات انتاجية ومزارع ومصالح».

يرى فرزات ان بعض الفنانين «يتلطون وراء ادعاءات وطنية تتمثل بعبادة الاشخاص، ومن كان يعبد الاشخاص فالاشخاص تموت اما من يعبد الله والوطن فهما لا يموتان».

يتذكر فرزات كيف شق طريق الحرية لنفسه «انا منذ البداية وانا احتك بطوق العزلة الصلب الذي يقيد الحرية، وعلى مدى 35 سنة من الممارسة اكتسبت هامشا فتحته بنفسي حتى ان الناس كانوا يشترون الصحف الرسمية المكروهة بسبب الكاريكاتير الذي ارسمه، وكانت مبيعات الجريدة ترتفع بسبب رسومي والعكس صحيح. هذه الحالة خلقت لدي حماسة وشجاعة اضاف لاعمالي نكهة الحرية التي كنت اهرّبها عبر الصحيفة من خلال الرموز والرسائل المضمنة متحايلا على الرقابة».

هذه الاحابيل والالاعيب التي اضطر اليها الفنان جعلته يحس ان على رسام الكاريكاتير في بلدان الطغيان ان يشبه لاعب السيرك ليخدع الرقابة غير ان ذلك لم يخل من مساءلات واستدعاءات امنية بسبب بعض الرسوم التي يجهل المسؤولون تفسيرها!

قبل بدء الثورة السورية بأشهر بدأ فرزات يشعر بما سماه «همهمة» و«حماسا» دفعاه الى الحماس ايضا والانتقال من الرمزية الى تناول اشخاص بعينهم كرئيس الوزراء وكرامي مخلوف واشخاص سلطويين ونواب. يقول فرزات: «انتهى الامر برسم الرئيس وتناوله بالكاريكاتير وهذا عمل صدمة كبيرة لدى النظام، وظن الناس انني خارج سورية لكون هذا الامر ضرب من المستحيل ان يتم بعد 50 عاما من التأليه».

كانت تلك نقلة نوعية كبيرة في فن وحياة الفنان السوري وقد شبّه فرزات الأمر بأنه البس الكاريكاتير لباسا ميدانيا ونزل به الى الشارع بعيدا عن الرمزية التي تحتاج لفترة من التأمل، وكان ذلك تماشيا مع حراك وقياس نبض الشارع.

يتذكر فرزات هذه اللحظة بفرح قائلا: «عرفت كم كان تأثير الكاريكاتور في كسر حاجز الخوف حين رأيت رسوماتي يرفعها متظاهرون في الشارع وكان ما كان من دفعي ثمن ذلك والجميع يعرف القصة التي حصلت».

أحببت معرفة رأي الفنان في الاتجاه الذي تتخذه الثورة فرد: «انا اقول باختصار شديد، الثورة انتصرت عندما انكسر حاجز الخوف، وما نراه على الارض هو مجرد ترتيبات فقط للمستقبل».

بالنسبة لفرزات فان الثورة السورية سحبت البساط من تحت كل المافيات في العالم عربيا ودوليا «ولو كانت ثورة حزب معارض فقط لكانت انتهت بعد شهر من بدايتها. هي ثورة مظلومين خرجوا الى الشارع بعد خمسين سنة من القمع والاقصاء».

السخرية التي تنبع من داخل فرزات وفنه كانت سلاح المتظاهرين السوريين العظيم في كل مكان وبالنسبة له فان الفن الساخر ادى دورا اساسيا في مسيرة الثورة «عليك فقط ان تنظر ما قام به الحماصنة رغم الامهم والمجازر ضدهم. ليس هناك اروع من ابتسامة الامل التي تولد من الألم».

قلت لفرزات: «هناك منافسة بينك وبين الشارع في الكاريكاتير واللقطات الساخرة فكيف تستطيع مواكبة هذه المنافسة؟»

قال: «شرف المنافسة هو بمواكبة الشارع. انا لست خلفه الأمر الذي ادى الى تفاعل وثيق بين الشارع الذي انا جزء منه وبين الافكار التي هي جزء من الشارع وانعكست هذه العلاقة على الشارع حين ترى رسوماتي ترفع كلوحات ولافتات في انحاء سورية. انا جزء من الشارع وهو جزء مني. نحن نكمل بعضنا فكريا وكممارسة على الارض».

يحس فرزات بالالم الكبير من تآمر المجتمع الدولي على السوريين وتأخرهم في نجدتهم وهو يقول ببساطة انه لا يؤمن بدور الفيتو ويدعو لاعادة النظر في استخدامه لأنه يستخدم «مثل فيزا كارد في جهاز صرف المصالح العالمية على حساب شلالات الدم الذي سيغرقهم ويغرق كل المنظمات التي تدعي الانسانية».

يرى فرزات ان الثورة السورية ستصحح مسارات الثورات العربية وانها ستخلق شيئا ستقتدي به كل الثورات السابقة واللاحقة «هناك ثورتان حصلتا في سورية: ثورة الابجدية الاولى وهذه الثورة».

ناجي العلي وحمل السلم بالعرض

سألت فرزات اخيرا عن صديقه نجيّه ناجي العلي فقال متذكرا: «قلت للعلي مرة ان هذا قدرنا ولا يمكن ان نسلخ جلد وجوهنا ونلبس اخرى.»

وتذكر ايضا يوم سرحته صحيفة في ابوظبي من عمله نتيجة كاريكاتير ناقد «كلمني على الهاتف مازحا وهو يضحك: يا شماتتي فيك. قلت له: لا تشمت كثير نحن السابقون وانتم اللاحقون. كان وقتها في الكويت وفي اليوم الثاني حصل توقيفه وابعاده عن الكويت وما حصل بعد ذلك جعلني اكثر أسفا وحزنا على وطن عربي يلتهم ادمغته من المثقفين والفنانين والمبدعين. كان ناجي العلي انسانا لا يرسم بل كان ينزف رسما لذلك كنت ترى حياته متطابقة مع رسومه».

يقول فرزات ان ناجي العلي اخرج الكثير من الانظمة العربية وقادتها عن طورهم ولم يكن يأسر عرفات آخرهم. «كان جمهوره في كل العالم العربي وكان تأثيره كبيرا على الفلسطينيين وغير الفلسطينيين الأمر الذي اشعر الجميع بخطورته فكان ان قرروا اسكاته.

التقاه: حسام الدين محمد

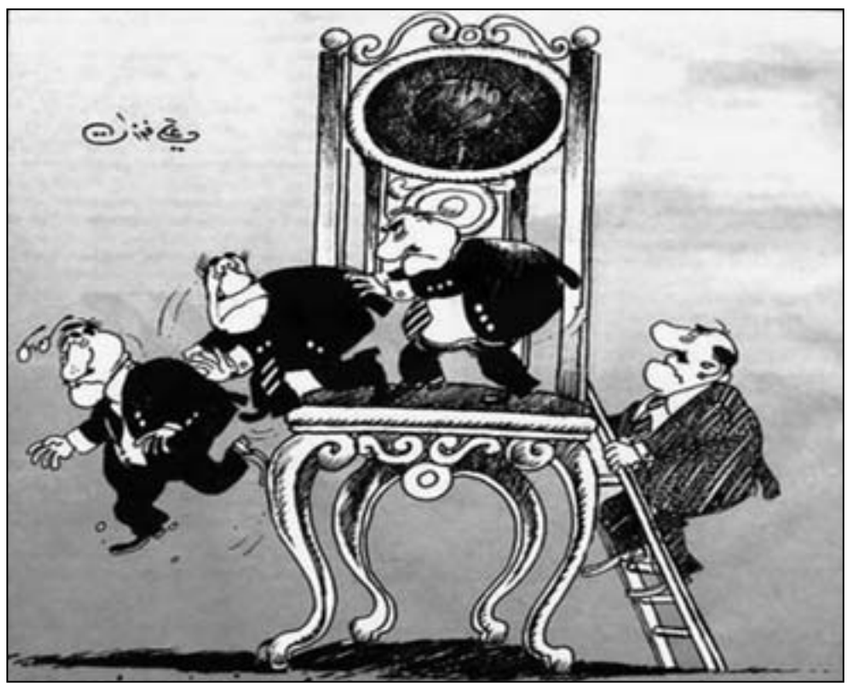

علي فرزات

تداعيات

المثقفون المغاربة وصدمة «الربيع العربي»

منتصر حمادة

■ «ربيع الغضب.. مقاربة أولية» كتاب حديث الإصدار في المكتبات المغربية، ألفه الباحث سمير الحمادي، يتناول بالتأمل والتشريح التطورات الميدانية المميزة لأحداث تونس ومصر، والتي أسست فيما بعد لما اصطلح عليه إعلاميا بأحداث «الربيع العربي».

جاء الكتاب موزعا على 173 صفحة من الحجم المتوسط، ط 1، 2012، ونزعم أنه أفضل ما نشر في الساحة المغربية، وربما ينافس أهم ما نشر في الساحة العربية (اطلعنا على بعض الأعمال، ولكننا لا نزعم الجزم الاطلاع على مجملها).

من المؤلفات الأخرى التي صدرت في الساحة المغربية وتتطرق بدورها لأحداث «الربيع العربي» (أو «الربيع الإسلامي» في روايات أخرى..)، نجد أيضا كتاب «التفاؤل المعلق.. التسلطية والتباسات الديمقراطية في الخطاب العربي الراهن»، بقلم الباحث محمد نور الدين أفاية. (صدر الكتاب عن جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط 1، 2011)، وقد اعتبر أحد الكتاب في يومية «الأحداث المغربية»، أن عمل أفاية «كُتب على فترات، لكنها جمعت في مقالة فكرية جد مركزة قد يتوسع فيها الكاتب فيما بعد»، ولنا أن نتصور ما الذي يمكن أن يُقال في حق كتاب رصين ونوعي فعلا من طينة «ربيع الغضب.. مقاربة أولية».

من المؤلفات الأخرى أيضا، نجد كتاب «أسئلة حول انطلاق الربيع العربي»، وهو عمل جماعي شارك فيه الأساتذة عبد الحي مودن وعبد الأحد السبتي وإدريس كسيكس، وصدر ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط 1، 2011.

كتاب «ربيع المغرب»، صدر مطلع الشهر الجاري بقلم الأستاذ رضوان زهرو، الخبير والمحلل الاقتصادي، وصدر عن منشورات «مسالك» (التي تصدر مجلة «مسالك»، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، 2012)، وميزة هذا الكتاب، كونه يضم في قسمه الأول مقالات رأي بقلم المؤلف، موزعة على ثلاث محاور: محاور يرتحل مع أهم مطالب الشارع المغربي، ثم محور مُخصص لطبيعة الاستجابة الملكية مع الخطاب المرجعي المؤرخ في 9 آذار/مارس 2011، وأخيرا، محور يدور في فلك الاستفتاء على الدستور الذي تم في فاتح تموز/يوليو الماضي.

أما القسم الثاني من الكتاب، فجاء مؤسسا على نفخة التوثيق إن صح التعبير، بحكم أنه تضمن مضامين الخطاب الملكي سالف الذكر ونص الوثيقة الدستورية في نسختها المعدلة، ووثائق أخرى.

أخيرا وليس آخرا، وفي إطار التفاعل الثقافي أو المعرفي مع أحداث «الربيع المغربي»، خصّصت مجلة «زمان» المغربية، (شهرية موضوعاتية تُعنى بقضايا التاريخ المغربي المعاصر) غلاف عددها الأخير (عدد شهر نيسان/أبريل الجاري) لحوار مطول مع المفكر المغربي عبد الله العروي، يتطرق فيه لأحداث الساعة السياسية في المغرب، ولأهمية ووزن المحاوَر، فقد نشرت بعض اليوميات المغربية، ترجمة لأهم مضامين الحوار، بل ذهب بعض المعلقين إلى تحرير مقالات رأي أو انطباعات حول مضامين الحوار. (ومعلوم أن الرجل يكاد يكون «مرجعا لا يعلى عليه» عند أتباع التيار اليساري في مجالنا التداولي المغربي، ولو أن هذا التيار يعيش على إيقاع نكسات انتخابية وبالتالي سياسية في أغلب الدول العربية والإسلامية، وليس فقط في الساحة المغربية، ويكفي تأمل نتائج الأحزاب السياسية ذات المرجعية اليسارية في آخر الاستحقاقات الانتخابية).

لن نتوقف طويلا مع كتاب «روح الدين» لطه عبد الرحمن، حتى لا نختزل أسباب نزول/إصدار الكتاب فقط في أحداث «الربيع العربي/الإسلامي»، ولو أن العديد من ثناياه تتطرق بالتفكيك والتقويم لهذه الأحداث.

هذا كل ما لدينا تقريبا، في المكتبات المغربية، بخصوص التفاعل النقدي أو التأملي أو التقريري مع أحداث «الربيع العربي» وبدرجة أقل أحداث «الربيع المغربي»، في حين تختلف الأمور لدى الأشقاء في باقي الدول العربية، ويكفي الاطلاع على أسبوعية «أخبار الأدب» القاهرية، حيث لا يخلو عدد من أعدادها الصادرة منذ منتصف العام الماضي، من إحالات أو أخبار عن إصدارات مصرية أو عربية تتطرق لأحداث «الربيع العربي/الإسلامي».

هناك شيء مّا ليس في محله في ثنايا هذا «الكوكتيل» من الكتب والمؤلفات والدراسات: بالنظر إلى عدد الباحثين والكتاب في الساحة المغربية، وبالنظر أيضا إلى عدد المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات الثقافية أو ما تبقى منها، في زمن رفع شعار «الشعب يريد إسقاط الفساد»، في وجه أغلب هذه المؤسسات، وفي مقدمتها اليوم «اتحاد كتاب المغرب».. بالنظر إلى مجمل هذه المعطيات، يتبيّن أننا إزاء عدد متواضع من المؤلفات، مقارنة مع المنتظر ـ نظريا طبعا ـ من وجود هذه الأسماء والمؤسسات.

لا يستقيم الحديث البتة ذلك المروج له من طرف أغلب المثقفين بخصوص التهميش والتقزيم الذي تُقابل به أعمالهم، إذا كانت مجمل هذه الأعمال والمبادرات تعد على رؤوس الأصابع، هذا إن صدرت أصلا.

لا نجرؤ حتى اليوم، على عقد مقارنات بين عدد الطاقات العلمية في الجامعات والكليات ومعاهد الدراسات، وبين الإصدارات اللصيقة بهذه الطاقات.

نحسبُ أن أزمة المثقف المغربي جزء يسير من الأزمات المركبة للمجتمع المغربي، وبَدَهي أنه لا يمكننا الرهان على مجابهة هذه الأزمات المركبة إذا كان أهل العمل الثقافي والمعرفي خارج الأحداث.

قصائد لبو لوسترليند بالسويدية والعربية

أحمد محمّد أمين

مساء 23 نيسان / أبريل 2012 يكتظّ بجمهور عربي وسويدي،

ففي صالة القراءة بمكتبة بيرفلا أقيمت ندوةٌ شعرية للشاعر السويدي بو لوسترليند –1923 1991، شارك في تقديمها عصفوران جميلان امتعا الحضور قراءةً واداءً، هما السيدة اليزابيث وزوجها الأب الشاعر يوسف متي اسحاق المقيم في السويد. هي تقرأ باللغة السويدية وهو يقرأ بالعربية، عربية دالة ومُشوّقة كما لو كانت الكلمات نابعة من القلب. حتما البداية هي نبذةٌ عن لوسترليند وسرد موجز عن حياته واسرته، ثم شاعريته وشعره في مراحله العمرية، وامتلاء شعره بنبرة دينية مسيحية. ولعل هذا الاستشراق والاستشراف الروحانيين هما اللذان جذبا الزوجين الأديبين لإختيار هذا الشاعر.. القراءة السويدية أمتعت الحضور السويدي عبر القاء رصين مُعبّر شديد الحسّاسية، فاليزابيث استاذة وكاتبة فذة تعرف كيف تغوي انتباه قارئها. وما أنْ تنتهي من فقرة حتى ينبري زوجُها لاعادة ما قرأتْ بالعربية، بلغة صافية واداء باذخ يوصل مأربه الى النسغ والجوهر لدى الحضور العربي. اذن، كان لا بدّ لهما من سرد سيرة الشاعر وطبيعة شاعريته كي يستطيع السامعُ من التجاوب مع القصائد التي ستُتلى علينا.

بعد تلك المقدمة المقتضبة التي أغرتنا بالاستماع اليهما من دون ملالة وكلالة وسآمة، كما أعلمتنا اليزابيث أنّ القراءة الشعرية تنطوي على تسع قصائد اختيرت من أحد دواوينه وكانت كالتالي / البحرُ والجبلُ، الحدثُ الكبير، النورسُ الدومنيكي، الورقة البيضاء، كلماتٌ حبّ، فردوسُ القبلة، لقاء، جوار القناة في ليلة صيف، المنسي / كان بودّي لو أحظى بالقصائد واختار منها فقرات من أجل تعزيز هذا الانطباع عن الندوة. لكني خرجتُ ببضع ملاحظات عن القصائد المقروءة:

– ايقاعها هادىء بلا ضجيج أو جلجلة نُصغي اليها كما لو نسمع قطعة موسيقية مخملية المذاق، بخلاف بعض قصائدنا العربية وهي تزحمُ بالصخب والضجيج والترهلات اللامجدية. فالمطرُ عند لوسترليند مبعثُ فرح يغشى الطبيعة وكائناتها من انسان وحيوان ونبات، انه خيرٌ يخفُ نحونا ونخفُ نحوه ممتلئين بالسعد والبشارة. وليس كما يقول السيّابُ / أتعلمين أيّ حزن يجلبُ المطر / وكيف تنشجُ المزاريب اذا انهمر / ففي العراق همٌّ وقرفٌ وخوفٌ من مجهول، والإنسانُ فيه بلا ضمان يُحققُ له العيش الرغيد. قصيدةُ السيّاب سوداوية تراجيدية قاتمة بكلّ معنى الكلمة على الرغم من ايقاعها النغمي المتماوج صعودا ونزولا. وقصيدةُ شاعرنا هنا رخيّة هادئة فيها ثقةٌ بالحياة وبالمستقبل. وشتان ما بين شعرنا العربي والشعر الأوربي الذي يبشّرُ بالأمل ويلامسُ واعية مُستهلكه بالمعرفة وحبّ الحياة.

– فيها ذاتيةٌ مطلقة وكونيّة مثلها مشحونة بطاقة جدلية تُمعن في مدّ الإنسان بما يُحبّبُ اليه الحياة وصداقة الناس والإسهام في بنائه وفق مقاييس الزمن والعصر.

– القصيدةُ لا تتفضفضُ ولا تتشظى وتفقد توازنها، انها لقطات ايماضية سريعة برقية لا تُنهك قارئها ولا تضيّعها في متاهات بلاغية متماهية في الغموض. انها سلسةٌ مثل ماء النبع تجيء مسرعة مثل اللهاث، ثمّ تهدأ وتستقر..

– تنأى بنفسها عن الإطالة والتهويل مهديةً بمقولة مَنْ يقولُ: خير الكلام ما قلّ ودلّ. تتوخى الإيجاز والكثافة والاقتصاد اللغوي.

– الشعر لدى شاعرنا يتسمّ بالقدسية التي تلمس روع القارىء بشفافية واريحية وسلاسة، فلا تبهض كاهله بمدكات بلاغية، وتقعّر يُخرج المعنى خارج سياقاته الجدلية..

– شعره يلاحق تفصيلات الحياة اليومية، مُكرّسةً لها، وما يشجرُ فيها من مشاعر في الحبّ والحلم واليقظة والانتصار والانكسار وتناقضات الحياة على جميع الأصعدة.

– بعض القصائد لقطاتٌ واقعيةٌ أو حُلمية سينمية سريعة مُستغرقةً في الذاتية، وبعضها قصصية قصيرة جداً، تلتزم السرد الحكائي، قصيدة النورس الدومنيكي على سبيل المثال.

– قصائدُه روحيةٌ خالصة تنسجم مع قناعات الأب يوسف وزوجته المُبدعين، الا أنّها لا تتجرّدُ عن النفَس الحداثي الذي هيمن على الشعر الأوروبي المُعاصر.

– القصيدةُ لدى لوسترليند مخزنُ أسرار عن الماء والشجر والفرح والحلم والفكر والمشاعر. هي ساحةُ الحياة مُكتظة بما يخطر بالبال وما لا يخطر. ففيها تقلباتٌ رومانسية تعرو كلّ أحد منا: الورقة البيضاء مثالاً، وفردوس القبلة / وايمانية: البحرُ والجبل / وذهنية معلوماتية تلاحقُ كلّ صغيرة وكبيرة. فالشعرُ الأصيلُ رديفُ الزمن سلباً وايجاباً.

كان بودّي لو اتمعن واتعمّق أكثر في الحديث عن هذه الأمسية الجميلة التي حملتنا الى فضاء بعيد خال من همومنا اليومية وانشغالاتنا البسيطة والمُعقدة. لكني اعتمدتُ على ذاكرتي في صياغة هذا الانطباع.

هذه الندوة، أيضاً، تميّزت بخصوصية التأكيد على التآلف والتلاحم بين أطياف الناس ونبذ الفرقة وتجاوز الخلافات مهما كان مصدرُها.

وفي مُكنتي أن أضع لها عنواناً. وربّما أُسمّيه: عصفوران مُغرّدان، كان الأب يوسف واليزابيث طائرين حقاً، حلقا بنا الى ذراري المتعة والدهشة، وضمّخا أسماعنا بالنغم الأصيل تخطى الى الدم والنخاع والواعية. عصفوران منحانا كلّ ما في خزائنهما من الفرح والأمل .....

المأخذُ الوحيد على الندوة أن مبدعيهما أنهياها من دون فتح باب للمناقشة وابداء الرأي. وكان لديّ، وربّما شاركني في ذلك آخرون، بعض الملاحظات والسؤالات رُمتُ الاستفسار عنها، بيدَ أن الاستاذ يوسف اغلق هذا الباب مُنهياً ندوتهما من دون مناقشات.

نصوص

جوان تتر *

(1)

أنثَى بِأكْمَلِهَا تَسْتَحِمُّ في مياهِ جُحْرَةِ القَمر، صُراخٌ في الجُمْجُمة لا يَدعني إلّا مَوْرقاً، طفلٌ يُثَرثِرُ بوقَاحَةِ كَحَكيم، دَمٌ يَسيلُ من فوَّهَةِ المزراب، أشباحٌ تُغيظُني بروؤسِهَا النَّافرة من شُبَّاكِ الكوخ، والدي مُقَيَّداً بالقَدَمِ الأولى لِلطّاولة، يُشيرُ بإصْبَعِه لِغيمَةٍ في هَيئةِ رَجلٍ يَنْتَحِر،

«لَيسَتْ لَوحَةً»، هيَ حَيَاةٌ، هوَ ذا مَسْرَحي البَاطِنيّ، بَيْدَ أنّي أشْعُرُ وَحسب دونَ إنَارَةِ ((أُخْتاً مُفرَدَة تَتَقدَّمُ صَوبي عَبْرَ الضَّباب)).

(2)

(أ)

فيمَا مَضَى، ارتَابَ بَجدوَاي. هُنَا. في المَاضي. « الآنَ تَيَقَّنْتُ»

أُديرُ كَلاماً بينَ بَابِ عَطوفٍ ونَافذَة لاتَمْلكُ غيرَ هَواءِ حَزين، بينَ مَقعَدِ روحي الذي أمْقُتُهُ وَدربٍ يُحيلُ العُبورَ مَوتاً

(ب)

الآنَ مُبْتَعِداً، أُمَسِّدُ شَعْرَ دُميتي الفضّيّ، أُحَيّيِ وَبخفَّة لا تُجَارَى الرَّغيفَ الذي نثَرَهُ صَاحِبُ اللّحيةِ السَّوداءِ قبَالَةَ الفُرْنِ ليَبْرُدَ،

أُحَطِّمُ الرُّقَيمَ الثَّابتَ عَلى سَطْحِ الكُوخِ العَميقِ في التراب.

أُبَدِّلُ ذِكرَى الميِّتِ ثُمَّ وِلادَتَهُ.

(ج)

« لَكن، مَا هَذهِ الأعدَادُ الغَامِضَةُ، مَحْفورَةً، أعلَى الجُمْجُمَةِ، أيُّها الطَّيف ؟ »

هَل تَرَاءَت الوِلادَة، لِتَنْحَتَ المَوتَ بِأنَامِلِ طِفلٍ؟

أَوَ لَم أتَمَرَّن كِفَايةً عَلى الغيابِ ؟

صَرَخْتُ.

(3)

مِنَ الرُّكْنِ المُهَشَّم قَليلاً في النَّافذة،

أُبْصِرُ وَالِدَتي وإخوَتي يَسْبَحونَ مَعَ تَوابيتِهِم في بَاحَةِ الدّار،

يَجْذِفونَ أرواحَهُم،

بِأعينٍ مُحْمَرَّةٍ يُحَدِّقونَ الشاطِئَ

ـ النَّسيمُ ـ

أجْبَرَهُم الإلتفاتَ لأحْجَارٍ تَتَهيَّءُ السّقوط.

(4)

الجَارَةُ الأمُّ، (التي في الشّمَال)

وَدَّعَت أوْرَاقَ السجلِ المَدَنيِّ،

سَيُهديهَا الموظَّفُ بَيَانَ وَفَاةٍ يُلصَقُ بِبَابِهَا،

يَشْطبونَ لَقَبَهَا بِأحْمَرِ قَلَمٍ مِنْ دَفتَرِ العَائلَة المُهترئ

أبْنَاؤُهَا طَرَدوا (الكَلْبَ الأشْقَر) الذي كَانَ يَجْلِبُ طِوَالَ أعوَامٍ لُهَاثَ نِسَاءِ المَدينَةِ مُعْلَباً.

(5)

كابوس ...

(في الركنِ القصيِّ المُعتم، أربعةُ توابيت

تُماثِلُ تلكَ التي توضَعُ في المُسْتَشْفَيَاتِ،

حيثُ تجويفٌ داخلَ الجدار، ثلاثةُ موتى

يرقدون بسلام، كذا تبدو سُحْنَاتُهُم الهادئة،

أُحْشَرُ في تابوتٍ برداء أسودٍ نظيف، لستُ

الخائِفَ، هُنيهَةً تُزيدُ العَتَمَةُ، يأتيني نواحُ

الموتى الثلاث الراقدين، أظلُ الصامتَ ثُمَّ

لا ألبَثُ أن أبدأ النوَاحَ أنا الآخر بصوتٍ

مُتَقَطِّع و يعلو النواحُ حتى يصل آخرِ

حنجرتي التي أشعرُ بها تتوَسَّعُ شيئاً

فَشيئاً .. تتواترُ أمام حدقتايَ رسومٌ

لشخوص أعرفهُم تماماً، شخصٌ لا أميِّزُ

وجههُ، قَبيحٌ، يشدُّ بغضَبٍ دُرْجَ التابوت

وينهرُني :

استيقظْ أيُّها الميِّتْ إستيقظْ ....

في منزلنا المُطلّ على اوتوستراد يضجُّ بسيرِ

العربات المُسرِعَةِ داعبَني النَّ

الاعلامي الاماراتي محمد عبد المحسن:

جرأة الجزيرة دفعت القنوات الأخرى للتطور

التقته: فاطمة عطفة

إعلامي يذكرنا بالعصر الذهبي للأمة العربية في مرحلة جمال عبد الناصر، وخاصة أن أحمد سعيد الذي ارتبط صوت العرب باسمة هو أحد الأساتذة الكبار الذين اكتسب ضيفنا خبرته الإذاعية منهم، يوم كانت الإذاعة أهم المنابر الإعلامية إنه الإعلامي الإماراتي محمد عبد المحسن، ويكفي أن نتأمل شخصيته الرصينة وطلاقته اللغوية في الحديث، وميزة التواضع الجميل إلى جانب قامته الإعلامية المرموقة وخبرته العملية الواسعة، ويسرنا أن يتحدث اليوم إلى قراء القدس العربي عن ملامح من حياته وتجربته.

■ كيف كنت البدايات في مجال الإعلام؟

■ **«دخلت إلى المجال الإعلامي من الصغر حيث كنت متميزا في اللغة العربية وأحصل فيها علامات عالية، واختاروني عريفا في الإذاعة المدرسية، وكنت أشارك في بعض المشاهد وألقي قصائد في الصف، كما كان عندي حب شديد لسماع الراديو، حتى عندما أنام أو أذاكر يكون معي جهاز الراديو أستمع إليه أو يكون شغالا وأنا غير منتبه له. بعد ذلك دخلت دورة لمدة سنة في فن الإلقاء الإذاعي، وهذه الدورة كانت تؤهل الشخص الذي ينهي دراسته فيها إلى درجة «دبلوم»، كان فيها أعلام الإعلام في العالم العربي، مثل أحمد سعيد صوت العرب من القاهرة، والعلامة المتصوف محمد علي ماهر كان يدربنا على التجويد والتلاوة ونوعية البرامج والأداء الذي هو شبه درامي، كما كان أيضا للدورة أكثر من هدف، وليس فقط أن تتعلم أن تكون مذيعا ومقدما. طبعا، هناك تصنيفات كثيرة تعلمناها، كيف تكون معلقا أو مقدما وقارئ نشرة، هذه كلها فيها اختلافات. كيف تقرأ نشرة الأخبار بأسلوب القرار الذي هو الحيادي، كيف تقرأ الشعر سواء كان هجاء أو رثاء أو تأمليا أو غزلا. هذه كلها لا تحتاج إلى تخفيض الصوت أو رفعه، لكن تحتاج إلى التلوين في الأداء، هذه كلها تعلمناها. بعدها حصلت على تصنيف لطبقة صوتي، على أنها تصلح أن أكون مذيع منوعات ومواد سياسية. وفعلا، من يوم مسيرتي الإعلامية التي بدأتها في الـ82، عملت جميع أنواع البرامج الثقافية والمنوعة: الشعر، الرياضة، التعليقات على الهواء، التخريجات العسكرية، المقابلات على الهواء. وأكثر واحد تشرفت في مقابلته هو المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، في أكثر من مناسبة وأكثرها التراثية وافتتاح بعض المشاريع، واللقاء معه أكثر من مرة. في إحدى المرات كان موجودا في ميدان سباقات الهجن في الوثبة، وأتيحت وقتها لي الفرصة أن أجري معه مقابلة ومن ضمن الأسئلة قلت له: يا طويل العمر هل هناك نية لإنشاء سباقات الهجن، وقتها لم يكن في أبوظبي اتحاد لسباقات الهجن، فعلا بعض تلك المقابلة بحوالي خمسة شهور ونصف كان اتحاد سباقات الهجن قد أنشئ، وأول رئيس للاتحاد كان معالي حمودة بن علي وزير الداخلية السابق ومستشار الشيخ زايد، وهو أول من دعاني إلى فرع اتحاد الإمارات لسباقات الهجن في أبو ظبي بالزعفرانة. لقد تأسست في العمل الإعلامي في جميع المجالات والنقل المباشر على الهواء، نقل مؤتمرات القمة، قراءة نشرات الأخبار، أنا تشرفت ولثلاث سنوات متعاقبة أن أكون المذيع الرئيسي في معرض الدفاع الدولي «إيديكس» وفي الافتتاح، وأيضا في ميدان العروض البرية، وميدان الرماية الحية، تشرفت في مقابلات أصحاب السمو الشيوخ في دولة الإمارات، ومن الرؤساء العرب أتيحت لي مقابلة ملك البحرين، وبعض من ممثلي الرؤساء العرب».**

■ من هذه الخبرة الطويلة سؤالي ما هي أهم أدوات مؤهلات الإعلامي الناجح: الارتجال، الذاكرة ودقة المعلومة، كيف يلتقط المعلومة، الثقة بالنفس، أهم الأدوات التي تميز الإعلامي الناجح عن غيره؟

■ **«الإعلامي حتى يتميز يجب أن يتمتع بثقافة شاملة، ومفهوم الثقافة يجب عليك أن تعرفي كل شيء من كل شيء، طبعا مواكبتك للأحداث، يمكن أن أقول هناك إعلامي متخصص في مجال ما وإعلامي متخصص في أكثر من مجال، الإعلامي المتخصص في مجال معين، مثلاً كان قارئ نشرات إخبارية أو مقدم نشرات سياسية، فهذا يكون دائما يتابع الأحداث السياسية، يتابع التغيرات التي تحصل في العالم، يتابع التنبؤات بالنزاعات التي يمكن أن تحصل، يجب أن يستشرف ويستقرئ الأحداث حتى قبل أن تقع من خلال التحليل مثلاً كما يحصل الآن في بلدان عربية كثيرة. التوقعات الآن، في جميع الأمور وتأثيراتها على الدول المحيطة مثل دول الخليج، وكيف ستكون علاقة إيران بمجلس التعاون الخليجي، عدا أحداث سوريا، وأيضا علاقة سوريا بتركيا ودول الجوار، مع مجلس التعاون الخليجي. التنبؤات ومواكبة السياسية التي تؤثر في ارتفاع العملات والذهب وأسعار البترول، هي للسياسة حتى لو عزيناها للأحداث، لكن جميع ما يجري من أحداث هو بالحقيقة سياسي ومنبعه اقتصادي.**

الآن إذا كانت الدول لا تختلف في المذاهب ولا في الأديان، ولكن عندما يتخذ الدين كتيار سياسي هنا تكمن المشكلة. الإعلامي يجب أن يكون ملما وعلى تواصل واطلاع ليفهم الأحداث التي تجري من حوله، طبعا أنا بالنسبة لي الإعلامي يجب أن يحترم المادة التي يقدمها أو يقرأها ويعدها، وأن لا يستهين بالمشاهد مهما كان حجمه، والإعلامي الناجح هو الذي يقول أنا ما زلت أتعلم».

■ مع هذه المواكبة الطويلة للإعلام من مصر التي أعطت دروسا للجميع، وتجربتك في تلفزيون أبو ظبي والآن في قناة «الواحة»، وهي خاصة، كيف ترى هذه التجارب ما بين قبل الثورات العربية، وما بعدها ومواكبتها للأحداث مع أنها كثيرة؟

■ **«مواكبات القنوات الفضائية أعتقد أنها تغطي ما يحدث، وهي أيضا تكتفي بما تستطيع الحصول عليه، ولكن إذا تحدثنا عن قنوات معينة أصبحت هي تشكل مركز نفوذ ومركز قوة، بحيث أنها تستطيع أن تلعب دورا رئيسيا في القرار، طبعا أنا أعني مثل قناة الجزيرة، تستطيع إذا سلطت الأنظار على أحداث معينة تستطيع أن تجعل من هذه الأحداث ترفعها إلى درجة كارثة، ودرجة حرب، ويمكن أن تجعلها حدثا عارضا، لكن القنوات المحلية والحكومية فهي تكتفي ببث ما يصل إليها. وأيضا لا زالت سياسات الدول تلعب دورا كبيرا في العالم العربي وهذا شيء متعارف عليه، كما أن الإعلام في العالم العربي يحمل أكثر من بعد، هناك أبعاد سياسية واجتماعية، ثقافية، وفكرية. ومن تأسيس القنوات والوسائل الإعلامية، نجد أنه فقط تغير الطرح في الإعلام العربي، أصبح أكثر انفتاحا، تذكرين عندما بدأت الجزيرة البث كان الجميع مستغربا كيف أنها تجرؤ على طرح القضايا ودعم وفتح ملفات، وبرامج حوارية مثل الاتجاه المعاكس، وأن يكون لها نفوذ على غرار البي بي سي، أصبحت تشكل نقلة وعلى مفارقة في الإعلام العربي.**

هذه النقلة جرت معها كثيرا من وسائل الإعلام الأخرى بأن تكون أكثر انفتاحا، أكثر شفافية، في طرح بعض الأمور وبالشأن الداخلي لكل دولة، أصبح الآن الطرح يختلف، أصبحت هناك مناداة أكثر لحياة برلمانية أوسع وأشمل، للديمقراطية وحرية الإنسان، يمكن أن نقول إن الإعلام العربي يمثل انتقالا بسيطا، طبعا لا يعني أنه فقط سياسة هناك إعلام للفنون والأدب والمجتمع، لكن أنا أتكلم عن تطورات الأحداث اليومية والسياسية، أصبحت هناك جرأة، زادت جرأة الإعلام العربي في الطرح، وطبعا تبقى النكهة التي توجه أي وسيلة إعلامية وهي معروفة، وإن كان فيها انفتاح، إنما هناك خطوط يتم توجيه القناة عليها حتى لا تخرج. أحيانا الإعلام يكون مع أي جهة كانت، ثم في مرات أخرى يكون ضد، إذا هو يتراوح ما بين مع وضد».

■ الإعلام الحديث مثل الفيسبوك والشاهد عيان ليس فقط إعلام مؤسسات بل هو إعلام شخصي وباستطاعة أي واحد أن يرسل الخبر؟.

■ **«الإعلام الجاد استفاد من هذه الوسائل، والإعلام بشكل عام أصبح يطور نفسه، التطور يعني توجها جديدا، أحيانا حسب سياسة هذه الوسيلة الإعلامية سواء كانت صحيفة أو تلفزيون أو إذاعة هو حسب توجه كل مؤسسة إعلامية وما تؤمن به وحسب كل وسيلة إعلامية وما يعطى لها من توجيه.**

صحافي في أقبية التعذيب الليبية

فراس كيلاني *

■ **كان سبب زيارتي لمقر مليشيا سرايا السويحلي هو للسؤال عن أوضاع صحفيَين بريطانيَين اعتقلا في فبراير شباط 2012 قرب مصراتة ونقلا إلى طرابلس، بعد ان اخبرني دبلوماسي يعمل في السفارة البريطانية أنه قابلهما في مقر هذه المليشيا.**

لم أتوقع للحظة أن جواب قائد السرايا فرج السويحلي قد يكون على هذا النحو، معطوفا على تحذير وتهديد. فالرجل أنكر القصة من أساسها قائلاً إنه سيمنع بي بي سي من العمل في ليبيا على الإطلاق إن قامت بنشر كلمة واحدة تنتقد المليشيا التي يرأسها أو تتهمها باعتقال الصحفيين.

نجح فرج السويحلي في إخافتي ودفعي للقلق وضرورة مغادرة مقره سريعا، فسلوك الرجل وحتى هيئته تكادان تشبهان إلى حد كبير ذاك المقدم من كتائب القذافي الذي امر باعتقالي وتعذيبي قبل نحو عام في طرابلس، حين كنت أغطي أخبار الثورة الليبية ضد حكم العقيد معمر القذافي لصالح بي بي سي.

بحسابات الزمن، كان قد مر عام بالتمام والكمال، لكن بحسابات الجراح التي خلفتها تلك التجربة، تبدو اللحظة حاضرة بقوة، خصوصاً لدى زيارتي لمكان اعتقالي السري القريب نسبياً من مقر سرايا السويحلي، والذي أمضيت فيه ليلة كاملة شهدت فيها الكثير من أنواع التعذيب والاهانة على يد أفراد من كتيبة خميس معمر القذافي، في مركز اعتقال خلف مقر قيادة الكتيبة جنوب طرابلس، والذي يبدو أشبه بمزرعة منه بمقر اعتقال.

لم يتغير المكان كثيراً، ذات السور والباب الحديدي، يفتح على بضعة هكتارات من الارض الزراعية التي تحتوي غرفتين لاستراحة الحرس، ومستودع قديم وبعض السيارات العسكرية.

رائحة الدم واللحم البشري لا تزال تفوح من داخل المستودع، فهنا ارتكبت واحدة من أبشع الانتهاكات خلال فترة الثورة الليبية. ففي الثالث والعشرين من آب (اغسطس) عام ألفين واحد عشر، وحين دخلت معركة طرابلس مرحلتها النهائية بعد سيطرة الثوار على مقر إقامة معمر القذافي في باب العزيزية وسط العاصمة، تعرض نحو مئة وخمسين سجيناً كانوا في هذه المزرعة التي تعرف بـ»خلة الفرجان» لعملية إعدام جماعي، حين القى الحراس قنابل يدوية داخل المستودع، ثم أطلقوا النار على من بقي حياً. من أسعفهم الحظ، وكانوا نحو خمسين شخصاً، استطاعوا الهرب. أما من قضى، فقد أُحرقت جثته في محاولة لإخفاء أدلة الجريمة.

كانت بعض البقايا البشرية لا تزال موجودة في المستودع حين عدت لزيارته بعد عدة أشهر على الحادث الذي لم يجر أي تحقيق رسمي بشأنه من قبل السلطات الليبية حتى اليوم.

وكان السؤال الذي يلح علي حينها، هل كنت لأنجو مع من نجا من هذه المجزرة أم سأقضي مع من قضى في هذا المكان الموحش؟

يختصر ما جرى في مركز اعتقال «خلة الفرجان» ما كان يمكن أن يواجهه أي ليبي طيلة فترة حكم الجماهيرية الذي استمر لأربعة عقود، وهو، بالنسبة للكثيرين، احد الاسباب الرئيسية التي كانت وراء اندلاع ثورة السابع عشر من مدينة بنغازي.

فالحراك حين بدأ كان في الاساس رداً على تاريخ مرير من الانتهاكات التي تعرض لها الليبيون طيلة أربعين عاماً ونيف، اعتقالات وتعذيب واختفاء قسري وحروب قضى فيها الآلاف من دون أن يعبأ المسؤولون حتى بإبلاغ ذويهم. لكن سقوط نظام الجماهيرية الذي إنتهى بمقتل معمر القذافي لم يضع حداً لقصص الانتهاكات، وإن كانت معكوسة هذه المرة، لانها اتخذت صيغة ثأر لا يزال مستمراً وتتهم مليشيات مسلحة كتلك التي يقودها فرج السويحلي بممارسته.

هذا هو الأمر الذي حاولت التحقق منه في زيارتي الاخيرة لليبيا، خصوصاً تلك الانتهاكات التي تؤكد منظمات حقوقية أنها تشمل محسوبين على النظام السابق من بلدة تاورغاء المجاورة لمدينة مصراتة.

في طرابلس كان أول ما ينبغي زيارته للتأكد من هذه المزاعم هو مركز إقامة اللاجئين التاورغيين في مخيم جنزور الذي كان قد تعرض لهجوم في الاسبوع الاول من فبراير شباط اسفر عن مقتل سبعة أشخاص.

في هذا المكان الذي يضم أكثر من ثلاثمائة عائلة، لا يكاد يخلو بيت من قصة مفجعة، يقال إن ابشعها ما يزال مستمراً. يؤكد من التقيتهم هنا أن مسلحي مصراتة هم من هاجموا المخيم، وأنهم لا يستطيعون مغادرة المكان خوفاً من اعتقالهم وقتلهم تحت التعذيب.

أحد الشبان الذين رفض الكشف عن هويته أبلغنا أنه فر من السجن بعد أن احيل إلى المستشفى. بدا جلده مسلوخاً في بعض مناطق جسده نتيجة ربطه وسحبه بسيارة من قبل مسلحي مصراتة الذين ألقوا القبض عليه قرب بني وليد.

جميع سكان المخيم من الليبين سمر البشرة، وهم أحفاد عبيد سابقين تحرروا قبل اربعة عقود ولطالما تعرضوا للتمييز. ويتهمهم سكان مصراتة، وخاصة الشباب والرجال، منهم الذين تطوعوا مع كتيبة خميس القذافي، بأنهم اغتصبوا النساء خلال حصار المدينة الذي استمر أكثر من أربعة أشهر. وهو السبب الذي دفعهم للثأر منهم، كما يقال، وعدم السماح لهم بالعودة إلى بلدتهم التي هجروها بعد هزيمة قوات القذافي، بل وابعد من ذلك أحراق غالبية منازل البلدة ونهبها بالكامل.

لكن التاورغيين ينكرون صحة هذه الاتهامات، ويردون بأن الثورة أعادت إحياء جذور التمييز العنصري ضد الليبيين سمر البشرة وبالتحديد لدى أهل مصراتة.

وتبدو عملية إثبات حدوث الاغتصاب شبه مستحيلة في مجتمع قبلي شرقي مسلم كما هو الحال في مصراتة، ولكن ذلك لا يعني بالتأكيد أن الاغتصاب لم يقع. منظمة هيومان رايتس ووتش لم تتمكن سوى من توثيق خمس عشرة حالة اغتصاب في كل أنحاء البلاد طيلة فترة الثورة الليبية، لكن ليس في مصراتة.

التاورغيون ممن التقيتهم، وبينهم من أدلى باعترافات مصورة بأنهم أقدموا على اغتصاب نساء مصراتة، أنكروا أن يكونوا قد أقدموا على تلك الافعال، وقالوا بأن كل الاعترافات انتزعت منهم تحت التعذيب.

يقول ميلاد الاشيكح، نائب قائد جحفل «تاورغاء»، المعتقل في أحد سجون «أمن الجيش الوطني» في مصراتة، إنه لم يسمع بأي أوامر باغتصاب النساء في مصراتة إلا بعد أن اعتقل في نهاية المعارك، وأن أياً من هذه الحالات لم تجر تحت قيادته.

لكن المفجع في الامر أن تقارير المنظمات الحقوقية تؤكد استمرار مليشيات من مصراتة بملاحقة التاورغيين في أنحاء البلاد وقتلهم بعد تعذيبهم بسبب هذه الاتهامات، كما اشارت الكثير من التقارير إلى وفاة معتقلين في سجون مصراتة الرسمية.

ولا ينكر بعض مسؤولي المدينة ممن رفضوا الكشف عن هويتهم حدوث مثل هذه الانتهاكات بحق التاورغيين، خصوصاً في الايام الاولى لسقوط نظام القذافي على ما يقولون، لكنهم يؤكدون توقفها اليوم.

وتوضح مقبرة جماعية تدعى «فندق جنات»، أعدت في مصراتة لقتلى كتائب القذافي ومن تطوع معهم، وجود أكثر من ستمائة وخمسين قبراً يعود جزء غير معروف منها لتاورغيين قتلوا بعد انتهاء العمليات القتالية.

ويقول ناشطون حقوقيون ليبيون من المدينة إن المقبرة لا تزال مشرعة لاستقبال المزيد من الجثث.

ورغم مرور أشهر على سقوط نظام القذافي، لم يعتقل أي شخص من هذه الميليشيات بتهمة الاعتداء أو تعذيب او قتل أيٍ من المحسوبين على النظام السابق.

ويرفض فرج السويحلي التعليق بعد ان سألته بشأن اتهامات تشمل المليشيا التي يقودها بأنها ضالعة في ارتكاب انتهاكات خطيرة، بل ويشير إلى أنه لا يسمح على الاطلاق لأي كان بتوجيه أي اتهام لأحد أفراد كتيبته.

ويبدو أن ثمة تحديا كبيرا أمام السلطات الليبية اليوم لإثبات قدرتها على محاسبة هذه الميليشيات أمام سلطة مدنية.

فمع جيش يضم الآلاف تحت أمرته، يعتبر فرج السويحلي نفسه حارس الثورة، رغم أنه وافراد كتيبته متهمون بأنهم يعملون خارج أي سلطة أو قانون.

وفي هذه النقطة بالتحديد لا يبدو أن ثمة فوارق جوهرية بين ممارسات هذه المليشيات وممارسات كتائب القذافي وأجهزة الامنية طيلة أربعة عقود، خصوصاً وأن المجلس الانتقالي والحكومة المؤقتة يبدوان عاجزين عن ضبط ممارسات هذه المليشيات، أو حتى مجرد التحقيق فيها، تماماً كما حصل فيما يتعلق بالهجوم على مخيم جنزور ومقتل سبعة من سكانه.

وليس من المبالغة في شيء القول بأنه لن يكون باستطاعة طرفي الصراع إنجاز مصالحة تاريخية دون التوصل لتفاهم بشأن بشاعة ما جرى وما ترتب عليه لاحقاً.

فالجراح التي خلفها حكم القذافي وتلك التي ارتكبت خلال الثورة وبعدها لا تزال تنزف، ومعرضةً للالتهاب مجدداً، بل وربما التعفن، خصوصاً وأن مخلفات المرحلة السابقة ليست بالأمر الهين على الإطلاق.

فالثورة أنهت ديكتاتورية مزمنة، لكن البديل لا يزال غامضاً جداً، ومن يملك مفاتيح الحسم حتى اللحظة هي تلك المليشيات المسلحة الشبيهة بسرايا السويحلي.

---

* صحفي في بي بي سي العربية

* تبث بي بي سي العربية الفيلم الوثائقي بعنوان (أقبيه التعذيب في ليبيا) - وهو من إنتاج بي بي سي العربية – يوم الإثنين الموافق 30 إبريل | نيسان 2012 الساعة 19.07 بتوقيت غرنتش.

لماذا تحرق الفتيات انفسهن في العراق؟

منتظر الزيدي *

■ **حينما تكون الجريمة بلا شهود، وتصبح الضحية هي الجاني، عندئذ تكون القصة غير مكتملة الاركان. فغالبا ما تختفي القصص الحزينة في الشرق خلف ستار العرف الاجتماعي، واذا ما ظهر جزء منها على السطح، فهو كجبل الجليد فوق الماء، لا يظهر منه إلا قمته.**

ظاهرة انتحار النساء حرقاً، واحدة من ابرز الظواهر المأساوية التي ارتبطت بنساء منطقة شمال العراق) كردستان)، في السنوات العشر الاخيرة. فقد شهدت حالات الانتحار تزايدا مخيفا وصل الى اكثر من 4000 أمرأة يقدمن على انهاء حياتهن ومشاكلهن بالموت.. «وأي موت.. حرقاً»!!

لقد اكدت منظمات نسائية كردية ان الاعداد المعلنة والتي تظهر في الاحصائيات ليست كاملة وحقيقية، لان الكثير من تلك الحالات لا يتم التبليغ عنها بسبب الخوف من المجتمع وحرصا على العائلة...

بالرغم من التطورات الاقتصادية والعمرانية في المنطقة إلا ان حالات الانتحار تصاعدت، حيث تلتهم النار كل عشرين ساعة امرأة او فتاة. المحزن هنا ان اعمار المنتحرات تتراوح بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين، اي انهن في ربيع العمر.

والملفت للنظر هو التشابه بطريقة الانتحار، وهي السمة السائدة لمعظم الضحايا، والتي غالبا ما تكون بطريقة الحرق. فضلا عن وسائل اخرى مبتكرة مثل الشنق أواطلاق الرصاص على الرأس. الحصة الاكبر من المنتحرات كانت للريف والضواحي، بسبب التعصب والعادات السائدة في المجتمع العشائري والقبلي، وهذا لا يعني عدم وجود حالات انتحار في مراكز المدن ايضا مثل السليمانية واربيل.

أما الاسباب الرئيسة التي تقف وراء (محرقة النساء) والتي تعبر عن التمرد على الحياة المريرة، او بسبب الفقر او البطالة .. او مشاكل اجتماعية كالزواج القسري، حيث تُجبر الفتيات على الزواج من اشخاص لمصالح شخصية، اوتعمد بعض العائلات لمنع زواج بناتهن بمن يرغبن به، بالاضافة الى العنف الاسري من الزوج، والمعاملة اللاإنسانية والخاطئة التي يعاملن بها من الاهل – بالنسبة للفتاة غير المتزوجات –.. حيث القوانين الذكورية التي تسود جزءا كبيرا من العراق وليس المنطقة الشمالية وحسب، مما يعطي للرجل الصلاحيات والواسعة والكبيرة تصل الى عد انفاس الزوجة أو الاخت. ومن المفارقات المحزنة للعنف الاسري، ان تقدم المرأة في الريف وضواحي المدن على انها جارية وليست زوجة، فهنالك عرف شائع بين العائلات الريفية، فيقال للمتقدم من ابنتهم (اللحم لك، والعظم لنا) بمعنى لك ان تضرب وتجلد المراة ما تشاء، إلا أنه من غير المسموح كسر عظامها اثناء الضرب ..!!! كما لا يقتصر العنف الاسري على الزوج فحسب، بل يسبقه التربية الاسرية التي تضع الفتاة في المرتبة الثانية، وتكون سلطة الذكر بالمرتبة الاولى، ويتمتع الابن الاول، بصلاحيات قريبة من صلاحيات الاب مهما كان عمره، حتى وان كان اصغر سنا من أخته..

نعود ثانية الى اسباب الانتحار. ترتبط عديد من حالات الانتحار بغسل العار، وغالباً ما يختبئ هذا في جلباب الانتحار... حيث تستخدم الكثير من العوائل العرف العشائري، في عقاب المرأة الخائنة او البنت المرتبطة بعلاقة غير شرعية، وفي جميع الحالات يكون الموت هو المصير المحتوم. ولاخفاء الجريمة تحرق الضحية بصورة مفتعلة ويقال انها اقدمت على الانتحار، خوفا من الفضيحة او الملاحقة القانونية.

امام هذه الظاهرة التي تتفاقم يوما بعد اخر، تقف الجهات المختصة والمنظمات النسوية عاجزة عن ايجاد حل. كما ان هذه القضية المهمة لم تحرك رجال الدين من مختلف الاديان ، والذين يحشرون انوفهم بكل شاردة وواردة، وكل صغيرة وكبيرة ،إلا انهم لم يحركوا شفاههم، لانقاذ زهور الربيع في بلد العواصف والرياح السامة ..

وأن كان الربيع العربي بدأ بحرق رجل لنفسه.. فربيع المراة احرق الى الان 4000 امرأة .. دون ان يلقى انينهن صوت مغيث...

فتيات كرديات في الزي التقليدي

---

* كاتب من العراق

سودوكو

			8					
		8	3	7	5		1	
	3		9			2		
3		6					4	1
7	2					6		9
		1			7		8	
	6		5	4	8	1		
					9			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	8	5	6	4	2	7	3	9
9	7	3	5	8	1	6	2	4
6	2	4	3	7	9	5	8	1
7	1	2	8	3	5	9	4	6
3	6	9	7	2	4	1	5	8
4	5	8	1	9	6	2	7	3
5	4	7	9	6	8	3	1	2
8	9	1	2	5	3	4	6	7
2	3	6	4	1	7	8	9	5

ابراج

برج الحمل

لديك طريقة رائعة في الإقناع و التعامل مع الآخرين وهو أمر إيجابي عليك الاستفادة منه.. لا تتردد وبح بما في قلبك للحبيب فهو بانتظارك.

برج الثور

احذر من غيرة أحد زملاء العمل بسبب شعبيتك ونجاحك.. أنت عاطفي ورومانسي جداً و لذا عليك أن تكون أكثر واقعية.

برج الجوزاء

ثق بنفسك أكثر فأنت موهوب ولكن تنقصك الثقة بنفسك وكل يوم تكتشف المزيد من الصفات التي تحبها بالحبيب.

برج السرطان

كن أكثر قوة وعزماً ودافع عن حقوقك بإصرار ومنطقية ربما تشعر أن الحبيب يخفي عنك أسراراً.

برج الأسد

تتاح لك اليوم فرصة لتحسن بها وضعك المهني نحو الأفضل.. حاول ألا تقطع للحبيب وعوداً لا تستطيع الالتزام بها.

برج العذراء

المنصب الذي حلمت به أصبح قريبا حاول أن تستغل الفرصة لمصلحتك.. ربما شخصيتك العفوية هي التي تقرب الحبيب منك.

برج الميزان

عليك أن تكون اليوم أكثر ذكاء وقدرة على تحليل الأمور واعلم أن الأوقات الحلوة لا يمكن أن تعوض لذا استمتع بوقتك مع الحبيب.

برج العقرب

تشعر انك لا تنجز الكثير في حياتك المهنية.. راجع حساباتك واستفد من أخطاء الماضي وعليك أن تتروى باختيار الشريك المناسب.

برج القوس

كل الصعوبات تزول قريباً وتظهر لك فرص جديدة حاول أن تتقرب من الحبيب أكثر وأن تتعرف على طباعه أكثر.

برج الجدي

لا تأخذ كل الأقاويل على عاتقك ولا تتعامل معها بحساسية مفرطة و كن أكثر حكمة.. أطلق العنان لقلبك واعترف لمن تحب بمشاعرك.

برج الدلو

عملك جيد ويجب أن تكون أكثر قناعه به.. عزز ثقتك بنفسك.. ربما تشعر أن علاقتك بالحبيب مصيرها الارتباط.

برج الحوت

تشعر اليوم بالحماسة للعمل وانجاز المهام الموكلة إليك.. لاتدع أحداً يستغل طيبتك وعاطفتك.

ليس ضروراً أن يحب الشخصية التي يؤديها على الشاشة

مجدي كامل: «عبدالناصر» صاحب قرار وقوة لكنني فصلت نفسي عنه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد النجم مجدي كامل أن دوره بمسلسل «ابن ليل» يختلف تماما عن دوره في مسلسل «وادي الملوك».

قال: المسلسلات عن دراما الصعيد لكن في «ابن ليل» الشخصية بها هدوء ورزانة في الأداء بينما في «وادي الملوك» سكير وعربيد، فهناك فرق كبير بينهما.

عن ارتباطه بالشخصية التي يجسدها وهل يحبسها بالفعل يعلق قائلا: ليس شرطا أن أحب الشخصية التي أحبها، مثلا في دور «عبدالناصر» الرجل الذي يعرف كيف يصدر القرار بقوة وشخصية فهو رجل محبوب لكنني تعايشت في الدور وفصلت حبي وإعجابي له.

حول ابتعاده عن الأدوار الكوميدية رغم نجاحه في فيلم «ظرف طارىء» مع أحمد حلمي قال مجدي: الذي لا يعلمه البعض أن مشروع تخرجي في معهد الفنون المسرحية كان كوميديا وأنا انتظر الدور الذي يعرض عليَّ ما نوعية الدراما المطروحة هل كوميدية أقدمها كوميدي وان كانت تراجيدي فافعل مواصفات الشخصية، وأحب بالفعل الكوميديا لكنها قليلة.

عن الأدوار التي يبحث عنها قال: عندي شعار تعلمته من استاذي الراحل عبدالرحمن عرنوس المدرس بمهن الفنون المسرحية وهو «وماذا بعد» ولهذا طموحي لا يتوقف وابحث عن كل دور جيد يجعلني أذاكره كثيرا وأنغمس فيه بقوة. عن اختفائه من الأعمال التي تشارك فيها زوجته الفنانة مها أحمد وعدم جمعهما في فيلم أو مسلسل قال مجدي: أتمنى عمل يجمعني مع مها لأننا لن نمثل بل سنكون أكثر طبيعية أمام الكاميرات وإذا توفر النص المناسب سأرحب به كثيرا.

بالنسبة للبرنامج الذي كان يجهزه لتقديمه مع زوجته قال مجدي كامل: بالفعل كان هناك برنامج وجهزنا أنفسنا ليكون مفاجأة للجمهور، لكن حدثت مشاكل انتاجية وبعد موافقة جهة حكومية على انتاجه فوجئنا بعرض الفكرة في محطة خاصة وهو ما جعلنا نتوقف عن المشروع مؤقتا لحين معرفة كيفية انتقاله من مكان لآخر، ولعل الفرصة تكون متاحة لتقديم برنامج آخر.

وهل يفيد تقديم البرامج الممثل يعلق كامل قائلا: تقديم البرامج من التجارب الفنية والإعلامية للفنان التي يحتاج إلى ممارستها لاكتساب المزيد من الخبرات في التعامل أمام الكاميرا كمذيع وليس كضيف وهناك فرق بين الحالتين، ولذا أردت أن أعرف مشاعري وتفكيري وأنا أحاور الضيف وأتناول موضوعات مختلفة معه، وكل هذه الخبرات تصب في عمل الممثل ليستفيد منها في تحضير شخصية أو اسلوب مميز في الحوار، وهكذا.

عن رأيه في مشاكل الفن وهل يمكن حلها بعد ثورة 25 يناير قال مجدي كامل: اعتقد أن الفن سوف يشهد تطوراً كبيراً في المرحلة المقبلة لأن الجمهور أصبح صاحب رأي ولا توجد أي قوة أو سلطة يمكنها أن تفرض أي اتجاه على الجمهور، بل الناس هي التي ستختار ما تريده، وهذا دليل على توافر النضج عند المتفرج وهو ما يؤدي إلى انتقاء أعمال جيدة ليشاهدها وتتوافق مع نضجه، ولذا التطور مؤكدا للأعمال الفنية.

أوضح مجدي كامل انه لن يقدم على الشاشة سوى الشخصية الجيدة دراميا والتي يرى فيها قوة وجاذبية لأنه لن يتنازل عن المكانة التي وضعه فيها جمهوره بين نجوم الشاشة، ولذا يرفض أعمال كثيرة ليس بها ما يبحث عنه في أدواره.

وقال: أدواري المقبلة ستكون مفاجأة للجمهور على مستوى المضمون والأداء.

مجدي كامل في دور عبد الناصر

فيلم وثائقي عن الرئيس الأمريكي الاسبق جورج بوش الاب

■ واشنطن ـ (رويترز): يروى الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الاب قصة حياته في فيلم وثائقي لشبكة (اتش.بي.او) التلفزيونية سيبث في يونيو حزيران القادم.

وقالت الشبكة يوم الخميس إن الفيلم الوثائقي – الذي سمي (41) وهو ترتيب بوش في قائمة رؤساء الولايات المتحدة – سيتناول طفولته واسرته وحياته المهنية التي بدأها كطيار شارك في الحرب العالمية الثانية ثم مديرا لوكالة المخابرات المركزية ثم نائبا للرئيس وصولا الى البيت الابيض.

وجرى تصوير الفيلم على مدار 17 شهرا في منزله في مدينة كينبنكبورت بولاية مين وفي مكتبته الرئاسية بولاية تكساس وسيذاع بعد يومين على عيد ميلاده الثامن الثمانين الذي يوافق الثاني عشر من يونيو. وقالت (اتش.بي.او) إن بوش وافق على المشاركة في الفيلم الوثائقي بعد الاجتماع بالكاتب والمخرج جيفري روث ومشاهدة فيلم له عن هبوط رواد المركبة الفضائية أبولو على القمر.

وكان بوش الاب رئيسا للولايات المتحدة بين عامي 1989 و1993. ورغم نشره مجموعة رسائل ويوميات في 1999 فإنه لم يكتب سيرته الذاتية أو مذكرات عن السنوات التي قضاها في السلطة.

رجاء الجداوي ضحية جديدة للإعلام الجديد!

الأحمدي فرح

صارت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر) وغيرها من الشبكات من المصادر المهمة للأخبار لسرعة الانتشار اللذي تتميز به الأخبار المنقولة عبرها ولكنها في الوقت نفسه ساعدت كثيراً على انتشار الشائعات وتسببت في الكثير من المشاكل لبعض المشاهير مثل انتشار أخبار كاذبة عن هؤلاء المشاهير وآخر ضحايا الإعلام الجديد هي الفنانة القديرة رجاء الجداوي صاحبة الحضور المتميز على الشاشة العربية التي انتشرت بالأمس شائعة قوية عبر المواقع الإسفيرية وشبكات التواصل الاجتماعي تفيد بوفاتها وهي لا تزال حية ترزق!

وعلى ما يبدو أن اصدقاءها اعتمدوا على المثل القائل (داوها بالتي كانت هي الداء) لنفي الشائعة حيث سرعان ما كتبت الفنانة إسعاد يونس (تغريدة) عبر حسابها الشخصي في (تويتر) نافية هذه الشائعة!

برلنتي فؤاد بعيدة عن الندوات بسبب الامتحانات!

قالت الفنانة المصرية في تصريح لـ(القدس العربي) أنها سوف تبتعد عن أي ندوات بخصوص فيلمها (أحلام ضائعة) في الفترة المقبلة لكونها تدخل في مرحلة امتحانات وكان فيلم احلام ضائعة من بطولة برلنتي فؤاد والفنان سيد ممدوح حصد المركز الأول في مهرجان نادي الطيران السينمائي الأول الذي أقيم في العاصمة المصرية لأول مرة فؤاد كتبه حامد أبو النجا وأخرجه أشرف صلاح وتكونت لجنة التحكيم من كل من الاعلامى طارق علام؛ والناقدة السينمائية ماجدة خير الله وترأس المهرجان الطيار وليد مراد رئيس مجلس ادارة النادي وتحمل عبء الامانة العامة لهذا الحدث الوليد المخرج عبدالله فضل.

رجاء الجداوي

برلنتي فؤاد

مريم حسن

لبنانية نالت فرصة التمثيل في مصر

الفنانة الشابة مريم حسن: أتقنت اللهجة المصرية من جولاتي في شوارع القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

بدأت الفنانة الشابة مريم حسن في الظهور من جديد بعد اختفاء متقطع منذ ظهورها في التمثيل، خاصة انها لبنانية لكنها تعيش في القاهرة وتتقن جداً اللهجة المصرية بطلاقة كبيرة.

قالت مريم حسن: بداياتي في مصر من خلال الفيلم السينمائي «45 يوم» بطولة أحمد الفيشاوي وبعده توقفت فترة لأن كل الأدوار التي عرضت عليَّ لم تستهويني وأنا أبحث عن العمل الجيد والدور القوي، واعتذاري الكثير يقلقني إلى أن وجدت فيلم «ولد وبنت» وكلنا كنا جددا في هذا العمل.

أضافت: توقفت أيضاً بعد «ولد وبنت» لكن فترة أقل مما قبل ورشحت لمسلسل «الشوارع الخلفية» بطولة جمال سليمان وليلى علوي، والجميع هنأني باختياراتي.

عن اللهجة المصرية قالت: أعيش منذ فترة في مصر وأتجول في كافة الأماكن بها واستمع جيدا الى كلام الآخرين ومعي هنا والدتي التي تلازمني منذ حضوري من لبنان، وأسافر لمشاهدة أهلي من وقت لآخر وأعود للقاهرة لأنها أثرت في شخصيتي وأشعر بأنها «وحشاني» عندما أبعد عنها، والممثل لا يرتبط بمكان واحد في حياته ومعروف عن الفنان التنقل دائماً، لكنني أشعر بحالة خاصة في مصر.

الدراما المصرية فتحت الأبواب أمام المواهب الشابة وأراها من رمضان الماضي وهناك عدد هائل من الفنانين الشباب موجودين على الفضائيات وهذا العام تستكمل الدراما نفس الطريق وبما للتقليل من ظاهرة النجم الأوحد في الدراما.

وقالت: مشاركة الموهبة الشابة مع نجم كبير يكون ممثل أمان للشاب، والمهم ان يجسد الشاب دوره جيدا لأنه إذا لم يره الجمهور جيدا في رمضان يمكنهم متابعته باهتمام مبعد رمضان لأن القنوات تعيد المسلسلات وهذا أمر مهم على الشباب أن يكون في أذهانهم.

عن الصعوبات التي واجهتها في بداياتها قالت مريم حسن: كل عمل به صعوبة معينة وتظل الصعوبات موجودة امام الفنان، فأنا أشعر بها مع كل دور، ولذا نومي قليل ويبدو الإرهاق على وجهي بسبب كثرة تفكيري في خطواتي الفنية.

حول الفنانة التي تعتبرها قدوة أمامها في التمثيل قالت: بصراحة وبدون دبلوماسية كل فنانة أعتبرها قدوة لي طالما أنها حققت تاريخاً فنياً لها وتمتلك خبرات مهمة في مشوارها الفني، واعتبر أن الفنانة الشابة عليها عدم محاصرة نفسها بشخصية معينة تدور في فلكها، وحتى تكون أكثر تنوعاً في أداء الشخصيات المرشحة لها.

بالنسبة لأدوارها الجديدة التي سنراها في رمضان المقبل قالت مريم حسن: أشارك في مسلسلين مهمين جداً هما «9 شارع جامعة الدول العربية» بطولة النجم خالد صالح وإخراج محمد مصطفى، ومسلسل «الهروب» بطولة النجم كريم عبدالعزيز وإخراج محمد علي، ورشحاني بهما جهتي الانتاج مع المخرجين بعد مشاهدتي في رمضان الماضي في «الشوارع الخلفية» الذي لفت أنظار المخرجين لي لأنه كان من المسلسلات المميزة وأحداثه في الثلاثينيات من القرن الماضي وله ملابس إكسسوارات خاصة كانت لافتة للمشاهدين.

عادات وتقاليد البدو في جنوب سيناء في مهرجان بمدينة دهب

■ دهب (جنوب سيناء) ـ رويترز: شهدت مدينة دهب الهادئة بجنوب سيناء في مصر في الآونة الأخيرة مهرجانا للبدو تخلله سباق للهجن وحضره جمهور كبير معظمه من الأجانب.

ويحرص البدو على الحفاظ تراث الأجداد في أسلوب المعيشة والأزياء وأصناف الطعام والفنون التقليدية وعلى نقل ذلك التراث إلى الأجيال الجديدة.

وقال الشيخ صالح محمد رئيس اتحاد سباقات الهجن في جنوب سيناء بعد أن سلم إسماعيل إسلام الفائز بالمركز الأول في سباق دهب جائزته المالية إن المهرجان من عادات البدو وثقافتهم وينبع من أسلوب حياتهم التي يحضر الزوار من مختلف أنحاء لعالم ليتعرفوا عليها.

ومن ملامح المهرجان التي لاقت إقبالا من الزوار طريقة البدو في إعداد الخبز وإنضاجه على سطح معدني ساخن فوق موقد يشعل بالحطب.

ويرى سالم موسى منظم مهرجان دهب أن المهرجانات لها أهمية خاصة في التعريف بثقافة وتراث البدو خصوصا مع تزايد نزوح أبناء الحيل الجديد إلى المدن التي يختلف أسلوب الحياة فيها عن طرق معيشة سكان الصحراء.

وقال موسى إن المهرجان يساعد السائحين القادمين من الخارج على التعرف على حياة البدو التي لا يعرفها كثيرون. وأضاف أن الزوار الذين يفضل معظمهم الإقامة في فنادق فاخرة تتوفر فيها وسائل الراحة لا يفوتهم خلال وجودهم في دهب أن يقضوا ساعات وأيام مع البدو يتعرفون خلالها على كل جوانب حياتهم.

ويعتمد سكان دهب والمقيمون فيها على السياحة في معيشتهم الأمر الذي يؤثر بدرجة كبيرة على ارتباط الجيل الجديد من البدو بأسلوب حياة أسلافهم التقليدي.

وقال موسى إن حياة البدو تغيرت كثيرا في السنوات الخمسة عشر الأخيرة وأصبحت في الوقت الحالي عصرية بدرجة أكبر من ذي قبل.

وأضاف أن البدو كانوا حتى وقت قريب يعيشون على حليب النوق والسمك المجفف والتمر لكن السياحة غيرت كثيرا من ذلك وأصبح السكان يتنقلون بالسيارات ويشاهدون التلفزيون ويستعملون الهواتف المحمولة وأصبح إيقاع حياتهم أسرع بوجه عام.

وتشير التقديرات إلى أن عدد البدو الذين يعيشون في أنحاء الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا يصل إلى أربعة ملايين نسمة.

ويحظى البدو عموما بحكم معيشتهم في الصحراء بنوع خاص من الاستقلال عن الحكومات المركزية ويدينون بالطاعة لشيوخ القبائل ويحتكمون في الغالبية العظمى من المنازعات إلى مجالس عرفية مؤلفة من شيوخهم وأعيانهم.

ويلجأ البدو للأطباء في المدن في كثير من الأحيان طلبا للعلاج لكنهم ما زالوا يعتمدون بدرجة كبيرة في التداوي على أنواع الأعشاب والنباتات الصحراوية المختلفة.

ويتزايد اقتراب البدو من المدن وإقبالهم على السكنى فيها لكنهم رغم ذلك يتمسكون بتقاليدهم وتراثهم ويحرصون على تعريف العالم بها.

فضائيات

حول الارتباك السياسي والفضائي في مصر!

سليم عزوز *

■ ستصاب بدوار البحر حتماً، لو انك ركزت في الهم السياسي المصري، الذي يصيب من يتابعه بالإرباك، على نحو يؤثر في سلامة قواك العقلية، لتخرج على أثر هذا للشوارع فتنظم المرور، أو تهتف: «أنا عاطف الاشموني مؤلف الجنة البائسة»، كما هتف من قبل الفنان الكبير محمد عوض في عمل فني نسيت اسمه، وكانت صرخته لأنه شعر بالظلم لسرقة عمله «الجنة البائسة»، وقد أصابه الجنون، ومن يهتف الآن سيفعل مدفوعا بكثرة الإزعاج، بسبب الإدارة الارتجالية للمرحلة الانتقالية، وهو الإزعاج الذي باتت تسببه مشاهدة برامج «التوك شو» التي تتحدث عن هذا الهم المصري، عندما توارى الإبداع، وأصبح المسيطر هو التقليد، فالمنافسة تتم في نفس الموضوعات بنفس الضيوف تقريبا.

ولم يعد كثيرون من العاملين في مجال الإعداد، يهتمون بالبحث والتنقيب، فقد صارت طريقة «سلق البيض» هي المعتمدة تلفزيونيا، وعندما صدر حكم محكمة القضاء الإداري بوقف قرار البرلمان بتشكيل اللجنة التأسيسية لإعداد مشروع الدستور، كان هناك شخص بعينه ينتقل من برنامج الى برنامج، على انه صاحب الدعوى التي صدر بشأنها الحكم، وبرامج أخرى استضافت من ادعوا ما ادعاه، مع ان الحكم الذي صدر يخص دعوى لمحام ليس نجماً من نجوم الفضائيات، اسمه «شحاتة أبو شعير»، وهناك عشرات الدعاوي الأخرى لم يتم الفصل فيها وإنما أحيلت لهيئة المفوضين بالمحكمة، ومما يؤسف له ان أستاذاً قياديا باحدى كليات الحقوق يخرج من فضائية الى فضائية، و يتم تقديمه على انه صاحب الدعوى، وليس هذا صحيحاً.

الحياة السياسية في مصر تصيب متابعها بكل أمراض العصر، وهناك من يقول أن هذا يتم مع سبق الإصرار والترصد من قبل المجلس العسكري الحاكم، وهناك من هم حسنو النوايا يقولون ان القوم بلا خبرة سياسية، وهم لا يتعمدون إثارة الارتباك لكنهم لهم عذرهم، ومها يكن فقديما قال ابن أبيه: إن الطريق الى جهنم الحمراء مفروش بالنوايا الحسنة!

يقولون انه لا انتخابات رئاسية قبل الانتهاء من إقرار الدستور. ولن يتم الانتهاء من إعداد الدستور ما دامت الأمور تجري بهذه الوتيرة إلا في القرن القادم، ومع هذا فإنهم يقولون ان المجلس العسكري ملتزم بتسليم السلطة في الموعد المقرر سلفاً وهو 30 يونيه، الأمر الذي جعلني احلم بأنهم سيسلمونني أنا السلطة، ولن أسمح بإجراء الانتخابات الرئاسية الا بعد إقرار الدستور، في عصر يوم القيامة ان شاء الله، لكني استيقظت من حلمي الجميل على تأكيد اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بأن الانتخابات في موعدها!

«يا مثبت العقل والدين»، هو هتاف سترده حتماً وأنت تشاهد برامج «التوك شو» في التلفزيون المصري، «لت وفت»، ثم «فت ولت»، ومكلمات منصوبة، وحرفية غائبة، وقد جاءت «الجزيرة مباشر مصر» لتنافس هذه البرامج، فذكرتنا بهاني شاكر عندما جاء لينافس المطربين الجدد، بالكليبات، حينما يكون الهدف هو المداراة على ضعف الصوت، بتوافر كميات مناسبة من «اللحم الأبيض المتوسط» لتخطف الأعين. كما ذكرتنا بتحية كاريوكا الراقصة المتقاعدة بحكم السن، عندما تم توريطها في «وصلة رقص» في مسلسل «خلي بالك من زوزو».

هبوط الجزيرة مباشر

■ «الجزيرة مباشر مصر» بدلاً من أن ترتقي بالأداء، هبطت لتكون على مستوى زمن «الانحطاط التلفزيوني»، فلا اهتمام بمعايير مهنية، ولا امتثال لقواعد عملت بها «الجزيرة الأم» فنجحت وقادت قاطرة الازدهار التلفزيوني، وذلك في المرحلة التي كانت فيها القيم المهنية هي المعيار، وقبل ان يكون التحرك على قواعد الغرض، وقديما قال ابن أبيه أيضاً: «إن الغرض مرض».

كدت أقع في شر أعمالي، وأقول ان «الجزيرة مباشر مصر» تذكرني بمرحلة بدء الخليقة التلفزيونية، لولا أنني تذكرت الأعمال القديمة للتلفزيون المصري، وقد تم تخصيص قناة تلفزيونية قبل عامين لإعادة بثها في غمرة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على بث التلفزيون المصري لإرساله ثم توقفت، وقيل ان توقفها بشكل مؤقت ثم قامت الثورة، فنسينا هذه القناة المهمة، التي تعيدنا الى زمن الريادة الإعلامية، وقبل مرحلة الانحطاط التي دشن أساسها الرائد متقاعد صفوت الشريف.

في الأسبوع الماضي طالعت في احدى الصحف إعلاناً عن مناظرة تلفزيونية بين المرشحين للرئاسة في مصر، ولم اهتم بمعرفة القناة، أو قراءة البرامج، فالبرامج تتشابه علينا، في نفس اللحظة وصلتني رسالة على هاتفي الجوال من قناة «روتانا مصر» تبشرنا بحوار مع هالة سرحان وعمرو موسى المرشح لمنصب رئيس الجمهورية، ولم اهتم بهذا او ذاك، لأني وجدت أن القناة المهمة والتي تستحق مشاهدتها هذه الأيام حتي لا يصاب المرء بالخفيف، هي «روتانا سينما»، ولغير المصريين فان «الخفيف» هذا من يصاب به يخرج للشوارع لتنظيم المرور، وللمرة المليون لا اعرف سر الربط بين الجنون وتنظيم المرور، ولا أتلقى إجابة لأن المتخصصين في الطب النفسي مشغولون هذه الأيام بتحليل شخصيات الزعماء، والزعماء المحتملين، ولا يكاد يمر أسبوع دون ان نشاهد الدكتور احمد عكاشة، وهو ينظر الى أداء السياسيين بحسب قواعد الطب النفسي، تتذكره البرامج معاً فيخرج من قناة الى قناة ومن برنامج الى برنامج، وينسونه معاً، والرجل متحدث جيد، لا يكرر نفسه وان تعددت البرامج، وهو من القلائل الذين يمكنك ان تتراجع عن قرار اتخذته بعدم مشاهدة برامج «التوك شو» والاكتفاء بروتانا سينما، مثله في ذلك مثل مضاوي الرشيد، وأنوار سرحان، وهما ليستا من ضيوف المحطات التلفزيونية المصرية لحسن حظهما.

التحليل النفسي

■ الدكتور عكاشة كان سبباً في رواج بضاعة حديثة نسبياً على إعلامنا المصري هي الخاصة بالتحليل النفسي لشخصية الزعماء السياسيين في وسائل الإعلام، وما أكثرهم هذه الأيام، وأجد الأطباء النفسيين (حوالينا لا علينا) حلل قبل الثورة شخصية الرجل القوي احمد عز وقال كلاماً «يسمم البدن» وفي اليوم التالي نفى وكذب وأقام دعوى قضائية على الصحيفة التي ادعت عليه كذباً، ومن سوء حظه ان الدعوى التي أقامها نظرت بعد الثورة لتحصل الصحيفة على البراءة، ولو صبر القاتل على المقتول، لأمكنه ان يقول انه هو من فجر الثورة بكلامه. ولا ضير فعمر سليمان نائب المخلوع عندما ترشح للانتخابات الرئاسية وقبل استبعاده قال انه رشح نفسه ليتبنى أهداف الثورة المصرية العظيمة، مع أن على رأس أهدافها هي إسقاط النظام الذي كان سعادته جزءاً منه.

ومع ذلك فالأمر لا يسلم، فبينما كنت ذات صباح أمشي في مناكبها في جولة سريعة بين القنوات المختلفة، لعلي أجد على النار هدى «عثرت» أي «تكعبلت» في قناة «النهار» وعلى رولا خرسا حرم عبد اللطيف المناوي، والتي تخفي في نفسها ما الله مبديه، فتعلن عن رفضها للإقصاء والتهميش بعد الثورة وهي تعلق على قانون العزل السياسي، كما لو كانت صاحبة سوابق في الدفاع عن الحريات، مع أنها كانت وبعلها ينتميان الى نظام كان يشحن خصومه للدار الآخرة وليس مجرد تهميشهم ولم نسمع لها رأياً مثل هذا ضد التهميش والإقصاء.

لست متحمساً لقانون العزل السياسي، وعندما تحدث البعض بعد قيام الثورة عن ضرورة تطبيقه خوفاً من الفلول الذين يسيطرون على الصعيد، كتبت ان الصعيد سيلقن الفلول درساً لن ينسوه، وقد كان وسقط الفلول وكأنهم أوراق الشجر اليابس.

بيد ان رولا هي آخر من يحق لها ان تتحدث عن الحقوق السياسية لكل الناس، لأن لحم أكتافها من نظام استباح الآخر، دون أن يجد الآخر من يدافع عنه، وبفضل هذا النظام المستبد تحولت هي الى مذيعة بالتلفزيون الرسمي، لتقدم برنامجين في وقت لا يجد فيه أبناء التلفزيون دقيقة ليطلوا منها على المشاهد، وقد انتقلت بعد ذلك الى قناة «الحياة» التي تم منحها للدكتور السيد البدوي ولم تكن بعيدة في إدارتها عن صفوت الشريف، فهو الذي اختار قياداتها، كشرط للسماح لها بالبث، وكان مقرراً أن تكون قناة إخبارية، يديرها حافظ المرازي، لتنافس الجزيرة، لكن الشريف تحرك بكل ثقله وضع العقدة في المنشار، فإما ان تكون قناة منوعات وإلا فلا، وكان شرطاً ان يتم تهميش دور المرازي ودفع برجاله لتخطي الرقاب فيها، كتأكيد للولاء!

وفي هذه الأجواء انتقلت رولا خرسا الى «الحياة»، التي كانت في أيام الثورة جزءاً من الثورة المضادة على الرغم من ان صاحبها هو رئيس حزب الوفد، وكان انتقال خرسا إليها بعد ان صار وجودها في التلفزيون المصري عبئاً على بعلها القادم من الخارج رئيساً لقطاع الأخبار، وللتمرغ في «تراب الميري»، في مرحلة تمهيد الأرض للوريث، ليخلف الوالد.

كلنا فلول

■ كنت أتناول إفطاري وأنا أشاهد رولا خرسا «تلف وتدور»، على نحو ذكرني بصحافي استضافه برنامج تلفزيوني فلف ودار أيضا، وتحسس بطحته وقال في معرض نقده لقانون العزل السياسي، كلنا من فلول النظام البائد، فقد عملنا في معيته، وأرسلت له رسالة مفادها: تكلم عن نفسك، فليس صحيحاً ان كلنا كنا فلولاً، فهناك من كانوا خدماً للنظام البائد، وهناك من دفعوا ثمن رفضهم أن يكونوا خدماً، فهل يستويان مثلا؟!

لقد وجدت في «طلة» رولا خرسا ولفها ودورانها، وأنا أتناول إفطاري ميزة مهمة، فهي كفيلة بسد النفس لجائع من العام الماضي، على نحو يمنع من الإفراط في الأكل، ويمثل علاجاً ناجعاً للسمنة، ويصلح دواء مفيداً للتخسيس بدون مجهود يُذكر.

وقد استخدم قانون العزل في فتح المزاد «للعك السياسي والفضائي» فلا يفوتنك ان الذين يحكمون البلاد هم جزء من النظام البائد، وهم في أماكنهم ليسوا بقرار من الثورة، ولكن لان الرئيس المعزول فوضهم في إدارة شؤون البلاد، وقد استمعت للفقيه الدستور ثروت بدوي على «اون تي في» يقول انهم يتولون حكم البلاد بدون مسوغ قانوني!

دعك من «موشح» الذين حموا الثورة، والذين اجبروا مبارك على التنحي، فهذه من خيالات البعض التي شاركنا جمعياً في ترويجها، فقد كنا نأخذ القوم على «كفوف الراحة» ليغادروا في أمان، لكن انحيازهم لمبارك لم يغب عن بالهم لحظة!.

قانون العزل لم يصدر على مزاج من يتصدرون المشهد الإعلامي، ومعظمهم من الفلول ومن خدم النظام البائد، وقد تحدثوا باسم الثورة، لكن عندما ترشح عمر سليمان كشفوا عن حقيقتهم، ونفس الأمر عندما صدر قانون العزل، والذي اخذوا يهاجمونه من باب انه لا يجوز (بعد الثورة المباركة) إقصاء تيار او فصيل او فرد عن الحياة السياسية، وقد ارتكب أهل الحكم خطأ بإحالة القانون الى المحكمة الدستورية، في إطار التسويف، فقررت عدم الاختصاص، ووجد المجلس العسكري نفسه في «خانة اليك» فاعتمده مضطراً، وعلى أساس هذا الاعتماد قامت اللجنة الرئاسية باستبعاد الفريق احمد شفيق رئيس الوزراء في عهد المخلوع من الترشح للرئاسة، لكنه تظلم في القرار بعد غلق باب التظلمات، فقبلوا تظلمه، وأحالت اللجنة القانون الى المحكمة الدستورية، وهو قرار تخلق في رحم البطلان، ويأسف المرء لأن أعضاء اللجنة كلهم قضاة وقد فات عليهم هذا الخطأ بشكل جعلني أقول يبدو انه لم يعد يتم تدريس القانون في كليات الحقوق. وقد تصرفت الفضائيات والحال كذلك على قاعدة «هبلة ومسكوها طبلة» بشكل يدفع للجنون، ويجعل من مشاهدة «روتانا سينما مش ح تقدر تغمض عينك» أفضل خيار حفاظاً على سلامة قوانا العقلية.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

محللون: إيران يمكن ان تقدم لمصر خبرة بإصلاح نظام الدعم المكلف رغم اختلاف الظروف

■ دبي/نيويورك – رويترز: تعطي إيران لمصر درسا محدودا في الإصلاح. فقد حث صندوق النقد الدولي مصر على النظر إلى الجمهورية الإسلامية كنموذج يحتذى في كيفية خفض الدعم الحكومي إذ قامت إيران بالمغامرة التي لم يجرؤ منافسوها في المنطقة على القيام بها حين رفعت أسعار الوقود. لكن الاختلافات الكبيرة بين ثروة البلدين تجعل المقارنة غير مجدية.

وتشترك إيران ومصر في الحاجة إلى الإصلاح. وقد جرت مناقشة إصلاح نظام الدعم في إيران على مدى سنوات قبل أن تتحرك طهران لمواجهة الفاتورة التي تبلغ 60 مليار دولار بفعل الضرورة الملحة بعد أن شددت الولايات المتحدة عقوباتها على الجمهورية الإسلامية.

وكذلك درست مصر منذ فترة طويلة خفض دعم الطاقة الذي يلتهم حاليا 20 بالمئة من الميزانية. وأصبحت المسألة أكثر إلحاحا بعد أن تسببت تداعيات الثورة في ارتفاع عجز الميزانية إلى رقم في خانة العشرات وارتفاع الديون وتقلص احتياطيات النقد الأجنبي.

وقد تتعلم مصر شيئا أو شيئين من حملة العلاقات العامة الموسعة التي قامت بها إيران قبل رفع الأسعار. فقد قطع الإعلام الإيراني أشواطا طويلة للتأكيد على أن هناك انعداما للمساواة الاجتماعية في نظام الدعم. ولكي تحد مصر من الاضطرابات الاجتماعية عليها أن تتأكد أن فقراء البلاد يفهمون أنهم ليسوا المستفيد الرئيسي من النظام الحالي غير المعقول.

والسبب الحقيقي وراء النجاح السياسي للإصلاحات الإيرانية يكمن حقيقة في نموذج لا يمكن أن تتحمله مصر. فقد رفعت إيران أسعار الوقود ووزعت ما يعادلها منحا نقدية على غالبية السكان. وربما حقق هذا هدف خفض استهلاك الطاقة لكنه في الوقت نفسه رفع التضخم. ولم يتضح بعد إن كانت إيران في النهاية قد حققت أي وفورات.

والنموذج الإيراني لا يلائم بلدا مثل مصر تحتاج للسيطرة سريعا على إنفاقها ولا تحتمل الاستمرار في صرف الدعم للجميع بما في ذلك الأغنياء كما تفعل إيران. وفي النهاية سيكون النموذج المصري لإصلاح الدعم توليفة تتضمن استبدال زيت الوقود باهظ التكلفة بالغاز ورفع سعر الديزل وإقامة نظام ينهي اعتماد الصناعة على الوقود الرخيص. ومن أجل هذا تحتاج مصر إلى خطة واحدة شاملة متعددة الجوانب لن تكون شبيهة مطلقا بالمعادلة الإيرانية البسيطة. وأشادت نعمت شفيق نائبة مديرة صندوق النقد الدولي بإيران لإلغائها التدريجي لدعم الوقود وحثت مصر على أن تحذو حذوها.

وقالت نعمت إن دعم الوقود يعادل نحو خمسة بالمئة من الدخل القومي في مصر. وتابعت «هذا رقم كبير جدا وكم هائل من الموارد التي يمكن استغلالها بطريقة أفضل... هناك أدلة كثيرة على أن الفقراء لا يستفيدون من الدعم الحالي.»

وأشارت نعمت إلى إيران كمثال يحتذى. وقالت «إيران مثال جيد لدولة ألغت الدعم تدريجيا باستراتيجية إعلامية مدروسة بعناية.» وأضافت أن الحكومة فعلت ذلك في «هدوء تحيط به العواصف وبنجاح كبير.»

وفقا لحسابات صندوق النقد الدولي بلغ إجمالي دعم الطاقة والغذاء في الشرق الأوسط وشمال افريقيا العام الماضي نحو 200 مليار دولار يذهب 80 بالمئة منها أو 160 مليار دولار إلى الطاقة. ويقول الصندوق إن 20 بالمئة فقط من فائدة دعم الطاقة المذكور هو الذي يذهب إلى المواطنين الفقراء.

طابور في احد الاحياء الشعبية في القاهرة لاستبدال اسطوانات الغاز الفارغة المدعومة باخرى مملوءة

باكستان تطلب عروضا لانشاء خط للتزود بغاز إيراني رغم ضغوط امريكية

■ سنغافورة – رويترز: افادت وثائق عطاء أن باكستان تمضي قدما في خطط بناء خط أنابيب للغاز من إيران رغم معارضة قوية من واشنطن أكبر حليف استراتيجي لإسلام أباد.

وطرحت أنظمة الغاز الحكومية التي تأسست في عام 1996 لمراقبة بناء خط الغاز مناقصة دعت فيها المقاولين الراغبين في العمل في المشروع للتأهل.

وقال مسؤول فني بالهيئة طلب عدم الكشف عن هويته «نتوقع أن يستغرق ذلك من 50 إلى 60 يوما من انتهاء تقديم العروض. وسيعتمد كذلك على عدد العروض». واضاف «نأمل بدء الانشاءات للمشروع بحلول نهاية هذا العام».

وقال مصدر آخر بالهيئة إن الهدف هو أن يبدأ تدفق الغاز في كانون الأول/ديسمبر 2016.

واقترح المشروع الذي تتراوح تقديرات تكلفته بين 1.5 و1.8 مليار دولار في منتصف تسعينات القرن الماضي لكنه تعطل عدة مرات. وحثت الولايات المتحدة مرارا باكستان على التخلي عن المشروع بسبب العقوبات المفروضة على إيران.

وتدعو الوثيقة الشركات لتقديم عروضها للتأهل لبناء خط الأنابيب لنقل الغاز تحت ضغط عال من نقطة انطلاق بالقرب من جوادار لنقطة تجميع غاز في نوابشاه.

لبنان: سياسة الطاقة الحالية تكلف البلاد 15 % من اجمالي الدخل الوطني

■ بيروت – يو بي اي: قال وزير الطاقة والمياه اللبناني جبران باسيل إن الطاقة الكهربائية تكلف لبنان خسارة سنوية مباشرة وغير مباشرة تقدر بحوالي 6 مليارات دولار.

وقال باسيل خلال ورشة عمل بالجامعة الأميركية في بيروت عن الغاز الطبيعي في لبنان «ان السياسة النفطية القائمة التي تبلغ كلفتها علينا 15% من ناتجنا القومي، امر لا يمكن ان يتخيله عقل او يقبل به أي اقتصاد»، مشيراً الى أنه «بامكاننا الذهاب الى تبديل متدرج باستخدام الغاز.. بالكهرباء التي تكلف لبنان نحو 6 مليارات دولار سنويا خسائر مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد».

واضاف أنه لا يمكن للبنان ان الإستمرار في سياسة طاقة «تنهكه وتأكله من الداخل.. لا يمكننا كبلد ان تبقى فاتورتنا النفطية مرتفعة الى هذا الحد».

وقال «ان العنصر الأساسي لنقل هذه القطاعات نحو التطور والنمو هو اللجوء الى مادة الغاز التي تؤدي الى كلفة انتاج متدنية على الإقتصاد».

لوك أويل الروسية تنفي حاجتها لشركاء في العراق وتقول ان بامكانها تطوير حقل غرب القرنة2 النفطي منفردة

■ برشلونة – رويترز: قال وحيد علي كبيروف رئيس شركة لوك أويل ثاني أكبر منتج للنفط في روسيا إن بمقدور الشركة تطوير حقل غرب القرنة2 دون حاجة لشركاء.

وأضاف علي كبيروف الذي كان يتحدث في مدينة برشلونة الأسبانية اليوم الجمعة حيث تعقد لوك أويل اجتماعا لمجلس الادارة وتفتتح مرفأ للمنتجات النفطية هذا الأسبوع أن الشركة على استعداد للسماح لشركة روسنفت الحكومية بالانضمام إلى مشروعاتها الخارجية الأخرى.

والشهر الماضي صدق العراق على بيع شركة شتات أويل النرويجية لحصة الأغلبية التي تحوزها في حقل غرب القرنة 2 العملاق إلى لوك أويل ما جعل الشركة الروسية الشريك الأجنبي الوحيد في واحد من أكبر المشروعات النفطية الجديدة في العراق.

وقال علي كبيروف للصحافيين «اليوم يمكننا تنفيذ لمشروع بأنفسنا».

وأبرمت لوك أويل اتفاقا لمدة 20 عاما لتطوير المرحلة الثانية من حقل غرب القرنة خلال مزاد أجري في كانون الأول/ديسمبر 2009 وتعهدت بتعزيز الانتاج إلى 1.8 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات.

الجزائر تدرس طلب صندوق النقد ان تدعم خزائنه من فوائضها المالية

■ الجزائر – يو بي اي: قال وزير الإستشراف والإحصاء الجزائري عبد الحميد تمار إن بلاده ستدرس طلب صندوق النقد الدولي دعم خزائنه بفوائضها المالية المتوقع أن تبلغ 205 مليارات دولار أمريكي بنهاية العام 2012.

وأوضح تمار في تصريح أدلى به يوم الجمعة، على هامش عرض كتابه «انتقال الاقتصاد الناشئ» بالعاصمة الجزائرية، أن «الحكومة ستبحث طلب صندوق النقد الدولي وأن كل شيء سيتوقف على الفرص المتاحة للجزائر للمشاركة في تعزيز قدرة القرض للصندوق».

واعتبر أنه «يتعين على الحكومة تقدير إمكانية هذه التوظيفات»، مشيرا إلى أن طلب صندوق النقد الدولي «يترجم تحول الوضعية المالية لصالح الجزائر التي انتقلت من بلد مدين لصندوق النقد الدولي خلال التسعينات إلى بلد دائن خلال سنوات الألفية الثانية».

وأعلن صندوق النقد الدولي أنه يبحث عن مبالغ ضرورية لرفع مصادره القابلة للإقراض منها إلى 500 مليار دولار أمريكي.

والتزمت مجموعة الـ20 بمنح الصندوق أكثر من 430 مليار دولار من المصادر الإضافية.

وقد تمنح اليابان، التي تعد المساهم الثاني بصندوق النقد الدولي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، لوحدها مبلغ 60 مليار دولار.

وكان وزير المالية الجزائري كريم جودي كشف الإثنين الماضي أن صندوق النقد الدولي تقدم بطلب إلى الجزائر لدعم خزائنه من فوائضها المالية.

وقال جودي في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية الحكومية «إن الطلب تم تقديمه من قبل صندوق النقد الدولي للجزائر كبلد متوفر على فائض مالي» بعد دعوات وجهتها المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد للمجتمع الدولي لتعزيز «الجهاز الوقائي» المالي للصندوق.

وقال الوزير الجزائري إن «التسيير الحكيم لاحتياطات الصرف التي تتوفر عليها البلاد يرتكز على 3 معايير، وهي الحفاظ على قيمة رأس المال، والتغطية ضد مخاطر الصرف، من خلال الحفاظ لا سيما على حقيبة مالية متنوعة وسيولتها بمعنى أنه يمكن سحبها في أي وقت».

وصنف صندوق النقد الدولي الجزائر ضمن الدول الأقل ديناً في منطقة (مينا) التي تضم 20 دولة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وثاني أكبر بلد يتوفر على احتياطات الصرف الرسمية بعد المملكة العربية السعودية بتوقعات تصل إلى 205.2 مليارات دولار أمريكي بنهاية العام 2012.

وذكر تقرير الصندوق الذي نشر السبت الماضي أن الديون الخارجية للجزائر لن تمثل سوى 2.4 % من الناتج الداخلي الخام العام 2012، وستبقى عند نفس النسبة العام 2013، مقابل 2.8 % العام 2011.

وتوقع التقرير أن تنخفض الديون العمومية للجزائر إلى 8.9 % من الناتج الداخلي الخام العام 2012 وإلى 8.6 % العام 2013 مقابل 9.9 % العام 2011.

وأشار التقرير إلى أن احتياطي النقد الأجنبي للجزائر سيرتفع إلى 205.2 مليارات دولار أمريكي بنهاية العام 2012، متوقعا أن يرتفع اكثر العام 2013 ليبلغ 224.1 مليار دولار مقابل 183.1 مليار دولار العام 2011.

اليمن يعتزم رفع انتاجه النفطي بنسبة 36% بنهاية العام الحالي

■ صنعاء – رويترز: قال وزير النفط اليمني هشام شرف يوم الجمعة ان اليمن يعتزم رفع انتاجه من النفط الخام أكثر من الثلث إلى 300 ألف برميل يوميا بتطوير حقول جديدة وإصلاح خوط الانابيب.

وقال شرف لرويترز «إذا أمكننا إصلاح خط الأنابيب من حقول مأرب وتنفيذ عمليات تطوير جديدة فإن الإنتاج سيزيد الى 300 الف ب–ي بنهاية العام من 220 الف ب/ي الآن».

واضاف قوله «لدينا خطط لتطوير عدة حقول وبدء تشغيل مناطق جديدة لانتاج النفط في الاعوام الخمسة القادمة. ونتوقع أن يؤدي ذلك في نهاية الأمر الى رفع انتاج النفط الى 400 الف ب–ي لأن المناطق التي يجري استخدامها حاليا لا تتجاوز 15 في المائة من مناطق الاكتشافات النفطية». واضاف «من المتوقع ان يزيد انتاج البلاد من النفط الخام الى 300 الف ب–ي بنهاية العام.»

وكان انتاج اليمن من النفط والغاز انخفض خلال الاضطرابات السياسية التي بدأت اوائل العام الماضي وتعرض القطاع لاضرابات عمال وهجمات متشددين.

وقال مسؤول محلي وسكان ان متشددين اسلاميين مرتبطين بتنظيم القاعدة فجروا خط أنابيب للغاز مساء يوم الخميس في محافظة شبوة بشرق اليمن.

وهذا هو الهجوم الثالث في غضون شهر على منشآت للنفط والغاز في اليمن والثاني الذي يستهدف خط الانابيب نفسه.

وزير المالية السعودي: 100 دولار لبرميل النفط سعر جيد للجميع

■ براغ – واشنطن – رويترز: قال وزير المالية السعودي ابراهيم العساف في مقابلة مع التلفزيون التشيكي العام أذيعت ليل الخميس ان سعر 100 دولار لبرميل النفط سيحقق التوازن الصحيح للمستهلكين والمنتجين.

وسجل سعر عقود النفط الخام برنت اقل قليلا من 120 دولارا للبرميل يوم الأربعاء الماضي. وقال العساف «100 دولارا كسعر مستهدف للنفط هو مستوى جيد للمستهلكين والمنتجين وصناعة النفط وأعتقد ان هذا السعر جيد للجميع ولذلك فهو المستوى الذي نستهدفه». وقال العساف انه لا يوجد اختلال بين عوامل العرض والطلب الأساسية في سوق النفط وأن الأسعار يدفعها الى الصعود المضاربون والتوترات في العلاقات الدولية. واضاف قوله ان السعودية لن تشتري ديونا سيادية اوروبية بطريق مباشر لكنها تساعد من خلال تقديم أموال الى صندوق النقد الدولي.

وقال «نحن نفضل مثل بلدان أخرى كثيرة ان نفعل ذلك من خلال صندوق النقد الدولي. وذلك بإقراض الصندوق من أجل أن يقرض الصندوق البلدان لأنه سيكون حينئذ من خلال برنامج بين الصندوق وبلدان معينة».

على صعيد آخر قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الجمعة إن إمدادات المعروض من النفط في السوق العالمية فاقت الطلب بمقدار 500 ألف برميل يوميا خلال الشهرين الماضيين إذ رفعت السعودية الإنتاج حتى على الرغم من زيادة معدلات توقف الانتاج في بلدان منتجة خارج منظمة أوبك.

ويقضي قانون عقوبات النفط على ايران الذي وقعه الرئيس باراك اوباما في كانون الاول/ديسمبر الماضي ان تصدر إدارة معلومات الطاقة كل 60 يوما تقريرا عن إمدادات المعروض والأسعار في سوق النفط العالمية.

ابراهيم العساف

رئيس بنك التنمية الآسيوي يرى أن الأسوأ انتهى بالنسبة لأزمة ديون منطقة اليورو

■ مانيلا – د ب أ: قال رئيس بنك التنمية الآسيوي يوم الجمعة إن الأسوأ قد انتهى بالنسبة لأزمة ديون منطقة اليورو لكن يجب أن تتصدى أوروبا لتحديات أخرى لحل المشكلة بشكل كامل.

قال هاروهيكو هورودا رئيس البنك الذي يتخذ من مانيلا مقرا له إن القروض متوسطة الأجل المقدمة من البنك المركزي الأوروبي وخفض الديون اليونانية أسهمت في تهدئة أسواق المال في الشهرين الماضيين.

وأضاف خلال اجتماع في مانيلا قبيل الاجتماع السنوي للبنك الأسبوع القادم «أميل للاعتقاد أن المرحلة الأسوأ ربما تكون انتهت... لكن ذلك لا يعني أن المشكلة تم حلها بالفعل».

أشار كورودا إلى أن إصلاحات القطاع المصرفي في عدد من الدول الأوروبية لم تكتمل بعد كما لم ينته البرنامج المالي في اليونان ولا يزال الكثير من اقتصادات منطقة اليورو لديها مشاكل في ميزان المدفوعات. وأضاف أنه «بالتالي ستظل التحديات قائمة قبل أن يتم التغلب تماما على ما يطلق عليها أزمة منطقة اليورو».

وفي تقرير سنوي حديث، حذر البنك من أن الغموض المستمر في منطقة اليورو يشكل أكبر خطر على توقعات النمو الاقتصادي في آسيا هذا العام والعام القادم.

إيران تعتزم خفض اسعار صادرات النفط لمواجهة العقوبات الامريكية والاوروبية وتنفي مجددا تراجع صادراتها الى الصين

■ طهران – د ب ا: تعتزم وزارة النفط الوطنية الايرانية مواجهة العقوبات التي فرضها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة على نفطها من خلال خفض اسعار النفط لزبائنها.

وصرح رئيس الادارة الدولية بشركة النفط الايرانية محسن قمسري لوكالة مهر شبه الرسمية «خفض اسعار صادراتنا النفطية ورقة رابحة بالنسبة لايران في أوقات العقوبات». واضاف «بخفض الاسعار نستطيع التغلب على اي منافسة في سوق النفط».

وكان الاتحاد الاوروبي وافق في شهر كانون ثاني/يناير الماضي على فرض حظر على النفط الايراني وتجميدالحسابات المصرفية للبنك المركزي الايراني في محاولة لارغام طهران على تعليق انشطتها الخاصة بتخصيب اليورانيوم.

وترددت في وقت سابق الشهر الحالي تقارير مفادها أن إيران عرضت على المستوردين الاسيويين لنفطها شروطا ائتمانية أيسر في محاولة لمواجهة العقوبات.

وتوقع قمسري أنه في حال فشلت الجولة المقبلة للمحادثات النووية بين إيران والقوى الست، المقررة في بغداد في الثالث والعشرين من الشهر المقبل، ستشهد السوق العالمية ارتفاعا في اسعار النفط.

وشملت العقوبات الغربية حظرا فوريا على عقود الواردات الجديدة/ وسيتم انهاء عقود التوريد الحالية بحلول اول تموز/يوليو المقبل.

يذهب ما يقدر بـ18% من صادرات النفط الايراني الى الاتحاد الاوروبي، وخاصة الى اليونان وايطاليا وأسبانيا. اما المستوردون الرئيسيون للنفط الايراني فهم الهند واليابان وكوريا الجنوبية وتركيا.

من جهة ثانية نقلت الوكالة الايرانية عن مسؤول نفطي نفيه أن تكون الصين خفضت وارداتها من الخام الإيراني في 2012 بعد أن أظهرت بيانات صينية أنها انخفضت بمقدار الثلث في الربع الأول عن مستواها قبل عام.

وأظهرت البيانات الجمركية هذا الأسبوع أن الصين التي كانت حتى وقت قريب أكبر مشتر من إيران خفضت واردات الخام الإيراني في اذار/مارس الماضي إلى نصف ما كانت عليه في آذار 2011.

وقالت مصادر بالصناعة إن هذا الانخفاض الذي يضيف إلى متاعب إيران التي تواجه عقوبات غربية بسبب برنامجها النووي يرجع إلى خلافات بشأن شروط العقود.

وقال محسن قمصري «صادرات الخام الإيراني إلى المصافي الصينية لم تنخفض مطلقا هذا العام». وأضاف «نصدر في المتوسط نحو 500 ألف برميل من الخام يوميا إلى الصين».

دراسة: سكان لندن قلقون من إرتفاع تكاليف المعيشة وبعضهم يفكر بالانتقال لمناطق ارخص

■ لندن – بي اي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (إيفننغ ستاندارد) يوم الجمعة أن إرتفاع تكاليف المعيشة في العاصمة البريطانية لندن يقلق سكانها أكثر من الجريمة وندرة الوظائف.

ووجدت الدراسة أن إرتفاع أسعار المنازل يمثل أكبر مشكلة بالنسبة إلى 30% من سكان لندن، فيما عبرّ 25% منهم عن القلق من إنعدام فرص العمل، و 15% من إرتفاع معدلات الجريمة.

وقالت إن ما يصل إلى 700 ألف شخص من سكان لندن مارسوا وظيفتين أو أكثر في السنوات الثلاث الماضية لتغطية تكاليف معيشتهم، فيما اضطر 270 ألفاً منهم للنوم على أريكة صديق أو فرد من العائلة لانهم لا يستطيعون شراء او استئجار منزل.

وأضافت الدراسة أن 1.8 مليون لندني يخطّطون لمغادرة العاصمة والعيش في مدينة أخرى في نهاية المطاف بسبب إرتفاع أسعار المساكن.

ووجدت أيضاً أن 1.8 مليون لندني آخرين لا يملكون المنازل التي يقيمون فيها، ويعتقدون أنه لن يكون بمقدورهم أبداً شراء المكان الذي يقيمون فيه، جرّاء الإرتفاع الحاد الذي طرأ على أسعار العقارات في العاصمة البريطانية خلال السنوات الأخيرة.

خفض التصنيف الائتماني لاسبانيا واحتمال خفض آخر مستقبلا

■ مدريد – وكالات الانباء: قال وزير اسباني إن اقتصاد اسبانيا يواجه «أزمة ذات أبعاد هائلة» بعد أن بلغت البطالة أعلى مستوياتها في نحو عشرين عاما وخفضت مؤسسة ستاندرد أند بورز تصنيف الديون الحكومية الاسبانية درجتين.

وخفضت الوكالة تصنيف اسبانيا درجتين من إيه الى بي.بي.بي+ معبرة عن قلقها من الانكماش الذي يعرقل تحقيق اهداف الميزانية.

وهذا القرار يجعل مدريد في فئة الدول المتوسطة القدرة على تأمين التزاماتها بشكل مناسب.

وقالت الوكالة ان الآفاق المرتبطة بتصنيف جديد لاسبانيا «سلبية» وهذا يعني انها قد تعلن تخفيضا جديدا في درجتها. وكتبت في بيان «في اجواء من الانكماش الاقتصادي وخلافا لتوقعاتنا السابقة، نعتقد ان مؤشرات المال العام في اسبانيا ستتدهور على الارجح».

وقال وزير الخارجية خوسيه مانويل غارسيا مارغايو في مقابلة إذاعية «الأرقام مريعة للجميع ومريعة للحكومة... اسبانيا في أزمة ذات أبعاد هائلة».

وعزت ستاندرد أند بورز قرارها إلى مخاطر نمو القروض المتعثرة لدى البنوك الاسبانية ودعت أوروبا إلى أخذ إجراءات لتعزيز النمو.

وأثار خفض التصنيف الائتماني قلق الأسواق المالية وأجبر ايطاليا على دفع أعلى عائد منذ كانون الثاني/يناير لبيع سندات عشرية في ظل قلق المستثمرين بشأن الآفاق الاقتصادية للدول المثقلة بالديون في منطقة اليورو.

وقال محللون إن مزاد السندات الايطالية الذي بلغت قيمته 5.95 مليار يورو سار بشكل جيد قياسا إلى هذه الظروف، لكن ريتشارد مكغواير المحلل لدى رابوبنك قال إن السندات العشرية التي بلغ عائدها 5.84 بالمئة «تترك علامة استفهام بشأن قدرة ايطاليا على الاستمرار في تمويل نفسها بأسعار لا تحتمل».

وقال اتحاد البنوك الرئيسي في ايطاليا إن الاقتصاد قد ينكمش بنسبة 1.4 بالمئة هذا العام بينما تتوقع الحكومة انكماشا بنسبة 1.2 بالمئة فقط.

وهبطت أسهم البنوك الاسبانية أكثر من ثلاثة بالمئة بعد خفض التصنيف الائتماني ثم تحولت للارتفاع بعد المزاد الايطالي.

ودخلت اسبانيا في ثاني ركود لها في ثلاثة أعوام وثارت مخاوف من ألا تتمكن من تحقيق المستويات المستهدفة القاسية لخفض العجز هذا العام وهو ما أعادها إلى قلب أزمة الديون ورفع تكلفة اقتراضها.

وأنقذت الحكومة الاسبانية بالفعل عددا من البنوك التي أفرطت في تمويل طفرة إنشائية استمرت عشر سنوات وانهارت في 2008. ويخشى المستثمرون من أن تتعرض البنوك لموجة جديدة من التخلف عن سداد القروض بسبب تباطؤ الاقتصاد.

وقال رئيس وحدة التصنيفات الأوروبية في مؤسسة ستاندرد أند بورز يوم الجمعة إن البنوك الأسبانية قد تحتاج إلى مساعدة حكومية وإن أسبانيا نفسها قد تواجه مزيدا من الخفض في تصنيفها السيادي إذا ما استمرت متاعبها مع الديون.

وفي مقابلة مع تلفزيون رويترز انسايدر قال موريتز كريمر رئيس فريق التصنيف السيادي لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى ستاندرد اند بورز «لن تكون مهمة سهلة بالنسبة لمعظم البنوك الأسبانية أن تجد التمويل في السوق. لذا ربما يطلب من الدولة في مرحلة ما أن تفعل ذلك لكن يبدو أن الحكومة الأسبانية لا ترغب في التفكير في هذا الأمر في الوقت الحالي على الأقل».

وتدرس الحكومة إنشاء شركة قابضة للأصول العقارية عالية المخاطر لدى البنوك بعد أن أخفقت ثلاث جولات من التسويات والاندماجات الإجبارية في القطاع المالي في وضع حد للمشكلة.

ولخصت صحيفة (ايكسبانسيون) الاسبانية الوضع قائلة «من لندن الى نيويورك مرورا بباريس وبرلين وبروكسل وروما في كل المراكز الاقتصادية الكبرى في العالم الغربي يتفق المحللون على شيء واحد وهو ان اسبانيا مصدر قلق وأن الامل قليل».

والارقام التي نشرها الجمعة المعهد الوطني للاحصاء لا تبعث على الارتياح. ففي نهاية آذار/مارس كان رابع اقتصاد في اوروبا لديه 5.64 مليون عاطل عن العمل اي 24.44 بالمئة من قوة العمل وهو رقم قياسي في كل الدول الصناعية.

وكان المعهد نفسه اكد الاثنين دخول اسبانيا في حالة انكماش بعد عامين من خروجها منها.

ويتوقع بنك اسبانيا المركزي تراجعا في اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.4 بالمئة في الفصل الاول بالمقارنة مع الفصل الذي سبقه عندما تراجع 0.3 بالمئة.

وارتفعت معدلات الفائدة على السندات لمدة عشر سنوات صباح الجمعة لتقترب من ستة بالمئة بعد خفض تصنيف البلاد.

وقال البرتو رولدان المحلل في دار الوساطة ايفرسيغوروس ان «سنة 2012 ستشهد حركة استهلاك وتوظيف ضعيفة».

وتتوقع مؤسسة صناديق التوفير الاكثر تشاؤما تراجع النشاط لسبعة فصول (بما في ذلك الفصل الاول من 2011) ما يبشر بخروج من الانكماش في الربع الثاني من 2013. اما المصرف التجاري فيرى ان اسبانيا ستكون الدولة الوحيدة في منطقة اليورو في حالة عجز في 2013.

وتأمل الحكومة الاسبانية بخفض العجز من 8.51 بالمئة في 2011 الى 5.3 بالمئة في 2012 و3 بالمئة في 2013.

وقال رولدان انه يجب الحذر من «الحلقة المفرغة»، مؤكدا ان «كل يورو تقوم بتوفيره هو يورو لا يذهب الى النمو».

واوضح ستيفن كينغ كبير اقتصاديي مصرف اتش.اس.بي.سي ان «الوضع في اسبانيا يتحول الى وضع اشبه باليونان. الانكماش عميق فيها الى درجة انه مع كل تقدم خطوة باتجاه التقشف تعيدك خطوتين الى الوراء».

واضاف خيسوس كاستيو الخبير في شؤون اوروبا الجنوبية ان «الخطر الاكبر هو السقوط في دوامة الانكماش».

واعتبر كينتاي شوينغ الاقتصادي لدى بنك كريدي اغريكول الفرنسي ان تخفيض تصنيف اسبانيا «لا يشكل مفاجأة بشكل كامل لكنه يلقي بثقله على معنويات الاسواق في منطقة اليورو لانه سيضاف الى سلسلة احداث سلبية».

ويأتي بالفعل ليضاف الى المخاوف السياسية وخصوصا في فرنسا مع الانتخابات الرئاسية حيث حل المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند في المرتبة الاولى في الدورة الاولى منها.

ويأتي هذا التخفيض ايضا في حين يتساءل المسؤولون الاقتصاديون والسياسيون حول الطريقة التي يمكن بموجبها خفض العجز في اطار اقتصادي محبط مع تراجع متوقع في اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0,3 في المئة في 2012 في منطقة اليورو، بحسب صندوق النقد الدولي.

ذلك ان التقشف يقود ايضا الى الانكماش كما حصل في اسبانيا وكذلك في بريطانيا الامر الذي جعل مهمة تخفيض العجز اكثر تعقيدا.

والتخفيض يشكل مصدرا لعدم الاستقرار السياسي ايضا كما يشهد على ذلك الوضع في الجمهورية التشيكية حيث يواجه رئيس الوزراء بيتر نيكاس الذي اثارت اجراءاته التقشفية الجدل، الجمعة تصويتا على الثقة بحكومته في البرلمان.,

وفي هولندا، وبعد بضعة ايام تقريبا على استقالة الحكومة التي وقعت ضحية خلاف حول تقليص العجز المالي، وافق البرلمان اخيرا مساء الخميس على موازنة تقشف تطالب بها بروكسل.

والاوروبيون المدركون لهذه العقبات، قد يجتمعون من جهة اخرى في الاسابيع المقبلة للبدء بتحديد اطر استراتيجية نمو رغم استمرار سياسات التقشف.

وقال خيسوس كاستيلو المتخصص في شؤون دول جنوب اوروبا لدى مؤسسة ناتيكسيس «بلغنا حدود سياسات التقشف التي تم انتهاجها عبر اوروبا: التقشف سيترجم في النهاية باستهلاك اقل، وبالتالي خفض عائدات ضريبة القيمة المضافة، وزيادة البطالة، وبالتالي ضريبة اقل من الدخل».

تباطؤ النمو الاقتصادي الامريكي رغم وجود مؤشرات ايجابية بمجالات عديدة

■ واشنطن – وكالت الانباء: تباطأ النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة بشكل كبير في الربع الاول من العام لكن الارقام الرسمية لاجمالي الناتج الداخلي التي نشرت يوم الجمعة تشير الى ان بعض اسسه الرئيسية تعززت.

واشارت التقديرات الاولية لوزارة التجارة، الادنى من معدل توقعات المحللين الذين كانوا يراهنون على نمو بنسبة 2.5 في المئة، الى ان اجمالي الناتج الداخلي للبلاد ارتفع بنسبة 2,.2 في المئة وفق الوتيرة السنوية من كانون الثاني/يناير الى اذار/مارس بعدما ازداد بنسبة 3 في المئة في اشهر الخريف الثلاثة.

وقالت الحكومة ان تباطؤ اجمالي الناتج الداخلي ناجم عن مساهمة اقل ارتفاعا لمخزونات الشركات «وانخفاض الاستثمار الخاص باستثناء السكن والذي عوضته جزئيا زيادة اكثر سرعة لنفقات استهلاك الاسر والصادرات».

ونتيجة للمساهمة المتدنية لاعادة التخزين، تسارعت وتيرة الطلب الداخلي النهائية على المنتجات الاميركية الامر الذي ترجم بتعزيز النمو الاقتصادي الكامن في الولايات المتحدة.

ورأى المحللون ان معدل النمو الذي اعلنته الحكومة «مثير للاحباط»، وانما ايضا «مثير للحيرة» بحيث انه يترجم تباطؤا لا يتلاءم حجمه كثيرا مع التقدم الذي احرزه الاقتصاد وتشهد عليه مؤشرات اخرى مثل مؤشر البطالة الذي تراجع بواقع 0.3 نقطة بين كانون الاول واذار (حيث بلغ 8.2 في المئة).

وعلى غرار الكثيرين من زملائهم، يعتبر المحللون انه من المرجح جدا ان يعاد النظر بارقام اجمالي الناتج الداخلي في الاشهر المقبلة.

ولفت بيتر نيولاند من باركليز كابيتال الى ان «الانتعاش الاقتصادي يتواصل، مع دراسة كل المؤشرات، بوتيرة معتدلة»، متوقعا زيادة تدريجية لمداخيل الاميركيين ونتائج «صلبة» للشركات يمكن ان «تدعم الاستهلاك ونمو استثمار الشركات في الفصول المقبلة».

وفي هذا الصدد فان زيادة معنويات الاسر التي شهد لها الجمعة مؤشر ثقة المستهلكين الذي نشرته جامعة ميشيغن، مرتفعة.

وارتفع الإنفاق الاستهلاكي، الذي يشكل نحو 70 بالمئة من النشاط الاقتصادي الأمريكي، بنسبة 2.9 بالمئة وهو أعلى معدل له منذ الربع الأخير لعام 2010. وبلغ نمو الإنفاق الاستهلاكي 2.1 بالمئة في الربع الأخير من 2011.

وظهرت بعض المؤشرات على أن هناك قوة كامنة حيث زاد بناء المنازل بأعلى معدل منذ الربع الثاني من 2010 بفضل طقس دافئ في الشتاء على غير المعتاد.

لكن إنفاق الشركات تراجع للمرة الأولى منذ الربع الأخير من 2009 إذ نما الاستثمار في المعدات والبرمجيات بأبطأ وتيرة له منذ انتهاء الركود الاقتصادي.

وانخفض إنفاق الشركات بنسبة 2.1 بالمئة بعد ارتفاعه بنسبة 5.2 بالمئة في الربع الأخير.

ووصف البيت الأبيض نمو إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة في الربع الأول للعام الحالي بأنه «مشجع» لكنه قال إن إعادة الاقتصاد إلى مساره يتطلب تحقيق مزيد من النمو.

وقال ألان كروغر رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين للبيت الابيض في بيان «مع ان استمرار نمو الاقتصاد أمر مشجع فإنه يجب تحقيق مزيد من النمو للتعويض عن الوظائف التي فقدت في الكساد الشديد الذي بدأ في نهاية عام 2007». وقال المتحدث باسم البيت الابيض جوش ايرنست ان نمو الاقتصاد الأمريكي في الربع الأول بنسبة 2.2 في المئة يظهر ان الاقتصاد «يسير في الاتجاه الصحيح». واضاف قوله ان الرئيس باراك أوباما يعتقد «انه يجب بذل مزيد من الجهد».

وكان البنك المركزي الاميركي اعلن يوم الاربعاء الماضي ان تباطؤ الاقتصاد ينبغي ان يكون عابرا ليس الا، وان النمو سيتعزز تدريجيا حتى 2014 على الاقل.

كما ان صندوق النقد الدولي اعلن من جهته في 17 نيسان/ابريل ان زيادة اجمالي الناتج الداخلي الاميركي الذي بلغ 1.7 في المئة في 2011، سترتفع الى 2.1 في المئة في 2012 و2.4 في المئة في 2013.

وبحسب ارقام الوزارة، فان الاستثمار الخاص باستثناء السكن، تراجع في الفصل الاول للمرة الاولى منذ خريف 2009.

وهذا النبأ غير المشجع يستحق التقليل من شأنه لان الاستثمار في السكن حقق افضل زيادة منذ ربيع 2010 ما يدل على ان النهوض المنشود في القطاع العقاري بدأ يتجسد ربما.

وهناك نقطة ايجابية اخرى تتمثل في ان استهلاك الاسر تسارع على الرغم من زيادة سعر البنزين وشهد معدل زيادة بواقع 2.1 في المئة، الاسرع منذ خريف 2010.

اما على الجانب الاخر يرى هارم باندولز من بنك يونيكريديت ان هذه الزيادة للنفقات «جرى تمويلها بتخفيض كبير في معدل الادخار»: لن يكون من السهل الابقاء على هذه الوتيرة.

وفي معرض الاشارة الى التقشف في الموازنة الذي اضر بالنمو كثيرا، لاحظ جويل ناروف انه «يصعب على الاقتصاد ان يسرع الخطى عندما تكون الدولة تشد على المكابح»، واعتبر ان البلاد لن تخرج من هذا الوضع اخيرا بشكل سيء جدا.

المركزي الاوروبي: الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم تواجه صعوبات ائتمانية

■ فرانكفورت – رويترز: أظهرت دراسة أعدها البنك المركزي الأوروبي عن الآثار الفورية لعمليتين كبيرتين قام بهما لضخ المال أن الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم في منطقة اليورو تواجه صعوبات في الحصول على تمويل من البنوك وانها لم تستفد بالقدر الكافي من الاموال الجديدة التي توفرت للبنوك.

ومن المتوقع ان تحد الدراسة بعض الشيء من أثر النتائج الإيجابية التي أظهرتها دراسة سابقة أعدها البنك عن إقراض البنوك والتي أظهرت في وقت سابق هذا الأسبوع ان البنوك من المتوقع ان تنهي اتجاهها الراهن لتشديد القيود على الشركات الراغبة في الحصول على ائتمانات.

وقالت الدراسة التي شملت أكثر من 7500 شركة إنه مع ارتفاع الطلب على التمويل في الفترة من تشرين الأول/اكتوبر إلى آذار/مارس زادت صعوبة الحصول على قروض. وقال خمس الشركات إن الوضع ساء فيما يتعلق بحصولهم على تمويل من البنوك بالمقارنة مع 14 بالمئة من الشركات قالت ذلك في الدراسة السابقة.

واضافت الدراسة أن الشركات تتوقع في الأشهر الستة المقبلة تراجعا آخر في قدرتها على الحصول على تمويل من البنوك سواء على شكل قروض أو سحب على المكشوف.

وافادت الدراسة ان نحو نصف الشركات اليونانية شهدت تدهورا في قدرتها على الحصول على ائتمان و35 بالمئة من شركات البرتغال وايرلندا.

شركة المانية تعتزم إنشاء مؤسسة اوروبية للتصنيف الائتماني بعد تأمين تعهدات تمويل

■ ميونيخ – د ب أ: أعلنت شركة ألمانية يوم الخميس اعتزامها إنشاء مؤسسة تصنيف ائتماني أوروبية تنافس المؤسسات الدولية الثلاث الحالية ستاندرد أند بورز وموديز وفيتش.

وقالت شركة رولاند بيرغر للاستشارات الإدارية ومقرها مدينة ميونيخ الألمانية إنها حصلت على تعهدات من البنوك وشركات التأمين الأوروبية لتوفير رأس المال الكافي للمضي قدما في المشروع. وأضافت أن انطلاق مؤسسة تصنيف ائتمان دولية من أوروبا بات قريبا.

والخطوة التالية لشركة رولاند بيرغر هي إنشاء مؤسسة غير هادفة للربح لإدارة نشاط التصنيف الائتماني. وستتمتع المؤسسة بالاستقلال ولن تعتمد على أي مساهمة من الحكومات.

يذكر أن السياسيين الأوروبيين ينتقدون باستمرار منذ تفجر الأزمة المالية العالمية في خريف 2008 مؤسسات التصنيف الائتمان الدولية الثلاث والتي توجد في الولايات المتحدة وتتهمها بالفشل في رصد المخاطر التي كانت تهدد القطاع المالي الأمريكي والعالم وبأنها تصدر تقارير متشائمة عن أوضاع منطقة اليورو الاقتصادية.

وأدى ذلك إلى ظهور الدعوة لإنشاء مؤسسة تصنيف ائتمان أوروبية. وتشجع الحكومة الألمانية والمفوضية الأوروبية خطوة رولاند بيرغر.

وذكرت شركة رولاند بيرغر إن أحد كبار المساهمين فيها وهو ماركوس كرال سوف يستقيل من الشركة ليصبح أول رئيس للمؤسسة الجديدة والمنتظر بدء عملها العام المقبل.

وقالت متحدثة باسم الشركة إن كرال تعهد بتقديم 130 مليون يورو وأن رأس المال الأولي للمؤسسة الجديدة سيكون 300 مليون يورو (400 مليون دولار).

تراجع ثقة المستهلكين الالمان جراء القلق حيال أسعار البنزين

■ برلين – د ب أ: أظهرت دراسة صدرت يوم الجمعة أن ثقة المستهلكين الألمان تتجه نحو التراجع الشهر القادم بعد أن انخفضت رغبة المستهلكين في الشراء في أكبر اقتصاد في أوروبا جراء المخاوف بشأن أسعار البنزين المرتفعة.

قالت مجموعة جي.إف.كيه للأبحاث الاقتصادية ومقرها نورنبيرغ إن مؤشرها الاستطلاعي لثقة المستهلكين للشهر القادم تراجع بأكثر من المتوقع ليصل إلى 5.6 نقطة مقارنة مع 5.8 نقطة في قراءة معدلة بالانخفاض لشهر نيسان/أبريل.

كان محللون يتوقعون أن يظل المؤشر – الذي يستند الى استطلاع رأي حوالي ألفي أسرة – ثابتا عند القراءة السابقة التي حددتها المجموعة لشهر نيسان/ابريل وتبلغ 5.9 نقطة.

غير أن جي.إف.كيه حذرت من أن «تزايد المخاوف بشأن التضخم يضعف تفاؤل المستهلك كما يتضح ذلك من تراجع الرغبة في الشراء».

كان المؤشر سجل 6 نقاط خلال آذار/مارس الماضي في أعلى مستوى له على مدار 12 شهرا وسط آمال بأن الاقتصاد الألماني سيتجنب الركود هذا العام برغم استمرار أزمة الديون الأوروبية. قالت المجموعة إن التوقعات الاقتصادية تواصل الارتفاع.

أوضحت المجموعة أن «الاقتصاد الألماني يستمر في إظهار مرونة كبيرة للاتجاه المتزايد نحو الركود في منطقة اليورو».

لكن منذ آذار تزايد قلق الأسر الألمانية من أن ارتفاع أسعار النفط سيؤدي إلى زيادة أسعار السلع الاستهلاكية.

وقالت إن «المستهلكين يرون أن قوتهم الشرائية تتأثر بالأساس جراء زيادة أسعار الطاقة... ويظهر ذلك التراجع الطفيف في توقعات الدخل».

غير أن رجال الأعمال الألمان لا يزالون متفائلين بشأن التوقعات الاقتصادية للبلاد، برغم ارتفاع أسعار النفط منذ بداية العام والاضطراب المستمر الناشئ عن أزمة الديون.

قال معهد إيفو ومقره ميونيخ الأسبوع الماضي إن مؤشره لمناخ الأعمال والذي تتم متابعته عن كثب ارتفع للشهر السادس على التوالي ليسجل أعلى مستوى في تسعة أشهر عند 109,9 نقطة في نيسان/أبريل.

لكن مجموعة جي.إف.كيه قالت إن المخاوف بشأن ارتفاع أسعار المستهلكين بددت التأثير الإيجابي للتحسن المستمر في سوق العمل على إنفاق الأسر. وأضافت أن «زيادة فرص التوظيف وتراجع معدل البطالة المرتبط بذلك لا يزال يمثل دفعة كبيرة للمعنويات بالشراء في ألمانيا عبر توفير الأمان بالنسبة للمستهلكين إذ أنه عامل رئيسي عند التخطيط للقيام بعمليات شراء كبيرة».

ويتوقع المعهد ارتفاع الإنفاق الخاص في ألمانيا بنسبة حقيقية تبلغ 1% هذا العام.

تراجع اليورو بعد خفض التصنيف الائتماني لاسبانيا

■ لندن – رويترز: انخفض اليورو امام الدولار والين يوم الجمعة إذ جدد ارتفاع عائدات السندات الحكومية الاسبانية بعد بيانات اقتصادية ضعيفة وخفض مؤسسة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني لاسبانيا المخاوف حيال أسواق السندات في منطقة اليورو قبل مزاد لسندات ايطالية.

وخفضت مؤسسة ستاندرد اند بورز التصنيف الائتماني لاسبانيا إلى بي.بي.بي زائد من إيه مع توقعات سلبية، وحذرت من أنها تتوقع تدهور عجز الميزانية بشكل أكبر مما كان يعتقد جراء الانكماش.

وأبرزت بيانات أسبانية صدرت يوم الجمعة مدى ضعف الاقتصاد في البلد المثقل بالديون إذ بلغ معدل البطالة نحو 25 بالمئة وتراجعت مبيعات التجزئة للشهر الحادي والعشرين على التوالي. وتجاوزت عائدات السندات الاسبانية العشرية نسبة ستة بالمئة فيما سعى المستثمرون إلى ملاذ آمن في السندات الالمانية التي ارتفعت عائداتها إلى مستويات قياسية.

وهبط اليورو نحو 0.3 بالمئة أمام الدولار إلى 1.3170 دولار و0.5 بالمئة امام العملة اليابانية إلى 106.45 ين.

وقال جيرمي ستريتش رئيس وحدة أبحاث العملة الأوروبية لدى سي.اي.بي.سي للأسواق العالمية «يعاني اليورو هذا الصباح مع تجدد القلق بشأن دول أطراف منطقة اليورو».

ومع تجدد الضغوط على اليورو صعد مؤشر الدولار 0.3 بالمئة إلى 79.203 من أدنى مستوى له في أكثر من ثلاثة أسابيع عند 78.823 الذي بلغه أمس الخميس.

ونزل الدولار 0.4 بالمئة إلى 80.64 ين مقابل 81.45 ين الليلة الماضية.

الصين تخطط لزيادة حجم تجارتها الخارجية إلى 4.8 تريليون دولار بحلول العام 2015

■ بكين – يو بي اي: أعلنت وزارة التجارة الصينية يوم الجمعة أن الصين تسعى إلى زيادة حجم تجارتها الخارجية ليقارب 4.8 تريليون دولار بحلول العام 2015.

فقد نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن إعلان الوزارة في خطة تنمية التجارة الخارجية لفترة 2011–2015، أن بكين تسعى لأن تحقق نمواً بواقع 10% سنوياً لقيمة الصادرات والواردات بالفترة المذكورة ليبلغ حجم التجارة الخارجية قرابة 4.8 تريليون دولار بحلول العام 2015.

وتهدف الصين الى المحافظة على التصدير والإستيراد مع الأسواق التقليدية بما فيها أوروبا والولايات المتحدة واليابان بالإضافة الى تحقيق نمو سريع بالتجارة مع الكيانات الإقتصادية الناشئة والدول النامية، لتزداد نسبة التجارة معها بواقع 5% وتشكل 58% من إجمالي التجارة الخارجية.

المركزي الياباني يرفع توقعاته بشأن النمو

■ طوكيو – د ب أ: رفع البنك المركزي الياباني يوم الجمعة توقعه للنمو الاقتصادي في البلاد للعامين الماليين الجاري والمقبل مدفوعا بتعافي الاقتصاد العالمي وتنامي الطلب المرتبط بجهود إعادة الإعمار بعد كارثة عام 2011.

وتوقع المركزي أن ينمو الاقتصاد بنسبة 2.3% في العام المالي حتى آذار/مارس 2013 مقابل توقعات سابقة بنسبة 2%.

وذكر البنك في بيان أنه من المتوقع أن يعود الاقتصاد ليحقق انتعاشا طفيفا في النصف الأول من العام المالي حيث «ترتفع وتيرة تعافي الاقتصادات بالخارج مدعومة بالاقتصادات الصاعدة والقائمة على التصدير والطلب المرتبط بجهود إعادة الإعمار بعد تفاقم كارثة الزلزال تدريجيا».

وضرب زلزال بقوة 9 درجات على مقياس ريختر وتبعته موجات مد عاتية (تسونامي) شمال شرق اليابان في 11 آذار/مارس عام 2011 مما أسفر عن تدمير الكثير من المصانع وتعطيل عمليات الإمداد والإنتاج.

وقال البنك إنه يتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة 1.7% في العام المالي المقبل الذي ينتهي في 11 آذار/مارس 2014 مقابل توقعات سابقة بنمو بنسبة 1.6% قبل ثلاثة أشهر.

وتوقع البنك أن يقفز مؤشر أسعار المستهلكين الياباني بنسبة 0.3% في العام المالي الجاري و 0.7% في العام المالي المقبل، الامر الذي مازال دون هدفه الخاص باستقرار الاسعار.

في شباط/فبراير الماضي، حدد المركزي هدفه الخاص بزيادة مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 1% لمواجهة الانكماش الذي تعاني منه البلاد منذ أكثر من 10 أعوام.

وقال البنك إن الاقتصاد سينكمش بنسبة 0.2% في العام المالي الذي انتهي في آذار/مارس الماضي مقابل توقعات بانكماشه بنسبة 0.4% في كانون ثاني/يناير الماضي.

وقالت الحكومة اليابانية الشهر الماضي إن الاقتصاد انكمش بنسبة 0.7% على أساس سنوي في الربع ما بين تشرين أول/أكتوبر وكانون أول/ديسمبر.

وأعلن البنك في وقت سابق أنه قرر زيادة قيمة برنامج شراء الأصول إلى 70 تريليون ين (864 مليار دولار)، من 65 تريليون ين حاليا للمساعدة في دعم اقتصاد البلاد وسط ضغوط متصاعدة من نواب البرلمان.

وقال المركزي في بيان صدر عقب اجتماع مجلس السياسة النقدية انه «واصل سياسة تخفيف السياسة النقدية في ظل اتباع سياسة أسعار الفائدة القريبة للغاية من الصفر وتطبيق برنامج شراء الأصول المالية».

وجرت زيادة قيمة برنامج شراء الأصول بـ10 تريليونات ين في شباط/فبراير الماضي. كما يدرس مجلس السياسة النقدية بالبنك المركزي رفع قيمته مجددا بحوالي خمسة تريليونات ين.

المساهمون في بنك باركليز البريطاني غاضبون بسبب أجور كبار المسؤولين

■ لندن – د ب أ: واجه بنك باركليز البريطاني يوم الجمعة غضبا متزايدا من جانب المساهمين بسبب أجور ومكافآت كبار المسؤولين خلال اجتماع الجمعية العمومية للبنك في لندن.

وقد اعتذر رئيس مجلس إدارة البنك ماركوس أجيوس للمساهمين في بداية الاجتماع قائلا إن البنك «لم يؤد عمله كما ينبغي في الماضي» من أجل توضيح جوانب قضية المكافآت والأجور.

ولكن كلمته الافتتاحية واجهت سبابا وضحكا من جانب المساهمين خلال الاجتماع الذي أقيم في قاعة المهرجانات الملكية بالعاصمة البريطانية لندن.

وذكرت تقارير أن حوالي 30% من المساهمين يمكن أن يصوتوا ضد حزمة الأجور والمكافآت للعام الماضي.

تركز الغضب بشكل رئيسي على أجر بوب دياموند الرئيس التنفيذي الأمريكي الجنسية لبنك باركليز الذي حصل على حوالي 6.3 مليون جنيه إسترليني (10.2 مليون دولار) العام الماضي.

يتكون المبلغ من 1.35 مليون جنيه إسترليني راتب سنوي و2.7 مليون جنيه إسترليني مكافأة و2.25 مليون جنيه إسترليني حوافز طويلة المدى.

وفي كلمته للمساهمين عرض دياموند التنازل عن نصف المكافأة البالغ قيمتها 2.7 مليون جنيه إسترليني إذا لم يحقق الأداء المستهدف خلال 3 سنوات. وقال دياموند «نحن ندرك قلق المساهمين وملتزمون بتحقيق مزيد من التقدم».

كان البنك قد أعلن يوم الخميس زيادة أرباحه قبل حساب الضرائب بنسبة 22% إلى 42.4 مليار جنيه إسترليني خلال الربع الأول من العام الحالي.

كان بنك لويدز قد أصبح أول بنك في بريطانيا يسترد جزءا من مكافآت كبار المسؤولين في شباط/فبراير الماضي.

ريال مدريد وبرشلونة يسعيان لغسل أحزانهما الأوروبية في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: يسعى كل من ريال مدريد وبرشلونة إلى غسل أحزانه الأوروبية واستعادة توازنه من خلال تحقيق فوز كبير الأحد ضمن فعاليات المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الأسباني لكرة القدم.

وتعرض الفريقان لصدمة بالغة في منتصف هذا الأسبوع بخروجهما صفر اليدين من المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا.

وتوقع معظم عشاق كرة القدم في أوروبا والعالم أن يعبر الفريقان إلى المباراة النهائية ليكون النهائي كلاسيكو جديد بين الفريقين.

ولكن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن حيث سقط برشلونة في فخ التعادل 2/2 على ملعبه أمام تشيلسي الإنكليزي يوم الثلاثاء الماضي بعدما فاز تشيلسي 1/صفر على ملعبه ذهابا بينما فاز الريال على بايرن ميونيخ 1/2 وهي نفس نتيجة مباراة الذهاب في ميونيخ ليحتكم الفريقان إلى ضربات الترجيح التي أطاحت بالنادي الملكي من البطولة الأربعاء الماضي.

ويسعى الريال جاهدا الآن إلى الفوز على ضيفه أشبيلية الأحد ليصبح على بعد خطوة واحدة من التتويج بلقب الدوري الأسباني رسميا حيث يتصدر الفريق جدول المسابقة بفارق سبع نقاط أمام برشلونة.

وقد يصبح الريال بحاجة إلى الفوز في مباراة أشبيلية فقط ليتوج رسميا دون انتظار لنتائج المراحل الثلاث الباقية إذا تعثر برشلونة في مباراته أمام مضيفه رايو فاليكانو الأحد أيضا.

وأنهى المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للريال الجدل الدائر منذ فترة طويلة وأكد ، بعد الهزيمة من بايرن مباشرة ، أنه سيظل مع الريال في الموسم المقبل.

وأضاف «الخروج من البطولة يصيبنا بالصدمة لأننا اجتهدنا كثيرا من أجل الفوز باللقب. ما زالت أمامنا أربع مباريات في الموسم الحالي ، ونحتاج منها إلى ست نقاط. إذا حسمنا لقب الدوري الأسباين لصالحنا ، سنكون قدمنا موسما جيدا». وكشف المدافع سيرخيو راموس ، الذي أهدر إحدى ضربات الترجيح للريال أمام بايرن ، عن المشاعر والأجواء التي سادت الفريق بعد المباراة وقال «علينا أن نلقي بهذا خلف ظهورنا ونبدأ التفكير في لقاء أشبيلية».

وفي المقابل ، يحتاج أشبيلية صاحب المركز التاسع في جدول الدوري الأسباني إلى تحقيق الفوز على مضيفه ليبقي على الأمل قائما في احتلال مركز يؤهله للمشاركة ببطولة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل.

وقال خوسيه ماريا دل نيدو رئيس نادي أشبيلية «عندما ينجح فريق ضعيف مثل تشيلسي في إقصاء برشلونة ، فلما لا نكون قادرين على الفوز في مدريد ؟ «.

وتختتم مباريات المرحلة بلقاء برشلونة مع مضيفه رايو فاليكانو الأحد أيضا وذلك بعد اعلان المدرب جوسيب جوارديولا عن عدم الاستمرار مع برشلونة في الموسم المقبل.

وقال أندريس إنييستا نجم خط وسط برشلونة ، الذي سجل الهدف الثاني للفريق في لقاء تشيلسي ، إن جميع اللاعبين يحرصون على استمرار جوارديولا مع الفريق.

وقد يلجأ جوارديولا إلى منح الراحة للاعبيه المخضرمين مثل تشافي هيرنانديز وكارلس بويول كما سيغيب جيرارد بيكيه بعدما أصيب بارتجاج شديد في المخ خلال مباراة تشيلسي.

كما تشهد مباريات الأحد مواجهة مثيرة بين ملقة وبلنسية على المركز الثالث في جدول المسابقة حيث يحتل ملقة المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط فقط خلف بلنسية.

ويحتاج ليفانتي صاحب المركز الخامس إلى الفوز على غرناطة للحفاظ على آماله في التأهل إلى دوري الأبطال الأوروبي الموسم المقبل. ولم يعد أمام ريسينج سانتاندر أي خيار سوى الفوز على مضيفه ريال سوسييداد السبت للحفاظ على أمله في تجنب الهبوط لدوري الدرجة الثانية.

وفي باقي مباريات المرحلة ، يلتقي اسبانيول مع سبورتنج خيخون وخيتافي مع ريال مايوركا وفياريال مع أوساسونا ا السبت وريال سرقسطة مع أتلتيك بلباو وريال بيتيس مع أتلتيكو مدريد الأحد.

جوارديولا يترك برشلونة في نهاية الموسم وفيلانوفا سيخلفه

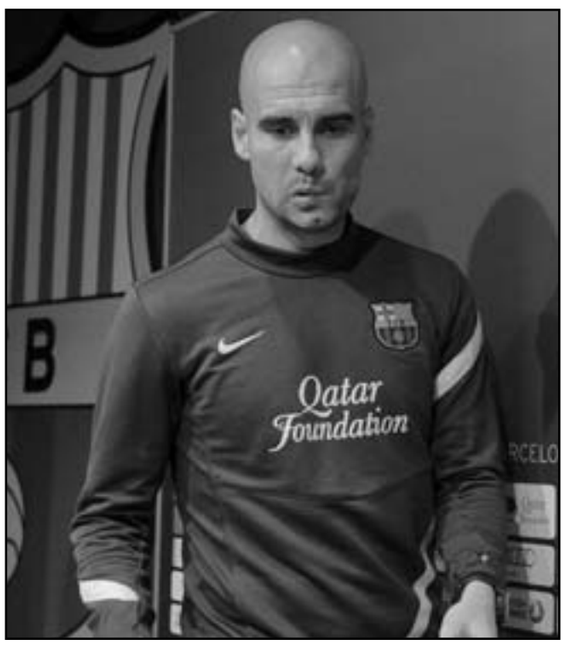

■ برشلونة ـ رويترز: قال نادي برشلونة بطل دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم الجمعة إن مدربه بيب جوارديولا سيترك النادي في نهاية الموسم الحالي عندما ينتهي عقده.

وسيتولى تيتو فيلانوفا مساعد جوارديولا تدريب النادي الكتالوني بعد نهاية الموسم خلفا لجوارديولا الذي قاد الفريق الى نجاحات كثيرة جدا واداء يقترب من الكمال طوال أربعة مواسم.

وأعلن رئيس برشلونة ساندرو روسيل رحيل جوارديولا خلال مؤتمر صحفي قائلا «بيب جوارديولا لن يستمر كمدرب للنادي في الموسم المقبل.»

وقال روسيل مخاطبا جوارديولا «اشكرك على ما قمت به من عمل وما قدمته من حب.»

وقال جوارديولا «أنا اسف على ما حدث من اضطراب خلال الاسابيع الاخيرة. لقد فضلت دوما العقود القصيرة لان متطلبات العمل في برشلونة كبيرة للغاية.. والان وبعد أن خرجنا من البطولتين الرئيسيتين فانه الوقت المناسب للاعلان عن ذلك.»

واضاف «السبب بسيط وهو انني عملت (مع النادي) لاربع سنوات وهي مدة ترهق أي شخص. والمدرب الجديد سيقدم (للنادي) ما لم اعد استطيع تقديمه لأن العمل هنا مرهق والمتطلبات كبيرة للغاية وعليك أن تكون في غاية القوة.»

وخرج برشلونة من دوري أبطال اوروبا يوم الثلاثاء الماضي كما أن ريال مدريد بات قريبا من الفوز بدوري اسبانيا بعد اتساع الفارق بينه وبين برشلونة في البطولة المحلية الى سبع نقاط قبل اربع جولات من نهاية الموسم.

وتحت قيادة جوارديولا حقق برشلونة 13 لقبا من بينها لقبان في دوري أبطال اوروبا وثلاثة القاب متتالية في الدوري الاسباني.

وقال جوارديولا «اربعة اعوام في تدريب برشلونة تعتبر ابدية.. اربعة أعوام تنهك المرء وهذا هو السبب الاساسي.. عندما بدأت كنت اعتقد أن بوسعي انجاز كل شيء وهذا ما ارغب في استعادته.»

وقال اندوني زوبيزاريتا مدير الكرة في النادي القطالوني في المؤتمر الصحفي في مقر النادي اليوم «وقع الاختيار على تيتو فيلانوفا لانه يمثل الفكرة والصورة.. وهو يتميز بالالتزام وقوة الشخصية.»

ويستطيع برشلونة الفوز بأحد الالقاب قبل وداع مدربه جوارديولا عندما يلتقي مع اتليتيك بيلباو في نهائي كأس ملك اسبانيا في الشهر المقبل.

واشار جوارديولا الى انه يرغب في الحصول على بعض الراحة.

وتحدثت تقارير عن أن عدة اندية ترغب في الحصول على خدمات جوارديولا ومن بينها انترناسيونالي الايطالي ومانشستر سيتي وتشيلسي في انكلترا الى جانب منتخبات مثل انجلترا وقطر.

وقال الارجنتيني ليونيل ميسي نجم هجوم برشلونة في بيان عبر صفحته على موقع فيسبوك على الانترنت «اود أن اشكر بيب من كل قلبي على مساهمته الهائلة في مسيرتي الاحترافية على المستويين المهني والشخصي.»

وفضل ميسي (24 عاما) الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم في السنوات الثلاث الماضية عدم حضور المؤتمر الصحفي للاعلان عن رحيل جوارديولا نتيجة تأثره النفسي.

عندما تدمر كرة القدم الاسبانية نفسها

■ يلتقي بايرن ميونيخ وتشيلسي في نهائي لم يتوقعه أحد ، لكن فيما يحتفل الألمان والإنجليز ، يسعى عالم كرة القدم منذ الخميس إلى فهم السبب الذي دعا برشلونة وريال مدريد لأن يدمرا نفسيهما في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وتبدو مبررات ومحاولات التوضيح كثيرة ، لكن أولها يبدو مباراة «السوبر كلاسيكو» التي أقيمت السبت الماضي.

فبينما «استرخى» بايرن وتشيلسي نهاية الأسبوع الماضي في بطولتي الدوري في بلديهما ، كان الفريقان الأسبانيان ، الأكثر ضما للنجوم على مستوى العالم ، واللذان يدربهما المديران الفنيان الأشهر في العالم ، واللذان جذبا انظار العالم لمتابعتهما وحدهما خلال العامين الماضيين ، يخوضان السبت مواجهة ثنائية على لقب الدوري ، تركتهما منهكين قبل مواجهتهما الأوروبية.

وكتبت صحيفة «ليكيب» «خبراء الأرصاد يخطئون أكثر مما يظن الناس. أولئك الذين كانوا يتوقعون نهائي أحلام بين برشلونة وريال مدريد سيكون عليهم رؤية مواجهة بين فريقين أجنبيين»، مبدية رضاها عن تحول الضحيتين المنتظرتين إلى الفريقين اللذين سيتنازعان اللقب الأهم على مستوى الأندية في العالم.

وبينما تضم ألمانيا بطولة دوري من 18 فريقا فحسب ، وبطولة كأس تقام أدوارها من لقاء واحد ، كما هو الحال في إنكلترا ، يلعب برشلونة المتأهل إلى نهائي كأس ملك أسبانيا مباراة كل ثلاثة أيام منذ كانون ثان/يناير الماضي. كما أن بايرن عرف أن لقب البوندسليجا في طريقه إلى دورتموند قبل أسبوعين فبدأ بإراحة بعض نجومه الأساسيين ، وتشيلسي هو سادس الدوري الإنكليزي ، لذا ركز على بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي والبطولة الأوروبية. وقال فرانز بيكنباور بعد أن دخن وشرب نبيذا أحمر أسبانيا في فندق البعثة في مدريد احتفالا بالتأهل «على الأرجح ، يعاني الفريقان الآن من تأثير موسم طويل كان عليهما فيه أن يخوضا بطولة دوري مع 20 فريقا. كما شارك برشلونة في بطولة العالم للأندية. أمام تشيلسي ، أعطى برشلونة إحساسا بأنه ليس في حالته البدنية ، منهك بعض الشيء تقريبا».

واشتكى مورينيو عقب خروج فريقه الأربعاء ، في مباراة بدا فيها ريال مدريد دون طاقة أمام بايرن أكثر نشاطا ، «المنافس حصل على إجازة نهاية الأسبوع الماضي».

وسبق أن وجه مورينيو انتقادات أكثر من مرة للكرة الأسبانية لعدم اهتمامها بأنديتها قبل المباريات الأوروبية ، واقترح أن تقام مباريات الدوري يوم الجمعة من أجل الحصول على مزيد من الراحة ، لكن كل مطالبه ذهبت سدى.

وهناك دليل آخر على أن الكرة الأسبانية ترهق نفسها بنفسها ، وهو أن مباراة نهائي كأس الملك ستقام في 25 أيار/مايو المقبل ، الأمر الذي سيضر باستعدادات المنتخب الأسباني لبطولة الأمم الأوروبية.

وتحدث إيكر كاسياس حارس ريال مدريد أكثر عن «إرهاق ذهني». وسواء كان السبب العقل أو الجسد ، ربما كان هذا الإرهاق هو ما يفسر الأخطاء التي ارتكبها من نقطة الجزاء ليو ميسي في مباراة برشلونة وتشيلسي أو كريستيانو رونالدو وكاكا في لقاء ريال مدريد وبايرن ميونيخ. كما أرسل سيرخيو راموس ضربته خارج المرمى ، وفي الجانب الألماني أخطأ توني كروس وفيليب لام.

ووصف يوب هاينكيس مدرب بايرن تأهل تشيلسي بأنه «مفاجأة»، مبررا عجز الفريق الكتالوني عن اختراق مرمى الحارس بيتر تشيك بقوله: «أعتقد أن برشلونة عانى من إرهاق كبير».

وكتبت صحيفة «الموندو» الأسبانية تقول «الدور قبل النهائي يطيح بالكرة الأسبانية ، التي أضرت أيضا بنفسها».

صراع القمة والقاع يحسم معركة الهبوط بالبوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: تصل بطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) السبت إلى محطتها قبل الأخيرة بمواجهة مثيرة بين القمة والقاع وصراع محتدم من أجل الهروب من دوامة الهبوط ضمن منافسات المرحلة الثالثة والثلاثين من المسابقة والتي تقام جميع مبارياتها التسع في توقيت واحد.

وتوج بوروسيا دورتموند ، قبل أيام بلقب المسابقة للموسم الثاني على التوالي ، كما تحدد بشكل كبير هوية الفرق المشاركة في بطولتي الأندية الأوروبية الموسم المقبل.

بينما ما زال الصراع مشتعلا في معركة الهروب من شبح الهبوط حيث تتصارع فرق أوجسبورج وكولون وهيرتا برلين على الهروب من الهبوط بصحبة كايزر سلاوترن إلى دوري الدرجة الثانية.

ورغم فوزه 1/2 على هيرتا برلين في المرحلة الماضية ، حجز كايزر سلاوترن بطاقة الهبوط الأولى للدرجة الثانية حيث يحتل المركز الثامن عشر الأخير في جدول المسابقة برصيد 23 ويسبقه هيرتا برلين (28 نقطة) وكولون (30 نقطة) وأوجسبورج (34 نقطة) .

ويلتقي كايزر سلاوترن غدا مع بوروسيا دورتموند الذي يسعى للفوز في المباراتين الباقيتين له بالمسابقة ليكون ختاما رائعا لموسمه وكذلك ليحطم الرقم القياسي لعدد النقاط التي يحرزها أي فريق في موسم واحد بالبوندسليجا.

كما يواجه هيرتا برلين اختبارا صعبا أيضا مع فرق المقدمة حيث يحل ضيفا على شالكه صاحب المركز الثالث برصيد 58 نقطة والذي يأمل في تحقيق الفوز أيضا من أجل الحفاظ على موقعه في هذا المركز والتأهل المباشر لدوري أبطال أوروبا.

ولم ينجح المدرب المخضرم أوتو ريهاجل ، المدير الفني السابق للمنتخب اليوناني الفائز بكأس الأمم الأوروبية 2004 ، في إعادة التوازن إلى هيرتا برلين ليجد الفريق نفسه في هذا المأزق الخطير.

وقال ريهاجل ، الذي اصطحب الفريق في معسكر تدريبي قبل مباراة السبت، «من المهم أننا كفريق يصبح لدينا الوقت للتركيز والتفكير بهدوء فيما ينتظرنا.. نستطيع حساب فرصنا ويمكننا قراءة الجدول. نعلم أننا في أمس الحاجة لمساعدة فرايبورج» في إشارة لمباراة فرايبورج مع كولون غدا. وأضاف «ولكننا ندين لمشجعينا بأن نبذل كل ما بوسعنا في المباراة أمام شالكه. حتى نحقق ذلك ، علينا أن نتحدث كثيرا وأن نتواصل سويا ونتدرب جيدا لنعد أنفسنا لهذه المهمة الصعبة».

ويدرك كل من الفريقين أن أفضل ما يمكنه تحقيقه ، من الناحية العملية ، هو إنهاء الموسم في المركز السادس عشر ليصبح لديه الفرصة للبقاء إذا تغلب على صاحب المركز الثالث في دوري الدرجة الثانية وذلك في الدور الفاصل بينهما والذي يتألف من مباراتي ذهاب وإياب.

وفي الوقت نفسه ، يواجه المدرب يوب هاينكس المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ صاحب المركز الثاني في جدول المسابقة مهمة صعبة لتحفيز لاعبيه قبل المواجهة مع شتوتجارت.

وضمن بايرن البقاء في المركز الثاني بغض النظر عن نتيجة مباراتيه الباقيتين.

ويخوض الفريق المباراة بعدما حجز مكانه في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا والتي تقام على ملعبه يوم 19 أيار/مايو المقبل ويلتقي فيها تشيلسي الإنكليزي.

وأعرب أولي هونيس رئيس النادي ، بعد الإطاحة بريال مدريد الأسباني 1/3 بضربات الترجيح في مدريد ، إنه شعر بالسعادة لأن بايرن حسم المركز الثاني في البوندسليجا قبل هذه المباراة.

وأوضح «هل تتخيلون ما كان سيحدث لو كنا بحاجة إلى نقطة التعادل أو نقاط الفوز في لقاء شتوتجارت ؟ ، كان من الصعب أن تحفز اللاعبين».

ويحتاج أوجسبورج إلى ثلاث نقاط من مباراتيه المتبقيتين في المسابقة ليظل في دوري الدرجة الأولى الموسم المقبل رغم أنه كان مرشحا للهبوط في نهاية الموسم الأول له بهذه الدرجة.

ويحل أوجسبورج ضيفا على بوروسيا مونشنجلادباخ صاحب المركز الرابع السبت. وقد يظل أوجسبورج في الدرجة الأولى بغض النظر عن مباراة السبت إذا فشل كولون في تحقيق الفوز على فرايبورج.

ميلان يتشبث بالأمل ويترقب كبوات يوفنتوس في الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: رغم قوة الدفاع التي ساهمت بقدر كبير في اعتلاء يوفنتوس لصدارة جدول الدوري الإيطالي لكرة القدم ، ما زال ميلان ومديره الفني ماسيلميانو أليجري يطمحان إلى استعادة الصدارة ويترقبان كبوات يوفنتوس في المراحل الأربع الباقية من المسابقة هذا الموسم.

وألهب أليجري آمال ميلان في إمكانية استعادة الصدارة رغم تراجع الفريق إلى المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف فريق السيدة العجوز بفضل النتائج المتذبذبة للشياطين الحمر والمسيرة الرائعة ليوفنتوس.

وقال أليجري «من الممكن أن يحدث هذا ، من الممكن» وذلك بعد الفوز الثمين 1/صفر على جنوه بفضل هدف متأخر أحرزه كيفن برنس بواتينج.

وأضاف أليجري «قد يسقط يوفنتوس أمام نوفارا (يوم الأحد)» في إشارة لمباراة الفريقين ضمن فعاليات المرحلة الخامسة والثلاثين من المسابقة والتي تقام على مدار اليومين المقبلين.

وعلى مدار آخر خمس مباريات ، فاز ميلان في مباراتين وتعادل في اثنتين وتعرض لهزيمة واحدة بينما حقق يوفنتوس الفوز في آخر سبع مباريات خاضها في المسابقة التي لم يتعرض فيها لأي هزيمة هذا الموسم.

وقال أليجري «في الشوط الأول (من المباراة أمام جنوه) ، لم نلعب جيدا.. لسنا بنفس الشكل البراق الذي كنا عليه قبل شهر» مشيرا إلى أن الإصابات طالما طاردت الفريق.

وأضاف «في هذا الموسم ، لم يكن (ألكسندر) باتو ضمن حسابات بشكل شبه تام كما غاب (أنطونيو) كاسانو عن الفريق لستة شهور ولعب بواتينج نحو 15 مباراة فقط كما كان روبينيو غائبا معظم الوقت وسجل خمسة أهداف فقط».

وأوضح أليجري أن اللعب بشكل جيد يكون صعبا في هذه الظروف ولكن الفريق نجح في الحفاظ على آماله في الموسم الحالي حتى الآن.

وسجل ميلان هدفا وحيدا في كل من مبارياته الخمس الأخيرة بينما أحرز يوفنتوس 19 هدفا مقابل هدفين فقط في شباكه خلال آخر سبع مباريات خاضها بالمسابقة.

وانتزع يوفنتوس فوزا صعبا 1/صفر على مضيفه تشيزينا بفضل هدف سجله ماركو بوريللو في وقت متأخر من المباراة التي أجاد فيها دفاع يوفنتوس ونجح في قيادة الفريق لحصد ثلاث نقاط غالية.

ويتفق أنطونيو كونتي ، المدير الفني ليوفنتوس ، جزئيا مع أليجري حيث قال «شيء ما يمكن أن يحدث. هناك أربع مباريات أمام كل فريق. من المؤكد أن شيئا سيحدث.. أتمنى أن يكون شيئا إيجابيا بالنسبة لنا. نحافظ على تركيزنا وندرك أن قدرتنا على المنافسة تتمثل في مسيرتنا نحن».

ولن يكون لدى نوفارا ما يخسره عندما يستضيف يوفنتوس الاحد، ويتطلع الفريق إلى تقديم عرض جيد آخر قد يساعده على تحقيق نتيجة إيجابية مثلما سبق وأن حقق الفوز على لاتسيو 1/صفر.

وفي المقابل ، قد يواجه ميلان اختبارا أكثر صعوبة أمام مضيفه سيينا الأحد في ظل المستوى الجيد لسيينا في الوقت الحالي والذي ساعده على توسيع الفارق مع فرق منطقة الهبوط إلى ثماني نقاط.

ويأمل سيينا في تحقيق الفوز على ميلان ليعزز فرصته في البقاء بدوري الدرجة الأولى وقد يضمن بالفعل البقاء من خلال نتائج هذه المرحلة.

وتتصارع خمسة فرق على المركز الثالث في جدول المسابقة للحاق بدوري أبطال أوروبا عن طريق دور تأهيلي.

ورغم هزيمته أمام نوفارا ، ظل لاتسيو في المركز الثالث قبل مباراته الصعبة المقررة الأحد أمام مضيفه أودينيزي الذي حافظ على فارق النقاط الثلاث التي تفصله عن لاتسيو رغم الهزيمة 3/1 أمام انتر ميلان.

ويحتل انتر حاليا المركز السادس بفارق الأهداف فقط خلف أودينيزي قبل استضافة تشيزينا الأحد.

وفي باقي مباريات المرحلة ، يلتقي روما مع نابولي وباليرمو مع كاتانيا وكالياري مع كييفو السبت وبولونيا مع جنوه وأتالانتا مع فيورنتينا وليتشي مع بارما الأحد.

ارسنال يتمسك بالمركز الثالث وصراع الهبوط يقترب من النهاية بالدوري الإنكليزي

جيرفينو نجم ارسنال (الثاني الى اليمين) في منافسة على الكرة مع نجم تشلسي آشلي كول

■ لندن ـ د ب أ: بعيدا عن الصراع الثنائي بين قطبي مدينة مانشستر على قمة الدوري الإنكليزي لكرة القدم ، يسعى أرسنال إلى الاقتراب خطوة جديدة من الاحتفاظ بالمركز الثالث في جدول المسابقة عندما يحل ضيفا على ستوك سيتي السبت في المرحلة السادسة والثلاثين من المسابقة.

وتتجه أنظار عشاق الدوري الإنكليزي نحو استاد «الاتحاد» يوم الاثنين المقبل لمتابعة المواجهة المرتقبة بين مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني ومانشستر يونايتد حامل اللقب ومتصدر جدول المسابقة في ختام مباريات هذه المرحلة وهي المباراة التي ستحسم بشكل كبير شكل الصراع على اللقب.

ولكن المنافسة لا تقل ضراوة على مراكز التأهل للبطولات الأوروبية في الموسم المقبل وكذلك على الهروب من دوامة الهبوط خاصة وأن كل فريق سيتبقى له مباراتان فقط بعد مباريات هذه المرحلة.

ووصلت فعاليات الدوري الإنجليزي إلى مرحلة «اللاعودة» حيث تواجه عدة فرق شبح الهبوط بينما يدور الصراع بين عدة فرق على مراكز التأهيل الأوروبي.

ويمتلك أرسنال صاحب المركز الثالث برصيد 65 نقطة وبفارق ثلاث نقاط أمام نيوكاسل وست نقاط أمام توتنهام فرصة ذهبية لتأكيد البقاء في المركز الثالث ليترك الصراع على المركز الرابع محتدما بين نيوكاسل وتوتنهام وتشيلسي الذي يحتل المركز السادس برصيد 58 نقطة ولكنه ما زال يمتلك فرصة جيدة للحاق بركب المتأهلين لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ويحل نيوكاسل ضيفا على ويجان السبت بينما يستضيف توتنهام فريق بلاكبيرن الأحد ويستضيف تشيلسي فريق كوينز بارك رينجرز الاحد أيضا.

وتتشابه المواجهات الثلاث في أن أحد أطرافها من المتنافسين بقوة على مراكز التأهل لدوري الأبطال والطرف الآخر في كل منها من الفرق المهددة بقوة لمرافقة ولفرهامبتون في رحلة الهبوط حيث حجز ولفرهامبتون تأشيرة الهبوط الأولى هذا الموسم إلى دوري الدرجة الأولى باحتلاله المركز العشرين الأخير برصيد 23 نقطة.

وفي باقي المراكز المهددة بالهبوط ، يأتي أستون فيلا في المركز الخامس عشر برصيد 36 نقطة ويليه كوينز بارك رينجرز وويجان برصيد 34 نقطة لكل منهما ثم بولتون (33 نقطة) وبلاكبيرن (31 نقطة) .

ويحل بولتون ضيفا على سندرلاند وأستون فيلا ضيفا على ويست بروميتش ألبيون بينما يستضيف إيفرتون فريق فولهام السبت.

وفي مباراتين أخريين بنفس المرحلة ، يلتقي سوانسي سيتي فريق ولفرهامبتون بينما يحل ليفربول ضيفا على نوريتش سيتي.

بيلباو واتليتيكو يتأهلان لنهائي اسباني خالص في كأس الأندية الاوروبية

■ مدريد ـ رويترز: سجل فرناندو لورينتي هدفا حاسما في الدقائق الأخيرة لاتليتيك بيلباو ليتفوق على سبورتنج ويتأهل لمواجهة اتليتيكو مدريد في نهائي اسباني خالص لكأس الأندية الاوروبية لكرة القدم.

وتغلب بيلباو الساعي للقبه الأول في المسابقات القارية 3–1 على ضيفه البرتغالي في إياب الدور قبل النهائي بينما حقق اتليتيكو بطل 2010 فوزا آخر على بلنسية في مباراة الإياب بانتصاره 1–صفر ليتفوق 5–2 في مجموع المباراتين.

وقد يساعد وجود فريقين اسبانيين في المباراة النهائية التي ستقام في بوخارست في التاسع من مايو ايار المقبل في تقليل خيبة الأمل لفشل العملاقين ريال مدريد وبرشلونة في تجاوز قبل نهائي دوري أبطال اوروبا هذا الأسبوع. ولعب لورينتي المهاجم طويل القامة دور البطولة في أجواء مثيرة معتادة باستاد سان ماميس حيث صنع أول هدفين لفريقه ثم سجل بنفسه الهدف الثالث بتسديدة مباشرة قوية قبل دقيقتين من النهاية ليتفوق بيلباو 4–3 في مجموع المباراتين.

وقال لورينتي في مقابلة تلفزيونية وهو يكافح ليرفع صوته الذي توارى في خضم احتفالات هائلة لجهور فريقه في المدرجات «هذا أمر لا يصدق.»

وأضاف لاعب منتخب اسبانيا «هذه هي أول مرة أشعر فيها بالرغبة في البكاء في ملعب لكرة القدم. بلا شك هو أهم هدف سجلته في حياتي.»

وفاز اتليتيكو بمباراة الذهاب 4–2 في ملعبه كالديرون الأسبوع الماضي وحين سجل ادريان هدفا مفاجئا بتسديدة قوية بعد ساعة من اللعب في استاد مستايا قضى تماما على أي أمل لبلنسية في التعويض.

وخسر اتليتيكو الذي يدربه الارجنتيني دييجو سيميوني جهود لاعب الوسط تياجو الذي طرد في الدقيقة 79 بعد معركة بين لاعبين من الفريقين صفع خلالها اللاعب البرتغالي منافسه روبرتو سولدادو مهاجم بلنسية لينال بطاقة حمراء مباشرة.

لكن خروجه لم يؤثر على سير المباراة ليحقق اتليتيكو انتصاره الحادي عشر على التوالي في اوروبا هذا الموسم بانتصاره 5–2 في مجموع المباراتين.

وقال سيميوني في مقابلة تلفزيونية «كنا نعرف أنها ستكون مباراة صعبة ولقد ضغطوا علينا بشدة وهو أمر توقعناه في استاد مستايا. في الشوط الثاني أجرينا تغييرا خططيا ولم نواجه مشاكل كثيرة وكنا نعرف أنه بمرور الوقت ستزيد المساحات في دفاع المنافس وساهم الهدف في حسم المواجهة.»

والمرة الأخيرة التي التقى فيها فريقان اسبانيان في نهائي هذه المسابقة التي عرفت باسم كأس الاتحاد الاوروبي حتى 2007 حين تغلب اشبيلية على اسبانيول بركلات الترجيح بعد التعادل 2–2.

واتليتيك هو الفريق الوحيد من رباعي الدور قبل النهائي الذي لم يسبق له الفوز بأي لقب في اوروبا وكانت آخر مرة صعد فيها لمباراة نهائية في 1977 حين خسر في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي أمام يوفنتوس قبل أن يولد معظم لاعبي تشكيلته الحالية.

وسجل اتليتيك الذي يدربه الارجنتيني مارسيلو بيلسا هدف التقدم حين سيطر لورينتي على الكرة بصدره بطريقة رائعة ومررها إلى ماركل سوسيتا الذي سدد الكرة في الشباك من مدى قريب.

واندفع الفريقان للهجوم في كل فرصة قبل أن يتعادل سبورتنج في الدقيقة 44 حين وصلت الكرة إلى المهاجم الهولندي ريكي فان فولفسفينكل على حافة منطقة الجزاء فسددها أرضية في الزاوية البعيدة.

لكن تعادل سبورتنج لم يستمر لأكثر من دقيقتين حين صنع لورينتي هدفا ثانيا لزميله ايباي جوميز في الوقت المحتسب بدل الضائع.

ولم يختلف الأمر في الشوط الثاني فسدد خابي مارتينيو لاعب بيلباو كرة ردها القائم إثر ركلة ركنية قبل أن يسدد ايميليانو انسوا كرة قوية ردها إطار المرمى.

ومع اقتراب الفريقين من الوقت الإضافي وضع لورينتي بصمته الخاصة بتسديدة قوية اصطدمت بالقائم لتستقر في المرمى. وقال سوسيتا «إنه النهائي الحلم. الأجواء كانت رائعة ولا نزال غير مصدقين لما حققناه. غدا سنحلل ما جرى لكننا ندرك أننا حققنا شيئا رائعا.»

وفي بلنسية اندفع فريقها للهجوم من البداية على مرمى تيبو كورتوا حارس اتليتيكو المعار من تشيلسي في محاولة للتعويض.

وخسر بلنسية جهود سيرجيو كاناليس أحد أفضل لاعبي المباراة حين خرج محمولا على محفة والدموع تغرق عينيه بسبب إصابة خطيرة في الكتف في الدقيقة 59 ليأتي بعدها مباشرة هدف ادريان.

ومرر صانع اللعب دييجو الكرة إلى اللاعب الاسباني الشاب فاستلمها بصدره وسددها مباشرة بقوة في الزاوية البعيدة.

وقال ادريان للتلفزيون الاسباني «سيطرت على الكرة ووضعت كل قوتي في التسديدة ونجحت.»

وأضاف «كنا نعرف أنهم سيهاجمون بقوة. كنا نعرف أننا سنضطر للدفاع وهذا ما قمنا به. صمدنا في مواجهة الضغط ونجحنا في الشوط الثاني في الخروج فائزين. يتحدث هذا الإنجاز عن كرة القدم الاسبانية ونتطلع لنهائي رائع.»

وتغلب اتليتيكو على بلنسية في دور الثمانية في 2010 في طريقه للفوز 2–1 بعد وقت إضافي على فولهام الانجليزي في المباراة النهائية في هامبورج.

مانشيني ليس قلقا على منصبه في تدريب مانشستر سيتي

■ لندن ـ د ب أ: أعرب المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم عن عدم قلقه على منصبه واستمراره مع الفريق حتى وإن لم يفز سيتي بلقب الدوري الإنكليزي هذا الموسم. ويلتقي سيتي مع جاره مانشستر يونايتد يوم الاثنين المقبل في مباراة يحتاج فيها سيتي للفوز من أجل استعادة صدارة جدول الدوري الإنكليزي بفارق الأهداف أمام يونايتد حامل اللقب.

ويمتد عقد مانشيني مع الفريق حتى نهاية الموسم المقبل ، ويرى مانشيني أن فريقه قادر على الفوز باللقب سواء في الموسم الحالي أو المقبل.

وأوضح مانشيني ، في تصريحات لمجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الرياضية ، «خلدون المبارك رئيس مجلس إدارة النادي والشيخ منصور (بن زايد) مالك النادي يتسمان بالجدية.. فوز واحد أو هزيمة لن يغيرا الأوضاع. بدأنا تنفيذ مشروعنا ونحترم ذلك».

وأضاف «في كرة القدم ، كل شيء يمكن أن يتغير ولكنني أرتبط بعلاقة متميزة مع خلدون ونتحدث كثيرا في كل أسبوع. إنه يود معرفة كل شيء عن الفريق واللاعبين».

وتصدر مانشستر سيتي جدول الدوري الإنكليزي لمعظم فترات الموسم ولكنه تراجع خلف جاره العريق قبل أن يعود لمطاردته بقوة بعدما فقد يونايتد خمس نقاط في آخر ثلاث مباريات خاضها بالمسابقة.

إلغاء المصافحة قبل مباراة تشيلسي وكوينز بارك رينجرز في دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: أعلنت رابطة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم أنه لن تجرى مصافحة بالأيدي قبل مباراة كوينز بارك رينجرز وتشيلسي يوم الأحد بسبب التوتر بين جون تيري وانطون فرديناند.

واتهم تيري قائد تشيلسي والقائد السابق لمنتخب انكلترا بتوجيه إساءة عنصرية لفرديناند مدافع كوينز بارك رينجرز خلال مباراة بين الفريقين في الدوري في أكتوبر تشرين الأول الماضي. وينفي تيري ارتكاب أي خطأ.

وينتظر أن يمثل تيري أمام محكمة في يوليو تموز المقبل بعد نهائيات بطولة أمم اوروبا 2012.

وقالت رابطة الدوري الممتاز في بيان «موقف رابطة الدوري الممتاز من المصافحة التي تسبق المباريات لم يتغير. في جميع الأحوال الطبيعية يجب أن يحترم هذا التقليد.»

وأضاف البيان «لكن بعد مناقشات مع تشيلسي وكوينز بارك رينجرز حول السياق القانوني الخاص بحالة جون تيري وانطون فرديناند اتخذ القرار بعدم تنفيذ هذا التقليد في مباراة الأحد.»

ولم تجر مصافحة أيضا حين التقى الفريقان في الدور الرابع بكأس الاتحاد الانكليزي في يناير كانون الثاني الماضي.

حوار في قضية اليوم

ماذا يجري في البحرين؟

■ كغيره من الانظمة الاقطاعية الرجعية الحاكمة في الوطن العربي يأبى النظام البحريني الرحيل والتفريط ليس في سدة الحكم فحسب بل في حماية مصالح الولايات المتحدة الامريكية في القطر البحريني الشقيق وفي المنطقة ككل.

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم اماتهم احرارا هذه مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه متى تطبقون الاسلام وتكونون مسلمين، متى تخافون الله وتوقفون ظلمكم بحق شعبكم! انتم تعلمون يا حكام البحرين لو ان الشعب يريد القضاء عليكم لكان قضى عليكم وتوجد طرق كثيرة له، فاحترموا هذا الشعب الذي عانى من العذاب والقتل على ايديكم خلال سنة الى الان. يقال ان ما جزاء القاتل الا القتل، وقد قتلتم اكثر من ثمانين نفسا بريئة محرم قتلها، فما هو جزاؤكم حسب الشرع؟ فاقيموا العدل قبل فوات الاوان.

اسماعيل نعيم

السحر سينقلب على امريكا واسرائيل

■ ان تطالب الشعوب داخليا بالتغييرات والتجديدات شأن داخلي 100 % فهناك العديد من مجالس الشعب تقرر ما تريد نفسها بنفسها عندما تتوحد كلمة الشعب على رأي واحد تحدث التغييرات، ولكن ما قام به اوباما عندما دخل البيت الابيض جريمة ستحرق (المنطقة قريبا) او ان اوباما قلب تربة المجتمعات وبذر بذرة السوء والفتنة النائمة لانه عندما يقلب ويساند فئة من المجتمع على الفئات الاخرى الراضية القانعة المتمسكة بالشرعية وبالتطورات والاصلاحات التدريجية فى وطنها انما يدمر وضع البلاد الامنة المستقرة ويرمى بها للضياع، وفي النهاية لن يحقق البيت الابيض الا استمرار الكراهية، لان اوباما تدخل خارجيا وضغط خارجيا لتتغير الاوضاع لمصلحة فئة من الشعب ضد الفئة الاخرى مما ينذر بمستقبل اسود.

محمد عبدالله – قطر

هل اخطأ مفتي مصر فعلا؟

■ (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .... إن المشركين نجس فلا يقربوا المسجد بعد عامهم هذا).... صدق الله العظيم.

مقياس إيمان أو شرك فضيلة الشيخ جمعة أو أي مسلم آخر يعلن إسلامه بيد الله وعلمه عند الله. وليس مجلس شعب أو قادة ثورة وليدة؟ هلا شققتم على قلبه؟ أرجو من كتاب ومفكري مصر الرواد أن يعلموا بأن (زيارة السجين ليست تطبيعاً) مع السجان هي عبارة فلسطينية لاصحاب سوابق؟ كما أن مقولة التطبيع هي (حدوتة) مصرية ساداتية رحلت برحيل متحدثها؟ الرجل هوى فؤاده لزيارة الاقصى؟ هلا حرمتم حادثة الاسراء؟ الهاشميون هم ورثة جدهم محمد برسالته. وليس عباس. نحن نستوطن داخل فلسطين ونرحب بالمؤمنين. ونقاتل المشركين؟ قضي الامر الذي فيه تستفتيان؟

د.خليل كتانة – جنين
kh_kittanih@yahoo.com

الرئيس المصري القادم

■ ما زال الشارع المصري حتى بعد الثورة تسيطر عليه نفس الأفكار. الحنين إلى الوجوه القديمة! إذن فالأمر ليس ثورة على شخص بعينه أفسد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وسلب الشعب حده الأدنى من الحياة الكريمة. لكن الأمر الحقيقي أننا في حاجة لتأثير الثورة بالجانب الأكبر على الفكر العام للشارع.

من وجهة نظري المتواضعة وبعد احترام كل الحقوق المكفولة للفرد وأولها حرية ابداء الرأي. كيف لي أن أدعو للتغيير وأنتخب وجهاً قديماً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام! هل خطر في بالي وأنا أفكر أن هذا الشخص كان أحد أفراد النظام الذين رفضوا دعاوي التغيير من قبل وهضموا حقوق الشعب المصري؟

لابد أن يعي الشعب المصري الدرس. فلا يلدغ مؤمن من جحر مرتين. ما فائدة الثورة ولم قامت من الأساس لو أتت بوجه من النظام الذي أسقطته؟ لماذا يخشى الناس أن ينتخبوا وجهاً جديداً لم يعتادوا عليه. أم أن الشعب المصري ألِفَ الوجوه القديمة ولا يحب أن يفرط فيها ويعتبرها ثروة قومية. وحين يدعوا للتغيير يختار الوجوه التي أسقطها لتقوم بذلك . كيف للفاسد أن يصلح؟ إشارات كثيرة حينما أسأل الناس عن من سيرشحون تشير إلى الوجوه القديمة. وملامح تقول بأننا لا نضمن هؤلاء الجدد. إذن فكيف تأمنون مرة أخرى لمن هدم حياتكم؟!

الثورة هي هدم الفساد لبناء دولة على أساس سليم. فلا بد أن يتجه الناس بأفكارهم إلى الشخصيات الجديدة المشهود لها بالنزاهة والكفاءة والعلم إن كانوا حقاً يريدون التغيير الذي يأملون فيه. لا أدعو إلى شخص بعينه. لكنه السبيل الوحيد إلى التغيير الذي يطمح فيه الشعب المصري. ولا يبدأ هذا التغيير إلا بطمس ملامح النظام القديم تماما إذا كنا نريد تأسيس دولة على أساس سليم.

التغيير التغيير. إذا كان الناس قد هتفت بها كلمة حينما نزلوا إلى الشوارع فقد جاء الوقت ليجعلوها حقيقة في صناديق الانتخابات. لا بد من وجه جديد معروف تاريخه وكفاءته ومشهود له بالنزاهة وحب الوطن كي نحافظ على ثورتنا ونحقق ماخرجنا من أجله. وهذا أقل مانقدمه لشهدائنا. لأنني لا أرى نتيجة لانحياز الناس لأي وجه قديم إلا العودة إلى ماقبل الثورة.

محمد عبدالرحمن شحاتة

تحول العالم العربي لملعب

■ إن من يستطيع التخلص من الحصار المغنطيسي السائد على الحراك الموجود في الوطن العربي (بين السلطة والمواطن) واللوبي الأمريكي الأوروبي من جهة واللوبي الروسي – الصيني من جهة أخرى، ويصعد الى مدرجات الملعب ويختار مقعدا يظل على كافة مساحة المبارزة، يدرك أن المبرأة بين الفريقين، الأنظمة العربية والمواطن لا يمكن أن تبرمج إلا بموافقة المدربين الذي يرقبون مجريات الأحداث ويملون خطتهم على اللاعبين الأوفياء لهم، ومهما تكن نتيجة اللقاء فهؤلاء يتصفحون في النهاية بطبيعة الحال لأنهم متفوقون بواسطة الطريقة الحديثة المستعملة. وأن لا يخرجوا هؤلاء اللاعبين ابدا على خطتهم المدبر والمحكمة.

شاءت الأقدار ومن كثرة التعود على نفس اللاعبين بدون أن يتم تغييرهم والأمل في انتظار الخطة التي ترجع بالفائدة او بأفاق جديدة على الجميع وطول الزمن واستعمال كل الوسائل السلمية المتاحة، فأصبح جليا ان الفرج لا يكون إلا باقتحام الملعب وعدم الخروج منه حتى ولو بتكليف الحياة.

هل يستعطون توقيف المباراة وهل يتمكنون من تبديل اللاعبين والمدربين؟ الأكيد أنهم وصلوا الى وسط الملعب وتمكنوا من توقيف اللقاء ولو بجزاء كبير. على كل حال الأيام هي وحدها الكفيلة بذلك. في اعتقادي انه يجب على هؤلاء المحتلين لساحة الملعب ان يتريثوا ويقدموا ممثلهم الذين يتمتعون بالخطاب الذي يتلاءم مع المرحلة حتى يتمكونوا من تسليم الملعب بسلام وبدون خسائر في الأرواح والممتلكات، لأن ربما لن تعود هذه الفرصة مرة أحرى. وعلى اللاعبين الأوفياء لغيرهم (الحكام العرب) أن يدركوا بيقين أن ما دام الملعب قد أقتحم، لن يعود لهم الفرض لاستمرار خطتهم المستوردة والمفروضة وأن يتفادوا ما استطاعوا من خسائر ويدركوا ان المدربين الاثنين (الشرقي والغربي) لا يفيدهم بشيء عندما يلاحظا ان مصلحتهما أصبحت في غيرهم، وحينئذ التاريخ سيدينهم بشدة امام الله وامام الملأ.

قرار المسعود

تهنئة بالمولود
يتقدم ال طفران في الوطن من العزيزة
مديونية ال اقتصاد وزوجها مجلس ال ١١١
باجمل التهاني والتبريكات بمناسبة قدوم
المولود الجديد
راتب تقاعدي
الف مبروك وجعله الله من ابناء السعادة
واقر به عيون والديه مدى الحياة
عماد

عيش.. حرية.. عدالة

■ مقولة فرانسيس بيكون «إذا لم تحترم الدولة قواعد العدالة، فإن العدالة لن تحترم قواعد الدولة». ويقول إبن تيمية «إن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة».. لهذا يكتب التاريخ أقوال ومواقف من مر بهم في رحلته الأزلية التي لا نهاية لها سوي بقيام الساعة، كي نتعلم من هذه الأقوال والمواقف ما يثري تجربتنا الحياتية، في هذه الرحلة القصيرة التي تمثل جزءا اقصر في رحلة التاريخ، فالكلمة التي يدعمها موقف غير مناقض لها، هي التي تحجز لك مكانا يتحدث عنه من يأتون بعدك.

فكل من « بيكون» و «إبن تيمية» قد عبر عن العدالة والدولة من مفهومه وعقيدته، وبالمعنى البسيط عند بيكون أن العدالة لها قواعد على الدولة ان تحترمها وتنفذها، والدولة هنا تمثل فيما يُسن داخلها من قوانين تنظم العلاقات بين المواطنين وبعضهم البعض، او بين المواطنين والدولة نفسها، فالدولة يجب ان تسن قوانينا تحترم ولا تخرج عن مفهوم «العدالة» عامة ومفهوم «العدالة الإجتماعية» خاصة التي هي مسعى كل مواطن سوى منذ نشئت البشرية حتى الآن، وبما أن مفهوم العدالة لا يتعارض مع أي من الرسائل السماوية، فالعدالة هي الأساس المشترك الذي نريدة كي تنصلح أمورنا في هذه الدنيا.

وللعدالة قواعد ومعان مختلفة داخل كل منا يجتمع عليها غالبية الناس بغض النظر عن إختلافهم في العقيدة والفكر والثقافة، ومن التاريخ علينا أن ندرك ونتعلم، أن كل دول الظلم أتت بما يخالف هذا المبدأ، فساد بها كل ما هو مضاد لفكرة العدالة على مختلف مستوياتها ومعانيها، فأصبحت الطبقية هي المتحكمة، وصار هناك نوعان أو أكثر من الناس، قسموا طبقات متدرجة من الأعلى إلى الاسفل، تشبه إلى حد كبير تدرج الشكل الهرمي الذي قمته رفاهية مكتسبة من معاناة قاعدته، وفي مقولة لجيفارا عن الظلم والمعاناة التي يتعرض لها الفقراء «فوق كل مائدة طعام يوجد شيء من جهد فلاح جائع» وقد يستمر هذا الوضع ويطول، إلا أن مصيره في النهاية إلى الزوال حين ينقلب هذا الهرم رأسا على عقب بحثا عن العدالة الإجتماعية غير الموجودة، حتى وأن كثر الحديث المغلوط والمضلل عن أنها المسعى الأهم والشغل الشاغل للطبقة الحاكمة، وانهم مؤرقون في مضاجعهم من أجل تحقيقها لكافة المواطنين، وهي بالأساس وعن تجارب كثيرة، كلمات للدعاية وتخدير الشعوب ليس اكثر، حتى في أكثر البلدان التي نادت بالمساواة المبنية على التوزيع العادل لثروات الدولة، كان هناك فشلا حقيقيا في تطبيق هذه المفاهيم فسادت الطبقية، وكان هناك الفارق الشاسع بين الغني، وبين الفقير المدقع، ايضا في البلاد التي تبنت أنظمتها هذه المفاهيم وعلى سبيل المثال مصر، فقد تبنى عبدالناصر هذا الفكر وبدأ بالفعل في تنفيذه، لكن واقعيا فالأمر معروف للجميع، فالطبيقية في مصر كان لها تواجدا في عهد «عبدالناصر»، انتشرت أكثر فاكثر وأخذت منحنى هام مع الإنفتاح في عهد «السادات».

ثم أصبحت النخبة الحاكمة ومن على صلات قوية بهم في عهد «مبارك» هم الأكثر تحكما في مجريات الأمور بمصر، بل وتوغلوا بالدولة لدرجة أن اصبحت القوانين «تفصل تفصيلا» من أجلهم، فهم من كانوا يسنون القوانين وهم من كانوا يناقشونها بالبرلمان ويوافقون عليها دون أدنى اعتبار للغالبية العظمى من أبناء الشعب المصري التي حرمت من معظم مظاهر الحياة، حتى أصبح المصريون فريسة لا حول لهم ولا قوة في براثن الرأسمالية الشرسة غير المحكومة، ومن هنا يأتي دور العدالة كي تتصدى للظلم الواقع عليهم – والمقصود بها هنا من وقع عليهم الظلم – فلا يمكن لمواطن أن يحترم قوانين الدولة التي لا تحترمه، بل وكانت سببا في إثقال كاهله بالأعباء التي لا نهاية لها ولا مبرر، ومن هنا يأتي دور المواطن في السعي بشكل شرعي نحو تحقيق العدالة التي حرم منها من خلال ما تعتبره النظم الظالمة حدث غير شرعي وهو «الثورات» والتي تقاومها هذه النظم بكل ما تمتلك من آليات القمع والظلم حتى تستمر دول المنتفعين قائمة.

من جهة أخرى فالعدالة قد يختلف مفهومها عند البعض، نتيجة ضيق الأفق، فأولئك الذين جعلوا من عقولهم مستقبِلا فقط، بل وقصَروا كل ما منحهم الله من أمكانيات في عقولهم على مجالَ واحد فقط من علوم الحياة، وهو ما يصب داخلها من ألسنة رجال الدين سواء الثقات منهم أو غير الثقات، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتدقيق فيما يتلقونه، وبالتالي «فلترة» الأفكار التي تبث إليهم، لمعرفة ما يصلح منها وما لا يصلح، وما هو صحيح وما هو غير صحيح، بل لم يكلفوا أنفسهم عناء المقارنة البسيطة بين مفهوم العدالة من وجهة نظر خارج الإطار الذي حصروا أنفسهم داخله، فأخضعوا أنفسهم للنقل وأهملوا العقل، حتى اختلطت عليهم الأمور وأصبحت مفاهيم مثل الحرية، والعدالة، والمساواة، وغيرها ينظر إليها من منظار واحد غير واضح الرؤية على أنها متعارضة مع عقيدة المجتمع، وأصبحوا ينفرون من كل ما كتبه الذين اتهموهم بالعداء، ووضعوهم في خانة الخصوم والمكفرين، وأقبلوا فقط على من يخدرون العقول.

فالعدالة بمعناها في مقولة أبن تيمية، ليست عنصرا ثانويا، بل عنصرا جوهريا وأساسيا، وهي المقياس الذي يساعد في تحقيق الغلبة للشعوب، بغض النظر عن مدى إيمان هذه الدول، فالعدالة لا دين لها، فقد وجدت من قديم الأزل وحتى الآن، فالشعوب التي نعمت بالعدل نعمت بالإستقرار، وانتصرت مبادئها واستمرت، أما تلك البلدان التي حرم شعبها من العدالة، كثر بها التوتر والسخط، فخلف كل باب كان هناك مظلوما ينتظر الفرصة التي يباغت فيها من حرمه الحياة الكريمة، فإنهزمت هذه البلدان وتلاشت او أصبحت لا قيمة لوجودها، فلا بد لنا وان نتذكر دوما أن «العدل هو أساس الملك».

هاني الفرماوي
Hany_elframawy@yahoo.com

سورية وصراع نفوذ على أرض الهلال الخصيب

■ **كان يوم الخميس، يوما داميا، في العراق. أعلنت دولة العراق الإسلامية عن مسؤوليتها عن تفجيرات امتدت من بغداد في الوسط، وصولا إلى كركوك في الشمال.**

كان من نتائج حرب 2003 على العراق، تغول الدولة الإيرانية في العراق، مع عدم اكتراث، ولا مبالاة من الدول العربية. بل إن الدول العربية كانت تساهم عبر تبنيها النظرة الأمريكية لسير الأمور في العراق، في إضعاف المقاومة العراقية، وكانت تشجع العرب السنة على الانخراط في العملية السياسية، على اعتبار أن ذلك يؤدي إلى استقرار الأوضاع الأمنية في العراق، متجاهلين أن نسبة 20 % في البرلمان للعرب السنة، فيها إجحاف واضح لنسبتهم على الأرض، حسب البطاقات التموينية، –أفضل تعداد يمكن اعتماده للنسب، كونه يغطي كل الأرض العراقية–.

كشف انطلاق الثورة السورية، عن مدى تجذر أسس محور الهلال الشيعي في المنطقة. لقد أفقدت الثورة السورية، منظري الهلال الشيعي، ومنفذيه، صوابهم. وانطلقت التصريحات من كل حدب وصوب، حتى إن لافروف من روسيا، وكسينجر من أمريكا، تكلموا حول ثورة «السنة».

رأت دول الخليج، وبوضوح سافر، المخطط المحكم للسيطرة على المنطقة. أدركت دول الخليج أن المخطط سيلتهمها من الشرق إيران، ومن الشمال العراق، وسورية، ومن الجنوب دويلة الحوثيين. لن يطول الأمر كثيرا كي ترى أن إيران أصبحت هي من تقرر توجهات دول الخليج.

لقد اتخذت دول الخليج، موقفا في الاتجاه الصحيح عندما اعلنت عن دعم الثورة السورية. إيران، والعراق، وحزب الله مشاركين علنا في محاولة القضاء على الثورة السورية.

لقد قلل هذا المحور من امكانية وجود تأثير لدول الخليج في العراق.

يمكن لدول الخليج أن تؤثر في موقف إيران عبر تهديد النفوذ الإيراني في العراق. حيث يمكنها أن تؤثر في العرب السنة، الحانقين على العملية السياسية التي تتخذ بعدا طائفيا مميزا.

فهل كانت محاولات المالكي لملاحقة كل القادة السياسيين للعرب السنة، وهل عودة التفجيرات وبقوة إلى العراق، هو إرهاصات صراع مفتوح على امتداد أرض الهلال الخصيب؟!هل تصريحات المالكي الأخيرة حول طائفية تركيا، هي خطوة في نفس الإتجاه؟! ذلك ما ستنبئنا عنه الأشهر القادمة.

عبد الغني محمد المصري
abdomajd@yahoo.com

ما بعد سنين الغبن والعنجهية

■ كما جرت عادة المؤرخين إلى إعتماد تقسيمات تاريخية معتمدة وفقا لتغيرات مفصلية في عالم البشرية، أقترح عليهم مفصلا تاريخيا آخر هو عصر الأنترنت بحيث يؤرخ إلى حقبتين هما : عصر ما قبل الأنترنت وعصر ما بعد الأنترنت . وذلك للثورات الهائلة التي قادتها حركة الإختراعات التقنية في عالم الأنترنت المذهل الذي قارب كل مسافات الأرض لتبقى علي تواصل لحظي، هذه التقنية التي لو أتيحت للأجيال السحيقة لفعلت أقصى المستحيل فوق ما سجله بعضها من بصمات.

لذا أتمنى أن أرى بلادي قد رمت خلف ظهرها ركام وحطام متطاير من براثن التخلف المستطير إلى غير رجعة وإجتياز مراحل سنين الغبن والعنجهية المتهورة بتعاليم الجاهلية وضحالة في التفكير ومواكبة جزء ولو بقايا لذرة متطايرة طفيفة من ركب رائحة التقدم واللحاق بدنيا أخرى بعالم الوئام و التطور والنماء والرفاهية عالم الآدمية والإنسانية والرخاء والإبداع ووداع آخر الألام والمشاق والضنك البيروقراطي وصراع الإقصاء والحسد البغيض الحارق لجوف الأنفس والنميمة المدمرة لبقايا أشياء من الأخلاق الأريحية المتسامية وتجنب الإبعاد القسري عن ينابيع التنفس والحق في ممارسة الحياة والتطلع وأن تعم ثقافة التقدم والود والتعايش وتقبل الآخر بكافة عاهاته وعيوبه .

أتمنى أن تطوع تقنية الأنترنت في بلادنا بوجهها الفعال الحثيث في كافة أرجاء التصرفات والمعاملات اليومية : المعاملات المصرفية والتجارية وفي إتمام كافة الخدمات و التقدم بالطلبات ومتابعة تلك الطلبات وطرح التساؤلات وقضاء كافة إحتياجات المواطن وفي الحصول علي بيانات الأبحاث العلمية من قبل طلبة وأساتذة الجامعات بدلا من عدوى التحفير والصيد في المياة العكرة وإدخار الجهود والوقت الزمني في التفكير والإستنباط والإستقراء العلمي بدلا من بذل التفكير والوقت في كيفية صنع الأحافير الشخصية لبعضنا ضد بعضنا ، فكم نحن بحاجة إلى مناظرات علمية بدلا من المهاترات الموروثة التي لا تليق بمحراب الجامعات بل وتسيء إلى سمعتها وعطائها والتي أشبه بصراعات الإنسان القديم في العصر الحجري المقلد بسلاسل عظام وبقايا ورقة للتوت. أتمنى أن تقوم المجالس المحلية بتأسيس مكتبات عامة وأن تقوم بالتزويد بخدمة الأنترنت مجاناً لروادها. أتطلع أن أرى شيوخنا علي رأس رواد هذه المكتبات بدلا من ضرب الإسكمبيل وبرة شنكة وزززة « محاصرة « التريس وممارسة الشيزة بضربها للجرو والتحريض علي تكريس أغلال التخلف ونفث بذور العنصرية . أتمنى بلادي في مصاف التقدم وأن تنتمي لعصر ما بعد الأنترنت وأن تجرب مذاقه إنجازاته في جانبه المضيء. نحن وصلنا لزمن لا يمكن أن نعترف فيه بحتمية التخلف علي أنها قدر منزل من السماء « فلا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم «، وأنفسنا تحتاج إلى كثير من التغييرات والتنازلات لأجل الخير الوفير المنتظر لو جربتموه. فإسألوا العالم المتحضر عنه الذي يحاول الحفاظ علي تقوقعكم في شرنقة التخلف لأن بتخلفكم يصنع تقدمه.

محمد يونس الدرسي

نحو ترسيخ العمل النقابي لخدمة المجتمع المدني

■ إنّ العمل النقابي هو عمل تطوّعي وجماعيّ غايته خدمة المجتمع بخدمة الشغالين والسهر على مقدّراتهم وهو – العمل النقابي– تضحية مبدئية أولية، وهي أساس للتضحيات الأخرى الواجبة للتعبير عن الالتزام الصادق به، وإنه من أهم مبادئ العمل النقابي أن يكون الفرد مقتنعا بأهمية الممارسة النقابية وجدواها في المحافظة على الحقوق وتحسين الأوضاع والارتقاء بالواقع الموجود نحو الأفضل، إن غايته هي تحقيق مصالح الشّغّالين والرّقي بوضعيتهم المهنية والاجتماعية نحو الأحسن والأفضل، وقد تبنّت النّقابات جميع الطّرق القانونية منها وغير القانونية للوصول إلى هذا الهدف. كما تعتمد الفكرة النقابية السائدة على مبدأ الصّراع الملازم لكل حركة عمّالية، حيث لا يمكن لأي تحرّك عمّالي أن يكون بدون آلية التصادم والتدافع مع صاحب العمل أو الدولة مغفلين إمكانيّة التكامل ومراعاة المصلحة المشتركة بين جميع مكونات سلسلة العمل.

إن مبدأ الديمقراطية المركزية هو العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل النقابي، وهو الذي يعني ضرورة أن تكون إدارة النقابة وكافة القرارات والمواقف المعبرة عنها صادرة وفق آليات ديمقراطية يشارك فيها كل الأعضاء، مما يعطي الأفراد حق اختيار ومراقبة المجموعة التي تقود العمل النقابي وبالتالي التزامهم بالقرارات الصادرة عن هذه المجموعة. لكن حين يفتقد النشاط النقابي لمبدأ المراقبة والمحاسبة يصبح العمل النقابي نوعا من الفوضى والتسيب الذي يصل أحيانا إلى حد انعدام العمل النقابي وانهياره، وهذه الرقابة والمحاسبة لا تهدف بالدرجة الأولى إلى إثبات الخطأ وفرض العقوبات بل تهدف إلى تجويد النشاط النقابي.

إن اعتماد فكر انجلز في العمل النقابي وجعل «القضاء ليس فقط على نوع معين من التنافس ولكن القضاء على التنافس ككلّ» هو هدم لمعنى الخلق والإبداع بما أنه–العمل– يصبح بلا حوافز تشجع عليها–معاني الخلق والإبداع. ولعلّنا نجزم أن الفكر النقابي بما هو عليه الآن بعد عشرات السنين من الاختراق المافيوزي والايديولوجي من طرف النظام البائد والنخب الساقطة أخلاقيا وسياسيًا، هذا الفكر لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يخدم وطنا بصدد البناء، بعد خراب، فالبناء من الأساس أسهل من البناء بعد الخراب. وتتمثّل شجاعة النقابي المدرك لحاجات العمال والوطن في اتخاذ قرارات غير شعبية لكنها مجدية على مدى منظور، لكن ركونه إلى أسهل الطرق عبر تمرير المطلبية الآنية الفردية التي هي ضد روح العمل النقابي بما هو عمل جماعي لنتائج جماعية، وليس هناك ما يجمع الناس أكثر من وطن يبنونه معا. كما أن غياب الوعي السياسي للطبقة العاملة والتي تمكّنها من الفهم الصّحيح للنضال النقابي وبعده السياسي، تفتح الباب لفائدة التوظيف النقابي السياسوي.

المهدي عليبي – تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لماذا ينقصنا الإنصاف؟

د. كمال الهلباوي*

■ أكتب هذا المقال يوم الأربعاء 25 أبريل 2012 وفور إطلاعي على الأخبار والمقالات الصباحية. قرأت من بين ما قرأت مقالاً للكاتب الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي في جريدة الأهرام بنفس تاريخ اليوم وبعنوان: الماضي يقطع الطريق على المستقبل، يقارن فيه حجازي بين ما كتبه رفاعة رافع الطهطاوي رحمه الله تعالى في: تخليص الإبريز في تلخيص باريز، وبين ما كتبه الامام حسن البنا رحمه الله تعالى، وقارن الكاتب بين الزمنين فقال بالنص: إن زمن الطهطاوي يختلف إختلافاً جوهرياً عن زمن حسن البنا، زمن الطهطاوي قفزة هائلة إلى الأمام خرجت به من العصور المملوكية العثمانية وأدخلته في العصور الحديثة، وكذلك زمن البنا قفزة أخرى لكن في الاتجاه المعاكس عادت به، وأخشى أن تكون عادت بمصر كلها إلى عصور الظلام. وما علينا إلا أن نقرأ من جديد ما كان يقول الطهطاوي في القرن التاسع عشر وما أصبح يقوله البنا في القرن العشرين».

إنتهى النقل من المقال، وهو مقال طويل خلط فيه الكاتب خلطاً شائناً، ولم يكن منصفاً في مقاله حيث ذكر مثلاً كتاباً للطهطاوي من المفروض أنه إطلع عليه، ولم يذكر اسم رسالة واحدة من رسائل الامام البنا ولا قولاً واحداً له.

فما قاله حجازي عن الطهطاوي صحيح تماماً ونشكره على ذلك وكتابات الطهطاوي وفلسفته أعظم مما قاله الكاتب أو رآه عبد المعطي حجازي، ولكن ما قاله عن الامام البنا عار تماماً عن الصحة، وكأن الكاتب صاحب ضميرين أو قلمين ضمير يرى به الصواب وضمير يرى به غير الصواب. وهنا وفي مثل هذه الحالات من الضروري أن نستحضر قول الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

الطهطاوي قامة فكرية وطنية عظيمة، رأي بأم عينيه الفساد والاستبداد والتشرذم في الأمة، ورأي ما عليه الغرب من تقدم فتحسر على قومه «يا حسرة على العباد»، وعمل لنهضتها من كبوتها بالفكر الصائب والرؤية المستنيرة، وخلف تراثاً عظيماً لم يستفد منه للأسف الشديد أصحاب الهوى وأهل الاستبداد المادي والفكري، رحمه الله رحمة واسعة.

قرأ حجازي ما كتبه الطهطاوي ففرح به وأشاد به، كما فرح به كل من قرأ الطهطاوي إلا قليلاً ممن لا يفقهون ما كتب. ولعل الكاتب الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي لم يقرأ ما كتبه الامام البنا بالكامل حتى يحكم عليه حكماً صحيحاً بدلاً من ذلك الحكم الجائر المنافي للحقيقة. ولا أريد أن أقول إن كان قرأه فأخشى ألا يكون قد فهمه. أقول لم يقرأ حجازي تراث البنا الفكري ومشروعه العظيم لإنقاذ مصر والوطن العربي والأمة من وهدتها.

وهنا لابد من التفريق بين ما كتبه الامام البنا المؤسس لحركة الإخوان المسلمين وبين ممارسات بعض تلاميذه أو أتباعه أو أعضاء في التنظيم الإخواني أو حتى قيادة الدعوة أو التنظيم، كما ينبغي أن نفرق بين ما كتبه الطهطاوي وبين ممارسات بعض من قرأوه أو فهموه. يقول الامام البنا في رسالة التعاليم، وهي رسالة صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، فيها متون رصينة جداً، لا أظن أنها تستعصي على فهم الكاتب الشاعر حجازي لو كان قد قرأها.

ويسرني أن أذكر الكاتب حجازي أن الامام البنا عندما كان يتحدث عن الوطنية فقد كان يسميها وطنية الحنين، وعندما كان يتحدث عن القومية كان يسميها قومية المجد والعزة والإباء. كان الامام البنا وطنياً وعروبياً وإسلامياً. والوحدة الاسلامية أكبر من الوحدة العربية كما يعلم الجميع.

يقول الامام البنا في رسالة التعاليم»وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه، وإلا فكتاب الله وسنة رسوله أولى بالإتباع، ولكنا لا نعرض للأشخاص –فيما اختلف فيه– بطعن أو تجريح، ونكلهم إلى نياتهم وقد أفضوا إلى ما قدموا». ما أجمل أن يؤكد الامام البنا على مفهوم عظيم يتلخص في أن العصمة للأنبياء فقط أما غير الأنبياء فيؤخذ من كلامهم ويترك فلا تعصب ولا سيطرة ولا هيمنة.

كما يقول: والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب. وهو هنا يدعو إلى البعد عن الخصومة والكراهية ويدعو إلى التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف دون حقد أو كراهية.

كما يقول:»وكل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نهينا عنه شرعاً، ومن ذلك كثرة التفريعات للأحكام التي لم تقع». وهنا يدعو الامام البنا إلى العمل والابتعاد عن المسائل التي لا ينبني عليها عمل، ويؤكد ضرورة الابتعاد عن التكلف والتركيز على ما فيه فائدة لنا بعيداً عما كان يراه الأرأيتمية، أي أولئك الذين يتوهمون شيئاً لا يمكن أن يقع ويطلبون بشأنه الفتوى أو التعليق على مسائل وهمية أو أي مسائل من قبيل الترف الفكري. كان الامام البنا عنها بعيداً ينأى بنفسه عن أن يضيع دقيقة واحدة فيما لا نفع فيه.

ويقول: «والاسلام يحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب بالصالح النافع من كل شئ، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

وهنا دعوة صحيحة إلى تحرير العقل بل والنظر في الكون، مما يستوجب إقامة المؤسسات التي تبحث في الفضاء، كما تبحث في الأرض، أي في كل الكون. ولو فهمنا ما قاله الامام البنا وطبقناه وفق ضوابطه العلمية لما سبقتنا أمريكا من خلال مؤسسة ناسا وغيرها من المؤسسات. وهنا يشير الامام البنا إلى السعة التي يدعونا إليها الإسلام إذ يرحب بالصالح النافع من كل شئ، ولكن التفاعل من جانب المسلمين يجب أن يكون إيجابياً حتى لا نكون عالة على الحضارات الأخرى، وهو الحرج الذي لا نستطيع دفعه عنا جميعاً. ويشمل هذا الحرج الاسلاميين وغيرهم من العلمانيين والليبراليين بل ويشمل الجميع.

ويتحدث الامام البنا عن إصلاح النفس فيرى أن ذلك لا يتم حتى يكتسب الفرد عشر صفات فيكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، نافعاً لغيره، ويرى أن ذلك واجب كل أخ على حدته. ما هو رأي الكاتب حجازي في أن يكون الوطن والأمة بهذه الصفات، وما يلزم لذلك. هل عاد بنا الامام البنا إلى الوراء؟ وهل عاد بنا إلى عهود الظلام؟

ويقول الامام البنا عن مهمة عزيزة جداً من واجبات الإخوان والوطنيين: «وتحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي– غير إسلامي– سياسي أو اقتصادي أو روحي. كان الامام البنا مهموماً بالوطن وبالأمة هماً كبيراً

كما يدعو الامام البنا إلى أستاذية العالم، أي إلى قيادة العالم ولو حضارياً حتى تستطيع قيادته قيادة حقيقية فعلية، ويقول في نهاية رسالة التعاليم موجهاً الحديث إلى كل أخ على حدة:

«فخذ نفسك بشدة بهذه التعاليم، وإلا ففي صفوف القاعدين متسع للكسالى والعابثين. وأعتقد أنك إن عملت بها وجعلتها أمل حياتك وغاية غاياتك، كان جزاؤك العزة في الدنيا والخير والرضوان في الآخرة، وأنت منا ونحن منك، وإن انصرفت عنها وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك، وإن تصدرت فينا المجالس وحملت أفخم الألقاب وظهرت بيننا بأكبر المظاهر، وسيحاسبك الله على قعودك أشد الحساب، فأخّر لنفسك ونسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق.

هل قفز بنا الامام البنا قفزة في الاتجاه المعاكس لما قاله الطهطاوي أو غيره من المصلحين؟ لقد تعلمنا من القرآن الكريم كل القيم الانسانية العظيمة ومنها «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى» فالعدل مع الجميع فريضة حتى مع وجود الكراهية. ولعل الكاتب الشاعر حجازي يقرأ من جديد ما كتب الامام البنا ثم يقدمه للناس كما قدم الطهطاوي وكان منصفاً معه وليعلم حجازي أن القرآن يقول»ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

* مستشار مركز دراسة الحضارات في لندن

المعارضة السورية.. عطالة الثورة الذاتية

فراس قصاص*

■ لم يكن متوقعا أن يصمد نظام بشار الاسد كل هذا الوقت في وجه ثورة الشعب السوري التي تتكثف فيها أحد أهم الاجابات عن سؤال الحرية في المنطقة العربية، كان مستبعدا تماما أن يقتل بشار الاسد أكثر من اثني عشر ألفا من مواطنيه أمام مرأى العالم، وأن يجتاح مدنا وقرى ويدمرها على رؤوس سكانها دون أن يجد من يلجمه أو يحد من جرائمه التي فاقت كل تصور.

فما الذي ميز الربيع العربي في سورية حتى استطاع نظامها الاستمرار طويلا في معركة صعبة هي ضد الشعب وضد حركة التاريخ وقوانينه في ان معا؟

لأن العوامل المسببة لذاك المشهد كثيرة، بعضها ذاتي مغرق بالتعقيد، وبعضها موضوعي ليس أقل تعقيدا، ستركز هذه السطور على الجانب المتعلق بالمعارضة السورية التقليدية ودورها في تعقيد الوضع الثوري الذي تعيشه سوريا وشعبها هذه الايام.

إن من يعرف المشهد السياسي السوري السابق على الثورة جيدا، يستطيع أن يخلص إلى أن سلبية المعارضة التاريخية للنظام السوري، سواء تلك المنضوية في المجلس الوطني السوري، أو في هيئة التنسيق، أو حتى القوى التي تقع خارجهما تنبثق عن بنيتها المتبلورة ،وفقا للواقع الافتراضي التي كانت تنشط فيه قبل الثورة، حين اقتصر معظم نشاطها خلال العقد الذي ورث فيه بشار الاسد السلطة عن ابيه ،على صفحات الإنترنت وعالمها الافتراضي، فلم يتح لها اختبار خطاباتها السياسية كما يجب، ولم تستطع فتحها على العملي واليومي والواقعي، لقد انحبست السياسة في وعيها، على المقولات الكبرى والفكر السياسي المكتنز أيديولوجيا، والمعبر عنه في واقع الكتروني ليس إلا، مفتقدة القدرة على نحت المسارات العملية القادرة على مواكبة متطلبات إدارة الواقع والوفاء بمستلزماته، لذلك كان طبيعيا أن تفشل المعارضة السورية أثناء الثورة في ضبط سياساتها على الابعاد العملية والمنهجة ،الحسابية والبراغماتية، للسياسة والعمل السياسي. ليبقى البعدين، الايديولوجي المغلق والنظري دون العملي، لتفاعلها مع الواقع الثوري، مضافا اليهما الصراع السياسي المبكر والمراهق على سورية ما بعد الانتصار المأمول على النظام السوري، من أهم العوامل التي دفعت بالمعارضة، أثناء تعقد الاحداث وتداخل مستوياتها وأطرافها، كي تصبح أكبر وأكثر قوى العطالة الذاتية إعاقة للثورة السورية.

فالذي ساهم بشكل ملموس في إضعاف استعداد العالم للتدخل من أجل حماية الشعب السوري، ليس الوضع المجتمعي المخيف لسوريا وتداعياته المحتملة اثناء وبعد التغيير، وليس النظام وتحالفاته الداخلية والاقليمية والملفات المعقدة التي ينخرط فيها،وليست أوضاع القوى الدولية الرئيسية التي يعاني بعضها اقتصاديا وينتظر بعضها الاخر استحقاقات انتخابية مفصلية، وليست البيئة الدولية ذات الملامح الجديدة التي تبدو روسيا فيها، أكثر استعدادا وطموحا لممارسة دور الدولة العظمى، ليس كل ذلك وحسب، بل أيضا سلوك المعارضة السورية ومواقفها، لقد رفض غالبيتها التدخل العسكري الدولي حتى ولو كان لمصلحة الثورة وحماية الشعب، لم يأل جهدا سياسيو هيئة التنسيق ومعهم أبرز الفاعلين في المجلس الوطني، في إبلاغ حكومات العالم المتحكمة بصناعة القرار الدولي رفضهم لذلك التدخل، بحجة سيادة سورية التي تناقضت في وعيهم مع مساعدة شعبها على حريته واستعادة سيادته المسلوبة على وطنه وقراره.

العمل من أجل التدخل لحماية المدنيين في سورية إنما كان يتطلب من المعارضة السورية التقليدية ،و منذ البداية، خلع العباءة الايديولوجية ومعها السمات والدلالات الساكنة والمفوتة للوعي بمفهوم السيادة ،والعمل الحثيث تاليا على اقناع المجتمع الدولي بضرورة وجدوى ذلك التدخل، سواء بالنسبة لسوريا أو حتى للمنطقة والعالم، فقد تستطيع القوى الدولية حينها أن تكون أكثر حزما مع النظام وأكثر استعدادا لمواجهة معوقاتها الذاتية والتعقيدات المحلية والإقليمية المتوقع حصولها إثر حصول التغيير في سورية.

لم يقتصر الاثر الرديء للمعارضة السورية عند هذه الحدود، بل أدت خلافاتها البينية وقراءاتها المختلفة لحقيقة الوضع في سورية ،ولنوع النشاط الثوري الواجب الالتزام به، الى ترك الساحة أمام النظام، بل ومساعدته على تشويش صورة الثورة والتشكيك بالقوى القائمة عليها والداعمة لها في نظر قوى دولية رئيسية، بما صب في مصلحة السلطة القمعية، وسمح لها في مرحلة لاحقة أن ترفع سقف عنفها الى درجة لم يتوقعها أحد . إن المجلس الوطني السوري الذي كان حريا به أن يعطي الاشارات لروسيا والصين بوجود مكونات علمانية كبيرة وفاعلة بين صفوفه، وأن لا صحة لما يشاع عن سيطرة الإسلاميين المتشددين على عضويته وهياكله، والمجلس الوطني الذي كان عليه أن يفتح خطا ساخنا مع الروس والصينيين لكي يعمل على تفنيد الرواية الرسمية للنظام عن الثورة والمؤامرة والعصابات المسلحة، وأن يدخل وبقوة على خط العلاقات العامة مع الدوائر الاستشارية والقريبة من صنع القرار في كلتا الدولتين، وأن يدعم الجالية السورية المقيمة فيهما من أجل المساعدة في العمل على هذا الملف، بقي متفرجا ولم يحرك ساكنا، بل لم يستطع أن يفعل شيئا وقد سطا عليه وشل معظم جسمه السياسي واختزله، مكتبه التنفيذي الذي اقتصرت ممارسته للسياسة على زيارة الحكومات وإجراء اللقاءات الاعلامية، تاركا لأجهزة النظام وآلته الدبلوماسية والسياسية فرصة العمل ليلا نهارا وعلى كافة الصعد والمستويات لكسب الموقف الروسي والصيني، وقد تم لهم ذلك، الامر الذي منح النظام الغطاء المطلوب للعنف والتوحش الذي لجأ اليه لقمع الثورة.

هيئة التنسيق هي الاخرى وبدلا من أن تلعب دورا يصب في كبح عنف النظام السوري وإجرامه، تسببت موضوعيا بانفلات عنف النظام الى درجة مهولة، بوقوعها فريسة لرومانسية الفاعلين في صناعة قرارها ودخولهم في تجاذبات حادة وصراع «هيمنة» على الثورة مع الفاعلين في المجلس الوطني السوري .إن تواصل هيئة التنسيق وزياراتها للعديد من دول العالم، روسيا والصين على وجه الخصوص، وتبنيها العلني أحيانا والضمني احيانا أخرى لموقف تجريم الثورة بعد تحولها المشروع الى المقاومة العنفية، وادعاءها بتورط جماعات إرهابية خارجية في إشعال العنف الحاصل في سورية، واتهامها لقوى ودول خارجية غربية وعربية بالتدخل في الشأن السوري، أكمل ما يحتاجه الروس والصينيون من معطيات لكي يرسموا صورة للوضع في سورية تتناسب والاستجابة للإلحاحات المصلحية ولإكراهات الثقافة السياسية والحكومية السائدة في كلا البلدين والمهجوسة بتآمر غربي يسعى إلى تقويض دورهما ومصالحهما الاستراتيجية ويهدد أمنهما القومي، الأمر الذي ساهم في صناعة الموقف الروسي والصيني وأدى إلى –الفيتو الكارثة– في مجلس الامن، الفيتو الذي تدفع الثورة الان ثمنه باهظا والذي نتج عنه في الوضع السوري كل هذه الماسي وكل هذا العدد الهائل من الشهداء.

فهل تستمر المعارضة – المهيمنون التقليديون عليها – في مواقعها المعطلة والمعيقة للثورة السورية موضوعيا؟ وهل تدرك أن الشعب السوري يدفع أثمانا هائلة وإضافية لحريته نتيجة لأزماتها البنيوية وعقليتها الجامدة وصراعاتها المزرية على الهيمنة؟ أم ان الوضع سيدوم هكذا حتى انتصار الثورة النهائي ليسقط حينها النظام ومعه تلك المعارضة دفعة واحدة.

* كاتب وناشط سوري

القبيلة والدولة المدنية في اليمن.. مواجهة أم توافق؟

فهمي علي ثابت*

■ أثارت قضية اعتماد قرابة 13 مليار ريال يمني للمشائخ من قبل البرلمان جدلاً واسعاً في الشارع اليمني وخاصة فئة الشباب الذين يعتبرون ذلك فساداً كبيراً يمارسه المجلس بحق الشعب ،في ظل تزايد معدّل البطالة وإنهيار شبه كامل للبنى التحتية للبلد بشكل عام.

وإذا مانظرنا للقبيلة في اليمن وعلاقتها مع النظام اليمني السابق المتمثل في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يفتقد لأي أيديولوجية حقيقية يمكن الحديث عنها، ويعتبر المبرر الوحيد لوجوده توزيع المصالح لأي شيخ قَبَلي يرغب في المشاركة في النظام. فباستطاعة الحزب توظيف أتباع مشائخ القبائل، وباستطاعته إقامة المشاريع في مديريات أعضاء الحزب، مما أدى إلى تعزيز القبيلة حتى ظن الشعب بأن الإنضواء تحت شيخ القبيلة هو الطريقة الأهم إن لم تكن الوحيدة في سبيل الحصول على الخدمات الأساسية للمواطن.

ويأخذ دعم المصالح للقبائل البارزة عدة أشكال، فأكثر الطرق مباشرة، عن طريق تحديد دعم للقبائل في الموازنة العامة. ورغم أن هذا يُعتبر أحد أشكال الفساد في اليمن إلا أن الحكومة في اليمن ترفض اعتبار هذه الهبات فسادا بحد ذاته، وتعتبره دعما للتركيبة الاجتماعية التقليدية في اليمن. ومن الطرق الأخرى لدعم القبائل، الأجور التي تسلمها السلطة لموظفي الأمن التابعين لشيوخ القبائل عبر وزارة الإدارة المحلية، والتي من المفترض أن تراقب الحكومة المحلية.

وبالإضافة إلى ماسبق من دور النظام اليمني السابق في تنمية القبلية فإن هناك عوامل خارجية أيضا سلكت الإتجاه نفسه حيث كانت ولازالت دول الجوار وخصوصاً المملكة العربية السعودية تقدم المساعدات والتشجيع المستمر للقبائل اليمنية (حسب ماتقتضية طبيعة وظروف العلاقة مع الجمهورية اليمنية والأنظمة السابقة للجمهورية)، حيث تقوم بدعمهم بالمال والسلاح وفي فترات الصراع السياسي المحتدم)، لإن هذا الدعم له أهمية خاصة بالنسبة للملكة العربية السعودية ولنفوذها في اليمن، ناهيك أن الأنظمة في الجزيرة العربيه قبلية وعشائرية... حيث تمنح القبائل الحدودية الجنسية السعودية وتقوم بتسهيل تنقلاتهم وحرية التحرك من وإلى السعودية بدون حرامه، وتسهيل نقل البضائع والمواد الاستهلاكيه، وتخصيص رواتب وهبات مالية لهذه القبائل والعشائر المتحالفه تاريخياً مع السعودية .

كل هذا الإستنزاف لأموال الشعب اليمني عموما لصالح القبيلة وفي المقابل لا تستفيد الدولة أي شيء وإنما يستفيد حزب المؤتمر فقط الذي تقوده رموز كلها نشأت وترعرت في حضن القبيلة، أما عامة الشعب أو الدولة بشكل عام فلم تستفيد إلا الكثير من المشاكل التي سببتها القبيلة بدءا من إختطاف الأجانب وإنتهاء بتفجيرات أعمدة ومحطات الكهرباء.

والسؤال الأهم هنا: هل فعلا تتعارض القبيلة مع الدولة المدنية الحديثة التي ينشدها الشباب في اليمن؟ هناك رأي يرى أن القبيلة في اليمن واحدة من مؤسسات المجتمع المدني، رغم أن النظام القبلي يشكل إطاراً إجتماعياً هاماً، مثل ولايزال يمثل أدواراً هامة في المجال السياسي والاجتماعي .

وفي الجهة الإخرى، يقف رأي مضاد، حيث يرى أن القبيلة طور إجتماعي متخلف ومن حيث هي معيقة لتطور المجتمع المدني بسبب ماتحاول أن تكرسه من غياب المساواة بين أطراف المجتمع المدني، ومن رفضها الدولة المنظمة للعلاقات بين أطراف المجتمع والقوانين الناظمة للحركة الإجتماعية التي تضمن المساواة في مابين المواطنين أمامها .

وقد يكون من المفارقات الجديرة بالذكر والإهتمام، أن التوجه الأساسي لقوى المجتمع المدني في اليمن هو السعي إلى ترسيخ وجود الدولة أو السلطة المركزية القوية الواحدة في مواجهة الرفض التقليدي المطلق لسلطة الدولة من قبل القوى التقليدية وخاصة المؤسسه القبلية.

ولقد أثبتت الكثير من الدراسات أن علاقة التحالف بين النظام والقبيلة قد أدى إلى إضعاف دور القبيلة والدولة كمؤسستين، وخلق عداء بين الدولة والمجتمع المدني، وكذا أدى إلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي، وعزز الصراع السياسي بحيث يضمن استمرار النخبة السياسية والنخبة القبلية في الهيمنة على السلطة السياسية والاجتماعية. كما اتهمت شيوخ القبائل – كونهم نخبة محافظة – بالعمل على تعويق التحول الديمقراطي.

ولطالما أثرت «القبيلة» سلباً على قدرة الدولة في إنفاذ القانون، كون هذا من أهم شروط المجتمع الديمقراطي مما أدى إلى انتشار واسع للفساد. وقد أدى التحالف بين النخبة القبلية والنظام إلى إخضاع المواطن لقمع مركب أحدهما سياسي تمارسه السلطة، والآخر اجتماعي يمارسه شيوخ القبائل.

وما الأحداث التي شهدتها صنعاء في الفترة الأخيرة بين أولاد الشيخ الأحمر وقوات النظام السابق ليست إلا أحد الأدلة على ماسبق، فالصراع كان قبَلياً غير أن النظام استخدم قوات الدولة التي تعود ملكيتها للشعب لمواجهة طرف يُمثّل القبيلة ولا يمُثل الثورة الشعبية السلمية.

ويميل كاتب هذه الأسطر إلى الرأي الأخير فالقبيلة تتعارض مع النظام المدني لأسباب عديدة من أهمها أن القبيلة تقوم على رابطة الدم بين أبناء القبيلة الواحدة، فلا يمكن لأي كان أن ينتمي إلى قبيلة أخرى ليست من سُلالته وهذا يتعارض مع المدنية التي تنادي بسواسية الناس دون تمييز.

ونظرا لتعمق النظام القبلي في اليمن عبر التاريخ وخصوصا في الجزء الشمالي، من الطبيعي جدا أنه من الصعوبة بمكان أن يتم التخلص من القبيلة بين عشية وضحاها، ولكن كان من المفترض على الحكومة الإنتقالية أن تخفف الدعم على مصلحة شؤون القبائل والخطوة ناجحة في مثل هذه المرحلة بأعذار الأزمة الإقتصادية التي تمر بها اليمن.

ولكن يبدوا أن (مشائخ) الحزب الحاكم سابقا لازالت تقف عائقا أمام هذه المطالب لأن المشائخ القبلية هذه تهيمن على مجلس النواب بنسبة 33% من أعضاء المجلس.

ولذا نؤكد أن على الحكومات الحالية واللاحقة في اليمن إتخاذ إجراءات تدريجية من شأنها إلغاء ما يسمى بمصلحة شؤون القبائل من أجل تأسيس دولة مدنية حديثة حيث يقف الجميع تحت ظل القانون والعدل والمساواة.

* ناشط في الثورة اليمنية

لعنة عبد المنعم أبو الفتوح التي تطارد الإخوان المسلمين

شحاتة عوض*

■ ربما يكون الإنجاز الأهم بالنسبة للاخوان المسلمين في مصر بعد الثورة على صعيد الخطاب السياسي، هي أنهم نجحوا في تجنب تكرار أخطائهم في الخمسينيات بعدم الصدام مع العسكر / حتى الآن على الأقل / وهو صدام في حال حدوثه لن يكون في صالحهم، كما أنهم نجحوا ايضا في تجنب أخطاء حركة حماس أو حتى الحركة الإسلامية في السودان، من خلال سعيهم لطمأنة الغرب وتبديد مخاوفه من الصعود المدوي للاسلام السياسي في غمرة ربيع الثورات العربية .وبدا ذلك جليا في تصريحات أكثر من مسؤول بارز في الجماعة سواء فيما يتعلق بمستقبل العلاقات مع إسرائيل وإتفاقية السلام أو العلاقات مع امريكا والغرب أو النظام الاقتصادي والحريات الاقتصادية. وكلها تصريحات تجنبت الحديث عن قضايا خلافية أو دينية وركزت في المقابل على قضايا التنمية وبناء دولة الرفاهية ومحاربة الفساد وغيرها من القيم التي تلتقي مع الغرب ولا تصطدم معه. لكن الإخوان الذي كانوا حريصين على طمأنة الخارج لم يكونوا على نفس درجة حرصهم تلك في مواجهة شركائهم في الوطن بل إنهم سلكوا مسلكا مغايرا ساهم في تعميق الفجوة بينهم وبين القوى السياسية وجعلهم بعد شهور من نجاح الثورة في مواجهة مع غالبية مكونات المشهد السياسي وبشكل خاص القوى الثورية والشبابية التي كان له فضل إشعال فتيل الثورة .

ربما يكون صحيحا أن جانبا من مسؤولية هذه الأزمة يقع على عاتق بعض القوى التي تنطلق من مواقف ثأرية قديمة أو أيديولوجية جامدة تنكر على الإخوان حتى حقهم في الوجود السياسي ،لكن الإخوان في المقابل لم يظهروا ما يكفي من الاستعداد للتوافق والشراكة مع باقي القوى الأخرى التي تؤمن بحقيقة أن الإخوان مكون أساسي في بناء الوطن الجديد، وهذا ما يفسر إتساع أزمة الثقة وتعمقها بين الإخوان وأغلب إن لم يكن كل القوى المدنية والثورية والتي رأت في مسلكهم رغبة مخيفة في الهيمنة والسيطرة لدرجة بدت فيه مصر الثورة تعيد إنتاج الإستبداد بعناوين جديدة. كما أن الإخوان وإن كان من حقهم كقوة سياسية السعي للسلطة والحكم، فانهم لم يتنبهوا لحساسية المرحلة الإنتقالية التي تمر بها مصر والتي كانت تفرض عليهم إعتماد نهج يتفق ومقتضيات هذه المرحلة التي تتطلب التوافق والعمل الجاد بمشاركة كل مكونات الخريطة السياسية لإرساء قواعد نظام سياسي يضع قواعد واضحة تنظم العلاقة بين كل أبناء المجتمع، وهذا لا يتأتى بمنطق المغالبة والهيمنة بل بمنطق المشاركة والتنازلات المتبادلة وهوما لم يدركه الأخوان بشكل واضح حتى الآن .

إن الأزمة الحالية بين الإخوان وباقي القوى السياسية في مصر تفرض عليهم إجراء تقييم عاجل ومراجعة للكثير من المواقف والحسابات إنطلاقا من الإعتراف بالإخطاء كمقدمة ضرورية لتجنبها مستقبلا، لا سيما أن مصر مقبلة على إستحقاقين كبيرين يشكلان معا إختبارا مهما لمدى جدية وقدرة الإخوان على إجراء هذه المراجعة: الأول هو تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور والثاني هو الإستحقاق الرئاسي ،فسلوك الإخوان في حيال هذين الملفين سيكون فاصلا في الحكم على ما إذا كانوا جادين في تغليب مصلحة الوطن على مصلحة الفصيل والتنظيم.

بالنسبة للاستحقاق الأول فإن التعثر الحالي في مساعى التوصل لتوافق بين القوى السياسية على الطريقة الأمثل لتشكيل لجنة الدستور وإن كان يعود في جانب منه إلى فقه المكايدات والنكايات بين الإخوان وبعض الأطراف، فإنه يعود في الأساس إلى عدم قدرة الإخوان على التعامل مع الموقف باعتبارهم أكبر قوة سياسية وما يضعه ذلك على عاتقها من مسؤولية تجاه مصالح الوطن ومستقبله بالدرجة الاولى وتجاه شركاء الوطن في المقام الثاني.

وأخشى أن يبقى الوضع على حاله طالما ظل البعض على قناعته بأنه الدستور الجديد للبلاد هو إستحقاق إنتخابي يحق للاغلبية البرلمانية أن تتحكم في صياغته، بينما البعض الآخر يبدو أسير أفكار تحكمها مشاعر الشك والمكيدة ،وهذا قد يفتح الباب لتدخل الطرف الأقوى في المعادلة وهو المجلس العسكري ليأخذ زمام المبادرة ليصنع الدستور على عينه ووفقا لحساباته خصوصا وأن هناك من الشخصيات التي تحسب نفسها على القوى المدنية من يزين له ذلك، وحينها سيخسر الجميع وقبل ذلك سيخسر الوطن فرصة تاريخية في إنجاز تحول ديمقراطي حقيقي وإلى الأبد.

أما بالنسبة لموقف الإخوان المسلمين من الإستحقاق الرئاسي والإصرار على الاحتفاظ بالدكتور محمد مرسي الذي تم الدفع به كمرشح إحتياطي بعد إستبعاد خيرت الشاطر،ورفض كل محاولات إقناعهم بسحب مرشحهم ،فإنه تبدو مفارقة للشعار الذي يرفعونه لحملتهم الإنتخابية وهو «نحمل الخير لمصر»، بل إن الشعار الأدق في هذا الصدد هو «نحمل الخير للتنظيم». وهنا ينبغي أن يتساءل المرء، في مواجهة هذا العناد من جانب الإخوان ورفضهم مساعى القوى الوطنية والثورية لتوحيد الصفوف خلف مرشح رئاسي واحد.. أيهما افضل لمصر .. أن تتوحد الجهود كل الجهود المخلصة لتقديم الدعم لمرشح من المحسوبين على الثورة والمؤمنين بها والمخلصين لأهدافها، أم التناحر والتشتت وتقسيم الأصوات بين مرشحي الثورة و الذي سيصب في النهاية لصالح مرشح أخر ينتمي للماضي أكثر من من إنتمائه للمستقبل؟. لماذا التمسك بمرشح الإخوان في الإنتخابات رغم أن المؤشرات تظهر أن فرصه تبدو أقل من مرشحين أخرين يمكن أن يحققوا الهدف نفسه للوطن والجماعة مثل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح مثلا ؟

ليس هناك من تفسير لهذا الموقف من جانب الجماعة سوى أنه تعبير صارخ عن الإنحياز لحسابات ومصلحة التنظيم حتى لو تعارضت مع مصلحة الوطن، فالأخوان الذين تملكهم الرعب عقب تهديد رئيس الوزراء كمال الجنزوري لهم بحل البرلمان الذي يسيطرون عليه وبأن الحكم بعدم دستوريته جاهز وذلك ردا على مطالباتهم بإقالة حكومته، شعروا أن الأغلبية التي حازوها في البرلمان ربما تضيع في لحظة وأن كل ما حققته الجماعة من مكاسب سياسية معرض للضياع .وتحت تأثير حالة الرعب تلك وإنطلاقا من الرغبة في الحفاظ على مكتسبات الفصيل، قرر الإخوان التراجع عن تعهداتهم السابقة بعدم خوض الإنتخابات الرئاسية بكل ما يحمله ذلك من إهتزاز في المصداقية.

وبدلا من الإحتماء بالوطن وشركائهم في الثورة وبناء تحالف وطني عريض يقف ضد أي محاولة للأنقلاب على العملية السياسية، قرر الإخوان الإحتماء بمنصب الرئيس لكنهم وهم تحت تأثير الخوف والمصلحة خانتهم حساباتهم السياسية بأن دفعوا بخيرت الشاطر دون أن يتنبهوا لأن هناك قيودا قانونية تعترض طريق ترشحه وهذا ما حدث فعلا، وبدلا من أن يكون ذلك فرصة للعودة عن خطأهم والرجوع لحضن الجماعة الوطنية، عالجوا الخطأ بخطأ آخر وهو الدفع بمرشح إحتياطي في سابقة لم تحدث في أي إنتخابات رئاسية وهو تصرف أثار الكثير من السخرية في الاوساط السياسية ناهيك عن أنه أعطى خصوم الإخوان هدية ذهبية للنيل منهم ولتأكيد سعيهم للهيمنة والتكويش على الوطن.

لكن هذا ليس التفسير الوحيد لموقف الإخوان من الإنتخابات الرئاسية، فلو كان الإخوان يريدون الإحتماء بمنصب الرئاسة في مواجهة خطر حل البرلمان، فليس ضروريا أن يتحقق ذلك بوجود رئيس إخواني، بل كان يكفي أن يدعم الإخوان مرشحا ثوريا مؤمنا بالثورة وأهدافها،فما بالنا لو كان هذا المرشح هو الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح القيادي الإخواني البارز وأحد المؤسسين الجدد لجماعة الإخوان في السبعينات والذي ظل قياديا في الجماعة حتى تم فصله عقب خروجه على قرارها عدم خوض الإنتخابات الرئاسية، ومع ذلك مازال مخلصا ومحبا للجماعة، فلماذا هذ الموقف من الرجل؟ .إن هذا الموقف الذي يعكس مأزقا أخلاقيا كونه ليس مبررا ومأزقا تنظيميا بالنظر لانه غير مقنع لشباب الجماعة، يتسق مع غيره من مواقف قيادة الجماعة والتي تبدو أكثر أنحيازا وإيمانا وربما تقديسا للتنظيم من إيمانها بالفكرة والمشروع الذي أسسه الإمام حسن البنا، وهذا هو جوهر الأزمة وربما المأزق الذي تعيشه الجماعة حاليا ولا سيما في مواجهة قطاعات كبيرة من شبابها الذي يبدو راغبا في التحرر من ضيق التنظيم الذي تمثله قيادته إلى رحابة الفكرة والمشروع الذي يمثله ابو الفتوح. هناك من يرى أن هناك بعدا شخصيا في الموقف من أبو الفتوح ولا سيما من جانب خيرت الشاطر، وهناك من الإخوان ممن تحدثت اليهم من يرى أن شخصية أبو الفتوح أضعف من أن تتصدى للمخاطر والتهديدات التي تتعرض لها الجماعة والبلاد حاليا، وأن المرحلة تتطلب شخصية قوية قادرة على مواجهة الذئاب الكثيرة التي تعوى في ساحات الوطن على حد تعبير أحدهم. لكن كل هذه الأسباب لا تبدو كافية أو مقنعة لتفسير الموقف من أبو الفتوح الذي نجح من خلال حملته الإنتخابية وما يقدمه من رؤى ومواقف إصلاحية مع

رأي القدس

سباق نووي.. لم لا؟

■ تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول البرنامج النووي الايراني وكيفية التعاطي معه تبدو متناقضة، فهناك من يصعد ويهدد، وهناك من يحاول التهدئة، وقد يكون هذا التناقض مقصودا ومن قبيل التضليل والحرب النفسية التي برع فيها الاسرائيليون، وتعلموها من حلفائهم الغربيين.

تضخيم الخطر النووي الايراني، والتهديد بقصفه كخيار وحيد للقضاء عليه، وتحريض العالم باسره ضده، كلها من مفردات قاموس صقور اليمين الاسرائيلي المتطرف وزعيمه بنيامين نتنياهو وحليفه الاوثق في حزب العمال، او ما تبقى منه ايهود باراك وزير الدفاع. اما الذين يحاولون تخفيف حدة هذا الخطر فهم خليط من شخصيات عسكرية مثل بني غانتز رئيس هيئة الاركان وشاؤول موفاز زعيم حزب كاديما الجديد.

باراك عاد بالامس الى تضخيم خطر البرامج النووية الايرانية في خطاب القاه بمناسبة ما يسميه عيد الاستقلال دون ان يأتي بجديد لافت، ولكن النقطة الاهم التي لا يمكن تجاوزها هي قوله «ان ايران النووية ستوقظ سباق تسلح اقليمي نووي».

واشار الى ان «ثلاث دول هي المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر ستضطر الى الانضمام الى هذا السباق».

السباق النووي في المنطقة سينطلق عاجلا ام آجلا سواء امتلكت ايران اسلحة نووية او لم تمتلك، لان احتكار اسرائيل لهذا السلاح لا يجب ان يستمر خاصة في ظل عملية التغيير السياسي الديمقراطي التي تسود المنطقة حاليا.

ايهود باراك يرى ان العقوبات الاقتصادية لن تحقق اهدافها في دفع ايران للتخلي عن طموحاتها النووية، والتفتيش الدولي قد يدفعها الى زيادة تحصين منشآتها النووية، والخيار الوحيد للتعاطي معها هو اللجوء للخيار العسكري، ولكنه في الوقت نفسه، لا يريد ان يتطرق احد الى قضية اساسية وهي رفض اسرائيل توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

الدول الثلاث، اي مصر والسعودية وتركيا، تأخرت طويلا في بناء منشآت نووية تؤدي الى انتاج اسلحة تحقق الردع النووي مع اسرائيل، وكان عليها ان تقيم هذه المنشآت قبل ايران وليس بسببها، وتستخدمها ورقة مساومة لاجبار اسرائيل على توقيع المعاهدات الدولية، والتنازل عن اسلحتها وبرامجها النووية مثلما فعلت جنوب افريقيا.

فالقاسم المشترك بين الدول الثلاث هو كونها «معتدلة» وحليفة قوية للغرب والولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص. ومحور الارتكاز الاساسي لسياساتها الشرق اوسطية.

الدول الثلاث لا يجب ان تساند اي جهد اسرائيلي او امريكي ولو بطريقة غير مباشرة لخوض حرب ضد ايران بسبب طموحاتها النووية، واذا اضطرت الى ذلك مكرهة، فان مشاركتها او صمتها على الحرب ضد ايران يجب ان تكون غير مجانية، وانما مشروطة بتعهد امريكي غربي بتجريد اسرائيل من اسلحتها النووية وتحويل الشرق الاوسط الى منطقة خالية من الاسلحة النووية.

الاديب الالماني غونتر غراس الفائز بجائزة نوبل للاداب كان اكثر الادباء والسياسيين الغربيين جرأة عندما علق الجرس وقال ان اسلحة اسرائيل النووية هي اكبر تهديد لامن العالم واستقراره وليست ايران، وهذه الحقيقة يجب ان تكون الارضية التي تؤدي الى اطلاق سباق التسلح النووي، وتكون المبرر للدول الثلاث للنزول الى مضماره سواء امتلكت ايران اسلحة نووية او لم تمتلك طالما ان اسرائيل تملأ ترسانتها باكثر من 300 رأس نووية.

«الإسلام السياسي» وحاجة قادته ورموزه إلى وقفة مع النفس

محمد عبد الحكم دياب*

■ الأوزان التصويتية والكثرة البرلمانية التي يتمتع بها «الإسلام السياسي» أضحت مشكلة، وضاع الأمل المعلق عليها كي تكون حلا. والوزن التصويتي لجماعة الإخوان المسلمين يتفوق على ما عداه، وكان من المفترض أن ينعكس ثقة عالية في النفس وحكمة في القول.

والموقف السلبي الذي نجم عن الأوزان التصويتية والكثرة البرلمانية مصدره اتساع الفجوة بين الآمال التي عُلقت عليها والنتائج المتواضعة التي أسفرت عنها، وحين نركز على جماعة الإخوان المسلمين فلأنهم الأكبر حجما والأكثر تنظيما والأغنى مالا، ولا ينافسها إلا الجمعيات والأحزاب السلفية؛ حديثة الوجود.. متواضعة التجربة. فهم «محدثو سياسة» إذا جاز التعبير؛ فقبل الثورة كانوا رافضين للعمل السياسي والوطني والنشاط العام، ولم يتعودوا يوما على التعامل مع مخالفيهم في الرأي والتوجه أو الجلوس معهم والتباحث في شأن من الشؤون العامة.

والسلفيون وهم يمرون بمرحلة أشبه بمرحلة «التعليم الأساسي» في السياسة؛ لا يعول عليهم كثيرا مقارنة بالإخوان المسلمين أو جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية.. فالإخوان بدأ وجودهم في نهاية عشرينات القرن الماضي، وبعد ذلك بأربعة عقود اتسع مدى «الإسلام الحركي»، وتبلور في ستينات القرن العشرين، منفصلا عن الإخوان وإن خرج من رحمها. والخبرة السياسية والتنظيمية لجماعة الإخوان المسلمين تجاوزت ثمانين عاما، ووجود «الإسلام الحركي» اقترب من نصف قرن.

وهنا يأتي الادعاء بغياب الخبرة وعدم المعرفة في غير محله، والتظاهر بذلك لا يستقيم مع التاريخ الطويل نسبيا لهذه الجماعات، ولا يتناسب مع تجاربها المكررة؛ بمُرّها ومُرّها، مرها الأول نتاج الصدام الدائم والمستمر مع السلطات الحاكمة؛ رجعية كانت أو ثورية.. دينية أو مدنية.. عملية كانت أو مستقلة.. منجزة أو عاجزة، وهذا طبع مراحل المد والجزر التي عاشها الشعب ومرت بها البلاد. ومُرّها الثاني، حصيلة معاناة الجماعات نفسها من الاعتقال والسجن والتعذيب والهجرة والتشريد.

وساد بين أغلب قادة ورموز الإسلام السياسي ما يشبه الإجماع أن معركتهم دائما داخلية في مواجهة الشعب، لا تقبل منه إلا أن يكون معها أو ضدها، ومن هنا أخذ الجهاد معناه، وظهرت نظريات «الجاهلية المعاصرة والحاكمية لله»، التي تقوم على التكفير وتحويل الأوطان والأقطار إلى دور (جمع دار) حرب»؛ عليها أن تسلم بما جاء في تلك النظريات، وحروبهم استمرت ضد الدولة الوطنية حتى تقوضت، وكثيرا ما صبت تلك الحروب لصالح قوى دولية عاتية ومنها الحركة الصهيونية. وكان الأمل أن تتغير ميادين المعارك بعد ثورة 25 يناير، فتعطي الأولية للعوامل الداخلية على العوامل الخارجية، التي لا يمكن إلا أن تكون عوامل مساعدة وليست أصيلة، لكنها بقيت على حالها.

يضاف إلى ذلك قيام العلاقات الداخلية والتنظيمية على مبدأ السمع والطاعة؛ ومواجهة الغير المخالف إما بالصدام والعنف في حالة القدرة، أو بالتحايل والمراوغة، التي تظهر غير ما تبطن؛ عملا بمبدأ «التقية»، إذا ما ضعفت القدرة، بجانب ما اشتهر عن القادة والرموز من ميل دائم إلى عقد الصفقات السياسية وغير السياسية، حتى بدا لكل جهد ثمن ومقابل، وكم من الصفقات عقدت مع قوى وحكومات وأجهزة داخلية وخارجية، فأُقيمت جسور مع نظم وحكومات ورجال أعمال عرب وغير عرب، وبُنيت مشاريع مالية وغير مالية مع قوى إسلامية وغير إسلامية محافظة؛ فتحت بدورها قنوات المال والسياسة مع العواصم والاحتكارات الغربية.

ولم يحدث أن تعرض تاريخ الإسلام السياسي للكشف، اللهم إلا ذلك الذي يخرج من بين ثنايا ملفات وخزائن الغرب السرية، وجماعة الإخوان المسلمين بدورها لا تهتم بالتأريخ، فلم نجد بينها مؤرخين ثقاة؛ يسجلون الوقائع ويوثقون الأحداث، ويتركونها للتقييم والتقويم، وتبدو هذه من طبائع الحركات السرية المغلقة، وتجد تاريخها منثورا وموزعا بين مذكرات وذكريات أشخاص ورموز، لا ترقى إلى مستوى التوثيق التاريخي، وهم مسكونون بالتوجس وعدم الثقة في النفس وفي الآخرين ومع ذلك لكل قاعدة استثناء.

ولست وحدي الذي استقر في وجدانه عجز جماعة الإخوان المسلمين عن المراجعة والتقييم ونقد الذات، ولم يُعرف عنها أنها دعت لوقفة مع النفس تقيّم ما فات وجرى؛ بداخلها أو خارجها، وإذا كانت هناك عصمة فهي غير مبررة إنسانيا، ولا مقبولة عقليا، وتواجه الجماعة بعصمتها المزيفة خلافاتها الداخلية على الردع والترويع، وقد يصل حد التصفية الجسدية، وفي مراحل كالتي تمر بها الجماعة الآن تحتد المعارك الداخلية، وتتجاوز في حدتها المعركة القائمة مع الخصوم والمنافسين.

ويبدو أن «الجماعة الإسلامية» نأت بنفسها بعيدا، وقد تكون لذلك علاقة بالمراجعات التي تمت في السنوات الأخيرة؛ وأيا كانت القوى التي دفعت إلى ذلك؛ أمنية أو غير أمنية. وعلى رأي المثل «الرجوع للحق فضيلة»، لكن مشكلة المراجعات تمخضت عن خطايا ما كان لها أن تقع؛ حيث انتهت بـ«رد اعتبار السادات» دون مبرر؛ إلا أن يكون مقدمة لتزكية موقفه المعادي للعرب، والإقرار بصحة تبعيته لأمريكا، وسلامة اتفاقية الإذعان في «كامب ديفيد».

وتعيش «الجماعة الإسلامية» تناقضا حادا بين ما يعرف برد اعتبار السادات وتصعيد الحملة على ثورة تموز/يوليو 1952 وقائدها جمال عبد الناصر، ولأول مرة نجد من يدعي الانتماء لثورة لاحقة يشيطن ويشوه ثورة سابقة، وهي خطيئة لم تقع فيها ثورة يوليو، حين وضعت نصب أعينها ما عجزت عنه ثورة 1919 فتولته واستكملت ما لم ينجز منها، وحققت الجلاء الذي كان هدفا لها ولم تحققه، ورعت البعد الاجتماعي الذي غاب عنها.

ومؤخرا أعلنت الجماعة الإسلامية بأن ما كان يجب أن يكون هو أسبقية الدستور على الانتخابات!!. وهذا على خلاف خط الشيخ محمد بديع بتشدده وتطرفه. ومن المعروف عنه أنه لم ينتقد نفسه ولو مرة، ولم يلُم نفسه على جريمة حدثت سهوا أو عمدا، وهو من قادة التنظيم الخاص المسلح. والنقد واللوم دوما موجه إلى مخالفيه، وأغلبهم على درجة عالية من الوعي والعلم وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية والطائفية والمذهبية الضيقة؛ يلوم الشيخ بديع مخالفيه على قلقهم الذي يبدونه من طريقته كمحرك لأكثرية برلمانية تعمل ما في وسعها للاستحواذ على كل السلطات، كمقدمة لإعلان الدولة الدينية، حسب ما صرح بذلك هو نفسه أكثر من مرة.

عندما يعم القلق من هذه التصرفات فهذا قلق مشروع، حتى لو لم يكن بذلك الحجم وصدر عن قلة محدودة، واتساع دائرة القلق نتج عن متابعة الرأي العام لقوافل قادة الإخوان المسلمين وهي تشد الرحال إلى البيت الأبيض تطمئن سادته على مستقبل العلاقات والمصالح.

وكان الأولى طمأنة من أوصلوهم إلى مقاعد البرلمان وفتحوا أمامهم أبواب الامتيازات العينية والمالية التي لم تبرأ بعد من فسادها، فسعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب يتقاضى نفس مرتب فتحي سرور رئيس البرلمان السابق، ويصل إلى ما يقرب من مليون جنيه شهريا، ونفس القواعد التي وضعها أحمد عز لبدلات ومرتبات الأعضاء ورؤساء اللجان على حالها، وهنا لا نستغرب دفاع مجلس الشعب عن بقاء هياكل المال والاقتصاد الفاسدة دون تغيير. وكما قيل على قدر المشقة يكون صنف الجزاء، وبقدر ما عانى الإخوان؛ سعيا ووصلا بالأمريكان والأوربيين. ألا يمكن أن يكون ذلك مقدمة وخطوة أولى في اتجاه تل أبيب؟.

وهنا أحب أن أنوه إلى أنني رغم كوني واحدا ممن دعوا للمصالحة بين التيار الديني والتيار القومي، منذ أكثر من ربع قرن إلا أنني «تبت» عن اقتراف مثل هذه الدعوة مرة أخرى، وسبب «التوبة» يعود إلى ما عشته يوم استفتاء 2011/3/19 والخشونة المفرطة من قبل الإخوان وأنصارهم، وهم يتحكمون في اللجنة الانتخابية التي أدليت بصوتي أمامها، حتى أن أحد الشباب (توفي في حادث بعد ذلك بأسابيع قليلة) بذل جهدا مشكورا ليجنبني هذه الخشونة؛ فبادر رحمه الله وجعل من نفسه درعا بشريا حماني منهم، ولم أكن وحدي المقصود بذلك التعامل الخشن إنما كان ذلك سلوكا عاما تجاه دعاة التصويت بـ«لا» والدستور أولا، وما بين الخشونة والتكفير عاشت مصر أياما سوداء لم تعشها من قبل.

وبعد انتخابات مجلس الشعب، وما تمخض عنه أيقنت أنها لم تغير الواقع شيئا، وبدلا من أن تكون حلا صارت مشكلة، وبنفس المعيار أنظر لانتخابات الرئاسة، لأقرر عدم الإدلاء بصوتي فيها، فمن المتوقع أن يزداد الوضع تعقيدا وسوءا بعدها.

وها هو حازم أبو إسماعيل يسير على نفس الخطى؛ أنصاره يهددون بالكفاح المسلح والاستشهاد في سبيل المنصب، ويعملون على فرض «شيخهم» عنوة بقوة «البيعة الشرعية». من ينادون بالكفاح المسلح والاستشهاد في سبيل الرئاسة لم نسمع عنهم أنهم شاركوا في مسيرة لنصرة فلسطين، ولا دعوا للكفاح المسلح لتحريرها من الاستيطان والاغتصاب والاحتلال.

ورغم ما تراكم من سلبيات من قادة ورموز الإسلام السياسي، وموقفي المعادي لمواقف وتصريحات الشيخ بديع غير المسؤولة، واستنكار خطابه الحاض على الفرقة؛ لم تتأثر علاقتي بممثل الإخوان الأسبق في الغرب كمال الهلباوي، ولا بقادة حزب العمل الجديد؛ مجدي أحمد حسين ومجدي قرقر وعبد الحميد بركات وضياء الصاوي، ولا بقادة حزب التوحيد العربي، وهو أحدث حزب عروبي إسلامي.

وعلاقتي بالهلباوي بدأت في منتصف التسعينات؛ بدعوة للحديث لورشة عمل كانت مادتها مقالات لي منشورة بصحيفة «القدس العربي» اللندنية تناولت الانتخابات التشريعية المصرية وقتها، وشملت الدعوة عددا من المنتمين للإخوان وغير الإخوان، ومن يومها لم تنقطع العلاقة بيني وبين الرجل.

وإذا ما دعوت أنا وغيري قادة ورموز «الإسلام السياسي» إلى وقفة مع النفس، فذلك من أجل الحد من التردي في علاقات القوى السياسية. وهذا لا يستقيم مع شعور الإخوان بأن الكثرة البرلمانية مصدرا للعصمة من أي نوع، ومبررا للتمادي في ممارسة الكبائر السياسية، والمبدأ الصحيح هو «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»، ونأمل أن يكف الشيخ بديع عن إشعال الحرائق في بيوت مخالفيه، ويتوقف عن قطع الطريق أمام أي تقارب بين القوى السياسية والوطنية والدينية، فهذا الرجل غريب الأطوار جاهز دائما لوضع «العصي في الدواليب» كما يقول أشقاؤنا في الشام!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

لماذا تخشى النسويات الاحزاب الاسلامية؟

هيفاء زنكنة*

■ في المنتدى العالمي للنسويات، الذي نظمته «مؤسسة حقوق النساء في التنمية»، و«شراكة تعلم النساء» و«الصندوق الدولي للمرأة» و«تحالف المساواة بلا تحفظ»، وتم عقده في اسطنبول (19 – 22 نيسان/أبريل)، كان للمرأة من العالم العربي حضور مهم. وقد سبق افتتاح المنتدى، لقاء على مدى يومين، جمع بين حوالي 60 ناشطة نسوية من البلدان العربية فضلا عن ايران وتركيا بالاضافة الى حوالي 15 ناشطة من بقية ارجاء العالم، خاصة افريقيا وامريكا اللاتينية، للمشاركة في عرض تجاربهن وخبراتهن ونجاحاتهن والتحديات التي تواجههن والتي يرين بانها ذات صلة بالتحولات الجارية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وكان عنوان الاجتماع «حقوق النساء في مرحلة التحول نحو الديمقراطية: اكتساب الحقوق ومقاومة الرجعية». كان لقاء غنيا بالنقاشات الجادة وعرض الخبرات من قبل اجيال مختلفة، من بينها النساء اللواتي عشن مراحل التحرير الوطني في ستينيات القرن الماضي وشابات الربيع العربي اللواتي ساهمن حضورا وفعالية، على كل المستويات في ساحات التحرير في بلدانهن، في مرحلة ما بعد التحرر من الاستعمار، لمناهضة انظمة الحكم الدكتاتورية والقمعية. كان، ايضا، لقاء اتسم بطرح الاسئلة حول مفاهيم اساسية، من وجهة نظر نسوية بعيدا عن طرح الحلول ذات الصيغ الجاهزة.

وهذا ما جعلني متحمسة لحضور كل المساهمات، لاحساسي المشترك مع معظم المشاركات، باننا بحاجة ماسة الى ترسيخ ارضية للتفاهم والتطوير والعمل المشترك نابعة ونامية بشكل عضوي في مجتمعاتنا مع الاتفاق على الملامح العامة والأطر المتفق عليها عالميا وحسب المواثيق والقرارات الدولية. من بين الاسئلة المفاهيمية المهمة التي شكلت محور النقاش في اليوم الاول، ما قدمته ناشطات مخضرمات، على مدى عقود، في الحركة النسوية هن ثريا عبيد (السعودية) وجين سعيد مقدسي (لبنان) ودنيز كانيوتي (تركيا).

من بين الاسئلة: لماذا قلة حضور المرأة في مراكز صنع القرار؟ ما هو المعني بحقوق المرأة، وهل هناك مقياس واحد للحقوق في جميع الدول والمجتمعات على خصوصية اوضاعها؟ ما هي اولويات النساء، تحت الاحتلال الاجنبي، كما في فلسطين والعراق، هل هي ذاتها المطالب بها نسويا في البلدان المستقرة سياسيا؟ ما الموقف من المنظمات النسوية وبعضها كما في الانظمة المستبدة لا يخرج عن كونه ممثلا لـ«نسوية الدولة»، ولا تزيد عن كونها مملوكة لـ«نسويات الاحتلال» في البلدان المحتلة؟ هل من فروق في آلية واستراتيجية النضال بين نسويات دول المشرق، اللواتي يعشن منذ عقود تهديد الكيان الصهيوني واشتعال الحروب وسيف المحافظة على الأمن وبين نسويات المغرب اللواتي تمتعن، الى حد ما، باستقرار سياسي؟

وانتقالا الى التغيير جراء الربيع العربي الذي نتج عنه حتى الآن، الأطاحة بثلاثة انظمة استبدادية بقوى الشعب الذاتية المستقلة (تونس ومصر واليمن)، وشاركت فيه النساء بقوة مستخدمات كافة السبل المتاحة وبضمنها تكنولوجيا المعلومات والتواصل المجتمعي واستعادة ملكية الحيز العام الذي طالما هيمنت عليه الانظمة بحجة حماية المواطنين وتوفير الأمن لهم. هنا، وجهت بعض المساهمات اصابع الاتهام الى الاحزاب السياسية التي سرعان ما استولت على ما حققه شباب وشابات الانتفاضة لفرض نوع جديد من الهيمنة على الحريات الشخصية وحقوق المرأة. وكان التخوف واضحا، خاصة، من مراوغات الاحزاب الاسلامية على الصعيد السياسي والمجتمعي والفرق ما بين خطابها الظاهري المعتدل وتكريسها، في الواقع، لسياسة تجاهل مساهمة المرأة وحصر دورها الفردي والمجتمعي وفق تفسيرات وتطبيقات لنصوص شرعية، لم تحظ بالمراجعة والتحديث على الرغم من كل التطورات المتسارعة الكثيرة التي شهدتها وتشهدها المنطقة منذ عشرات السنين. وقد أثار الارتداد المحتمل لحقوق النساء ومنها ما هو منصوص عليه في الدساتير منذ عقود، خاصة في تونس ومصر، العديد من الاسئلة التي تعكس الوضع الآني بكل تعقيداته فضلا عن محاولة طرح تصور استراتيجي. من بين ماتمت مناقشته: ماهي اسباب ضعف الحركة النسوية وعدم تمكنها من استقطاب النساء عموما؟ كيف يمكن ردم الهوة الفاصلة ما بين الناشطات وعموم النساء؟ ماهو الموقف من الحركات الاسلامية الفائزة في انتخابات ديمقراطية كما هو حزب النهضة في تونس والاخوان والحركة السلفية في مصر؟ هل ندخل في حوار معها للتوصل الى صيغة وسط حول مساواة المرأة في كافة المجالات أم ان تاريخ هذه الاحزاب ومواقفها الرجعية وانعدام الثقة بها يجعل من الحوار مضيعة للوقت؟ هل تعمل الناشطات النسويات على تحدي وتطوير النصوص التشريعية المستندة الى الدين عبر دراسة هذه التشريعات والنصوص من داخل المؤسسة الدينية؟ هل هناك نسويات اسلاميات مستقلات حقا ام انهن مجرد ملحقات بالاحزاب الدينية كما هن بعض العلمانيات الملحقات بالاحزاب ومؤسسات الانظمة؟ هل من الصحيح وضع كل الاحزاب الاسلامية ومواقفها من النساء في سلة واحدة؟

تحدثت الاستاذة الجامعية آمال قرامي (تونس) عن تراجع وضع المرأة بشكل عام والاكاديمية بشكل خاص، في تونس، منذ صعود حزب النهضة الى الحكم وذكرت كمثال قيام مجموعة من الأشخاص المحسوبين على التيار الإسلامي، باحتلال كلية الآداب والحضارة في جامعة منوبة، مبينة بان المبنى الجامعي مرفق عمومي يؤدي مهمة علمية.

وادى الاحتلال الى حرمان الاساتذة من اداء واجبهم، وقام الاسلاميون بتكفير بعض الاساتذة، وتعطيل الدراسة بعد توافد عدد من السلفيين الى الكلية مطالبين بتطبيق الخلافة الإسلامية ووجوب فصل الجنسين في مقاعد الدراسة، مع سكوت الحكومة والمسؤولين على هذه التجاوزات غير الدستورية. واستغربت الاكاديمية الايرانية المنفية هايدا مغيشي حول عدم استخلاص المرأة العربية العبر والدروس من مصاب النساء الايرانيات جراء قمع نظام الملالي الاسلامي. وترى الاستاذة بان الامبريالية والتطبيقات الحالية للاسلام متشابهتان في كونهما خطرا على النساء وحقوق الانسان. فالامبريالية حركة جهادية من اجل «الديمقراطية» والحركات الاسلامية تجاهد من اجل الدين. لهذا تعتبر هايدا ان تراجع حقوق النساء، وان كانت مثبتة دستوريا، امر لامفر منه كما حدث في ايران والعراق.

ماذا عن التصور المستقبلي واستراتيجية العمل بناء على تغيرات الربيع العربي التي هزت المنطقة والعالم ؟ أكدت المجتمعات بان ثورة الشعوب ستستمر وستمس كافة الانظمة القمعية في المنطقة. كما تم التأكيد على ضرورة التنسيق بين النسويات الناشطات (اكاديميات، منظمات مجتمع مدني، باحثات، حقوقيات .. الخ). ومع الأسف الشديد لم يتم طرح خطوات عملية حول كيفية التنسيق، فبقي الاقتراح شعارا معلقا في الهواء، حتى خلال أيام المنتدى، بدون ملامسة الواقع. ودار الحديث حول أهمية نشر ثقافة الديمقراطية وليس ديمقراطية الانتخابات فحسب والتي قد تؤدي الى فوز احزاب غير ديمقراطية. وتم التنبيه الى عدم حصر الاصولية الدينية بالحركات والاحزاب الاسلامية فحسب بل، ولكي نبني استراتيجية عمل متوازنة، علينا فهم ان المد الديني الاصولي والمتطرف موجود كذلك لا في البلاد العربية والاسلامية بل انه ظاهرة عالمية وحاضرة في بقية الاديان والدول كما في أمريكا واسرائيل مثلا.

ولعل واحدة من اكثر النقاط التي طرحت اثناء استشفاف استراتيجية العمل المستقبلي هي أهمية تجسير الفجوة ما بين النشاط النسوي واعمال بقية الشرائح النسوية المجتمعية على اختلاف مهنها والتنسيق مع الاتحادات والنقابات، وايجاد النقاط الجامعة كأطار للعمل الذي لا يتطلب التوافق المطلق بل التوصل الى حد من الاتفاق حول المبادىء الاساسية فحسب والتحلي بالمرونة ازاء نقاط الاختلاف . مما يستوجب، بالضرورة، عودة الناشطات النسويات الى ما كن قد ابتعدن عنه لعقود وهو العمل السياسي والمبادرة بالحراك بدلا من انتظار المبادرة من اطراف اخرى ومن ثم محاولة اللحاق بهم. وهو تغير جوهري في طبيعة نشاط النسويات اللواتي، تم حصرهن طويلا في بوتقة سياسة «اللا تسيس»، اي الخطاب الذي ادى تدريجيا الى عزل النساء عن النضال العام للمجتمع . هذا التغير في المواقف يعكس توصل الجيل الجديد من النسويات الى قناعة كنا، نحن نساء جيل التحرر الوطني من ربقة الاستعمار ومكافحة الاستبداد المحلي في آن واحد، ننادي بها ونناضل من اجله منذ عدة عقود ويمكن تلخيصه بأن تحرر المرأة وتمتعها بحقوقها الكاملة لن يتم ما لم يتحرر المجتمع من كافة اشكال القمع والهيمنة، وان حقوق المرأة لا يمكن ان تتحقق في غياب حقوق الانسان لكافة المواطنين.

* كاتبة من العراق

متوازيات العقلانيات بين إيران والغرب

مالك التريكي

■ لم يسبق منذ أعوام كثيرة أن صدر عن إسرائيل الرسمية موقف بشأن البرنامج النووي الإيراني أقل تهويلا وأبعد عن اللغة الخشبية من الموقف الذي عبرت عنه التصريحات التي أدلى بها رئيس هيئة الأركان العامة في جيش الاحتلال الإسرائيلي الجنرال بني غانتس قبل أيام لجريدة هآرتس العبرية. لكن اللافت أن معظم وسائل الإعلام العالمية لخصت محتوى هذا الحوار الصحافي بالطريقة المعهودة ذاتها، فبدا كأنه مجرد إنذار إسرائيلي جديد ضد إيران. صحيح أن بني غانتس أكد، بصيغ مختلفة، أن إسرائيل جاهزة لقصف المفاعلات النووية الإيرانية إذا لزم الأمر. لكن ما قاله أيضا –وهذا هو الجديد الذي لا سابق له في التصريحات العلنية الإسرائيلية– هو أنه لا يعتقد أن إيران ستتخذ قرارا بتطوير السلاح النووي.

ما هي أهمية هذا الموقف؟ إنه يناقض تمام المناقضة جميع أقوال بنيامين نتانياهو وإيهود باراك وأفيغدور ليبرمان وسواهم من المسؤولين السياسيين الحاليين والسابقين.

إذ إن الأساس الذي يستند إليه هؤلاء في تحريض الدول الكبرى وتأليب الرأي العام العالمي وتهيئته لقبول احتمال توجيه ضربة «استباقية» ضد إيران هو إشاعة الاعتقاد بأن النظام الإيراني عازم على إنتاج السلاح النووي، وأن هذه مسألة وقت ليس إلا. ولهذا ثبتوا منذ حوالي عشر سنين على ترداد نغمة أنه لا يفصل النظام الإيراني عن إنتاج القنبلة إلا عام أو عامان على أقصى تقدير.

فأن يقول رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي إنه لا يعتقد أن إيران ستتخذ قرارا بإنتاج السلاح النووي هو بمثابة تصديق لموقف طهران الرسمي القائل دوما إن برنامجها النووي ذو أغراض سلمية بحتة. والمثير في هذا الاستنتاج الذي أعلنه غانتس أنه يستند، في جزء كبير منه، إلى معلومات وليس إلى تحليلات فقط. حيث أنه قال إن مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي لم يتخذ بعد القرار النهائي بشأن ما إن كانت إيران ستنتج قنبلة نووية. وشرح غانتس ذلك بأن «إيران تتقدم خطوة خطوة نحو الوضع الذي تصبح فيه قادرة على تقرير ما إذا كانت تريد إنتاج قنبلة نووية. [لكنها] لم تقرر بعد المضي إلى حد الشوط النهائي». وأضاف أنه لا يعتقد أن علي خامنئي «سوف يريد قطع الشوط النهائي».

أما أهم ما في هذا التصريح الهام، فهو التعليل. إذ إن سبب ترجيح غانتس عدم إقدام النظام الإيراني على إنتاج السلاح النووي هو أنه يعتقد أن «القيادة الإيرانية تتركب من أفراد عقلانيين جدا». وما يعنيه هذا هو أن عقلانية القيادة السياسية في طهران هي التي سوف تتكفل، في تقديره، بسد الذريعة الوحيدة لأي هجمات إسرائيلية أو أمريكية على إيران.

بهذا نفذ الرجل إلى الصميم. ذلك أن مسألة العقلانية هذه هي جوهر ما كان مسكوتا عنه، غربيا وإسرائيليا، في قضية البرنامج النووي الإيراني. بل إن مسألة العقلانية تأتي في صلب إصرار الدول الكبرى على احتكار الأسلحة النووية وعلى منع جميع الدول الأخرى من امتلاك أي منها، بل منعها حتى من مجرد امتلاك القدرة على إنتاجها. صحيح أن معاهدة منع الانتشار النووي تترجم رغبة المجتمع الدولي في حفظ السلام العالمي، إلا أن الصحيح أيضا أن قرار الدول الكبرى التشبث بالوضع النووي القائم والدفاع عنه ومعاقبة أي دولة لا تسلم به تسليما (إلا إذا كانت هذه الدولة تسمى إسرائيل) إنما هو من مستتبعات مقولة ضمنية تقوم على التمييز بين أقوام عقلانيين وأقوام لا دليل على عقلانيتهم.

أي أن الدول الكبرى تعتقد أنه لا خوف على السلام العالمي من امتلاكها للأسلحة النووية لأنها دول تتسم، بل تمتاز، بفضيلة العقلانية. فلا يعقل إذن أن تشن أي منها هجوما نوويا إلا إذا كان هنالك سبب موجب لا مراء فيه. سبب واضح لكامل الإنسانية بالبداهة... العقلانية. أما الدول الأخرى «اللاعقلانية»، فلا يمكن للعالم المتحضر أن ينام قرير العين إلا إذا اطمأن إلى أنها عزلاء من كل شيء، حتى لو كان مجرد قنبلة يتيمة تحقق الحد الأدنى من الردع النووي.

لهذا كله، فإن تصريحات غانتس –التي تشير إلى أن هنالك بين الأمم متوازيات في العقلانيات– إنما تعادل اليوم في الدلالة ما كان يمكن أن يجود به «التاريخ المضاد للوقائع» لو أن رئيس هيئة الأركان في الجيش الأمريكي تجرأ عام 2002 أو أوائل 2003 فأعلن أن ما لديه آنذاك من معلومات يناقض ما كان يزعمه الرئيس بوش حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7113 السبت/الاحد 28/29 نيسان (ابريل) 2012 ـ 8/7 جمادى الآخر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7113 Saturday/Sunday 28/29 April 2012

الإيطاليون يسرقون الخضار والفاكهة من الحقول

■ روما ـ إيطاليا ـ يو بي اي: لفت إتحاد المزارعين الإيطاليين إلى تنامي ظاهرة سرقة الخضروات والفواكه من الحقول، على خلفية الأزمة الإقتصادية التي تشهدها البلاد.

ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن رئيس التحاد في إقليم لومبارديا، ايتوري براندیني قوله إنه «اذا كان اللصوص في الماضي يبحثون عن الجرارات والآلات الزراعية مرتفعة الثمن، فإنهم اليوم وبسبب الأزمة الإقتصادية باتوا يركزون على سرقة الخضروات حتى تلك الزهيدة الثمن». وأضاف براندیني أنه سجّل في مدينة مثل بيرغمو الشمالية في الفترة الأخيرة عشر سرقات ليلية بالمزارع، «كان اللصوص خلالها يبحثون عن خضروات السلطة والكوسة»، مشيراً أنه «في بعض الحالات تتم سرقة الخضروات والفاكهة حتى قبل نضجها».

وقال إنه وفقاً لبيانات لمركز بحوث البيع بالتجزئة في البلدان الأوروبية، فإن السرقات في المجمعات الإستهلاكية في إيطاليا سجلت نمواً قياسياً بلغ 7.8 %، لافتاً الى أنه «ضمن لائحة المنتجات التي تختفي بسرعة من رفوف المحال التجارية (بسبب السرقة) نجد الجبن بمختلف أنواعه، واللحوم، والنبيذ والمشروبات الروحية الأخرى».

وتعرّض الإقتصاد الإيطالي العام الماضي لأزمة ديون عميقة بنسبة 120 % من إجمالي الناتج المحلي، ما أدّى الى تراجع القوة الشرائية وإرتفاع أسعار السلع الأساسية في البلاد.

وأطاحت الأزمة الإقتصادية برئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني، الذي خلفه المفوض الأوروبي السابق ماريو مونتي رئيساً جديداً لحكومة تكنوقراط لمواجهة الركود الإقتصادي الذي يهدد مستقبل إيطاليا.

تناول الفاكهة والخضراوات يبعد خطر الاصابة بالسكري

■ لندن ـ رويترز: توصلت دراسة بريطانية الي أن الفاكهة والخضراوات ربما تقلل بشكل طفيف خطر الاصابة بالنوع الثاني من البول السكري وان تناول تشكيلة متنوعة من هذه الاطعمة الصحية ربما يكون عاملا رئيسيا في الوقاية من هذا المرض.

ولم تثبت نتائج الدراسة –التي نشرت في دورية رعاية مرضى السكري– ان تناول الفاكهة والحضراوات يمنع الاصابة بالمرض المرتبط بالبدانة وتقدم العمر لكن الباحثين قالوا إنه يعطي الناس حافزا أكبر لتحسين نظامهم الغذائي.

ووجدت الدراسة التي اجريت على اكثر من 3700 بريطاني ان من تناولوا اكبر كمية من الفاكهة والحضراوات على مدار اسبوع قل خطر اصابتهم بالنوع الثاني من مرض السكري على مدى 11 عاما مقارنة بمن تناولوا أقل كمية.

كما انخفض خطر الاصابة بالمرض بين من تناولوا تشكيلة اكثر تنوعا من الفاكهة والخضراوات بغض النظر عن الكمية.

وقالت نيتا فوروهي الباحثة بمعهد علم التمثيل الغذائي في كامبردج إن هذه النتائج توضح انه يتعين على الناس الا يركزوا فقط على عدد مرات تناول الفاكهة والخضراوات كل يوم.

«النتيجة التي توصلت اليها الدراسة بشان تنوع الطعام جديدة ومثيرة لانها تثبت انه بمعزل عن الكمية المستهلكة فان احتمال الحصول على فوائد اضافية ومهمة من اختيار مزيج من الفاكهة والخضراوات المختلفة كجزء من نظام غذائي متوازن.»

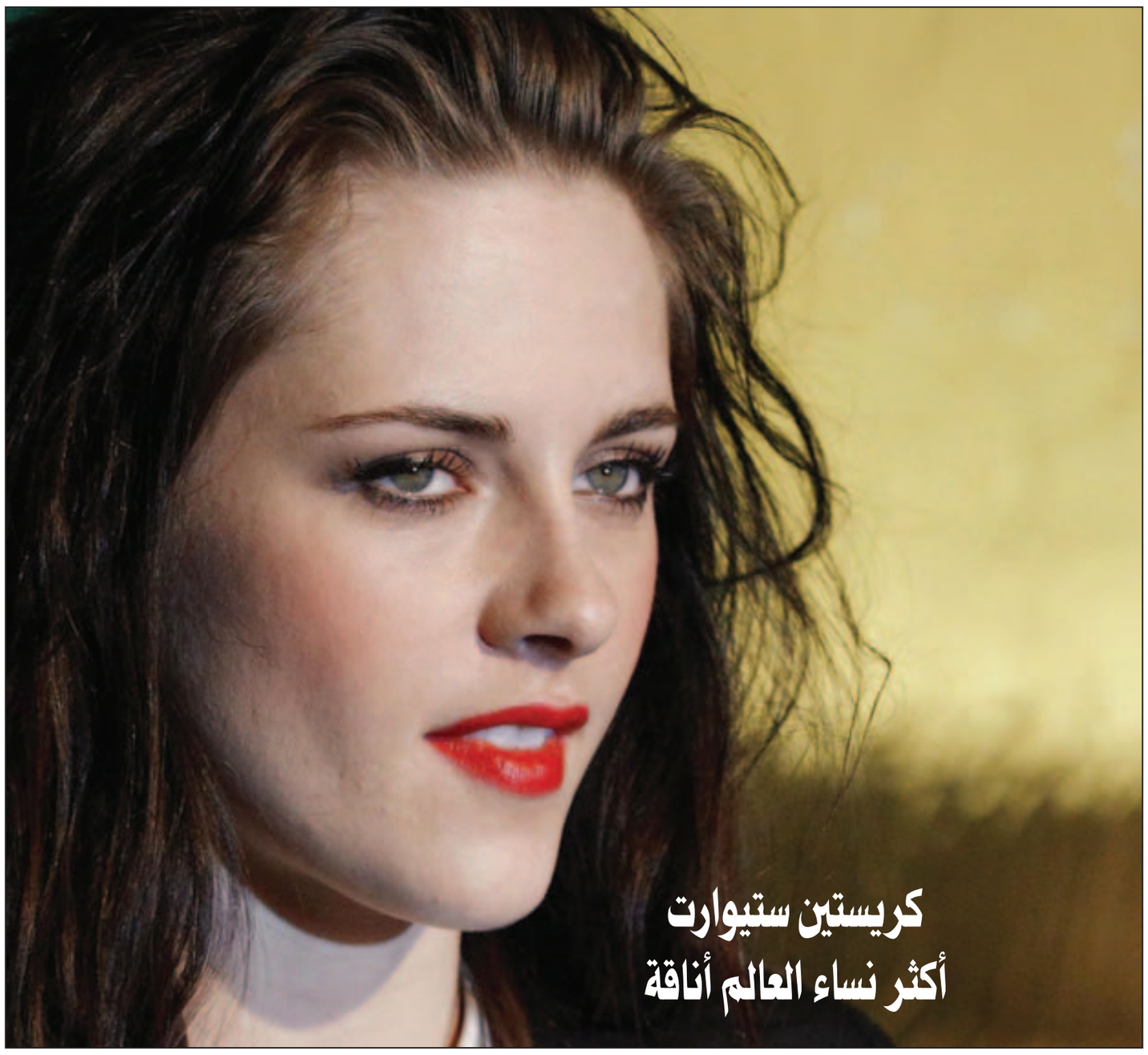

كريستين ستيوارت أكثر نساء العالم أناقة

■ لندن ـ د ب أ: اعتلت الممثلة كريستين ستيوارت، بطلة فيلم «توايلايت» أو (الشفق) قائمة أكثر نساء العالم أناقة لتزيح ايما واتسون نجمة سلسلة أفلام هاري بوتر، التي حلت ثانية ، من صدارة القائمة التي تصدرها مجلة «جليمور» .

وحلت فيكتوريا بيكهام مصممة الأزياء البريطانية ومغنية فريق «سبايس جيرلز» السابقة في المركز الثالث.

كما تفوقت ستيوارت على كيت ميدلتون دوقة كامبريدج التي احتلت المركز الرابع في التصويت الذي أجراه قراء مجلة «جليمور» لاختيار القائمة التي ستصدر في عدد حزيران/يونيو من المجلة التي ستطرح في الأسواق الأسبوع المقبل .

وجاءت المغنية فلورنس ويلش في المرتبة الخامسة والممثلة ميشيل ويليامز في المرتبة السادسة، تلتها الممثلة بلاك لايفلي في المرتبة السابعة .

وتراجعت المغنية البريطانية شيريل كول شيريل من المرتبة الثانية إلى الثامنة في قائمة المجلة لعام 2012 ثم نجمة تلفزيون الواقع أوليفيا باليرمو وأخيرا المغنية ريانا في المركز العاشر .

البريطانيون يقعون في الحب أربع مرات في حياتهم

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الجمعة أن البريطاني العادي يقع في الحب أربع مرات في حياته قبل أن يستقر.

ووجدت الدراسة أن سهام كيوبيد تُصيب ثلاثة من كل أربعة بريطانيين مرة واحدة على الأقل قبل بلوغهم العشرين من العمر، وتدفع قسماً منهم إلى الاستقرار في سن السابعة والعشرين.

وقالت إن أربعة من كل عشرة بريطانيين اعترفوا بأنهم اضطروا لاختيار ثاني أفضل عشيق أو عشيقة بعد أن خاب ظنهم بالشخص الذي وقعوا في أسره، غير أن 61 % ندموا لاحقاً على هذا الخيار.

وأضافت الدراسة أن 33 % من البريطانيين المحظوظين وجدوا الاستقرار مع حبهم الأول، في حين وقع 41 % في حب الشخص غير المطلوب واعترف 50 % منهم بأن ذلك حدث لهم أكثر مرة.

وأشارت إلى أن 77 % من البريطانيين من الجنسين اعترفوا بأنهم لا يستطيعون أن يختاروا نوعية الشخص الذي يقعون في غرامه، وأن عواطفهم هي التي ترميهم في أحضانه أو أحضانها وليس عقولهم.

ووجدت الدراسة أيضاً أن 30 % من البريطانيين يعتقدون أن بإمكانهم الوقوع في حب أكثر من شخص وفي وقت واحد.

احباط محاولة تهريب ثلاثة أطنان ماريجوانا الى بريطانيا

■ بانكوك ـ د ب أ: تمكنت الشرطة في تايلاند الجمعة من احباط محاولة تهريب ثلاثة أطنان من الماريجوانا كانت في طريقها إلى بريطانيا.

وذكرت تقارير تلفزيونية تايلاندية انه عقب تلقي معلومات بشأن محاولة التهريب، قامت قوة شرطة قوامها 40 رجلا بمدهمة منزل خاص بإقليم سارابوري /150 كيلومترا شمال بانكوك/ حيث عثروا على الماريجوانا في 300 كرتونة موجهة الى عنوان غير معلوم في كينت ببريطانيا.

وقالت الشرطة إن قيمة الاطنان الثلاثة من الماريجوانا في السوق السوداء في تايلاند تساوي نحو 50 مليون باهت (6ر1 مليون دولار) ولكن في بريطانيا تبلغ قيمة نفس الكمية، مليار باهت.

واعتقلت الشرطة مالك المنزل نيفون موفت /43 عاما/ للاشتباه في اتجاره بالمخدرات.

وقال نيفون للشرطة إنه لم يكن على علم بما تحويه الكراتين وانه حصل على مئة ألف باهت لتخزين البضائع لصالح احد معارفه.

السجن 14 عاما لعامل إطفاء سابق لاشعاله حريق عن عمد

■ سيدني ـ د ب أ: قضت محكمة ملبورن في أستراليا الجمعة بسجن رجل إطفاء متطوع سابق لانه تسبب في وفاة 10 أشخاص من خلال اشعال النيران عن عمد على غرار حرائق الغابات .

وحكمت المحكمة بسجن بريندن سوكالوك /42 عاما/ لمدة 14 عاما بدلا من 17 عاما وتسعة أشهر.

وأودين سوكالوك الشهر الماضي بعشرة اتهامات بالحرق العمد افضى الى الموت .

وتعرض أكثر من 150 منزلا و 36000 هكتار من الأراضي للتدمير في حريق اشعله سوكالوك فيما أصبح يعرف باسم السبت الأسود في شباط/ فبراير 2009.

وأودت حرائق السبت الأسود في شمال ملبورن بحياة 173 شخصا ودمرت ألفين من الممتلكات و45 ألف هكتار.

واندلعت الحرائق عندما كانت الأرض جافة، والحرارة فوق 40 درجة مئوية وبلغت سرعة الرياح 70 كيلومترا في الساعة.

ويقول المعهد الأسترالي لعلم الإجرام إن حوالي نصف حرائق الغابات بدأت عمدا.

● افتتح في عمان المؤتمر الفلسطيني الأردني الأول لطب وجراحة العيون والمؤتمر الثاني لقسم العيون في وزارة الصحة بمشاركة 250 طبيبا من الأردن وفلسطين ومصر وسوريا والسعودية والإمارات والكويت وايطاليا واليونان وتركيا والهند.

ويرأس المؤتمر الدكتور **خالد ابو الغنم**. ويرأس اللجنة العلمية الدكتور **فيصل الفياض**.

● وصلت الجمعة، المطربة السورية **أصالة** إلى العاصمة الهولندية أمستردام لإقامة 3 حفلات عالمية هناك، أولها يوم السبت فى إطار مجموعة حفلات لجمع تبرعات للمتضررين من الأحداث فى سورية، وتنظمها الجالية السورية. على أن يكون الحفلان الآخران فى الثالث والخامس من الشهر القادم، إضافة إلى حفل فى لوس أنجليس بالولايات المتحدة.

● بعنوان «إسلام حنا» ومن تأليف وإخراج **صفي الدين حسن** يتم انتاج اول فيلم مصري يدخل المنطقة الشائكة حول إسلام قس مسيحي وتبعات ذلك على المسلمين، ينتج الفيلم **أحمد لطفى**.

● يقام يوم 30 حزيران/ يونيو المقبل فى بيروت بقاعة «الفورم» حفل ضخم بعنوان «حمى الحنين للماضي» تقدم فيه أشهر أغنيات السبعينات والثمانينات بمشاركة 11 مطرباً إلى جانب تقديم رقصات وعروض حية مصاحبة لهذه الأغنيات، التي كانت تميز تلك الفترة أيضا.

● المهندس **عبدالحليم الكيلاني** رئيس لجنة أمانة عمان الكبرى بالاردن، استقبل رئيس بلدية الخليل **خالد العسيلي** والوفد المرافقه بحضور رئيس غرفتي صناعة عمان والاردن الدكتور **حاتم الحلواني**.

● الفنان المصري **عزت العلايلي** يستعد لإستئناف تصوير دوره في مسلسل «ويأتي النهار» منتصف الأسبوع المقبل، فى الديكور الخاص بمكتبه ضمن الأحداث، حيث يجسد دورمحام ثوري يحاول التصدي لقضايا الفساد، ومواجهة المتورطين في ذلك.

وتشاركه البطولة **فردوس عبد الحميد** و**عزت أبو عوف** و**حسين الإمام** و**أحمد منير** و**مدحت تيخة** و**ريم هلال** و**ميسرة**، ومن تأليف **مجدي صابر**، وإنتاج شركة «صوت القاهرة».

● افتتح نقيب الصيادلة في الأردن الدكتور **محمد العبابنة**، فعاليات المؤتمر الصيدلاني الأردني الرابع عشر الذي تعقده النقابة في فندق «لاند مارك» تحت عنوان «التحديات المعاصرة لمهنة الصيدلة».

مكسيكية حامل في تسعة توائم

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت محطة تلفزيون (تليفيزا) إن امرأة مكسيكية حامل في تسعة توائم.. ست إناث وثلاثة ذكور.

واضافت ان المرأة تدعى كارلا فانيسا بيريس وهي مقيمة في ولاية كواويلا بشمال شرق البلاد على الحدود مع ولاية تكساس الامريكية وتعالج بمستشفى في مدينة سالتيلو عاصمة الولاية.

وقال التلفزيون إن علاجا للخصوبة كان السبب وراء حملها في التوائم التسعة.

وأوردت وكالة انباء نوتيمكس المملوكة للدولة الخبر ايضا وقالت إن من المنتظر ان تضع بيريس حملها في 20 مايو ايار.

وابلغت بيريس الوكالة «من المبكر جدا التفكير في اسماء الاطفال...آمل أولا ان يسير كل شيء على ما يرام.»

وإذا نجحت الولادة فسيكون احدى حالات التوائم الاعلى المسجلة حتى الان. وكانت امرأة في كاليفورنيا قد وضعت ثمانية توائم في 2009 واثارت اهتماما اعلاميا عالميا.

ثمانينية تبصر نور الشمس بعد أن احتجزها ابنها سنتين في.. حظيرة

■ ميسور (الهند) ـ يو بي اي: أنقذت الشرطة امرأة ثمانينية في مدينة ميسور الهندية كان قد احتجزها احد أبنائها في حظيرة للماشية لمدة سنتين.

ونقل موقع صحيفة «تايمز أوف إنديا» الهندية عن مساعد مفوض الشرطة الهندية أن الشرطة داهمت منزل راعي الماشية جافارابا وأنقذت والدته مالاما (84 عاماً) بعد أن احتجزها لمدة سنتين في حظيرة للماشية.

ونقل الموقع عن مالاما قولها إنها لم ترَ نور الشمس لمدة سنتين.

وأضاف أنّ التحقيقات الأولية بيّنت أنّ جافارابا احتجز والدته الثمانينية بالقوة، وقد ادّعى أمام الشرطة بأنه احتجزها لأنّ تصرفاتها لم تكن طبيعية.

وأشار إلى أنّ الشرطة أوقفت الرجل ثم أطلقته مقابل كفالة مالية.

اللمسات الأخيرة قبل التصوير

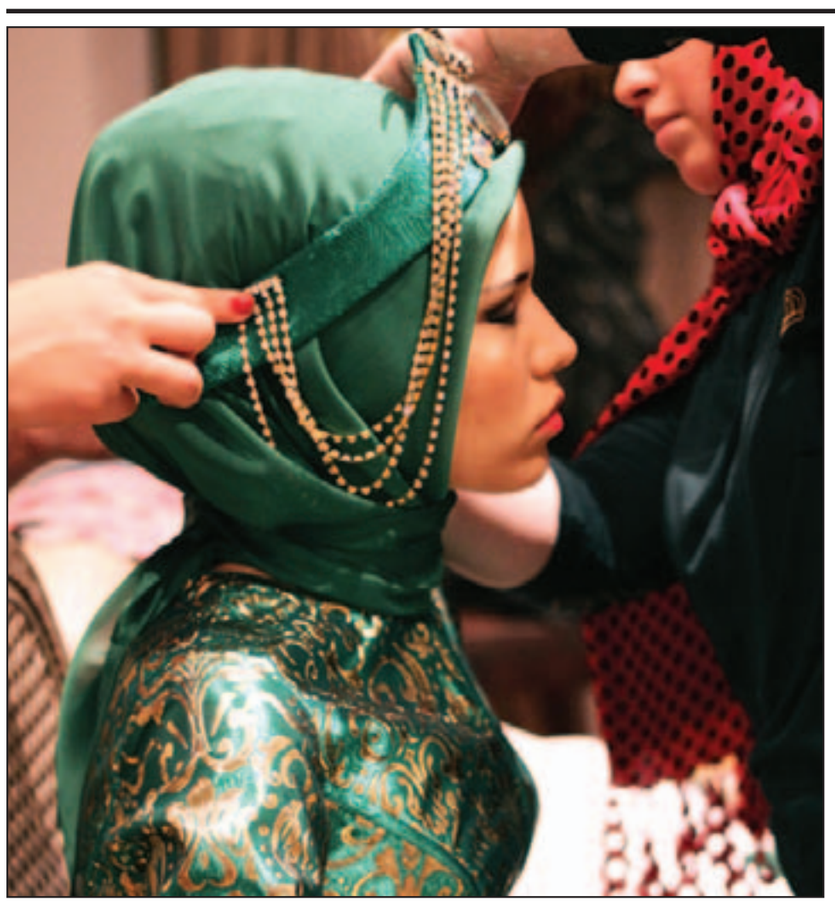

عارضة أزياء تركية تتلقى اللمسات الأخيرة قبل التصوير لصالح مجلة «آلا » الشهرية التركية المعنية بجمال النساء التركيات مرتديات أغطية الرأس.

اسم المجلة يهني «الجمال» وصدر العدد الأول منها في حزيران (يونيو) من العام الماضي

يا بساطي ابق معنا

هواء طلق

عزت القمحاوي

لسبب لا أعرفه تركزت صداقاتي وعداواتي في جيل الستينيات من الكتاب، ليس المصريون وحدهم بل العرب كذلك. لم يكن أبناء جيلي يرونني، وبالمقابل لم أكن أراهم.

لعله محض قدر مكتوب، لعلها المصادفة العمياء، ولعل الكسل منعني من الفرار، ولم أتحسب للألم الذي سيوقعني فيه هذا الالتحاق المؤلم بجيل سيغادر ويتركني ـ بحكم الطبيعة لا اللؤم ـ إن لم تصبني عدوى أو سيارة أو ثورة.

وقد أعفاني من الحزن الرحماء الذين خذلوني أو خانوا ثورة 25 يناير (الغربال الذي صرت أرى منه الناس) وأما القساة، من أمثال يوسف أبو رية وإبراهيم أصلان ومحمد البساطي، فلم يفعلا ما يجعل عبورهما هينًا. وقد مضى أصلان إلى نومته الأخيرة في الوقت الذي بدأ السرطان اللعين حياكة مؤامرته الخسيسة ضد كبد البساطي، مثلما حاك الفاسدون المؤامرة تجاه كتابته بدأب واقتدار شديدين.

كان البساطي ضد فساد وزير الثقافة في مصر الذي بيده جوائزها وكان ضد فساد النقاد الذين بأيديهم جوائز العرب؛ فلم ينل برتقال مصر أو بلح الخليج، باستثناء جائزة العويس مناصفة مع زكريا تامر، هو الذي نال جائزة تسلمها من عبدالناصر على أول قصة كتبها.

لماذا أقول: كان؟ هو لم يزل كذلك، ولم تزل كتابته باقية بقوتها الذاتية، بحساسيتها، بكثافة لغتها غير المدركة حتى الآن. وقد جربنا كثيرًا سقوط الكتابة في اللحظة الأولى التي تتعرى فيها من الحضور الفيزيائي لأصحابها.

كتابة البساطي لن تعاني من ذلك، فقد تم اختبارها على مدار خمسين عامًا لم تكن محروسة بالسلاح. عاشت هذه الكتابة الناعمة عزيزة من دون صاحبها الغائب كالميت، أو الذي كان الفاسدون والمقايضون يعتبرونه ميتًا؛ فلا يضعونه في الحسبة عندما يقتسمون المنافع.

***

الحق أقول إن البساطي، الذي أرجوه الآن أن يبقى معنا، هو الوحيد الذي حذرني من المصير المؤلم لمن يتعين عليهم رثاء أحبابهم. كان دائمًا ما يذكرني بأنني (عيّل) يفعل ذلك إذا ما خذله المنطق ورأى الحق معي في مناقشة أدبية أو منافسة عاطفية أو حتى في فرض ما سنشربه أو نأكله. وكنت أقول له إنني من صميم جيلهم؛ فما الفرق بين أن تبدأ الكتابة في الستينيات أو تبدأ الحياة فيها؟!

من فرط ثقتي بالضحك وفضائله، كنت أعتقد أن البساطي لن يمرض أبدًا. بالضحك يبدأ المكالمة الهاتفية، ينهي به النقاش، يستخدمه مضادًا للإحساس بالخجل عندما يسترسل أحدهم في مديح روايته الجديدة:

ـ لعلمك أنا كتبتها بصباع رجلي.

يضحك البساطي دائمًا ليهرب من اللحظات العاطفية. لم يخف من شيء قدر خوفه من الحنان. نعرف عنه هذا ونتسامح معه في هروبه من مجالس العزاء. وأرجو أن يتسامح مع عاطفيتي الآن وألا يردها بسخرية وتنكيل مثلما رد مجاملتي الخرقاء منذ أكثر من عشرين عامًا.

كنت قد ضحيت بصحبة فتاة جميلة وفاء لموعدي على المقهى مع البساطي وطلعت الشايب ويوسف أبو رية، الأمر الذي لم أفعله بعد ذلك أبدًا، لأن سخرية البساطي أنضجتني.

يحكي طلعت عن أحدث إصدار انكليزي، يحكي يوسف عن رواية فاتنة قرأها مصادفة، ويعود البساطي ليجلدني بالسؤال:

ـ قلت لها إيه يا خويا؟ هي هيء، هتقابل اصحابك؟!

وظل يتذكر هذا سنوات طوال، حتى قلت ليته ينسى.

***

لم أعد إلى تقديم الصداقة على الغرام، لكنني تدبرت أمري للجمع بين الحب وبين البساطي وقلة تبقت من أصدقائي القساة.

منذ أسبوعين ألححت عليه لننزل إلى وسط البلد. مررت عليه بسيارتي. كان كعادته واقفًا قبل الموعد على الباب، ضعيفًا وشامخًا. في مقهى الجريون طلب كل المزات التي نطلبها عادة ولن نأكلها الليلة، طلب عصيرًا لم نكن نشربه، وجاء رياض أبو عواد مع صديق صباه شفيق سلوم. تبادلنا ـ رياض وأنا ـ لعبة مغادرة المائدة أو الإشاحة بالنظرة بعيدًا لإخفاء قطرات العاطفة التي لا يحبها البساطي. وكنا بين دمعة ودمعة نعود إلى الضحك الذي يحبه والحديث الذي كنا نتحدثه دائمًا.

وبعدها لم أتلق ردًا من البساطي على محاولاتي الهاتفية. وسافرت إلى قطر لأختبىء من درب الأعمار، وأنا أكثر إيمانًا بفضائل الكتابة؛ فالمؤكد أن البساطي كتب الكثير الذي لن يموت.